



الحمد لله على الأئمة * والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء * وبعد قد قدم
 بعون الله طبع هذا الكتاب * الحاوي على الظرائف والطوائف من الآداب
 السمي بحلية العقد البديع * في مدح النسبي الشفيع * في المطبعة العزيزية
 بمدينة حلب المحمية * في أيام دولة مولانا المعظم * والخاقان الأفخم
 السلطان مراد خان * إبد الله دولته مادام الدوران * وأيده بالنصر العزيز
 والقبح المبين * وقوى شوكته بقهر أعدائه أمين * مقابلا على نسخة المؤلف
 وخطبه المصنف * رحمه الله * وجعل الفردوس مأواه * مجتهدا في تصحيحه
 وتحسين رسمه وتوضيحه * والمرجو من كل ذي أدب وانصاف * * إن
 يفض الطرف عن الخلل والاقتراف * فإن فطرة الإنسان * على النهو
 والنسيان * وذلك على ذمة ملتزميه الكرام * ذوي المعارف والآداب

الجديرين بالاحترام * وقد تم وضعه وتمثله * وطبعه

وتكميله * وأسفر بدرتماه * وفاح مسك ختامه

في العشر الأخير من شهر رجب الفرد سنة

ثلاثة وتسعين ومائتين والـ

من هجرة المتصف

ياكمل وصف

٢٢٢

٢



العرض والاعتساف * لان الانسان محل الخطا والنسيان * خصوصا في
 هذا العصر والزمان * واهله الذين باؤا باقطعة والحمران * الامن حسن
 خيمه * وخلص من داء الحسد اديمه * وقليل ماهم * ولم اقصده بهذا
 الصنيع * الا للدخول في سلك من مدح الجناب الرفيع * عسى ان افوز
 بما فازوا من الثواب العظيم * وادخل في شفاعته هذا انبي الكريم * وان
 يكون لي ذكرا يوم القيامة * وعدة يوم الحسرة والندامة * وقلت

ذنوبي انقذ ظهري ووزري * عظيم عل يقبل فيه عذري
 وكم اني واكبت في كتابي * خطايا سودت صفحات مري
 عسى الله الكريم بحض فضل * يبدل في النوري بايسر عسري
 انا العبد المستر عند ربي * عساه يمن لي في محو وزري
 ويثبت لي بغير عهد موتي * ويفقر زلاتي ويتم اجري
 يبرمه سيد الكونين طه * حبيب الله معتمدي وذخري
 عليه صلاة ربي مع سلام * سلا ما دانا ما الليل يسري

واسال من فضل من له افضل واكرم كما من على باتواع النعم ان يختم بالخير
 عملي ويعفو عن اثمي وزلتي ويفقر لي والوالدي ولمشايتي واولادي واخواني
 واصحابي يوم لا يفني مولى عن مولى شيئا يوم لا يتفح مال ولا بنون الامن اتى الله
 بقلب سليم والمحمد الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله
 وقد وافق الفراغ من جمع هذا الشرح المبارك المسمى بحلمية القعد البديع
 في مدح النبي الشفيق على بدجاءه ونالجه وحرره ومحببه وكاتبه قاسم ابن
 محمد البكرهجي الحلبي غفر الله له ولوالديه واحسن اليهما واليه ضحوة يوم
 * الجمعة السابع من شهر ربيع الثاني سنة ثمان واربعمائة *
 * والى من هجرة من له العز والمجد والشرف *
 * عليه افضل الصلاة واكمل التحية *
 * وعلى آله واصحابه البررة *
 * التقيه والمجدرب *

* البرية *

**

يا امام الهدى عليك صلاة * وسلام في الصبح ثم العشاء
ما صبا في اصائل قلب صب * ذكر الملتقى على الصفراء

ولابن الوردي

صلى عليك الله يا خير الورى * ما نار نور من ضريحك في الدجا
ولابن حجه من قصيدة نبويه

عليك سلام فشره كلما بدا * به يتهاطى الطيب والمسك يحنم
وبيت الصفي الحلي

فان سعدت فدمحى فيك موجهه * وان شقيت فذنبى موجب النهم
وبيت العز الموصلى

فاجعل له مخلصا من قبح زلته * في حسن مفتيح مع حسن مختم
وبيت التقي ابن حجه

حسن ابتدأى به ارجو التخلص من * نار الحميم وهذا حسن مختمى
وبيت الفاضله الباعونيه

مدحت مجدك والاخلاص ملترى * فيه وحسن رجائى فيك مختمى
وبيت الشيخ ابى الوفا

بدأت فيه وفي اوطانه مدحا * ارجو بمسك ختامى حسن مختمى
وبيت الشيخ عبد الغنى

هذا مدحى فان نلت القبول به * سعدت اولافسى موقف التهم
وبيته الثانى

فهب له منك عفوا يستفيد به * حسن الختام ويحظى منك بالنعم
وقدم ايراد البديعان السبعة في فلك المحاسن * كما تمت الكواكب السيارة في
بروجها الاحاسن * سقى الله ثرى ناظميها صيب الرحمة * وجزاهم الخير
الجزيل عن هذه الامة * كم نظموا واجادوا * وكم لعالم المدح والثنا اشادوا
كم سهرت عيونهم في عبارات وعبر * ويل للشبحى من الخلى اريها السهى
وترينى القمر * وهذا اخر ما املته من الشرح على قصيدتى البديعيه
في مدح خير البريه * المسماة بالعمد البديع * في مدح النبي الشفيع * والمأمول
من الناظر فيه * والمأمل آثار قوافيه * ان ينظر بعين الانصاف * ويحائب

لعل لطفاً من الرحان يدركني * ورحمة منه تجبني من الضرم
وبيته الثاني

عنى الكمال بوزن العقل مؤتلف * فيه وفرط التقي بالجوود والكرم
(حسن الختام)

* حسن ابتدا مدحه ارجو الخلاص به * يوم الحساب وارجو حسن محنتم *
حسن الختام وهو ان يختم ابلع كلامه نظماً كان أو نثراً اورساله باجود
معنى يحسن السكوت عليه * واعذب الفاظ لتميل القلوب اليه * لانه
اخر ما يتقى في الاسماع * لسلا تنفر منه الطباع * وربما حفظ من
دون سائر الكلام فان كان مختاراً احسن اتقاه السمع * واستلذه الطبع * حتى انه يقع
جابر الما تقدم من فطاطة الكلام * وركاكة النظام * وان كان بخلاف ذلك *
كان على العكس هنالك * واستنظر بعض الادباء ان يكون بيت الختام
مختلفاً في النظام على المبدأ والتخلص والختام وهذا صنيع حسن واسلوب مستحسن
فاني سلكت على جادته في بيت الختام * وذلك ببركة ممدوحى عليه
الصلاة والسلام * وحسن الختام جاء في القرآن العظيم * والذكر الحكيم * بعد
قوله تعالى (اذ ازلت الارض زلاها واخرجت الارض اثقالها) في اذكر يوم
القيامة واهوا لها على التفصيل (فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال
ذرة شراً يره) وكتوله تعالى (وترى الملائكة حافين من حول العرش) الى قوله
(وقيل الحمد لله رب العالمين) وغير ذلك مما لا يحصى عدداً ومن النظم قول المعرى
بقيت بقاء الدهر يا كهف اهله * وهذا دعاء للبرية شامل

وكتول الارجاني

بقيت ولا ببق لك الدهر كما شخا * فانك في هذا الزمان فريد
علاك سوار والمالك معصم * وجودك طوق والبرية جيد

وكتول ابى تمام

فاعدر حسودك فيما قد خصصت به * ان العلاء حسن في مثلها الحسد
وله ايضاً فان من ندى الاليك محله * ولا رفعة الاليك تشير
وله ايضاً لاتسالن عن الزمان فانه * في راحتك يدور كيف تشاء

والبرهان القبراطى

وكان منسجم الالفاظ مؤتلف المعنى وبيت قصيدتي بحمد الله تعالى جامع
 للشروط المذكورة ناطق باسم المدوح وهو نبينا صلى الله عليه وعلى اله وصحبه
 وسلم واقع بعد قول مؤرخه وهو المصراع الثاني بتمامه مخبر عن تمام مدحه
 وذلك في سنة ثمان واربعين ومائة والى الف من الهجرة النبويه على صاحبها
 افضل الصلوة واكمل التحية * وعلى اله واصحابه ذوى النفوس الزكية * من رب
 البريه * وبيت الشيخ عبدالغنى

وقلت للرب لما الفكر اراخها * ياربع قد تم مدحى سيد الامم ١٠٧٥

وبيته الثانى

بمدحك ارفعت اقدارنا شرفا * والمدح قد ارخوه جالب العظم ١٠٧٧

(اُتلاف المعنى مع الوزن)

* عليه ازمى صلاة والسلام من الر * جن والال واصحاب كلمهم *

قلت لم انظم هذا النوع فى اصل هذه البدعيه ثم لما شرحت بدعيه البكرى
 حفظه الله نظمت هذا النوع وحده على ما قاله الاستاذ الشيخ عبدالغنى ان تاتى
 المعانى فى الشعر صحيحة لا يضطر الشاعر فى الوزن الى قايمها عن وجهها ولا
 خروجها عن صحتها وما اشبه ذلك بخلاف قول عروة بن الورد

فانى لوشبهت اباسعاد * غداة غد لمهجنه يفوق

فديت بنفسه نفسى ومالى * وما الوه الا ما طيق

فانه اراد ان يقول نفسه بنفسى ومالى فضعه ضرورة الوزن الى قلب المعنى واراد ان
 يقول الاما طيق فخذ فى الاضمرورة الوزن وبيت الحلوى

من مثله وذراع الشاة حذره * عن سمه بلسان صادق الرم

وبيت الموصلى

تؤلف الوزن والمعنى مدائح * وللمعاني ترى الالفاظ كالخدم

وبيت ابن حبه

والوزن صح مع المعنى تالفه * فى مدحه فاتى بالدر فى الكلم

وبيت الباعونيه

لزت صدق ولاهم والتزمت به * فاست اسلو الاعن سلوهم

وبيت الشيخ

يا سائقا عيس شوق من مؤرخه * مهلا به تم مدحى سافع الامم * ١١٤٨
 هذا النوع اعنى التاريخ اخترعه المتأخرون ولم ارا احدا ذكره فى بديعته من اصحاب
 البديعيات الذين اثبت بديعيتهم فى كتابى هذا غير الشيخ عبدالغنى رحمه الله تعالى
 وذلك من جملة ما زاده واخرعه على اصحاب البديعيات والعمرى ان هذا
 النوع نوع شريف * ووضع لطيف * فيه للمتأخرين نكت عجيبة * واساليب
 غريبة * تميل اليها الطباع * وتلتذ بها الاسماع * وله وقع فى القلوب
 لانه وضع محبوب * وهو عبارة عن ان ياتى الشاعر او المتكلم بكلمة
 او كلمات اذا حسبت حروفها بحسب الجمل بلغت عددها عدد السنة
 التى يريد بها المتكلم من تاريخ هجرة النبي صلى الله عليه وسلم لانه هو التاريخ
 الذى اتفق عليه عمل الاسلام الى يومنا هذا بخلاف غيرهم من الملل وانه
 مرتب على الاشهر العربية التى اولها المحرم وهى السنة القمرية واما غيره
 من التواريخ فبها ما هو مرتب من بدأ الخليفة وعليه عمل اليهود ومنها ما هو
 من مولد المسيح عيسى عليه السلام وعليه النصرانى ومنها من زمن الاسكندر
 وعليه الفرس بقى هنا شئ وهو ان الحروف التى تتركب منها الكلمات من البيت
 تعتبر بانطق ام بالخط قال الشيخ عبدالغنى لم ارفى ذلك من تكلم عليه من اصله
 وينبغى حسابها بالنطوق لا المرسوم ثم قال وربما استعملت كلا الامرين
 فى بعض التواريخ بحسب ضرورة اقتضت حسابها بالنطوق وبالكتابه
 قلت والذي عليه عمل اكثر الشعراء ممن رايتهم فى اللغات اثلاث اعتبار
 الخط دون المنطوق وهو الذى صار اليوم عرفا لاهل زماننا وينبغى ان يقدم
 الشاعر على الفاظ التاريخ كلمة مشتملة على حروف لفظ التاريخ او اكثرها
 باى صيغة كانت من الصغى من غير فصل بينها وبين الكلمات التى فيها التاريخ
 بل تكون عقب لفظ التاريخ من غير فصل وان يجتنب فى استعمال الحروف
 ما وقع الخلاف فى كتابته بالالف ام بالياء بان ذن فى اصله يستعمل فى اللغة او بيا
 او بيا كلفظة سحا بالياء المهملة مثلا فانها تكتب بالالف وتكتب ايضا بالياء
 لانها جاءت فى اللغة من الواوى ومن اليائى جميعا وان يجتنب العقادة فى الالفاظ
 واحتمالها المعان شتى غير ظاهرة المعنى وغير ذلك مما ياباه الطبع السليم
 والذوق المستقيم * واحسنه ما شتمل على اسم المؤرخ اولقبه او على شئ من متعلقاته

حديث الترمذى اربع من سنن المرسلين السواك والتعطر والنكاح والحياه
 منهم من يرويه بالتحية ومنهم من يرويه بالنون انتهى فالتصحيح فى بيتى
 واقع فى اربع كلمات الاول فى خليل فانه يصح ان يقرأ جليل من الجلالة
 اى العظم والثانى احسنه فانه يجوز ان يقرأ احسبه بالتحية يعنى اعده من
 الحساب والثالث فى حبس من الحبس اى المنع ويجوز ان يقرأ جيش اى
 رقيب والرابع الحزم جمع حزام من حزم الحمل اى ربطه اى حزم العمل
 بالتوى والصلاح ويجوز ان يقرأ بالحرم اى حرم مكة فاذا قرأت البيت
 بانقط الحجر يكون معناه غير المعنى الذى يقرأ بالنقط السود وهذا النوع
 ايضا لم يذكر له مثالا من النظم ولا من النثر غير ما ذكرته عنه بعبارة وباب
 التصحيح نوع لطيف واسلوب طريف يحتاج الى دقة فهم وكياسة طبع
 وسرعة انتقال وسعة اطلاع حتى ان بعض الادباء جمع منه شيئا كثيرا يكاد
 ان يكون مؤلفا كبيرا ولا يباس ان تذكر منها بعضا تشبيها للاذهان وتبرينا للانسان
 فمن ذلك ما يحكى ان امرأة وشيها بعض الناس الى بعض الخلفاء بالنا فاحضرها
 الخليفة واراد اظهار امرها وهتكها فقالت له المرأة يا امير المؤمنين اشير بشير
 فلما سمع ذلك قال اطلقوها فقيل له ما سبب ذلك وما الذى قالت قال قالت لى استر
 تستر ومن ذلك ما يحكى عن بعض ملوك العرب انه طلب بنت وزير من وزرائه
 فابى الوزير ذلك فاحضره فى الديوان فقال له الملك اندلسى فقال له الوزير اندلسى
 فقال له الملك ايضا اندلسى فقال الوزير اندلسى فقال الملك اندلسى فقال الوزير
 اندلسى فامر الملك باطلاقه وشرح ذلك ان قول الملك اندلسى للوزير تصحيفه
 ابدل شى فقال الوزير ابدل بيتى فقال الملك ان ذلك عندى اندل شى فقال الوزير
 ابدل بنتى فقال الملك ابدل نيتى اى ارجع عن قهرى وظلمك فقال الوزير ابدك
 نبى فانظر الى هذه القطاينة التى تكاد ان تكون من قبيل العلم بالغميات ونقل المحبى
 فى النجحة فى ترجمة ابن شاهين انه اتفق لجماعة فى مجلس وكان الشيخ شاهين
 حاضرا فى ذلك المجلس فانتدب احد الحاضرين لفتح باب التصحيح من جملة
 ذلك قال واحد منهم شاهين التنبى فصحفوه فاستخرجوا منه تباهينيا لمن يتب وفى
 هذا التقدير كفاية * لاهل الدرايه

(التاريخ)

المنافقة ونحن معاشر اهل السنة لانتميمهم اصلا وهم يصرحون بانه في
 طبع اهل الذوق والذكاء والقرآن والسنة طامغان باستعماله ثم تارة يكون
 الوسط بجملة واحدة وتارة يكون اكثر فمن الاول قوله صلى الله عليه وسلم
 لاتدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا رواه مسلم فانه يصح
 ان يحذف الوسط فيقال لاتدخلوا الجنة حتى تحابوا ومنه لم يؤمن بالله
 من لم يؤمن بي ولم يؤمن بي من لم يحب الاذصار رواه الطيالسي عن سعيد بن زيد
 ومنه من عقد عقدة ثم نفث فيها فقد سحر ومن سحر فقد اشرك رواه
 النسائي عن ابي هريرة من اذى مسلما فقد اذاني وعن اذاني فقد اذى
 الله رواه الطبراني عن انس انتهى قلت فاذا حذف الاوسط من هذه
 الاحاديث واخبرت بالجملة الاخيرة عن الجملة الاولى صحح ذلك ولم يذكر
 له في العتود غير هذه الاحاديث ولم اره في التلم مثلا ولا يخفى مناسبة
 نظم هذا البيت بعد البيت الذي قبله لانه كالمترب عليه في وجه الوعظ
 والتصيحة والعمل بمقتضى البيت الذي قبله في الجملة والله اعلم

(التصحيف)

تصحيف قول خليل المرء احسنه * هو الذي حبس الاعمال بالحزم
 قال السيوطي في العتود هذا نوع رابع اخترعته وهو ان يؤتى في
 المقصود بكلام لتصحيفه معنى معتبر فيقصد ذلك لتذهب نفس السامع الى
 كل من معنيه كما حكى عن بعض اذكياء انه كتب الى بعض اصحابه
 ان يشتري له من البضائع الرابحة وامر ان لاتنقط لتصلح الرابحة والرابحة
 ومن العطف ما وقع في الحديث مما تصحيفه معتبر حتى اختلف الناس في
 روايته ما رواه ابو يعلى عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عليكم بفلس الدبر فانه يذهب بالبواسير فتقوله بفلس الدبر اختلف فيه
 فبعضهم فهم بانه يقح العين المعجوه وسكون السين وضم الدال المهملين
 والباء المؤحدة منهم الحافظ ابو الحسن اجمعي فاورده في باب الاستنجاء
 وناسب ذلك قوله فانه يذهب بالبواسير فانه من امراض المقعدة وبعضهم
 فهم انه غسل الدبر منهم الحافظ ابو منصور الديلمي فانه قال عتبه في
 مسند الفردوس الدبر يقح الدال وسكون المؤحدة هو النحل وقريب منه

المرقوب في اللغة معناه فاقد الاولاد في الدنيا فجملة فاقدتهم في الآخرة
ومنه ليس الغنى كثرة المال ولكن الغنى غناء النفس رواه الشيخان عن ابي
هريرة ليس البيان كثرة الكلام ولكن الكلام فصل فيما يحب الله
ورسوله وليس المعنى اللسان ولكن قلة المعرفة بالحق رواه الدبلي
عن ابي هريرة ليس الجهاد ان يضرب الرجل بسيفه في سبيل الله انما
الجهاد من عال والديه وعال ولده وعال نفسه يكفها عن الناس رواه
ابو نعيم في الحلية عن انس ليس السنة ان لا تمطروا ولكن السنة ان
تمطروا ثم لا تنبت الارض شيئا رواه الشافعي ليس عدوك الذي اذا قتلك
ادخلك الجنة واذا قتلته كان يواراك ولكن عدوك نفسك التي بين
جنبك وامراتك انتي تضاجحك على فراشك ووالدك الذي من صلبك
رواه الطبراني وغيره عن ابي مالك الاشعري ليس العمى من يعى بصيرة
ولكن العمى من يعى بصيرته رواه الدبلي عن عبد الله بن جراد
ليس من مات فاستراح يميت ابنا الميت ميت الاحياء كان صلى الله عليه
وسلم يتمثل به كما رواه الدبلي عن ابن عباس رضي الله عنهما انتهى وهذا
النوع ايضا لم اره نظما لافي البديع ولا في غيره ولم يورد له السيوطي
غير هذه الاحاديث المذكورة اقول لما كان المقصود من هذا النوع نفي
الحكم الثابت لموضوع اللفظ عنه واثباته لغيره ادعاء نفي الفتوة عن
ترك فعل المعصية وان كان ذلك هو المقصود بالذات واثباتها لمن نفي عن
نفسه اذى التهم اى الوقوف موضع التهم في هذا البيت وذلك لصعوبته
على المرء وقل من نجا من ذلك

(تمهيد الدليل)

من ظن خيرا بتمهيد الدليل ينل * خيرا ومن ناله في الناس لم يضم *
هذا النوع ايضا من مخترعات السيوطي رحمه الله في العقود وعبارته فيه
هذا نوع ثالث اخترعته وسميته تمهيد الدليل وهو ان يقصد حكم
لشيء قريب له ادلة تقتضى تسليمه قطعاً بان يبدأ بالمقصود ويخبر عنه
بجملة مسلمة ثم يخبر عن تلك الجملة باخرى مسلمة فيلزم ثبوت الحكم
الاول بان يحذف الوسط ويخبر بالاخير عن الاول وهذا شكل من اشكال

لكل شيء قلب وقلب القرآن آس رواه الترمذي عن انس اكل نبي خاصة من
 اصحابه وان خاصتي ابو بكر وعمر رواه الترمذي عن ابن مسعود اكل نبي رفيق
 وان رفيق في الجنة عثمان رواه الترمذي عن طلحة اكل نبي ولاة من النبيين وان
 ولي منهم ابى وخليل ربي ابراهيم رواه احمد عن ابن مسعود اكل امه قنينة
 وفتنة امي المال رواه احمد عن كعب بن عياض لكل امه مجوس وان القديره
 مجوس امي رواه ابو داود عن حذيفة لكل شيء حقيقة وما بلغ عبد حقيقة الايمان
 حتى يعلم ان ما يصيبه لم يكن ليخطبه وما اخطاه لم يكن يصيبه رواه احمد عن
 ابى الدرداء انتهى وقد اورد شيئا كثيرا من هذا النوع وتركته خوفا الاطالة
 واقتصرت على عشرة احاديث منها هنا وهذا النوع لم ينظمه احد من اصحاب
 البديعيات ولم ينظمه السيوطي في بديعيته ولم يذكره في شرح العقود مثلا
 من النظم ولا من المتر غير هذه الاحاديث وانني استعنت بالله تعالى ونظمته
 في سلك بديعيتي مسميا فيه النوع البديعي الذي التزمته تبعا لابن جهم ولا يخفى
 ذكر مناسبة هذا النوع اثر نوع براعة الطلب وحسن سبكه مع ذكر تسمية النوع
 الذي هو اقل من الجبل على كاهل الشاعر في هذا البيت لان في براعة الطلب
 تلويحا لمقصد الشاعر وهذا البيت فيه تصريح بمراة وهو طلب الجائزة من
 المدح وهو الصفع والغفوعا وقع مني من اساءة ادب في تقصيري في المدح في
 حقه صلى الله عليه وسلم وفي حق آله واصحابه رضی الله عنهم اجمعين وما يرى في
 بعض ابيات البديعيات المسمى فيها النوع من التكلف والعتاده وعدم حسن
 السبك فن تسمية النوع والله اعلم (في الموضوع وهو ايضا من مخترعات السيوطي)
 * ليس الفتي من نفي موضوع معصية * بل الفتي من نفي عنه اذى التهم *
 هذا النوع ايضا من الانواع التي اخترعها السيوطي في العقود وعبارته هذا
 النوع من مخترعاتي وسميته نفي الموضوع وهو كثير في الحديث وكلام البلاغ
 بان يكون اللفظ موضوعا لعني فيصرح بنفيه عنه ويثبت لغيره فيالفة في ادعاء
 ذلك الحكم مثاله ما رواه الشيخان عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذي ملك نفسه عند الغضب وما رواه مسلم
 عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تعدون الرقوب فيكم قالوا الذي
 لا ولده قال ليس ذلك بالرقوب ولكن الرقوب الذي لم يقدم من ولده شيئا قال ابو عبيدة

والفرق بين هذا النوع وبين الادماج ان في الادماج يقصد معنى من المعاني
ثم يدمج غرضه ضمنه ويوهم انه لم يقصده وهذا مقصور على الطلب فقط
وهو ايضا فرق بينه وبين الكناية وبيت الحلي

فقد عملت بما في النفس من ارب * وانت اكبر من ذكرى له بقمى

وبيت الموصلي

براعة بان منها منتهى طلبي * وانت اكرم من نطقي بلا ولم

وبيت ابن حبه

وفي براعة ما ارجوه من طلب * ان لم اصرح فلم اجمع الى الكلم.

وبيت الباعونية

يا اكرم الرسل سوئلى منك غير خف * وانت اكرم مدعو الى الكرم

وبيت الشيخ ابي الوفا

براعتي طلبي يا منتهى اربي * انت الحبير بهايا وابل العرم

وبيت الشيخ عبد الغني

وقد اشرفت لما ارجوه منك ولا * يحتاج مثلك للانفاذ والكلم

وبيته اشاني

براعة لك تغني الناس عن طلب * علما بانك ازكى الناس كلهم

(التاسيس والتفريع)

* لكل تاسيس نظم تم جائزة * وان جازتي تفريع صفحهم *

هذا النوع اخترعه الامام السيوطي وسماه بالتاسيس والتفريع وذكره في عقود
الجمان وعبارته فيه قوله هذا نوع اعطيف اخترعته لكثرة ورود واستعماله في
الحديث النبوي ولم ار في الانواع القديمة ما يناسبه فسميته التاسيس والتفريع
وذلك بان تمهد قاعدة كلية لا تقصد ثم ترتب عليها المقصود كتوله صلى الله عليه وسلم
(لكل دين خلق وخلق هذا الدين الحياء) رواه ابن ماجه عن انس
وقد استعمل صلى الله عليه وسلم مثل هذا في تقريراته كثيرا فقال (لكل نبي
حواري وحواري الزبير) رواه الشيخان عن جابر (لكل امة امين وامين
هذه الامة ابو عبيدة بن الجراح) رواه الشيخان عن انس (لكل نبي دعوة دعا
بها في امته واني اختبت دعوتي شفاعة لامتي) رواه الشيخان عن ابي هريرة

حسن البيان بحمد الله بيني * هدى النبي الرضى الواضح القم

وبيت ابن حجة

حتى يث بديعي في محاسنه * حسن البيان واشدوني حجازهم

وبيت الباعونه

بفضلهم عمروني من فواضلهم * بما عجزت به عن حق شكرهم

وبيت الشيخ ابي الوفا

حسن البيان لقصدي من شفاعته * في جنة الخلد التي وجهذي العظم

وبيت الشيخ عبد الفنى

حتى يزورك مشتاق اضربه * طول النوى لحكى لما على وضم

وبيته الثانى

ارجو الزيارة من قبل الممات وفي * حسن البيان مدبجى غير منظم

هذه الايات في حسن البيان عظيما الشان ومشيده الاركان واورد الشيخ

عبد الفنى على ابن حجة بان يته متعلق بما قبله وهو من عيب التضمين وانه يعيب

بذلك على غيره فكيف يرتكبه قلت الذى عاب به اهل البديع كون التعلق تعلق معنى

بان يكون مثلا المشبه في بيت والمشبه به في البيت الثانى او المبتدا في بيت والخبر في

البيت الاخر وما اشبه ذلك واما بيت ابن حجة وبيت بديعينى فان تعلقهما بما

قبلهما تعلق اعراب فقط واتهما صالحان للتجزيد وكل منهما بمفرده مفيد

(براعة الطلب)

❖ وكم براعة حاجات اذى طلب * سكوته عندها يفنى عن الكلم ❖

هذا النوع اعنى براعة الطلب هو ان يلوح الطالب بالطلب في الفاظ عذبة

مهدبة منقحة مبينة لمقصوده منه على مراده مقترنه بتعظيم المدوح مخالفة

من الالحاح والتصريح بل يشعر بما في النفس دون كشفه ولله الحمد كل ذلك في

بيتي موجود وظاهر للمتأمل المنصف ومنه قول امية ابن ابي الصلت في عبد الله

ابن جرعان اذ ذكر حاجتى ام قد كفانى * حياؤك ان شيمتك الحياء

ومثله لابن خفاجة

ما على محمدكم ان احسنا * انما نسال امرأهنا

قد شجاني الياس من بعدكم * فادركونا بالحديث المنا

وبيت الشيخ ابي الوفا

سهل حسابي ويسر لي الدخول الى * جنات عدن وكن لي يوم مزدي

وبيت الشيخ عبدالغني

نور الهدى يا حبيب الله كن سدي * فان جبل ودادي غير منقسم

وبيت الثاني

يارب عجل بجاه المصطفى فرجي * وسهل الامر وانفذني من القم

(حسن البيان)

ولكن يتم نظامي في محاسنه * بحسن تبينه في لفظ محشم
هذا النوع عبارة عن الابانة عما في النفس بعبارة بيضة بعيدة عن اللبس وقد تكون
العبارة عنه تارة من طريق الایجاز وطور من طريق الاذئاب بحسب ما يقتضيه
الحال والبيان ثلاثة اقسام حسن وقبيح ومتوسط فالاول كقول ابي العاتية في
الخليفة موسى

يضرب الخوف والرجاء اذا * حرك موسى القضب او فكرا

فانه اراد وصف المدوح بالخلافة وعظم المهابة فاذا نظر مرة او حرك
القضب اخرى واطرق مفكرا لحظة اضطرب الخوف والرجاء في قلوب
الناس فابان عن ذلك احسن ابانه وحكي انه لما دخل الرشيد الى منبج قال لعبدالله
ابن صالح الهاشمي وكان لسان بني العباس هذا البلد مقرك فقال يا امير المؤمنين
هولك ولي بك فقال كيف صفة مدنيك قال عذبة الماء * طيبة الهواء
فلبلة الاذى * قال كيف ليلها قال سحر كله وهي تربة حراء * وسنبلة
صفراء * وشجرة خضراء * وفياف فسيح * بين قيصوم وشيخ * فقال
الرشيد والله هذا الكلام احسن منها والبيان القبيح كبيان باقل وقد
سئل عن ظبي اشتراه وهو تحت ابطه بكم اشترته فاخرج لسانه ورفع
يديه مفرجا اصابعه يعني باحد عشر درهما فقلت الظبي من تحت ابطه
فقالوا في المثل اعيامن باقل والبيان المتوسط بان يعبر عن احدى عشر
بسة وخسة مثلا او بوشرة وواحدة وبنت الصفي الحلي

وعدتني في منامي ما وثقت به * مع التقاضي بمدح فيك منظم

وبيت الموصلي

اقول البيت الاول عقد فيه حديث (من صلى على واحدة صلى الله عليه عشرا)
 والبيت الثاني عقد فيه آية (ومن يعظم حرمات الله فهو خير له) وبيت
 بديعتي عقدت فيه حديث (ادبني ربي فاحسن تاديبى) فاني لم ازد فيه
 شيئا ولم انقص منه ولم اخلل في كلامه شيئا من كلامي غير اني ختمته بالآفية وهذا
 من احسن العسقل السيوطي في كتابه الدرر المنتثرة في الاحاديث المشتهرة قال
 ابو بكر رضى الله عنه لاني صلى الله عليه وسلم يارسول الله اني درت جميع احياء
 العرب فلم ارفض منك على من تادبت فقال صلى الله عليه وسلم (ادبني ربي
 فاحسن تاديبى) ولا ينبغي مناسبة عقد هذا الحديث في هذا المقام والسلام
 (السهولة)

يارب سهل سلوكي في الختام كما * سهلت بدئي وجنبي من السأم *
 السهولة ذكرها التيفاشي مضافة الى باب الضارفة وشركها غيره بالانحجام وقال
 غيره هي خلوا المفظ من التكلف والتعقيد والتعسف في السبك وهي مما تدل على
 رقة الحاشية وسلامة الطبع وحسن الروية وجودة الالذهن والطرف الامثلة على
 ذلك قول الشاعر

ليس وعدتني يا قلب اني * اذا ما تبنت عن ليلى تنوب
 فهما انا تائب عن حب ليلى * فمالك كلما ذكرت تذوب
 والمقدم في هذا الشأن * والفارس في حليلة الرهان * البهاز هيرفانه ابدع واشيع
 وسقى فامر ع * فن غض زهره * ووشى حبه * قوله

مولاي قل لي اين ما * قد كان من عهد وثيق

حاشاك ان تنسى الذي * بيني وبينك من حقوق

قد قبلت انك زايري * فجعلت عيني للطريق

لولا خوف الاطالة لجمعت منه شيئا كثيرا وبيت الحلي

وقلت هذا قبول جاني سلفا * ماناله احد قبلي من الامم

والموصلى لم ينظم هذا النوع وبيت ابن حجة

يارب سهل طريقي في زيارته * من قبل ان تعتريني شدة الهرم

وبيت الباعونية

طه المنادي بالتاب العلا شرفا * وغيره بالاسامي ضمن كتبهم

ترك الاثام جالت في المنكوت الاعلى ثم عادت الى صاحبها بطوائف الحكمة من غير ان يؤدي اليها عالم معلما فنظمتها وقلت

اذا اعتاد انفتى ترك المعاصي * تجول النفس في المنكوت الاعلى

وترجع بالعارف والعاين * وانواع العلوم عليه تجملى

وعقدت حديث (حفت الجنة بالكاره) وذلك بسبب حضور بعض الثقلاء
مجلس بعض الاصحاب الاصدقاء وانا فيه

فوالله ما عارقت مجلسكم سدى * ولا نظرت عيني بكم من كريمة

ومجلسكم انس وروضة جنة * والسكن حياها بالمكارة حفت

وبيت الحلى

ما شب من خصلتي حرصي ومن أعلى * سوى مديك في شبي وفي هرمي
مراده عقد حديث (يشب المرء وشب معه خصلتان الحرص وطول الامل)

وبيت الموصلى

عقد اليقين صلواتي والسلام على * محمد دائما مني بلا سام

ومراده عقد حديث (اكثرنا من الصلاة على) وقوله تعالى (ان الله وبلائكته
يصلون على النبي) وبیت ابن حجه

قد صح عقد بياني في مناقبه * وان منه لسحرا غير سحرهم

عقد فيه حديث (ان من البيان لسحرا)

وبيت الباعونية

حسبي بحبك ان المرء يحشمر مع * ا- بابه فهنا في غير محشمر

فانها عقدت حديث (يحشمر المرء مع من احب) في بعض طرقه بلغة يحشمر وفي
بعضه (المرء مع من احب) بغير لفظه يحشمر وهى الرواية الصحيحة وبیت

الشيخ ابي الوفا

قد نال عقد العلا والله قاله * اشفع تشفع وسل في موقف الامم

والحديث مشهور وبیت الشيخ

صلوا عليه فن صلى عليه له * عشر بواحدة يا صاح فباغتم

وبيت الثاني

وكل من حرمت الله حرما * خير له فاعقد النيات تستقم

الاحتراس الاول يعنى انه صلى الله عليه وسلم يجود بيده الشريفة جود من لا يخشى الفقر وقول بلا اختصاص احتراس ثان يعنى انه يجود للمجدي اى الغير المحتاج ولعدم اى المحتاج (العقد)

عقود وان عقد نظامى قول ادبى * ربي فاحسن تاديبى من اقدمه *
العقد هو ان ياخذ النالمن المنور بحملته او بعظمه قرانا كان او حديثا او حكمة او غيره فيزيد فيه او ينقص منه ليدخل ذلك في وزن الشعر ومتى اخذ معنى المنوردون لفظه كان ذلك نوعا من انواع السرقات الشعرية ولا يسمى ذلك عقدا ما لم ياخذ كل الالفاظ واغالبها كما فعل ابو تمام في كلام عزى به الامام على رضى الله عنه الاشعث ابن قيس في ولده مات ان صبرت صبرا الاحرار والاسلوت سلوا البهايم فقال

وقال على في التعازى لاشعث * وخاف عليه بعض تلك الماتم

اقصبر للباوى عزاء وحسبة * فتوجرام تسلو سلوا البهايم

ومنه عقد حديث اغلبوا الخير من حسان الوجوه

سبدي انت احسن الناس وجها * كن شفيعي في يوم هول كربه

قد روي صحبك الكرام حديثا * اطلبوا الخير من حسان الوجوه

وللتشيخ عبدالغنى

ياخا البدر قد صفالك ودى * وغدا سالنا من التمويه

ان طلبت الوصال منك فجدلى * وانلنى منك الذى اشتبهه

ذالك خير وفي الحديث رويانا * اطلبوا الخير من حسان الوجوه

وقلت عاقدا الحديث (احب حبيك هو ناما عسى ان يكون بفيضك يوماما

وابعض بفيضك هو ناما عسى ان يكون حبيك يوماما)

احب حبيك هو ناما بلا سرف * عسى يكون بفيضا بعد صحبته

وابعض بفيضك لا تظهر عداوته * عسى يعود قريبا في محبته

وقلت عاقدا حديث (زرغبا ترزد - حبا)

انى نصيحتك يامن * حويت عقلا ولبا * لا تكثرن خيلا * زيارة او محبا

فكل من زارغبا * ازداد في الناس حبا

ورابت في بعض المجاميع عبارة حكيمية فعقدتها وهي اذا اعتادت النفوس على

فسبق ديارك غير مفسدها * صوب الغمام وديمة تهيم
 فقوله غير مفسدها احتراس عن محو ذلك المطر معالمها ورومها وقال ابن فياض
 قم فاسقني بين خفق الناي والعود * ولا تبع طيب موجود بمفقود
 كما اذا ابصرت في القوم محتشما * قال السرور له قم غير مطرود
 فقوله غير مطرود احتراس من عدم العود واللمتبي

ومحتقر الدنيا احتقار مجرب * يرى كل ما فيها وحاشاك فانبا
 فقوله ما شاك احتراس من دخوله في كل ما فيها وانفرق بين الاحتراس والتكميل
 ان المعنى قبل التكميل صحيح تام ثم ياتي التكميل بزيادة تكمل حسنه وكذلك
 التميم ياتي لتتيم بعض المعنى وبعض الوزن معا والاحتراس انما هو لتطرق
 فساد الى المعنى وان كان تاما كاملا وكان وزن الشعر صحيحا مستقيما وبيت الحلي
 فوفني غير مامور وعودك لي * فليس رؤيك اضفانا من الحلم
 فقوله غير مامور احتراس وبيت الموصلى

حبي له قد تمشى في المفاصل قل * بالاحتراس تمشى البرء في السقم
 احتراس هذا البيت بل معناه غير ظاهر وهو ماخوذ من قول ابى نواس فتمشت
 في مفاصلهم البيت وبيت ابن جده

فان اقف غير مطرود بحجرته * لم احترس بعدها من كيد مخنقم
 فقوله غير مطرود احتراس وبيت الباعوثيه

قد طال شوقي وقلبي منزل لهم * الى الطلول التي تسمو باسمهم
 فقولها وقلبي منزل لهم احتراس عن خاوه عنهم وبيت الشيخ ابى الوفا
 وعسن ظني بر بي قد كفي ثقتي * قد احترست وحبي اشرف النسم
 لما قال وحسن ظني بر بي قد كفي ثقتي يومم انه مستغن عن النبي صلى الله
 عليه وسلم فقال محترسا وحبي اشرف النسم وبيت الشيخ

لازال خير الانام الطايهين له * سامى المغاخر بين العرب والحجم
 فقوله الطايهين له احتراس وبيته الثانى

له احتراس من الاعداء بلا هرب * محض النوال بلا من ولا سام
 فقوله بلا هرب احتراس ربما يظن ضعيف العقل انه يحترس من الاعداء ويهرب
 منهم فنفى ذلك عنه صلى الله عليه وسلم وبيت بديعتي قولى بلا احتراس هو

اتفاق هذا البيت في اشتراك لفظ آمنه وآمنه وبيت الموصلي
محمد واسمه بالاتفاق له * وصف يساكله في اسمه العلم

وبيت ابن حجة

ووصفه لابنه قد جاء تسمية * فانه حسن حسب اتفاقهم
المراد بانه سيدنا الحسن لانه قال صلى الله عليه وسلم فيه (ان ابني هذا
سيد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين) وان لفظه حسن وصف في الاصل

وبيت الباعونية

محمد اسمه نعت لجملة ما * في الذك من مدحه في نون والقلم
وقد اتفقت مع الموصلي على اتفاق واحد في كون اسمه الشريف وصف له
والاشارة في نون والقلم الى قوله تعالى (وانك اعلى لملق عظيم) وبيت الشيخ ابى
الوفا مذ كان خاتم رسل نال معجزة * بخاتم الكتف يبدو باتفاقهم

وبيت الشيخ عبدالغنى

ليوم بدر اتى والوجه مشبهه * بذلك اليوم مجلو حتمس الظلم
الاشارة فيه لغزوة بدر وقد اتاه مسرورا مستبشرا بانصر فشبه وجهه بالدر
في التلاؤ وهذا هو الاتفاق وبيته الثانى

هباته باتفاق المدح زوجته * في الخلق عائشة والبخل في عدم

اقول الاتفاق في هذا البيت في لفظه عائشه فان هباته في الخلق عائشه واسم
زوجته عائشه رضى الله عنها وعن ابيها وبيت بديعتى الاتفاق فيه في لفظه ماسحى
فانه لفظ مشترك بين اسمه اشريف صلى الله عليه وسلم لان من جملة اسميه
الشريفة الماسحى وهو مشهور في اللغة وكتب السير وهو وصفه لانه يحو الذنوب
بشفاعته في الخلق (الاحتراس)

بلا احتراس عهدنا الجريد من يده * بلا اختصاص لمجد اولادهم *

الاحتراس هو ان ياتى المتكلم بمعنى يتوجه عليه فيه دخل او يوهم ذلك او
يحصّل في ظاهره اشكال او يورد عليه بعض العتول الضعيفة ايرادا فيقطن
له فيورد ما يخلصه من ذلك وقد جاء منه في القرآن قوله (ادخل يدك في جيبك
تخرج بيضاء من غير سوء) فقوله من غير سوء احتراس لاحتمال دخول البرص
فيها ومن المنظم قول طرفه

(الاتفاق)

* بالاتفاق اسمه وصف له فقدا * ماحى الذنوب شفيع الخلق والامم *
الاتفاق نوع عزيز الوجود جدا وهو ان يتفق للمتكلم واقعة او اسماء
مطابقة لتلك الواقعة تبين له العمل بها او بالشاهدة او بالسماع كما اتفق
ذلك لبعض الشعراء وكان اسمه ياقوت وله صاحب يلقب بالعمركبوت فكتب
ياقوت لصديقه مداعبا له

القنى فى لظى فان احرقنى * فتيمن ان نلت بالياقوت
عرف النسيج كل من حال لكن * ليس داود فيه كالعمركبوت

فكتب له فى الجواب

ايها المدعى الفخار دع الفخر ادى الكبرياء والجبروت
نسيج داود لم يفد صاحب الغا * روكان الفخار للعمركبوت
وبقاء السمند فى لهب النا * رمزيل فضيلة الياقوت
وكذلك النعام يلتقم النا * روما الجمر للنعام بقوت
ويحكى ان ابن سكره الهاشمى الشاعر كتب يوما الى صديق له يلقب
بالمخ بيتين يعاتبه على عدم الاجتماع معه بقوله

يا صديقا افادنيه زمان * فيه بخل بالاصدقاء وشح
بين شخصى وبين شخصك بعد * غير ان الخيال بالوصل سمح
انما او جبت التباعد منا * انى سكر وانك ملح

فاجاب صاحبه

هل تقول الاخوان يوما خل * شاب منه محض المودة مدح
بيننا سكر فلا تفسدنه * ام يقولوا بينى وبينك ملح
وما اتفق للشيخ شمس الدين الكوفى انه عمل بيتين فى عزل ابن الفرات
الوزير ونصب ابن العلقمى مكانه

يا عصابة الاسلام نوحى واندى * حزنا على ماتم للمستعصم
دست الوزارة كان قبل زمانه * لابن الفرات فصار لابن العلقمى
واتفق ان الفرات وعلقم نهران احدهما حلوا والاخر عمر وبيت الحلى
ومن غدا امه نعتا لامته * ففلك آمنة من سائر النعم

يخال تها على عشاقه وغدا * من تبه اختلفت فيه الاقاول
 له محيا كصبح لاح في غسق * وخط عارضه للحسن تكميل
 فيروز الخال في ياقوت وجنته * كانه اثر ابقاه تقميل
 وهذا الباب واسع جدا وللقوم فيه طرف وظرف لكن حبنا لسان القلم عن
 الباقي ورددنا القدر للساقى وبيت الصفي الخلي

اداره الاعادى قال حا زمهم * حتام نحن نسارى التجم في الظلم
 فانه ضمن المصراع الاول من مطع قصيدة للمتبى وتامه وما سراه على
 خف ولا قدم * وبيت الموصلى

ايداعه الفضل في الاصحاب شرفهم * بين الرجال وان كانوا ذوى رحم
 فقد اودع شطر بيت للمتبى واواه ولم تزل قلة الانصاف قاطعة وبيت
 ابن حبه

واودعوا للثرى اجسادهم فشكت * شكوى الجريح الى العقبان والرحم
 ضمير اودعوا للآل وضمير اجسادهم للاعداء في البيت قبله فانه ضمن
 ثانى شطر للمتبى واواه ولا تشك الى خلق فسيتم وبيت الباعونيه في مدحه
 صلى الله عليه وسلم

ينبي مفصلها عن عز مرتبة * من قاب قوسين لم تدرك ولم ترم
 وضمير مفصلها للحكم الايات وضمنت الشطر الثانى من البرده وبيت الشيخ
 ابى الوفا

لما هادانا وفينا الدين اودعه * بافضل الرسل كما افضل الامم
 فانه ضمن بيت البرده وبيت الشيخ

بان الله يا قلب ما هذا الخفوق ارى * امن تذكر جيران بنى سلم
 وبيته الثانى

اودعت قلبى تباريح الغرام وقد * مزجت دمعاجرى من مقلة بدم
 اقول انظر ايها المتامل الى حسن الدخول في هذا الباب * وكيف مزج
 الشطرين بشطريه مزج الشراب * وبيت بديعتى من البرده ايضا
 واواه وهو الذى تم معناه وصورته والمئصف يعلم ان شطرى مع تسمية النوع
 اجمع من هذا الشطر على وفق شرط الايداع فى المحاسن والله اعلم

عنمود صدغ الذى اهواه تيمنى * فقال لى ثغره لما راى وصبى
ان كان فى الصدغ عنمود قتنت به * فان فى الحمر معنى ليس فى العنب

قال ابن الوردى

وجدى طويل عريض فى محبته * بالطول والعرض من شعر ومن كفل
ترنج اردافه مشيا فتشدها * يا حبذا جبل الريان من جبيل

وقال ابن الحلى

راى فرسى اصطبلى عيسى فقال لى * قفانك من ذكرى حبيب ومترل
به لم اذق طعم الشعير كانسى * بسقط اللوى بين الدخول فحول
تقعقع من برد الشتاء اضالعى * لما نسجتها من جنوب وشمأل
اذا سمع الدواس صوت تحمحمى * يقولون لا تهلك اسى وتحمل
اعول فى وقت العليق عليهم * وهل عند رسم دارس من اعول
ولا بن ايبك اقول وقد ظممت ووجه حى * له عرق على ورد الحدود
ارى ماء وبى ظمأ شديد * ولكن لاسبيل الى الورود

وقال الشيخ

رايت خالا اسودا قد بدى * فى وجنة تذكى لنا وقدها
ناديته يا خالها قال لى * لا تدعنى الا يا عبدها

وقال ايضا

خيلا ن وجنته منازل حسنه * او ما ترى قلبى اليها راحل
قالت لها حمر الشقائق فى الربا * لك يا منازل فى القلوب منازل

وقلت ايضا

مليح طرى الحد جاد بقبلة * وقال اغنم لئى بغير تعال
قبلة خدا لوى الجيد قائلا * تنقل فالذات الهوى فى النقل

وقلت ايضا

ولا بد للانسان من ذى صداقة * وخل يصابه على البعد والترب
فقالوا محال ذاك قلت مجاوبا * ومن لم يجسد ماء تيمم بالترب

وقلت ايضا

وشادن من بنى الاتراك ذوهيف * فى ضيق مقلته للبخل تضييل

قف لحطة نقضى بها ما فاتنا * ماى وقوفك ساعة من باس
ولابن نباته فى اعى

بروح مكفوف اللواخط لم يدع * سيدلا الى صبر نفوز بخيرة
سوالفه تغنى الورى عن عبونه * ومن لم يمت بالسيف مات بغيره
وقلت على شكله فى الحال

صدفت حبيبي فى الطريق مسارعا * وسار فاصمانى بسرعة سيده
وفوق نحوى اسهما من جفونه * فن لم يمت بالسيف مات بغيره
ولابى الفصح المالى

قالت لنا قهوة العتود حين رات * لقهوة البن قدرا فى الانام على
لابدع ان حطنى دهرى لرفقتها * لى اسوة بانحطاط الشمس عن زحل
وقال آخر

افدى حبيباله فى كل جارحة * منى جراح بسيف الحظ والمقل
تقول وجنته من تحت مقلته * لى اسوة بانحطاط الشمس عن زحل
قال ابن نباته

قلت وقد ابدى جبيننا واضحا * وفرقه ليل من الشعر دجا
افدى الذى جبينه وشعره * طرة صبح تحت اذبال الدجا
قال محمد ابن عربى واجاد

اسا تبدا عارضاه فى نمط * قيل ظلام بضياء اختلط
وقيل خط الحسن فى خديه خط * وقيل نمل فوق عاج انبسط
وقيل مسك فوق ورد قد نقط * وقال قوم انها اللام فقط
وقلت جاربا على هذا النمط

لام عذاره وخاله الذى * فى الحسن قد جاء على خير نمط
ام جيده ام قد فانتى * وقال قوم انها اللام فقط
قال الشاب الظريف

جلا نغرا واطلع لى ثانيا * يسوق بها المحب الى المنيا
فانشد نغره يبنى اقتحارا * انا ابن جلا واطلاع الثانيا
وقال القيراطى

رايت ما يسبك منه بقامة * سال النضار بها وقام الماء
 نقل النضار والماء من قول النبي وهما حقيقة في الذهب والماء الى الكناية
 عن الخنا وجسد المنيح فاحسن غاية الاحسان ثم قال ثانيا
 لو كنت مذ ابصرتها فواره * للشمس في افواهاها الآء
 رايت عجب ما يرى من بركة * سال النضار بها وقام الماء
 قال ابن نباته

وغزيرة هي النواظر جنة * تبلى ولكن للقلوب شفاء
 خضبت باجر كما تنضار موسما * كأناء فيه رونق وصفاء
 واهاهن معاصما مخضوبة * سال النضار بها وقام الماء
 ولا بن رباح

وسوداء للاديم اذا تبدت * ترى ماء النعيم جرى عليه
 رآها ناظري فصبا اليها * وشبه الشيء منجذب اليه
 وللشهاب الحجازي

رايت بمجلس رشامايحا * وجره خده من خرفيه
 فالت شمعة للجد منه * وشبه الشيء منجذب اليه
 وقال غيره

هلال العيد عم على البرايا * وما احد رآه بمعتليه
 تأمل نحوه حبي رآه * وشبه الشيء منجذب اليه
 وقلت مضمنا له

نظرت على جبين الحب وردا * لطيف الطل مذرور عليه
 ولكن فيه للحد انجذاب * وشبه الشيء منجذب اليه
 وقال البعض

قد قلت لما اطلعت وجناته * حول الشقيق الغض روضة آس
 اعذاره الساري الجمول رقنا * ما في وقوفك ساعة من باس
 وقلت على طرزه

صادفت بدرى في الطريق وقد غدا * تها يمين بقده المياس
 يا منيتي كم ذا التمسع والجفا * ولكم الاقي في الهوى واقاسي

وبيت الحلي

من كان يعلم ان الشهد مطلبه * فلا يخاف للدغ النحل من الم

وبيت الموصلي

كلامه جامع وصف الكمال كما * يبيح الشوق انواعا من الرنم

هذا البيت ليس على شرط ما عرفوا به هذا النوع وبيت ابن حجة

جمع الكلام اذا لم تغن حكيمته * وجوده عند اهل الذوق كالعدم

اقول كأنه لما وقف على بيت الموصلي نظم هذا البيت معرضا فيه ومنكتا

عليه لان بيته يستحق ذلك لانه خال من الحكمة والباعونية لم تنظم هذا

النوع وبيت الشيخ ابي الوفا

وبات يبدى كلاما جامعاً حسناً * يشفي من الكلام لطف الحب بالكلم

قاله في الرقب وبيت الشيخ

ومن يكن بسوى الاشواق متصفا * فانه بعد لم يوجد من العدم

وبتته الثاني

من لم يجد بكلام جامع عظمة * فليس ينفع فيه مفرد الكلم

هذان البيتان من جوامع الكلم * وجوامع الحكم * وما اسرع جريهما

في مضمار المسابقة الى ميادين القلوب * والاول قد حرك القواد الى الخجوب

(الايدياع)

قد اودع الفضل والاحسان مع حكم * ثم اصطفاه حبيبا باري السم *

الايدياع باثناة تحت وبعضهم يسميه الثنمين وهو ان يودع الناظم شعره بيتا

او اكثر او مصراعا او ما دونه من شعر آخر سواء كان من شعره او من شعر غيره

مع التنبية على انه من شعر غيره اذا لم يكن مشهورا عند البلغاء وان كان مشهورا

فلا احتياج الى التنبية بعد ان يوطئ له ما يناسبه بروابط التلمذ بحيث يظن

السامع ان الكلام باجوده له واحسنه ما زاد على الاصل بنكتة ولا يضره التغيير

اليسير وربما يسمى تضمين البيت فاكثر استعانه وتضمين المصراع ايداعا وقد

اكثر الشعراء من ذلك فها بن تميم * فانه عرف ذلك التميم * فانه ضمن مصراع

بيت للمتممي فقال

لو كت في الجسم والحنا على * اعطاه والحسمه لالا

وعلى كل فنوع الترشيح في البيت غير ظاهر لتصريحه بنقطة فتح واذا
 ظهر المراد فإين التوضيحية واين ترشيحها ويبت الشيخ

والصبر عنهم عنى سلم لم نفوا جملدى * باعاس الشوق من قلبى وحيهم
 عنى بمعنى اندرس ويحتمل ان يكون من العفو وسلم لم يحتمل ان تكون سلم
 فعل امر من التحية وقوله عامر يشرح المعنى الاول لعنى وكذلك لفظة حيمهم
 اى قبيلتهم ويحتمل ان تكون حيمهم فعل امر من التحية فتكون ترشيحا
 سلم ويكون معطوفا عليه هذا ملخص كلامه في الشرح ويته الثانى
 ومر صبرى وحالى للمهالك اسى * من يذنبهم رشحوه فى انتامهم

اقول ان لفظة مر يحتمل ان يكون فعل ماض او مصدران المرور وان
 يكون اسما وهو ضد الحنو ويرشحه اضافته للصبر وذكر لفظة حالى معه
 وهو المراء فى البيت واما بيت بديعتى فلفظة كهف وطه يحتمل ان يراد بهما
 اسم السورة او يراد بطه اسم النبى صلى الله عليه وسلم واستعبره لفظة
 كهف وهو الجأ كما فى القاموس ترشيحا له ولفظة يظل ترشيح لفظة كهف
 يعنى الملبأ ولفظة رشحات لتسمية النوع ومعناها العطاى يعطون البؤس
 والنتيم (الكلام الجامع)

* كلامه جامع انواع حكمته * وكم هدى للهدى ناسا من الظلم *
 وهو الايتان بيت تكون جملة كلاته حكممة او موعظة او تنبيه او غير ذلك
 من الحقائق الجارية مجرى الامثال كقول ابى فراس الحمدانى
 اذا كان غير الله فى عدة الفتى * اتته الرزايا من وجوه الفوائد

وكقول المتنبى

واذا كانت النفوس كبارا * تعبت فى مرادها الاجسام

وقال بعضهم

كن طالبا او قتيها * فالجهل راس المحطه

ولا يصدك جهل * عن نيل اشرف خطه

فاول الغيث قطر * واوول البحر نقطه

وقال

من كان لا يعشق الاجياد والحدقا * ثم ادعى لذة الدنيا فما صدقا

كان من رجوت الامر كقولها اولا واذا رجوت المستحيل وهذا النوع
تقدم ذكره في باب التورية المرشحة وهي التي يذكر فيها لازم المورى
به قبل لفظ التورية او بعده ولكن ذكروا لتكرار الترشيح هنا فائدة لولاها لم
يكن لتكرار الترشيح حلاوة وهي ان التورية تكون مرشحة وغير مرشحة وان
الترشيح يكون فى التورية ويكون فى الاستعارة ويكون فى الطباق كقول المنبى
وخفوق قلب لورايت لهيبه * يا جنى نظنت فيه جهنما
فقوله يا جنى رشحت لفظ جهنم للمطابقة ولوقال يامنيت لما كان فى البيت
مطابقة واما ترشيح الاستعارة فكقول بعض العرب
اذا مارأيت النسر عزى ابن دأية * وعشعش فى وكريه طارت له نفسى
فانه شبه الشيب بالنسر لاشتراكهما فى البياض وشبه الشعر الاسود بابن دأية
لغراب لاشتراكهما فى السواد واستعار التعشيش من الطائر للشيب لما سماه
نسر اورشخ به الى ذكر الطير الذى استعاره لنفسه من الطائر فقد رشخ
باستعارة الى استعارة **وبيت الحلى**

ان حل ارض اناس شد ازهم * بنا اباح لهم من حط وزرهم
فان قوله شد رشحت لفظه حل للمطابقة والا لبتيت على حالها من
الحلول **وبيت الموصلى**

فى القمح ضم من الانصار شملهم * جبرا لكسر بترشيح من الرحم
قدرشخ القمح للتورية بذكر الضم ورشخ انضم بذكر الكسر وبيت ابن حجة
يس زادت على لقمان حكمته * وبان ترشحه فى نون والقلم
فذكر لقمان رشخ يس للتورية وذكر نون والقلم رشخ لقمان للتورية
ايضا والباعونية لم تنظم هذا النوع **وبيت الشيخ ابى الوفا**
ترشخ اهلا له فى قح مكة قد * ابدى لهم بدرتم لاح فى الظلم
قال فى الشرح فقولى اهلا له قد يظن ان المراد به اهلا له بالحج وقصدى
اهلا له اى بدوه ورشخ ذلك قولى ابدى لهم الى آخره والمراد بدو طلعه
بمكة انتهى قلت ان الشيخ رحمه الله خلط تفسير معنى البيت مع بيان
انفاذ الترشيح فلم يعلم من تقريره لفظ التورية من لفظ الترشيح فالظاهر
ان لفظه بدر استعيرت لترشيح لفظ مكة من جهة اهلا له بها اى بدوه

فاصبحوا الايري الامساكنهم * ولا اقتباس يرى من هذه الاطم
والاطم الحصون كناية عن مساكنهم اى لا تقتبس منها نار ولا ضوء فهذا
دليل على خرابها وبيت ابن حجة
وقلت يا ليت قومي يعلمون بما * قد نلت كي يلحظوني باقتباسهم
وبيت الباعونية

انت الكليم وهذا طور حضرتهم * اقبل ولا تخف الواشين بالكلم
وهذا البيت من العند وليس من الاقتباس وبيت الشيخ ابى الوفا
محمد الهاشمي صلوا عليه ومن * انوار اقتباسوا في مرقد الظلم
وهذا ليس من الاقتباس ايضا وبيت الشيخ
والله يدعوا الى دار السلام ويهدى من يشاء فدعهم في ضلالهم
ما انور قبس هذا البيت * وليتهم اقتباسوا من هذا الزيت * ولعمري قد
انار من قبسه الحشا * وذلك فضل الله يؤتيه من يشأ * وبيته الثاني في
حق الكفار

وان رواية لا يؤمنون بها * لهم بذلك اقتباس من اصولهم
وهذا البيت ايضا لمحق بتؤمه السابق * لكنه في المحاسن سابق واى
سابق * ونور قبسه يزيد على ضوء النهار * يكاد زيته يضيء ولو لم تسمه
نار * وبيت بديعتى افتتحت اوله بسورة الفاتحة * رجا ان تكون بيتي
فالحة * وطويقتي صالحه * ولا يخفى ما في هذا الاقتباس * من شكر النعمة ومن
مدح الناس * لاني اقتبست انوار ما صنعت من اشعة انوارهم * وجعته
من شتيت انارهم * والمجد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان
هدانا الله (الترشيح)

في كهف طه يظلم المذنبون غدا * والعداد رشحات البؤس والنم *
الترشيح بالراء المهملة وهو ان يريد المتكلم ضربا من البديع فلا ينهيا له حتى ياتي
بشيء من الكلام يرشحه له وهو لا يختص بسنوع واحد من البديع بل هو في
الاستعارة وفي التورية وفي الطباق وغير ذلك كقول التهامي في مرثيته المشهورة
واذا رجوت المستحيل فانما * تبني الرجاء على شفير هار
فلولا ذكر الشفير لما كان في اللفظة الرجا تورية من رجاء البئر اى ناحيته بل

وطرفه الساحران * شككتم في امره * يريدان يخرجكم * من ارضكم بسحره
وقال ايضاً

رأيت حبيبي في المنام معانقي * وذلك للمهجور مرتبة عليا
وقدرق لي من بعدهمجر وقسوة * وماضرا ابراهيم لو صدق الرؤيا
وقال اخر

تجرد للحمام عن قشر لؤلؤ * والبس من ثوب الملاحه مليوسا
وقد جرد الموسيقى لثريين رأسه * قفلت له اوتيت سواك يا موسا
ولاين قرناص

ان الذين ترحلوا * نزلوا بعين باصره * اسكنتمهم في مبيحتي * فاذا هم بالساهره
والبرهان الباعوني

قالوا الجميا شراب * للانس والبسط جادت
قفلت ردا عليهم * بئس الشراب وساءت
والعممار

ما مصر الا منزل مستحسن * فاستوطنوه مشرقا ومغربا
هذا وان كنتم على سفر به * فقيموا منه صعيدا طيبا

والقسم الثالث الاقتباس المردود الغير المقبول وهو ما ادى الى تشبه بالله تعالى
او استخفافا بكلامه القديم او بالنبي الكريم نعوذ بالله من ذلك
كقول البعض

اوحى الى عشاقه طرفه * هيهات هيهات لما توعدون
وردفه ينطق من خلفه * لئلا ذا فليعمل انعاملون

ولم اورد هذين البيتين الا لاجل التشنيع على قائله والحكم عليه بقله الدين
والسفه وعدم المبالاة بعذاب الله تعالى وانتمامة ونعوذ بالله ممن زين له سوء
عمله فراه حسنا

وبيت الحلبي
هذي عصاي اني فيها ما ربي * وقد اهش بها طورا على غنمي
اقول الاصل في الاقتباس ان لا يغير نظم القرآن الا بشئ قليل جدا والصنف
غير وفرق بين نظم الآية بشئ كثير فاشبهه العتد كما سيأتي في موضعه
وبيت الموصلي في اعداء النبي صلى الله عليه وسلم

فأدتها انقسامها الى ثلاثة أقسام مقبول ومر دود وبماح على ماسياتي في هذا
 الكتاب في هذا النوع قريبان شاء الله تعالى وقال الشيخ ايضا واما مذهبتنا فلم
 للمتقدمين فيه نقلا وقد اشتهر عن الامام مالك تحريمه وذكر التاج السبكي في
 طبقات الشافعية قول الامام ابي منصور عبد القاهر البغدادي من كبار أئمة الشافعية
 وهو يامن عدى ثم اعتدى ثم اعترف * ثم انتهى ثم ارعوى ثم اعترف
 ابشر بقول الله في آياته * ان يتنوها يغفر لهم ما قد سلف
 وعمل هذا الاستاذ دليل الجواز وقد اسند عنه هذين البيتين الحافظ ابن عساکر
 ومثله للامام الرافعي محرر مذهب الشافعية قال

الملك لله السندي عت الوجو * له وذلت عنده الارباب
 مفرد باللك والسلطان قسد * خسر الذين يحاربوه وخابوا
 دعهم وزعم الملك يوم غرورهم * فسيعاملون غدا من الكذاب
 قال ورأيت مثل ذلك ابعض أئمة الشافعية منهم الامام حافظ العصر شيخ الاسلام
 ابن حجر العسقلاني بل استعمله في الغزل ايضا ثم جمع والدي في الرسالة من ذلك
 نبذة قال

خذ من الخير اذا لاح الذي منه تشاء * ثم لا تنظر الى ما سيقول السفهاء

وقال

ايها السائل قوما * ما لهم في الخير مذهب * اترك الناس جميعا * والى ربك فارغب

وقال

اعبد الله ودع عنك التواني بالهجوم * ومن الليل فسيحه * وادبار السجود

وقال

اعوان اهل الظلم قد زلوا * بياسهم قلب الكئيب اليتيم

يا ايها الناس اتقوا ربكم * زلزلة الساعة شيء عظيم

والشيخ في الحديث

قابل بشرك من قلت عطيته * في الناس او كثرت واستبق ابناسا

ولا تم ساخطا منهم على احد * لا يشكر الله من لم يشكر الناسا

والقسم الثاني الاقباس المباح وهو ما كان في الغزل والرسائل والقصص كقول

الشاب الظريف في الغزل

وبيت الموصلي

خطت مساواة معناه وصورته * في الحسن شاهده في نون والقلم

وبيت ابن حجه

تمت مساواة انواع البديع به * لكن تزيد على ماني بديعهم
فلم ادر ما مراداه بقوله تزيد على ماني بديعهم وبيت الباعونية
هم النجوم فما اسنى مطالعهم * في افق ملته البيضا بهديهم

وبيت الشيخ ابي الوفا

فلا يساويه في عليائه احد * مذخصه بعموم المكرمات سمي
والعجب من الشيخ انه قال في شرحه وهذا النوع من زيادتي وكانه غفل عنه في
بديعية ابن حجه لذكره له في اخر الكتاب والشيخ ذكره في وسط الكتاب وبيت الشيخ
بين المرام وبيتي كل منخفض * ومشمعل من القيعان والاكم

وبيته الثاني

ساوي البريه في اوصاف خلقهم * وفاقهم في العلي والفضل والعصم
اقول على ما قرروه في تعريف هذا النوع من انه رتبته بين الاطناب والايجاز
فالفرق دقيق والكلام فيه مجال والله اعلم بحقيقة الحال ومعنى بيت بديعيتي ظاهر في
اعترافي بمقدار من سببني من ائمة البديع وفي اعترافي بالجزء والتقصير في نظم
بيتين من الشعر فكيف بقصيدة مثل هذه القصيدة المشتملة على كل انواع البديع
في مدح الجنب الرفيع وما ذلك الا باقتفائي آثارهم واقتباسي انوارهم كما اقول في

(الاقتياس)

بيت الاقتباس

الحمد لله رب العالمين على * ما خصني باقتباسي من شعاعهم
الاقتياس هو ايمان المتكلم في كلامه المنظوم او المشور بشيء من القرآن
العظيم او الحديث الكريم من غير تغيير كثير على وجه لا يكون فيه اشعار
بانه من القرآن او الحديث وذلك على ثلاثة اقسام الاول مقبول ومباح
ومردود اما المقبول وهو ما كان في الخطب والوعاظ ومدح النبي صلى
الله عليه وسلم ونحو ذلك وقد سمع الجماعة من العلماء الاجله من الاقتباس وذلك
دليل الجواز والمقبول قال الشيخ عبد القوي وقد رايت في بعض مجاميع والذي رحمه
الله رساله له بخطه في حكم الاقتباس قلت ورايتها في شرح الشيخ لمخصها ومحط

دع عنك ملامة فلا يعلم ما * قاساه الواسطي الا الباري
 واورد الشيخ من هذا الباب شيئاً كثيراً ومحصله ذكر اسم الشاعر ولقبه او كسبته
 وقال ينظم هذا النوع احد من اصحاب البديعيات الاربع ولاغيرهم
 فيما ريت قلت وانا تبعت الشيخ في هذا الباب وذكرت اسمي ولقبي الذي هو
 البكره جي وذلك لاني خطيب الجامع البكره جي وامامه والذي بنى الجامع يقال له
 الشيخ احمد البكره جي فقلب هذا اللقب على هذا العبد الفقير قال لي بعض من اتق
 بكلامه من عباد الله الصالحين وهو الشيخ احمد بن الخطيب شيخ السادة القادرية
 بحلب رحمه الله تعالى انه راي ترجمة البكره جي في كتاب في ترجمة بعض الاولياء
 بانه كان من الاولياء وذكره بعض الكرامات وقيل انه مدفون في الجامع المذكور
 ولكن لم نر اثر قبره وبيت الشيخ

والعبد ناظمها عبد الغني له * شمل على الرغم منهم غير منتظم
 وبيته الثاني عبد الغني لقد افنى الدجاسهرا * يستشهد النجم في تنسيق ذا الكلم
 (المساواة)

هل استطيع اساوي من تقدمي * في نظم بيتين فضلا عن قصيدهم *
 المساواة حالة بين الاطناب الذي يقال له البسط والايجاز المتقدمين ذكرهما
 وتعرف المساواة ان يكون اللفظ مساويا للمعنى لا يزيد عليه ولا ينقص عنه وهذا
 من البلاغة التي وصف بها احد الواصفين بعض البلاغ فقال كان الفاظه قوالب
 لمعانيه ومعظمها في الكتاب العزيز من هذا القبيل وقال الشفاشي مساواة اللفظ للمعنى
 هو الامر المتوسط بين الايجاز والاطناب كقوله تعالى (ومن قتل ظلوما فقد جعلنا
 لولييه سلطانا) وقال تعالى (ان الله يامر بالعدل والاحسان وابتداء ذي القربى) آياته
 ومن النظم قول زهير

ومها تكن عند امرئ من خليقة * وان خالها تخفى على الناس تعلم
 فقد ساوى الفاظ هذا البيت لمعانيه بحيث ان الفصحح البليغ لا يقدر على الحكم
 بزيادة كلمة ولا ينقصها فيه وقول طرفه

ستبدي لك الايام ما كتبت جاهلا * وياتيك بالاخبار من لم تزود
 فانه غاية في هذا الباب وبيت الصفي الحلبي
 وقدمدحت بما تم المديحه * مع حسن مفتوح منه ومختم

به كتول البعض

ياقوت خذك للقلوب مفرح * اى الجوانح نحوه لا ينجح
 وله اقسام اخر اربعة ضربت عنها صفتها اضيق النمام ولم ارتبها كغيرها وكانى
 سهوت عن نظم هذا النوع حين العمل ثم لما شرحت بدعيية السيد الجليل
 والفاضل النليل السيد مصطفي البكرى رأيتة قد نظمه فنظمتة تكميلا للانواع
 واقتصرت في شرحه على قسمين وهو سنة اقسام كما استوفيتها في شرح المذكور
 ابدعيية البكرى وبيت الخلى

لاقامم بكما عند كرم * على الجسوم دروع من قلوبهم
 وبيت الموصلى

مازال بالعزيمات العز والههم * بصرع الضد بالتشطير في القهم
 وبيت ابن جبه

تصرع ابواب عدن يوم بعثهم * يلقاه بالفتح قبل الناس كلهم
 وبيت الباعونية

ولا طمخت الى نيل من الكرم * الاوباغنى فوق الذى ارم
 وبيت الاستاذ الشيخ عبد الغنى

كم غارة بالقنا شنوا المصطم * والنصر يلع في زاهى وجوههم
 وبيته الثانى

اهل الجلادة والوفون بالذمم * مصرعون اعدا في كل من دحم
 الاستشهاد

* يقول مستشهدا ذا العبد ناظمها * القاسم الكرهى ذو الوزر والجرم *
 الاستشهاد هو ان يذكر الناظم اسمه واتبه في اثناء نظامه باسلوب حسن تستعذبه
 الاسماع وتلذذ به الطباع وقد وقع في شعر المتقدمين كتول امرى القيس
 تقول وقد مال الغبيط بنامعا * هفرت بعيرى بالمرى القيس فانزل
 وفي الموالدين كتول المتبى

جعت بين جسم احمد والسقم * وبين الجفون والتسهد
 وقال الواسطى ذوبيت

مازال بمهجتي لهيب النار * حتى ترك الجسم خيالا سارى

ادمج في ضمن وصف الشفة ذكر تباريح القاب وبيت الصفي الحلي
 لصدق قواك لوحب امرئ حجرا * لكان في الحشر عن مثواه لم يرم
 فقد ادمج سواه حسن المحشر في زمرة النبي صلى الله عليه وسلم في ضمن تصديقه
 بالحديث المأثور عنه وبيت الموصلي

ادمجت شكواي من ذنبي بمدحته * عساك تشفع لي يا شافع الامم
 فانه ادمج انشكوى من ذنبي في ضمن مدحه كما صرح في شرحه وبيت ابن جبه
 قد عز اندماج شوقي والدموع لها * على بهار خدودي صبغة الغم
 فقد ادمج في ضمن شرح حاله صفرة خدوده وجررة دموعه وبيت الباعونية
 اعاد حديث احبائي فهمم عرب * قد اعرب الدع ففهم كل منجم
 وبيت الشيخ ابي الوفا

ادمجت قصدي فكعب في قصيدته * منحته وكذا المداح بالثعم
 فقد ادمج طنبه النعم في مدحه عليه السلام وبيت الشيخ
 وازت ملجونا في كل حادثة * وكل خطب خطير الدفع مقبهم
 فان الشيخ قد ادمج ذكر حوادث الدهر والخطوب وتواليها على الانسان
 في ضمن وصفه صلى الله عليه وسلم وبيته الثاني

يا من اذا ادمج الشكوى لحضرته * ذو حاجة اجلتها حية الشمم
 وهذا البيت في الانماج على منوال البيت الاول فانه ادمج شكوى حاله في مدحه
 صلى الله عليه وسلم وبيت نديعيتي ادمجت فيه عرض حال من الذل والقصير في
 وصف الصحابة بانهم ركني ومعصمي وذلك وصفهم وشأنهم رضي الله عنهم فوقع
 المدمج عندما والمدمج فيه مؤخرا في الذكر (التصريح)

تصريح نظمي حلا في حسن مدحهم * بهم رفع شعري واذهى كلبي
 التصريح عبارة عن تساوي آخر جزء من الشطر الاول من البيت مع آخر جزء من
 الشطر الثاني ويكون ايضا مستويا في الروي والاعراب وهو اليق ما يكون بمطالع
 التصانيد وقد يقع في الوسط وهو اقسام الاول التصريح الكامل وهو ان يكون كل
 مصراع مستقلا بنفسه في فهم معناه كتقول امرئ النيس

افاطم مهلا بعض هذا التذلل * وان كنت قد ازعت هجرى فالجلى
 الثاني ان يكون المصراع الاول غير محتاج الى الثاني فاذا جاء أمر تبعا

تعلمت راحته عند كرته * حذق العدى لغم الصمصامة الخدم
 البيت الاول حذق منه حرف المعجم ومن الثانى المنقط من تحت وبيت بديعتى
 نظرت من المهمل وسميته به فى قولى اهمال مدح سواهم والله اعلم
 (الادماج)

فواد بحت ذلى وتفصيرى ومسلتى * فى عزهم فهم ركنى ومعصمى *
 الادماج هو ان يذكر المتكلم معنى من مدح او ذم او غير ذلك ثم يدمج فيه معنى آخر
 من جنسه او من غير جنسه ليؤهم السامع انه لم يقصده وانما عرض فى كلامه
 لتتمتع بعناه الذى قصده وذلك كقول عبد الله بن سليمان ابن وهب حين ورد على
 المعتضد وكان عبد الله قد اختلف حاله فكتب للمعتضد

ابى دهرنا اسعافنا فى نفوسنا * واسعفنا فىمن نجب ونكرم
 فقلت له نعماك فيهم امها * ودع امرنا ان المهم المقدم
 فادمج شكوى الزمان وشرح حاله فى ضمن التهئة ولا بن بانه

وبدر تمام بت التيم رجله * واكبره عن ان اقبل خسه
 تعشقت فيه كل شىء يحبه * من الجور حتى كدت اعشق صده
 فقد ادمج فى ضمن وصف نفسه وصف محبوبه بالجور والصد وقال بعده
 ولا بدلى من جهلة فى وصاله * فمن لى بجر اودع الحلم عنده
 فقد ادمج الفخر فى الغرل فانه جعل حمله لا يفارقه البتة ثم ادمج شكوى الزمان
 بقلة الاخوان بحيث لم يبق منهم من يصلح لهذه الوديعه والمجاهرى
 لما تبدا نمل عارضه * ابهى من الريحان والآس
 قبلته فرحا بطلعتسه * فاسود من نيران انفاسى

فادمج ضمن الوصف ذكر نيران اشواقه وما احسن قول ابن عتير
 ومهفهف رقت حواشى حسنه * فقلوبنا وجد اعليه رفاق
 لم يكس عارضه السواد وانما * نفضت عليه صباغها الاحداق
 فقد ادمج وصف الاحداق بالسواد فى ضمن وصف العذار قال كشاجم
 عذبت بالرشف منه شفة * معها اطيب من نيل الامل
 وعليها حجرة فى لعس * تستعير اللون من صبغ الحبل
 فهى فيما قلت اثار دم * من فواد عسلى فيه ونهل

من قصيدة ايضا واما ما حذف من احدى كلماته جميع الحروف المعجمة ومن الاخرى
جميع المهملة كقول الشاعر

له جيش سود بث الحمد تقتضي * ومخرمه يبحث مكرمه ببق
واما ما كان احدى حروفه معجما والاخرى مهملا قول القائل

فرغ لنايم زكى سيد * ذوائل غدق دنا فعنايه
واما ما كان احد المصراعين منه معجما والاخر مهملا قول القائل

بي شغف شب بين قلبي * ذواؤه انود والوصل

وهذا في انواع البديع نوع لاطائل تحته غير خرفة الانفاظ وبسببها تعتد للشعر
وتتعلق المعاني وتشمل المباني وبيت الحلي

آل الرسول محل العلم ما حكموا * لله الا وعدوا سادة الامم

نظم بيته من الحروف المهملة فان قلت التاء في سادة منقوطة قلت اصلها هاء
لانك اذا وقفت عليها تقف هاء وقرئت تاء لضرورة الوزن ورايت في هذه التاء
فتوى للشيخ خير الدين الزملي في فتواه ان هذه التاء اذا وردت في التاريخ تحسب تاء
باربعماية والاهاء بخمسة من العدد فاجاب انها هاء مستدرا لما في المتامات في
الخطبة العاطلة ان الحريري اورد مثلها في الخطبة العاطلة في عدة مواضع وبيت
الموصلى اروم اسقاط ذنبى بالصلة على * محمد وعلى صديقه العلم

فانه نظم بيته من حروف ركبت منها سورة الفاتحة وهي احدى وعشرون حرفا
واسقط منها سبعة احرف وهي ث خ ج ز ش ف ط وسماء الاسقاط لان لفظ
الحذف فيه فاء وقد حذفه من عدة الحروف لانها من الحروف المظلمة وبيت ابن
جهم وقد امنت وزال الخوف من حذفها * نحو العبد ولم احقر ولم الم
حذف التي تنقط من تحت وبيت الباعونية

ناشدتك الله والانوار مشرقة * تعلو المعالم من سكانها القدم

على منوال ابن جهم وبيت الشيخ ابي الوفا

حذفت من خلدي مذخفت من سفر * فلي شفيع عظيم وهو معتصني

الترم حذق الالف وبيت الشيخ عبد الغني

حلم العدا حمله والله الهمة * كل الكمال وكل العلم والحكم

وبيته الثاني

به استغاث خليل الله حين دعا * رب العباد فتال البرد في الضرم

وبيت الموصلي

تمكين حبك في قلبي به نسخت * محبة الكل من عرب ومن عجم

وبيت ابن عجم

تمكين سقمي بدى من خيفة حصلت * لكن مدائحها قد ابرأت سقمي

وبيت الباعونية

فلى فواد بذلك الحى مرتين * سلا السلو وعانا وجدته بهم

وبيت الشيخ ابى الوفا

تمكين توبه تماغد قدمه يدي * ترك الذنوب وعض الكف من ندم

ما ارق معنى هذا البيت وما اسجج الفاظه وما امكن قافيته . وبيت الشيخ عبد الغنى

كم ليلة بات يرعى النجم من قلق * عليك سهران لم يغمض ولم يرم

ويته الثانى

لعل من لمحظة حظى بكنفى * يوما فاهنا بها في ذلك الحرم

(نوع الحذف وسميته بالهمل)

* ومدحهم صار وصلا لمعهود كما * اهمال مدح سواهم صار كاللهم *

الحذف عبارة عن ان يحذف الشاعر او الناثر من كلامه حرفا او حرفين او اكثر من

حروف الهجاء ويحذف جميع الحروف المعجمة او جميع الحروف المهملة او يحذف المنقطة

من الاعلى او بالعكس او غير ذلك وبعضهم سمي هذا النوع الاخيف وفرع عليه قسمان

اخر وهوان يكون الحرف الاول من الكلمة معجما والثانى مهملا والثالث معجما وهكذا الى

اخر كلامه نظما كان او نثرا ويسمى الارقط كما فعل الحريري في المقامات او تكون

الكلمة من الكلام معجمة والاخرى مهملة او يكون نصف البيت معجما ونصفه مهملا

وهذا كله داخل تحت مفهوم الحذف اما ما حذف منه الحروف المعجمة وتقيت

بحروف مهملة ما نظمه الحريري في المقامات

اعدد لحسانك حد السلاح * واورد الآمل ورد السماح

وهى قصيدة طويلة وله من هذا القسم خطبتان حافظتان احداهما فى الوعظ

والاخرى خطبة نكاح واما ما حذف منه جميع الحروف المهملة كقوله ايضا

فتنتى فجتنتى تجن * يتجن يفتن غيب تجننى

أولف اللفظ مع وزن بمدحة مو * لا تاو ذم عدو بين انثم

هذا البيت في غاية العقادة وبيت ابن حجة

اللفظ والوزن في اوصافه أمتعا * فما يكون مديحي غير منحجم

وبيت الباعونية

احبة ما قلبي غيرهم ارب * وحبهم لم يزل يرو من القدم

وبيت الشيخ ابي الوفا

واللفظ والوزن في مدحى له أمتعا * بذاته يتجلى جوهر الكلم

وبيت الشيخ عبد الغنى

وقد تقطعت الاسباب واتصلت * كل الجوانب بالاھوال والنقم

وبيته الشانى

في وصفه أمتلف اللفظ المنيف مع السوزن اللطيف فكيف العقل لهم

(التمكين)

* سيوفهم في الوعى اضحت مكنته * من العدا فنتت من عظم ضربهم *

هذا النوع اى التمكين ومنهم من سماه ائتلاف القافية هوان يمهد الناظم لقافية

بيته او النازل لسجدة قترته تمهيدا تاتى القافية فيه متمكة في مكانها مستقرة في قرارها

غير نافرة ولا مستدعاة مما ليس له تعلق بلفظ البيت ومعناه يبحث ان منشد البيت اذا

سكت دون القافية كسلها السامع كقول المتنبي

يا من يعز علينا ان نفارقهم * وجدنا كل شىء بعدكم عدم

قيل انه اجتمع الوراق والجزار وابن نفيس في مكان منفرد اذ سر بهم غلام مليح الصورة

فقال السراج الوراق

شبا نله تدل على اللعافه * وريقته تنوب عن السلافه

وقال الجزار

وفي وجناته ورد ولكن * عمارب صدغسه منعت قطافه

وقال ابن نفيس

فلو ولى الامارة ذو جمال * لحق له بان يعطى الخلافه

فالتوا في الثلاث متمكنات كما لا يخفى والفرق بين هذا النوع وبين التوشيح ان

التمكين يكون في القافية فقط وفي التوشيح فيها وفي اكثر منها وبيت الحلى

شبيته قبل ان يبلغ تلك الدرجة التي اخبرت عنها وعلى كل حال فن الذي لا يظنهم
منه التمسكي وبيته الثاني

الفاظه بمعانيها قد اتلفت * كعمد در على اللبات منظم

اقول كذلك هذا البيت فان معناه متداول مشهور وكذلك اتى لها بالفاظ مثلها
ويدت بديعتي متوسطتي تداول المعاني والالفاظ وفيه نكتة ايضا وهوانى اشرت
الى وجود الصحابة وتفهمهم معه في امر الدين والظهار كلمة الله تعالى من ابداع
حكيمه تعالى ولا يخفى مناسبة هذا المعنى لنوع ائتلاف اللفظ مع المعنى على حذاق
الادب والله اعلم قلت وايضا في قولى تالف اللفظ بالمعنى اشارة الى ان وجدانهم معه في
اعلاء كلمة الله تعالى ونسوه مشبه بتالف اللفظ بالمعنى لان المعانى ارواح الالفاظ وهى
المتصورة بذات والالفاظ اجساد وكذلك الصحابة الكرام رضى الله عنهم كالايجاد
المتحاجة في قواسمها الى الارواح وحناب النبي المكرم صلى الله عليه وسلم لا كلام في انه
كأرواح لهم كيف لا وقد وجد في وصف بعض العارفين اياه بقوله هو روح
جسد اكونين وفي قول القطب الرباني والعارف الآيلاني في صواراته الشريفة
هو روح الارواح السارى في جميع الاشباح وكفى بذلك شاهدا
(ائتلاف اللفظ مع الوزن)

* تاليف لفظي مع الوزن استقام به * نظمى فصرت اباهى في مديحهم
هذا النوع لا يوصف بصورة معينة بل هو ان تكون الاسماء والافعال تامة لم
يحتاج الشاعر في الوزن الى نقصها وزيانها والذي فهم من كلامهم ان يكون البيت
خاليا من الضرورات الشعرية ومن التقديم والناخير المفضيين الى عسر فهم معنى
انيت كقول الفرزدق في خال عبد الملك

وما شئته في الناس الاممكا * ابوامه حتى ابوه يقاربه

فان اضطرار الوزن جعله على رداءة النيك فحصل في الكلام تعقيد يمنع من فهم
معناه سريعا ومعنى البيت ما مثل هذا الممدوح وهو ابراهيم خال هشام الاممكا اى
رجلا اعطى الملك وهو هشام ثم وصفه بقوله ابوامه اى ام ذلك الممدوح لا يماثله
احد الابن اخته الذي هو هشام وقوله حتى يقاربه نعت لقوله ماد مثله وبيت الحلى
في ظل ابلج منصور اللوآله * عدل يؤلف بين الذئب والغنم

وبيت الموصلى

بالوفا العرضى قد نظم نوع الترقى في بدايته تبعاً للسيوطي

(اكتلاف اللفظ مع المعنى)

تألف اللفظ بالمعنى يشير الى * وجدانهم معه من ابداع الحكم *

هذا النوع عبارة عن ان تكون الفاظ المعاني المطاوعة ليس فيها اللفظة غير لائقة
بذلك المعنى ان كان المعنى غريباً محضاً كانت الفاظه كذلك وان كان مولداً كانت
الفاظه كذلك مولدة وان كان متوسطاً كانت الالفاظ كذلك وان متداولاً فداوالة

كقول زهير بن ابي سلمى في معلقته

اما في شفعا في معرس مرجل * ونوباً كخدم الحوض لم ينظم

فما عرفت الدار فنت زرعها * الا نعم صابحا ايها الريع واسلم

فان زهيراً قصد تركيب البيت الاول من الفاظ تدل على معنى عربي لكن المعنى غير
غريب فركبه من الفاظ متوسطة بين الغرابة والاستعمال ولما اجمع في البيت
الثاني الى معنى ايرس من الاول واغرب ركه من الفاظ مستعملة معروفة وبيت الحلي

كانما حلق السعدى متمراً * على الترى بين منفض ومنفصم

هذا البيت متعلق بما بعده فليس للكلام فيه مجال وبيت الموصلي

تؤلف اللفظ والمعنى فصاحته * تبارك الله منشى الدر في الكلم

وبيت بن جبه

تألف اللفظ والمعنى بمدحته * والجسم عندي بغير الروح لم يقم

لما كان معناه مولداً كبيت الموصلي كان اللفظ كذلك وبيت الباعونية

وامزج ملايك بالذكرى فان بها * تعلل كليل الشوق من الم

قال الشيخ فاعسا ولدت معنى هذا البيت من كلام الفيرانت له بالفاظ مستعملة

مثله وبيت الشيخ ابي الوفا

تؤلف اللفظ والمعنى بلاغته * جل الذي اطلق الانسان بالحكم

وبيت الشيخ عبد الغنى

وسؤ حظي عن الاقران اخرنى * حتى وجودى غدا في الناس كالعدم

هذا البيت معناه متداول لانه في شكوى الزمان وكذلك الفاظه فان قلت هذا

التشكى من الشيخ غير لائق لانه اولاً من اكابر السادة الصوفية وثانياً قد بلغ في

العلم والجسأ والغزاقاية التصوى قلت هذا الذي بدأ منه في اول سنة واوان

جل او مفردات متساعة من مدح او هجاء او غير ذلك ويفصل بينها بحرف الاضراب
 واحسنه ما كان فيه ترقى او تدلى ومن الاول قول الشاب انظريف
 يا نجم بل يا بدر بل يا شمس بل * كل راه يابوح من ازراه
 وقال البخترى في وصف ابل انكدهما السير
 كالنسي المعطفات بل الـ * هم مبريه بل الاوتار
 وابعضهم كلام بل مدام بل نظام * من الياقوت بل حب الغمام
 هذا البيت ليس فيه ترقى ولا ترتيب وللشيخ عبد الغنى
 يا حبيبي بل ناظري بل فوادى * بل حياقي بل جنتي بل نعمي
 وجهك البدر لابل الشمس حسنا * فيه بحر لابل لسوا حظريم
 جد بطيف لابل بوعديك لابل * بالتلاقي لابل بوصل منيم
 وتمطف على الكسير بل المغرم * بل صبك المشوق للملوم
 وبيت بديعته

نجوم افق الهدى بل هم اهله * بل البدور التي تجلوا من الظلم
 فيه الترقى من الادنى للاعلى لان البدر ارقى من الهلال وهو ارقى من النجم
 وهو مدح في آله صلى الله عليه وسلم وبيته الثاني
 هم يولوم او غا بل اضربوا عظما * عن العدا بل نسوا كرات كل كمي
 وهو في حق الصحابة كبيت بديعتي قلت فيه عن عزمهم في المضامى الانفاذ
 في الامور وسرعتها اي شبهت سرعت نفوذها او لا كالطير ثم رقيت الى نفوذ
 السهم لانه ارقى من الطير عند بزوغه عن القوس ثم رقيت الى ارقى منهما
 كليهما وهو البرق وهذا النوع وتسميته من مخترعات الشيخ رضي الله عنه ثم
 رأيت في عقود الجمان نوعا يسمونه الترقى قال السبوطي الترقى ذكره في التبيان وهو
 ان يذكر المعنى ثم يردفه بما هو ابغ منه كقولهم عالم علامة وشجاع باسل وجود
 فياض انتهى قلت لعل الشيخ رحمه الله لما رأى هذا النوع ورأى بعده نوعا آخر
 وهو اتدلى فرع على هذا النوعين ذكر بل التي تأتي للترقى واتدلى فاضرب
 عنهما صفحا وذكر هذا النوع بلفظة بل وسماه بالاضراب ويدل عليه قوله
 في تعريف النوع واحسنه ما كان فيه ترقى او تدلى ووردت ان انظم الترقى والتدلى
 فلما رأيت هذا النوع الذي نظمته تبعاً للشيخ اعرضت عنهما ورأيت الشيخ

وهو كصنيع بعض الشعراء فإنه نظم خمس آيات ادخل في هذه الخمسة بيت
شعر وذلك قول البعض

ما يبلغ الأعداء من جاهل * ما يبلغ الجاهل من نفسه

وهو قوله

(وجاهل) باليالي ليس يعرفها * أريته غب (ما) يأتي وما يذر

يروم مجدى (من) خلفي ملائمه * لا يبلغ) المجد الأمن له خطر

هلا سالت بي (الأعداء) من كرمي * للمذنب (الجاهل) المغرور اغتفر

ما (يلغ) الماجد العليا وغايتها * الا اذا (من) من حين يقتدر

(ما) عرض الأم من لانوال له * ما للئيم اذا في (نفسه) وطر

وقد اورد الشيخ في شرحه من هذا النوع له من ايراد حديث (من يرد الله به

خيبر يفتسه في الدين) ومن ايراد قول (لا اله الا الله محمد رسول الله) في آيات

كثيره تركتها خوف الاطالة وليس تحتها كبير امر قال الشيخ وان فرق بين هذا النوع

وبين اعتمد ان التلويح يشترط فيه ان يفرق الشاعر بين الكلامين بخلاف الهمد

والفرق بينه وبين الاقتباس بان الاقتباس لا يكون الا من الآية او الحديث بخلاف

التلويح فإنه يكون منها ومن غيرها والفرق بينه وبين التلويح بأنه يكون بكلمة

من الحديث او الآية وغيرها والتلويح لا يكون الا باستيفاء ذلك وبيت انشخ

عبد الغنى رحمه الله من قولهم من عز يز

وا له الغر (من عز) الزمان بهم * والله قد (بز) عنهم حلة التهم

وهو ضمن المثل المشهور وهو من عز بزاي من غلب سلب وبه انما في

(الحمد لله) عز اليوم (رب) تقي * في (العالمين) له تلويح مدحهم

اقول قد ضمن فيه اول سورة الفاتحة وهو الحمد لله رب العالمين وبيت بدعيته

لوحته فيه الى حديث ان من البيان اسحرا وجعله من مدح الصحابة رضي الله عنهم

وانى قلت في البيت ما بديته من الفصاحة في النكح هو ما خوذ من كلامهم اى

الصحابة رضي الله عنهم لانهم افسح الناس نطنا وابغهم حذقا (الاضراب)

وعزمهم في مضى الاضراب سرعتها * طيورها بل سهام بل كبرقهم *

قال الشيخ عبد الغنى وهذا نوع اى الاضراب قد استخرجته ولم يسبقني اليه

احد وسميته بهذا الاسم لاشتماله على حرف الاضراب وهو ان يجمع التكلم بين

شعلى والله اعلم

(التسليم)

* لم ارف يوما بتسليم الفواد لهم * وهبه اوفيت هل يشفى به الى *
 التسليم من انواع البديع لم يذكره احد من اصحاب البديعيات ولم ينظمه
 غير الصفي الحلي وقد تبعه الشيخ عبد الغنى وقد اقتضيت اثره في ذلك وان لم
 اكن اهلا هنالك وقد ذكره الشيخ السيوطى في العقود وقال انه يشبه القول
 بانوجب قال الشيخ في تعريفه وهو ان ياتى المتكلم بكلام منفي او مشروط بحرف
 الامتناع ليكون ما ذكره متمتع الوقوع لامتناع وقوع شرطه ثم يسلم وقوعه تسليما
 جدياً ويدل على عدم القارئة على تقدير وقوعه ومثاله قوله تعالى (ما تأخذ
 الله من ولد وما كان معه من آله اذ اذهب كل آله بما خلق ولها بعضهم على
 بعض) ومعنى الكلام انه ليس معه آله سبحانه وتعالى ولو سلمنا ذلك للزم من
 ذلك التسليم ذهاب كل آله بما خلق ومن انظم قول ابن النقيب

وتحن معاشر الاحباب رضى * بما فرض الغرام انما وسنا

هبونى قد جنت وقل عتلى * فهل يجب لمنلى ان يجننا

وبيت الصفي الحلي

سالت في الحب عدالى فانصخوا * وهبه كانفا نفعى بنصهم

وبيت الشيخ عبد الغنى

لا القلب يسلو ولا عيني سواك ترى * اذا الاصحبت محسوبا من الزم

وبيته الثانى

تسليم قلوبى اهم لو يعلمون به * اذا الجادوا على ضعفى بوصلهم

وبيت بديعتى نسجت من النقى والاثبات وهو التسم الاول على شرطه الذى

مشى عليه هؤلاء الفحول على ماغيه من التحول

(التلويح)

* (وان) تلويح ما بديه (من) كلى * عند (البيان لسحرا) من كلامهم *

هذا النوع اعنى المسمى بالتلويح لم يتعرض له من اصحاب البديعيات غير الشيخ

عبد الغنى فانه نظمها فاقتضيت اثره وعرفه بان يخط المتكلم كلامه باية او حديث

او مثل سائر اشعر من شعره او شعر غيره اختلاطاً لا يميز الا لعارفى به وبلغنى ان

يكتب هذا النوع بحرين مختلفين كالاحمر والاسود ليميز كلامه من كلام غيره

قال المتبي في منزه

ولكنه ولي ولا يخفى صورة * اذا ذكرتها نفسه لمس الجنبنا

ومنه بيت المنازى

يزوع حصاه حالية العذارى * فتمس جانب العقد العظيم

وقد احسن اتباعه البابی رحمه الله في اياته العينية التي نظمها بدمشق الشام

فقال والمعاني اللآئي انى انشدت * تلمس العقد الغواني جزعا

قال الشهاب وقلت اناني مثله

لله نهر صفا فابصر من * يقوم في جنب شطه سمكة

يمس كفا له ليساخذه * لان نسج الصبايه شبكه

قال وقلت ايضا

لم اقبل وحق جودك كفا * لك يا مفردا بجمع المعالي

قد راينا فيه بحارا فرمنا * منه شربا تروى به آمالي

قال العتي

اباسعد فديتك من صديق * بكل محاسن الدنيا خليق

اهم ببسط حجرى لالتقاط * اذا حاضرت باندر النسيق

وهذا ايضا على منوال البابی لان البابی شبه في المعنى المعنى بالمحسوس والعتبي

كذلك ولا يى تمام فيمن يلعب بتفاحه

عايته وبكفه تفاحة * قد البست من وجته بردها

يوى بها في وجهه ويظنها * من خده سقطت فيبغى ردها

ولشيخ شيوخ جاه

بدا اذا ما بدا بحياه * اقول ربى وربك الله

انتهى قلت ولما وقفت على هذا النوع في اثناء المطالعه احببت ان انظمه في

سلك بديعسى لكونه نوعا غريبا * واسلوبا بحجيا * فاعملت فكرى في معنى

يناسبه تسمية النوع البديعى لاننى التزمت بهعلاين حجه فالتيت بهذا البيت مع قلة

البضاعة * سيما في هذه الصناعة * فاني نزلت الموهوم من رؤية منازلهم في

النوم منزلة المحقق في اليقظة ولاشك في انها ما كن التلمية فلبيت شوقا الى سكانها

وطمعا في مغازلة غزلانها عسى الله من كرمه ان يحقق املى ويجمع تلك الاماكن

وبيت الشيخ عبد الغني

يعلو ويشرق في يومي وغاوندنا * كأنه البدر في داح من الظم
الاتساع في قوله يعلو ويشرق يحتمل تسليط الفعلين على المفعولين وهو يومي وغا
وندا وتسليط الاول على الاول والثاني على الثاني وبالعكس وببته الثاني
بانث اعاديه حتى لا اتساع لهم * في الارض بل سقطوا في قبضة العدم
اقول الاتساع في بانث اى ظهرت حتى ملات الارض بحيث انها لم تسعهم ثم
اعدمهم مع كثرتهم ويحتمل انهم بانوا اى بعدوا عنه من الخوف بحيث لم تسعهم الارض
من خوفهم ثم صاروا معدومين لشدة سطوة الاسلام هذا ما ظهر لي في هذا المقام
والسلام وببت بديعتي الاتساع في قولي حلت فانها يحتمل ان تكون من التحليله للجيد
اى حلت محاسنهم جيد مدحى وان تكون من الحلاوة اى جعلت مدحى شمائلهم
حلوته في الافواه وان تكون من الحل ضد العقد اى جعلت محاسنهم مدحى محلوله
العتال اى ان القاطعها محلوله منسجحه وان تكون من الحلو اى في الممكن اى ان محاسنهم
حلت في مدحى شمائلهم فصارت بسبب حلولها فيه مدحى حسنا ومحاسنهم في البيت
فاعل ومدحى مفعول (طيف الخيال)

﴿ طيف الخيال ارى عيني منازلهم * ظفنته يقظة لبنت في احلى ﴾
هذا النوع لم يذكره احد من اصحاب البديعيات الذين نقلت عنهم وانما ذكره العلامة
شهاب الدين احمد الخفاجي في كتابه طراز المجالس في اول الكتاب وعبارته من انواع
البديع كافي كامل المبرد وشرح ديوان ابى تمام للتبريزي الايماء وهو الايماء الى التشبيه
كقوله جاوا بمدق هل رايت الذئب قط اوالى غيره وكنت قبل هذا سميته
طيف الخيال وهو ان يرسم في لوح فكرك معنى صورته يد الخيال فتصبه
في قالب التحقيق وترمز اليه بجعل رواده واثاره محسوسة ادعاء كان ما يلقي الى
الخيالة في المنام يرى كذلك ولا يلزم من ابتناؤه على الكناية والتشبيه ان يعد منهما
لامر ما يدريه من له خبرة بالبديع وفي كتاب الاشارة لابن عبد السلام ان المجاز
تنزيل النوع من منزلة المتحقق كقوله تعالى (تغرب في عين حجة) اى في حساب
واثبها ومثاله قول ابى النواس

انى لاصب ولا قول بمن * اخاف من لا يخاف من احد
اذا تفكرت في هواى له * مسست راسى اطار عن حسدى

الشاعر يشير الى ان قر السماء من عشاق محبوبته وان محبوبته رأتها ذات ليلة فكست برؤيتها له نور جلالها ومحاسن صفاتها واقت عليه شبهها واعرته اسمها فاذا كرت هذا العاشق بتلك الاليالي التي واصلته بالرقين وانها بوصالها له افنته عن صفاته وغلبت بصفتها حتى صارت معه كاقهر الواحد وكلاهما ينظره ولهذا قال كلانا ناظر قرا اى قرا واحدا تعدد مظهره لكنته تنظره بعينه وهمى عين المحبة لان المحب صار محبوبا وهو ينظر بعينها لانها اعارته عينها رآها بها فكان البصر لها نفسها انتهى ومنها بيت ابى تمام قوله

كوا من الحب فيك كونك في * افئدة العاشقين لم تكن

قال الشيخ عبد الغنى سئلت عن هذا البيت فاجبت عنه اقول وانا ذكرت محصل معنى الجواب وهو ان معناه ايها المعشوق لا غرو ان اكرت هذا التجنب والاعراض فان كوا من المحبة اى خفيتهما التي منها كونك موجودا في قلوب العشاق لم تكن فيك على جعل فيك بتعلقا بقوله لم تكن في آخر المصراع ولم يوجد لها فيك مذاق اى كوا من المحبة التي منها كونك في افئدة العاشقين لم تكن فيك اى لم توجد وبيت الخليل

بيض المفاقر لا عيب يذسهم * شم الانوف طول الباع والامم

هذا البيت ما خوذ من بيت الحماسة يبيض مفارقنا تغلى مر اجلنا وقد اتسع انالام في هذا البيت فقيل المراد ببيض المفاقر الظهارة والعفاف بطريق الكناية وقيل انهم يبيض اى احرار وليسوا بسود اى عبيد وقيل المراد ببيض المفاقر المتقدمين في السن من اهل التجارب والآراء اى ليسوا بانماز جاهلين وبيت الموصلى

بان اتساع المعالي في الصحابة كالسفاروق ثم شهيد الدارذى الحزم

الحزم بفتح الحاء المهملة والزاي الغصص في الصدر ومواده اتساع اتبول في سيرنا عمر وتسميته بالفاروق قيل لانه فرق بين الحق والباطل وقيل فرق بين المسلمين والمشركين وقيل تفرقت الكفار عليه يوم اسلم يضربونه حتى قيل انه فارق الحياة وكذلك اتسع اتقول في سبب قتل عثمان رضى الله عنه وبيت بن جهم نورا تباذل ذواتنورين ثابهم * وللمعاني اتساع في عليهم

لم يتكلم عنى البيت ولا بكلمة واباعونه لم تنظم هذا النوع وبيت الشيخ ابى الوفا يبيض الوجوه فانادوا المسكلات وفي * حرب العدا فأتسع في ظهر عرضهم الاتساع في قوله يبيض الوجوه وتقدم الكلام عليه في بيت الخليل فانه نظيره

اقول هذا البيت تعريض بمن اتى في مدحه من التمدق والتعجب بكلامه ومدح
كلامه بانواع العبارات واطنه ابن حبه لانه وقع ذلك منه كثيرا جدا لكن صدق من
قال لا يزال الرجل في فسحة من عقله حتى يؤلف كتابا او ينظم شعرا وبيتا بديعيا
التعريض فيه في قولي ومن يعرض بالصديق فهو ذو سفة وقولي حدث ربي
على حيي لكلهم الاول فيمن يبغض الصديق واثناني فيمن يحب البعض دون غيره
(الاتساع)

* حلت محاسنهم مدحى شها ثلهم * فزده باتساع القول في الكلام *
الاتساع هو ان ياتي المتكلم بكلام يتسع فيه التاويل بحسب ما يحتمله الفاظه فتسع
الرواة في تأويله على قدر عقولهم بحسب قوى الناظر فيه كقول امر القيس
اذا قاعنا يوضوع المسك منهما * نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل
فان هذا البيت اتسع التمدق في تأويله فمن قائل يتوضع المسك منهما توضع نسيم
الصبا ومن قائل يتوضع المسك بفتح الميم يعني الجلد بنسيم الصبا والاول انور الوجوه
وكقول المتنبي

نشرت ثلاث ذوائب من شعرها * في ليلة فارت ليالى اربعا
واستقبلت قمر السماء بوجهها * فارتنى القمرين في وقت معا
قال التبريزي يجوز انه اراد قرا وقرالانه لا يجتمع قروقر في ليلة كما لا يجتمع شمس وقر
قال الصفدى و ليس الامر كذلك فان التحقيق انها لما استقبلت قمر السماء ارتسم
خياله في وجهها فقرأهما في وقت واحد كالمراة ينطبع فيها اشكال الصور لشدة
صفائها وورد بان هذا التحقيق يابى وصفها بالقمر ومعناه انه اى حسن ولاحه في
المراة المنطبع فيها اشكال الصور انتهى وما احسن قول القائل

رأت قمر السماء فاذا كرتنى * ليسالى وصلها بالرقتين

كلانا ناظر قمرنا ولكن * رايت بعينها ورايت بعيني

قال بعضهم في توجيهه وهذا من المبالغه حيث ادعى ان القمر الحقيقي هو وجهها
وان قمر السماء ليس قمر حقيقيا وانما اطلق ذلك عليه مجازا المشابهة لوجهها
وقوله رايت بعينها ورايت بعيني يرشد اليه لانه رأى بعينها التي رايت القمر به قرا
حقيقيا ورايت بعينه التي رأى بها وجهها قرا مجازيا على زعمها وحقيقيا على زعمه
وذكر الشيخ ابو عبد الله محمد بن الملبان الشافعي الصوفي في بعض تصانيفه هذا

نجر وغير ذلك وكقول الحجاج فيمن تقدمه من الخلفاء
لست براعى اهل ولا غنم * ولا يجزار على ظهر وضم

ولعبد المحسن الصورى

عندى حدائق شكر غرس العنكم * قدمها عطش فليسق من غرسنا
تداركوها وفي اغصانها رسق * فلن يعودا خضرا العودان يدسا

ولابن تميم يعرض بشاعر مولع بالتضمين

اطالع كل ديوان اراه * ولم ازجر على التضمين طبرى

اخمن كل بيت فيه معنى * فشعري نصفه من شعر غيرى

وبيت الخلى في النبي صلى الله عليه وسلم يعرض بالمشركين

ومن اتى ساجدا لله ساعته * ولم يكن ساجدا في العمر للصنم

اقول هذا البيت تعريضه قليل الجدوى جدا فان الذى نفاه عن النبي صلى الله

عليه وسلم لا يخطر صدوره عنه في قلب احد من المسلمين ابدا وبیت الموصلى

تطويل تعريض شانهم يعظمهم * والرفض اقبج شئ موجب الاضم

قوله والرفض الى اخره تعريض بازفضة وبیت ابن حنبل

تعريض مدح ابى بكر يقدمنى * في سبق حلبيهم مع موصلهم

مراده بالتعريض بان الخلى والموصلى رافضيان ان سلم له ذلك في الخلى لكن في

الموصلى غير مسلم لانه شنع على الخلى في نوع المؤلف والمختلف وقبحه وذكر

ترتيب الصحابة في الافضلية وفضل ابا بكر على الجميع ونحن نسلم بالظاهر * والله

يتولى السرار * واباعونه لم تنظم هذا النوع في بديعتها كغيره من الانواع

التي اهملتها وبیت الشيخ ابى الوفا

انى اوالى عليا لا اقدمه * على الثلاثة تعريضا بنى جرم

فانه تعريض بمن يقدم عليا في الافضلية على غيره من الثلاثة يعنى ابا بكر وعمر

وعثمان رضى الله عنهم اجمعين وبیت الشيخ عبد الغنى

صحب كرام غدا الصديق افضلهم * على هدى كلمهم اسموا بحبهم

قال في الشرح ومرادى بقولى على هدى كلمهم الاشارة الى الخلى لانه من الرافض

لغيرهم الله تعالى قلت واين التعريض بعد التصريح وبيته الثانى

وما سلكت بتعريض المديح لهم * سبل التشديق والاعجاب بالكلم

جعت مؤتلفا فيهم ومختلفا * يجمع عثمان للقرآن ذي الحكم
 وبيت الشيخ عبد الغنى
 كل التبيين والرسل الكرام لهم * فضل وذا فضله اضعاف فضلهم
 وبيته الثانى

وجع مؤتلف وصفا ومختلف * للرسول طرا وهذا زائد العظيم
 اقول البيتان للشيخ في تفضيل نبينا صلى الله عليه وسلم على سائر الانبياء والمرسلين
 وهو ظاهر وبيت بديعتى قلت فيه عن الصحابة الكرام رضى الله عنهم انهم
 أتلفوا اى اجتمعوا فى الصحبة هذا هو الجمع ثم اشترت الى نوع المختلف بقولى
 والرتبة اختلفوا لان كل واحد منهم له رتبة عند النبي صلى الله عليه وسلم على
 حسب مقامه لكن افضلهم على الاطلاق ابو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه
 وارضاه هذا مذهبا اعنى مذهب اهل السنة والجماعة المؤيدىن بتأييد الله تعالى
 واقول كنت فى ابان الاشتغال بطلب العلم اميل الى تحصيل الشعر وحفظه وتداوله
 حتى اننى وقعت يوما على قصيدة على لسان سيدنا الحسين مطلعها
 خيرة الله من الخلق ابى * بعد جدى وانا ابن الخيرتين

فخر كنتى الغيرة على معارضتها ولم يتنقلى ابنى نظمتم شعر الابا بيتا والبيتين فقلت
 خيرة الله من الخلق ابو * بكر الصديق بعد المصطفى
 معدن الاسرار والجود ومن * هو المختار بالعهد وفا
 شيد الله به الدين وقد * كان للاسلام خلا مسعفا
 صدق المختار فى اقواله * سيمى الصديق يا اهل الوفا
 كان فى الغار رفيقا مؤنسا * لرسول الله من غير خفا
 وهى مقدار عشرين بيتا وهى اول قصائدى التى نظمتها فى افضل اناس بعد النبي
 صلى الله عليه وسلم والله اعلم (التعرض)

ومن يعرض بالصديق ذوسف * جدت ربي على حبي لكلهم *
 التعريض نوع لطيف فى بابيه وهو نوع من الكناية كما ذكره السعدى المخلول ونقل
 عبارات المتقدمين فيه ولا يستعمل ذكره هنا وهو عبارة عن ان يكنى المتكلم بشيء
 ولا يصرح به لياخذها السامع لنفسه ويعلم المتصود منه كقولك لانسان ما افجع
 البخل تعلمه انك تقول عنه انه بخيل وكقولك است بزاني ولا مرابى ولا شارب

بكر الصديق رضی الله عنه بطريق التعريض لان قوله ما عد موسى الاخاء
 تعريض بان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي انت اخي انت مني بمنزلة هرون من
 موسى نقول له ولا منافاة في ذلك فان النبي صلى الله عليه وسلم قال عن ابي بكر اشياء
 تقتضي الاخوة وزيادته في قوله سدوا كل خوخة الاخوخة ابي بكر وقوله مر و ابا
 بكر فليصل باناس وقسوه ونص الذكر نقول امانص اندكر اى اقرآن يشير به
 الى قوله تعالى (قل لا استكبرم عليه اجرا الا المودة في القربى) فان عليا رضی الله
 عنه داخل فيـهـ بطريق العموم لا بطريق التخصيص واما ابو بكر فسداخل
 في نص الذكر بالخصوص في قوله تعالى (اذ يقول لصاحبـه لا تحزن) فان اهل
 السير والمؤرخين كلهم اتفقوا على ان الذى كان معه في الغار ابو بكر الصديق رضی
 الله عنه ولم يقل منهم احد انه غيره واما قوله الرحم فان ابا بكر رضی الله عنه من
 الرحم ايضا لانه يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في جده الاعلى وهو مرة
 وغير على من الصحابة يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في القرابة واكبر دليل
 على افضلية ابي بكر اجماع الصحابة عليه وعلى خلافته ومحل بسط الكلام في هذا
 المقام كتب العتائيد والسير فان هذا العجب العجيب والبحر العباب خصوصا كتاب
 الصواعق المحرقة لابن حجر المكي رحمه الله وما احسن ما قال الشيخ ابو الوفا العرضي
 لا تقدم على العتيق صديقا * فهو صديق احد المختار
 وان ارتبت في الاحاديث فاقرأ * ثاني اثنين اذهما في الغار

وبيت الموصلي

جمع مؤنلف فيهم ومختلف * في العلم والحلم مع تقديم ذى القدم
 الذى يظهر من قوله مع تقديم ذى التقدم انه ابو بكر رضی الله عنه لانه اسبق الناس
 الى الاسلام ويؤيد ذلك ما اورده من التشيع في شرحه على الخليل كما نقله الشيخ
 عبد الغنى في شرحه معرضا بين وجه من نسبه للموصلي بالتشيع والله يعلم المفسد
 من المصلح وبيت ابن حبه

جمعت مؤتلفا فيهم ومختلفا * مدحا وقصرت عن اوصاف شيخهم

وبيت الباعونية

بالسيف فازوا بتخصيص تقدمهم * فيه خليفته الصديق ذوالقدم

وبيت الشيخ ابي الوفا

القيمت في مسعى التيمه من ادمعى وبيت الشيخ عبد الغنى
وسل حنينا وسل بدرا وسل احدا * تنيك عن كل مقتول ومنهزم

فانه توارد في نصف بيت مع البوصيرى وبيته الثانى

ياسيدى يارسول الله ياسندى * لقد تواردت البلوى على سقى
اقول كانه توارد مع ابن زقاعه ونصفه الثانى ويا لاذى وذخرى انت تكفينى
وبيت بديعيتى تواردت فيه مع السيد الشريف عبد الله افندى الحجازى الباسنى
بادينا فكنت نظمت قصيدة مطلعها

قف بالمعاهد يامعنى * وانشد هناك فواد مضنى

فقلت بعد

تلك المعاهد جادها * صوب الدموع حيا ومننا
ثم بعد مدة حضرت في مكان فسمعت الناشد يشد قصيدة ابن حجازى واذا فيها
هذا البيت اكثره لاكله لان بيته

تلك المعاهد جادها صوب الحيا * وسرى التسميم بظله الممدود
وكنت نظمت هذه البديعية ولم انظم بيت التوارد فلما وقع هذا الامر نظمت في بيت
بديعيتى كما ترى والله اعلم (جمع المؤنث والمختلف)

في الصحبة اختلفوا والرتبة اختلفوا * فالشيخ افضلهم طرا بحجهم *
هذا النوع عبارة عن ان يريد المتكلم التسوية بين ممدوحين فياتي بمعان مؤتلفه
في مدحهما ويروم بعد ذلك ترجيح احدهما على الاخر بزيادة فضل لا يتقص
بها مدح الاخر فياتي بمعان للترجيح تخالف معنى التسوية ومن ذاك قول الخنساء
في اخيها وابيها

جارى اياه فاقبلا وهما * يتعاوران ملاءة الفخر
وهما وقد برزا كأنهما * صقران قد حطا على وكر
برقت صحيفة وجه والده * ومضى على غلوائه يجرى
اولى فالولى ان يساويه * لولا جلال السن والكبر

وبيت الحلى

هم هم في جميع الفضل ما عدوا * سوى الاخا عن نص الذكر والرحم
هذا البيت على اعتقاد الشيعة فيحبه الله بان عليا رضى الله عنه افضل من ابي

* معاهد جادها صوب الدموع حيا * تواردت مثل مشور ومنظم *
 الموارد ان يتوارد الشاعر ان على بيت او بعض بيت بلفظه او معناه فانه قد
 يقع الخاطر على الخاطر كما يقع الحافر على الحافر فان كان احدهما اقدم من الاخر
 او اعلى رتبة منه في النظم حكم له بالسبق والافلكل منهما ما نظمهما كما وقع لامر
 القيس مع طرفه ابن العبد في البيت الذي في معلقتهما وهو قوله
 وقوفابها صحبي على مطيهم * يقولون لاتهلك امي وتحمل
 فوجدني معلقة طرفه ذلك البيت لكن بغافية دالية وهو تجلد مكان تحمل فلما تنافسا
 في ذلك احضر طرفه خطوط اهل بلده في اي يوم نظم البيت فكان اليوم الذي
 نظمه فيه واحدا فحكم اكل منهما به لعدم المرجح وبيت الصفي الحلبي
 تهوى الرقاب مواضعهم فحسبها * حديدها كان اغلا من التقدم
 قال في شرحه انه كان نظم بيتاً من جملة ابيات وهو
 تهوى مواضعك الرقاب كأنما * من قبل كان حديدها اغلا
 فسمع بعده بيتاً لا يعرف قائله وهو بعين بيته غير ان القافية رائيه فلما وصل الى
 الموارد الجأته الضرورة الى نظمه فنظمه وبيت الموصل
 ليت المدائح تستوفي علاه ولو * تواردت في نظام غير متفصم
 فذكر في شرحه انه توارد مع المتنبي في نصف بيت فلما وصل الى نوع الموارد الجاء
 فنظمه فنظم هذا البيت وبيت ابن حمه
 كأنما الهام احداق مسهدة * ونومها وارده في سيوفهم
 قال في الشرح انه نظم قصيدة منها
 كأنما الهام احداق اضربها * فسهد اسيافه في الحرب طيب كرى
 وانه وارد المتنبي بقوله
 كان الهام في البيد اعيون * وقد طبعت سيوفك من رقاد
 فنظم هذا البيت في بدعيته وبيت الباعونية
 كم اعقت راحة باللمس راحته * وكم محامخنة ريق له بقم
 قالت انها تواردت مع البوصيري في الميمه وبيت الشيخ ابي الوفا
 تواردت في خيال منهم دور * القاه طرفي ليلتي بعض اترهم
 قال في الشرح ومحصله انه توارد مع الارجاني في قوله هو ذلك الدر الذي

ان يستثنى من صفة ذم دنفية عن الشيء صفة مدح بتقدير دخولها فيها
كقولهم اي النابغة الذبياني

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم * بهن فلول من قراع الكائب
اي ان كان فلول السيف عيبا فابنت شيئا منه على تقدير كونه منه وهو محال
فهو في المعنى تولى بالتحال والضرب الثاني ان يثبت لشيء صفة ويعقب
بادة استثناء تليها صفة مدح اخرى له نحو قوله عليه السلام (انا افصح
العرب بيد ابي من قريش) اشالث ان يوثق بمسئتي فيه معنى المدح وعامله
فيه معنى الذم نحو قوله تعالى (وما تتم منا الا ان آمننا) اي ما يعيب
منا الا اجل المناقب والمفاخر وهو الايمان ومن القسم الاول قوله تعالى
(لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما الا قيلا سلا ما سلا ما) ومن النظم قول الشاعر
ولا عيب فيكم غير ان ضيوفكم * تعاب بنسيان الاحبة والوطن
ومنه قول الشاعر

ولا عيب في هذا الرشا غير انه * له معطف ادن وخذ منعم
وقال ابن الحاج

اتوني فعاابوا من احب جماله * وذلك على سجع المحب خفيف
فما فيه عيب غير ان جفونه * مرض وان الحصر منه ضعيف

وقال آخر

لا عيب فيه سوى مكارمه التي * نسبت لحاتم بمخل كل بمخل
وبيت الحلي

لا عيب فيهم سوى ان التزبل بهم * يسلوعن الاهل والاطوان والحشم
وبيت الموصلي

في معرض الذم ان قيل المديح فهم * لا عيب فيهم سوى الاعدام لانهم
وبيت ابن جبه

في معرض الذم ان رمت المديح قتل * لا عيب فيهم سوى اكرام وفدهم
وبيت الشيخ ابي الوفا

في معرض الذم مدح خص امته * لا عيب فيهم سوى التقديم من قدم
(الموارد)

شموسك والكؤوس مع الندامى * نجوم في نجوم في نجوم في نجوم
ولديك الجن

ومزرر بالقضيب اذا تثنى * وتياه على القمر التمام
سقاني ثم قبلني واوما * بطرف سقمه يبرى سقاهي
فت به خلا التدمان اسقى * مدا ما في مدا ما في مدا ما
وللشيخ عبد الغنى

احمر الحلة شاكى الخنجر * يتثنى كقضيبي الانضمر
تاه بالحسن علينا وزهى * وتبدي نجلى كالتمر
ثوبه والحد مع مرشفه * احمر في احمر في احمر في احمر
ومن هذا الباب شئ كثير تركته خوف الاطالة وبيت الحلى
فالجيش والنوع تحت الجون مرتكم * فى ظل مرتكم فى ظل مرتكم
وبيت الموصلى

للبيت والسدين تطريز لمحترم * فى نصر محترم فى نصر محترم
ويبت ابن جبه

شلى بتطريز مدحى فيه منتظم * يا طيب منتظم يا طيب منتظم
والباعونيه لم تنظم هذا البيت مع ان التطريز من صنعة النساء وبيت الشيخ ابى الوفا
تطريز در نظامى فى مداحه * يا حسن منسجم فى حسن منسجم
وبيت الشيخ عبد الغنى

والفضل شوقى لنا ذا غير منكم * ذا غير منكم ذا غير منكم
وحرف العطف فى قوله شوقى وقواه لنا محذوف من الموضوعين ضرورة الوزن
وبيته الثانى

فكرى وتطريزه للمدح مبهتم * فى وجه مبهتم فى وجه مبهتم
(المدح فى معرض الدم)

* فى معرض الدم ان تمدح معاهدهم * لا عيب فيها سوى ماوى زيد لهم *
هذا النوع من انواع ابن المعتز وهو ان يبنى صفة ذم ثم يستثنى صفة
مدح كقولك لا عيب فى زيد غير انه يكرم الضيف قال السيوطى فى
شرح عتود الجمان عن صاحب التلخيص وهو ثلاثة انواع افضلها

وبيت ابن جبه

يضمون مستبهمين العرض ان ظفروا * ويحفظون وفاهم حفظا بينهم

وبيت الباعونية

البادلوا النفس بذل الترخ من يدهم * والحافظو الجار حفظا العهد والذم

وبيت الشيخ ابي الوفا

مستبهمين ببذل العلم بذل ندى * وباذون نفوسا بذل مالهم

وبيت الشيخ عبد الغني

وحبهم قربه ارجو النجاة به * يوم القيامة حيث الناس في غم

وبيته الثاني

وصحبه السادة المستبهمين له * من حصنوا عرضة تحصيل عرضهم

وهذا النوع ظاهر في هذه الابيات وكذلك بيت بديعيني والله اعلم (التطريز)

* كان تطريز نظمي وشي مبتسم * من ثغر مبتسم في وجه مبتسم *

التطريزه وان يتدى المتكلم بذكر جل من الذوات غير مفصلة ثم يخبر عنها بصفة واحدة من الصفات مكررة بحسب العدد الذي قرره في تلك الجمل الاولى كقول الشاعر

حكي بدر الدجا منك المحيا * وثغرك قد حوى نور الرياض

وجيدك ثم وجهك والثنايا * يياض في يياض في يياض

وقال غيره وفاؤك لازم مكنون سرى * وحبك غاية والهم زادي

وخالك في عذارك في الليالي * سواد في سواد في سواد

ولابن المنشد

صبوت الى ملبح قام يسعي * بكاس من رحيق كالخرين

فناولني عقيقا حشودر * وقبلني بنغر كالشقيق

وقال وقد راي نظري اليه * وعظم تشوقي قولاً حقيق

تامل وجنتي وفي وكاسي * عقيق في عقيق في عقيق

ولابي الحسن البصري

اقول لصاحبى والراح روح * لجسم الكاس في كف النديم

وقد حبس الدجا عن ابواك * تسيل نفوسها فوق الجسوم

ونحن من المصرة في سناء * فن سارى الضياء ومن مقيم

والتفسير ظاهر لكن البيت قليل جدوى وبيت ابن حجة
وصحبه بالوجوه البيض يوم وغى * كم فسروا من بدور في دجى ظلم

وبيت الباعونية

برتبة القاف بالادنى بحظوته * برؤية الله بالاناس بالكلمى
قال الشيخ ومرادها ان قولها بالادنى الى اخره تفسير لاوله قلت واسوجه بهذا
البيت غيرها لاقام عليه التكبر وجعله من عداد الجبروت والشيخ ابى الوفا
تلاه من بعده الفاروق فسر من * مازى الهدى عن اباطيل وعزهم
وبيت الشيخ عبد الغنى

هم الشمس وغيداق السحاب اذا * تهللوا باعطاء في اوجه الخدم
قوله اذا تهللوا الى اخره تفسير لما قبله وبيته الثانى

قد فسروا الاعداء معنى الردى رهبا * بالسهمرية والعمصامة الخدم

اقول قوله بالسهمرية والعمصامة الخدم تفسير لعنى الردى رهبا وبيت بديعتى
قولى ان سالموا ستمهم فسرته بقولى فسر باهل يعنى الاقارب لشدة المحبة وقولى
اوحار بوافئة فسرته بقولى واعدهاء لذى نعم يعنى يكونوا لهم اعداء فيتقمون
منهم وهو ظاهر (الاستباع)

يستبعون عداهم بالسيف كما * يستبعون مرجهم بسيفهم

الاستباع هسوان يذكر الناظم او الناثر معنى ذم او مدح او غرض من اغراض
الشعر فيستبع معنى آخر من جنسه كقول المتنبي

نهبت من الاعمار مالو حويته * لهنت الدنيا بانك خالد

فانه استبع مدحه بالشجاعة مدحه بانه سبب لصلاح الدنيا حيث جعلها مهنته
خلوده وقوله ايضا

الى كم ترد انزل عما توابه * كانوا فيما وهبت ملام

قد مدحه بالشجاعة ايضا واستبع في باقى البيت مدحه بالكرم لعصيان الملام فى الهبات

وبيت الصفي الحلى

البادلوا النفس بذل المال يوم ندى * والصاينوا العرض صون الجار والحرم

وبيت الموصلى

يستبعون ببذل العلم بذل ندى * ويحفظون المعالى حفظ عرضهم

— ثلاثة تشرق الدنيا بهجتها * شمس الضحى وابواسحاق والقمر
ومثله لابن هاني الاندلسي

المدنجان من البرية كلها * جسمي وطرف بابلي احور
والمشرقات النيرات ثلاثة * الشمس والقمر المتبروجعفر
ولغيره شيان حدث بالتساوة عنهما * قلب الذي يهواه قلبي والحجر
وثلاثة بالجود حدث عنهم * البحر والملك العظيم والمطر
وللقيراطي اكا بدائل في دمع وفي ارق * وكل ذلك القاء باجفاني
ولي شهود على دعواي اربعة * سقبي وددعي وافكاري واشجاني
ومن التفسير بعد المبتدا فقط قول الشاب الظريف

واهيف كل طرفي في محاسنه * جان وكل دم في حبه هدر
والقد والجيد والحد المور دوال * اصداغ واشعر والاجفان والطرر
منازل ماسرت في حيهامقل * الا وقيدها في حبه النظر
ولاخر مثله

لما ارادت عناق الظبي مر تشفا * رضاب ثغرا ليه الصب ظمآن
ناداني القلب كن منه على حذر * فصدغه عقرب والشعر ثعبان
ومن التفسير بعد الشرط قول ابن نباته

تسبوه حسنا للملال ووجهه * للبدر يتب لارميت بيديه
فاذا بدا فالى هلال اصله * واذا رنا فهو الغزال بعينه

ولابي اسحاق الاندلسي الخفاجي

اضمحي يخر لوجهه قمر السما * وغدا يلين اصوته الجاحود
فاذا بدا فكانما هو يوسف * واذا شدا فكانه داود

والفرق بين التفسير والايضاح ان التفسير تفصيل الاجمال والايضاح دفع الاشكال
ومن المعجز الذي جاء في القران قوله تعالى (والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من
يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على اربع) وبيت الخلي
هم النجوم لهم تهدي الانام ونجساب الظلام ويهمي صيب الديم

ويدت الموصلي

ذكر الامام وابنيه يفسره * علي والحسن اكرم بذكرهم

وبيت الموصلي

سلامة لا اختراعى في علامى * اسمى وفعلى كرف عند رسمه
مراده باسمه على * وفعله على * مثل رسم حرف المعنى وهو على
ولم ار في هذا البيت غير مدح نفسه وبیت ابن حجة
وقده بانتراع سالم الف * يبدو ويترويه من راس كل كى
مراده وصف الرمح في بيت الالغاز وبیت الباعونية
بلغت في العشق مرعى ايس يدركه * الا خلع صبا مثلى الى العدم
وبیت الشيخ ابى الوفا

شهب قد اخترعت في فلك ارض رمت * بها الملائك راس الجان بالهم
شبه سيوف الصحابة بالشهب والارض بالسما لكثرة القبار والصحابة بالملائكة
والمشركين بالجان وجملته اختراع كما قاله وبیت الشيخ
انواره هي ارواح البرية في * اجسادهم قدرت من سائف القدم
الاختراع في البيت ادعاء ارواح البرية جميعا هي بعينها من انوار النبي صلى الله عليه
وسلم اشرفت في اجسادهم فظهرت هذه الحركات وبیته الثاني
لهم سلامة مدح لا اختراع به * لانه شائع في العرب والعجم
اقول الاختراع في هذا البيت ان مدح الصحابة رضى الله عنهم سالم عن الاختراع
اى ليس بتجدد وانما هو قديم شائع ذائع في العرب والعجم وهذا الكلام حقيق انه
لم يسبته فيه احد وبیت بديعتي الاختراع فيه قولى وصحبه منه كالاعضاء من
جسد فشبهت الصحابة رضى الله عنهم بالاعضاء في الجسد لان كل عضو مختص
بفعل لا يقدر على فعله غيره من الاعضاء وكذلك الصحابة كل واحد منهم خصه
الله بشىء لم يكن في غيره واقول انى فيما علمت وفيما سمعت ووعيت لم اسبق بمثل
هذا التشبيه في مدح الصحابة رضى الله عنهم (التفسير)

* ان سالوا سلمهم او حاربوا قمة * فسر باهل واعدا لذى نقم *
التفسير هو ان ياتي المتكلم في بيت او قمرة من النثر بمعنى لا يستقل ان فهم معرفته
وادراكه دون تفسيره اما في بقية البيت اوفى بيت آخر ويكون بعد المبتدا والخبر او
بعد المبتدا فقط وبعد الشرط وما هو في معناه وبعد الجار والمجرور وغير ذلك كقول
محمد بن وهيب في المعصم

وله ايضا

صفت السماء فهل لنا من ناظر * متامل في مغرب او مشرق
يا حسنها والجو منها ينجلي * مثل المليحة في القناع الازرق
وله ايضا في وصف معذر

بان عذرى لما ابان العذارا * ورمت وجنتاه في القلب نارا
قلت يا من اطلت في الحب هجرى * وارانى تجنيسا وازورارا
خف من الله في الاثام رويدا * قد ملكت القلوب والابصارا
واذا كنت هكذا الذى تصنعه المرد ان قومي حيارا
قال لا تعجبوا فان طبهاء الم * سك من اكثر الطبهاء نفارا

وقال في فوارة مقلوبه

ورب فوارة راقت نواظرنا * ومن يشاهدها قد حركت طربة
يعلو ويترنل منها الماء مخدرا * كأنها طاسة البلور منقلبه

وقال في وصف القرنفل

قم يا نديمى لداعى الالهو من شرحا * فقد ترنمت الورقاء في الورق
وانظر الى حسن باقات القرنفل ما * بين الربا نفحت كالندل العبق
اطفا النسيم لهيبا من مشاعلها * في ظلمة الليل حتى جره من بئى

وله فيه ايضا

كان قرنفلا في الروض يسى * شذا رياه منتشق الانوف
سواعد من زبرجد قائمات * بلا بدن محضبة الكفوف

وقال في الابيض المشرب بحمره

وزهر قرنفل في الروض يحكى * قطور دم على صفحات ماء
رمى وجنات من اهوى فاعضى * فيبان بوجهه اثر الحياء

ولم اكتب غيره لاني لم ارا حسن منها وبيت الحلى

كادت حوافرها تدمى بحافلها * حتى تشابهت الاجمال بالرثم

الجمافل بتقديم الجيم جمع بحفله وهى للفرس كالشفة للانسان والاجمال واحدها
جمل بتاخير الجيم بياض في قوادم الفرس والرثم بالثاء المثناة بياض في بحفله الفرس
العلياى شقتها يعنى لسرعة جريها يصل حافرها الى شقتها فيتشابهان في البياض

على بحساب العدد الجلي لانه مائة وعشيرة في عدد حروفه اى من الصحابة
الكرام سيدنا على كرم الله وجهه ورض عنه وهو نوع من التعمية لان ضيق
التمام يوجب ركة الكلام خصوصاً في النظم وقال اهل هذا الشأن من حسن المعنى
ان يكون مع اشتباهه على النوع المذكور ومع استخراج الاسم منه بسهولة منسكاباً في
قالب الرقة والانسجام وتاديه المعنى الشعرى منه بغير تكلف ولا شطاط والا
فيعدم من قبيل المهملات وكلام الجماوات والله اعلم

(سلامة الاختراع من المعنوى)

✽ وصحة منه كالاعضاء من جسد * كل بفعل اختراع خص في القدم ✽
سلامة الاختراع هو ان يخترع الشاعر معنى لم يسبق اليه ولم يتبع فيه احداً من
تقدمه وذلك كقول عنزة في وصف الذباب

وخلا الذباب بها فليس بنازح * غردا كفعل الشارب المترجم
هزجا يحك بذراعه بذراعه * فدح المكب على الزناد الاجزم
فضير بها يرجع الى الروضة ومراده ان الذباب لما خلاها سار هزجاً عتياً يحك
ذراعه بذراعه والاجزم مقطوع اليد والتقدير في البيت قدح المكب الاجزم
على الزناد وهو من التسيبهات العمق قال الجاحظ وجدنا المعاني تتقل وتؤخذ بعضها
من بعض الاقوال عنزة وخلا الذباب بها البيتين وقال بعضهم

وقد يدل كان الضؤ منه * سناوجه الحبيب اذا ابتجلا

اشار الى الدجا بلسان افعى * فشمير ذيله هرباً وولى

ومن اختراعات الشيخ عبدالغنى قوله

اسود الجفن منه يقطع طرق * انصبر في حبه على المهجور

سرق التوم من عيونى فافقى * فيه قابضى الجمال بانكسیر

وله ايضا

قطف المايح بكفه تفاحة * كانت على غصن رطيب المقطف

يا لهوى قطفت وهابناته * لما اثنتى فكانها لم تقطف

وقال ايضا

نجوم ليل لاحت مشرقا * ونحن بمن في انس مقیم

كأن ملاءة الافاق رشت * وان خروقتها ضؤ النجوم

قلب قلب قلب را * بز قلب قلب قلب زن

وایضا فی اسم ناصر

سر صوفی بیدر آتش انراز * که تازیگر نکوید عیب زندان

وایضا فی یوسف

ز یعقوب بشکن ولی پاشنده * سفر جل برونه ولی پاشنه

وایضا فی اسم طیب

نام یارم سه حرف دان مرنج * هر یکی زان سه حرف بنجه و پنج

ومن التری لابی افندی رحمه الله فی اسم بکر و هو مضع المغایه

قاری سنک مه اوله قارشونده نمایان * برکن هله مرآته بق ای خسرو دوران

وله فی بدریا فارسی

چون بگرداند قب تا کس نداند نام وی * زاهد احوال نام او برد فی الحال پی

اولا الاطالة لا وردت من اللغات الثلاث الجم الغفیر لکن الفهم الادیب

یکتفی بایسیر و ترکت تبیین هذه المعیبات کلها احاله الی افهام الحدائق لا

لقصور فی فهمها وحالها بل اننی انا ابن بجدتها و علی هذا مضت سنة الاولین

لیتمیز افهام السابقین من القاصرین و یدت الشیخ ابی الوفا فی ابی القاسم

ابو اساق الهدی فی القلب تعمیمه * یضم عهد نفاق حشو سرهم

مراده ان العدا المذكورین فی البیت المتقدم ابو اساق الهدی ای اعرضوا عنه

و بقی البیت تشیع ظاهر فیهم وهذا النوع لم ینضمه احد من اصحاب البدیعیات

غیر الشیخ ابی الوفا و تبعه فی ذلك قلت ثم لما انتهیت فی المصاحفة الی اخر الکتاب

رایت الشیخ عبد الغنی ذکره فی اخر کتابه قبل الختام بقوله فی اسم

محمد صلی الله علیه وسلم

علیه منی صلاة الله دائمة * طول المداما ابتدا شکر الآله فی

وبینه اشانی

حظی المعمی رای فضلا فاطمه * حتی نلاحا و قد طال المداهم

اقول و انت علمت ان هذه القصيدة ليست مشروحة والمعمی لا بد ان یصرح ناظره

فی ای کلمة هو ولم یصرح الشیخ کما صرح فی البیت الاول انه فی محمد لکنی بهون

الله تعالی استخرجه بفهمی انه فی اسم عثمان و یدت بدیعتی الغزن فی اسم

وقلت انا في اسم رجب

عذب قلبي رشاً الحبل * وريقه في الفم سلسال
رب جمال بحيا ابدا * وساقف من تحته خال

وقلت ايضا في اسم شعبان

لى غزال فاتن وعلى * عاشقيه قد سطا وغدر
رق ماء الحسن ممتزجا * مع طرف منه حين ظهر

وقلت في رمضان

ذو قوام جاد نحوى لاويا * عطفه يزرى بلين الخيزران
قرمض فوادى قدسه * بثن غايه من غصن بان

وقلت في سليمان

معذبى اضاعنى * وجار من غير سبب
كم لى اناديه وقد * واعذبنى ثم كذب

وقلت في سليم

نفسى القداء لذى جمال باهر * سلب العتول بحسنه وبهائه
ما بين ميسمه وشمس جبينسه * لى حالة الشوان من صهبائه

وقلت في حسين

ابصرت ظبيا كاتبا فبخطه * يسبى العتول فديته من كاتب
ملك القلوب بساقف وبطرة * وانا مل محضه وبه حاجب

وقولى بانامل اشارة الى الاصابع العشرة وهى الباء من حسين بعمل الحساب
وهذا الفن قد القوا فيه رسائل ولهم فيها اعمال مشهورة واصطلاحات منها
يكنون عن السين باطرة وبالشمس وعن الراء باقمر وعن الحاء بالساقف وعن
التقطعة للاجرام بالخال وغير ذلك من الاصطلاحات وفرسان هذا الميدان
شعراء الفرس والترك الملمع بالعربى والفارسى واحببت ان اذكر بالمتاسبة بعضا
منها فقلت لبعضهم فى اسم على بالفارسى :

كرهمى خواهى كه داني نام يارم فارسى * حرف اولسى وثانىسى وثالث تصفىسى

وقال اخر فى اسم بلقيس

كرهمى خواهى كه داني * نام ان سمين بدن

اذا اتى محسباً * وقال لي اسكت رجع
 الشيخ رحمه الله توارد مع الشيخ ابي الوفا في هذا المثال قال السيوطي في
 العتود واول من ابتكر هذا النوع الحريري ونسج على منواله الناسجون ولم
 يتفق لي منه غير اجمية واحدة في بعض مقاماتي وهي في طاسه
 يايها الخبر الذي * حاز التقدم في الصدر
 مسائل قولك اذا تحسا * هي اخراج جامع دبر
 فان مثله طاسه لان مراد في جامع طا ومراد في سه دبر وقت وانا في حال
 الكتابة على الفور في ققم

قل للذي ان دعينا * هلا فكاهاه اعرض
 مسائل قول المحاسبي * لضده انهض انهض
 ولم ينظم هذا النوع في بدعيته من كتب غير الشيخ ابي الوفا العرضي
 ولما كتبت على النوع الذي قبل هذا النوع وهو الانغاز رايت الشيخ عبد
 العتي بعد ما كتب على الانغاز تعرض في الشرح لذكر هذا النوع واورد منه
 نفسه عسدة من ذلك فحملتني الفيرة ان انظم هذا النوع في سلك بديعتي
 فنظمت في الحال وهو في سلبى فانها علم وهو مركب من كلمين مراد فهم ما طلب
 فرات لان الفرات اسم للماء قال في القاموس الفرات كقرب الماء العذب
 جدا وبيت الشيخ ابي الوفا في سرادق

وهو ما مثل قولى اذا حاجبت ذادب * مشى بلبل خفي يا خالكلم
 اقول قوله مشى بلبل سرا وقوله خفي هو دقيق والفعل منه دق ولا يثنى ما فيه
 من التكلف (التعمية)

منهم فتي اسمه في ضمن تعمية * حروفه مائة والعشر في الكلم *
 التعمية لغة الاتباس والحناء واصطلاحا اتيان المتكلم بكلام يستخرج منه كلمة
 فصاعدا بالرمز والاياء بحيث يقبله اهل الذوق السليم ويستخرج بعض الحذاق
 من قوله تعالى (ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها) لفظة هو آخذ فان لفظة هو آخذ
 بناصية الدابة اي اولها وهو الدال ومنه قول الشيخ ابي الوفا في سرور
 وروضة انوارها ضاحكة * وهي هداية لكل ضال
 بلهساسار بلا الف الى * ورد بهي ماله من دال

وبدت بديعتي الغزته في لغظة سكر فتلت الغاز او صافهم اعني الصحابة ان
كررت بضمي يعني اذا شددت الكاف وصارت سكر حلت من الحلاوة وحلت اى
صارت حلا لا والاى وان لم تتكرر بل بقيت على اصلها اى بقيت سكر
مخففا فعل مجترم لانه حرام وفعل الحرام فعل مجترم والله اعلم
(الاجيه)

* ماسئل قول المحاجي في معاهدهم * اطلب فراتا ويم على الهمم *
الاجيه لغة مخالفة اللفظ للمعنى يقال كلمة محجية اى مخالفة لمعنى اللفظ كذا
في القاموس وفي اصطلاح اهل هذا الشأن اتيان المتكلم بسؤال عن الذى مائل
لفظا مفردا من وجه ومر كبا من وجه آخر وبعضهم ادخله وادخل المعنى في
الالغاز ولكن المحققون من اهل هذا الفن افردوا كل واحد على حدة كتول
الشيخ ابى الوفا العرضى في زرزور

يامفردا يحوى فنون الادب * وبارعاكم ذالتي بالمحجب
بين نساء اجية حاصلها * مائل شرف معزى بالكذب

ومثله له في صهباء

يامفردا فيما جمع * وكالا فيما ابتدع

بين لنا اجبية * حاصلها اسكت رجع

ولابن الخنيلي في مداير

يامن اجيه تغنى * عن فطنة المنبي

يافاقد المثل فينا * مثل انا طول جب

وللشيخ عبد الغنى في صنفدع

باعتصدا في المهمما * تغيره ليس يسلك

ماسئل قولى لشخص * حاجيته اجمع اترك

وله ايضا في حمامه

يامن يزيد انبساطا * بمن اتاه ويلطف

افديك ماسئل قولى * محاجيا احفظ اكفف

وله في صهباء

ياصاح قل لى ما الذى * اقوله لمن سجع

ولابن حجه في ققص

اي بيت اعواد؟ بنت شدو * مر قص مطرب وبالقلب صنفق
 والمجموعة اثباتي سجع * فزت من بعده بسجع المطوق
 وان اردت المزيد في هذا الباب فارجم الى شرحه فانه البحر القباب والمحب الحجاب وهذا
 النوع داخل في الاحاجي والمعنى عند البعض لكن الاصح انهما غير اللغز لان المعنى
 الفوافيه رسائل عديدة وهي بخلاف اللغز والاحاجي نوع لطيف واساوب ظريف
 ولا بأس ان نورد منها شيئاً لاجل الوقوف عليها منها للموصلى في لفظة العسقلاني
 يامن له حسن لفظ * تنني عليه المأني * مائل قول المحاجي * اوى الشفاد جفاني

واخير في مهمه

يامن تقصر عن مدا * خطا بحاربه وتضعف
 مائل قواك ناذي * اضحى بحاجيك اكفف اكفف

والشيخ عبد الغنى في سلسيل

يامن سما فضله * علم الاورى وهو خايق * مارمت ان قلت ان * حاجيته اطلب طريق
 وبيت الحلبي ملغز في السيف قوله

حران ينفع حر الكرغلاه * حتى اذا ضمه برد المذيل طمى

وبيت الموصلى

ان الخائف لغز قلبه زغل * وهو المعنى كمثل الارزة الرزم
 هذا البيت ليس من اللغز ولا من المعنى بشئ وانما هو من الجناس المقلوب لان
 لغز اذا قلبته صار زغل وبالعكس وبيت ابن حجه

وكما الغزوه حمله اسن * مذ طال تعقيده ازرى بضمهم

فانه الغز في الرمح ومراده بضمير الغزوه اعداء النبي صلى الله عليه وسلم
 والباعوثيه لم تنظم هذا النوع وبيت الشيخ ابى الوفا ملغز في السيف قوله
 لغز بصيرا ضحوكا سال مدعه * مذ جردوه ولما بسوه عمى

المراد بالبسوه ادخلوه في الغمد وبيت الشيخ عبد الغنى في الرمح

يمشى بكل طويل الباع معتدل * له لسان ونكليم بغير فم

وبيته الثانى

كم صفة ربحت باعوا الكماة بها * تحل ما لغزوه يوم حر بهم

وله في خاتم

ومستدير تروق العين بحجته * كأنه فلك نيم الدجى فيه
حروفه اربع قدر كبت فاذا * ماقلت اول حرف تم باقيه
وابعضهم في نسرين

ومشوم له عرف زكى * وفي تصحيفه بعض الشهور
اذا اسقطت نجسيه تجده * كبيرا في السماء وفي الطيور
واوله واخره سواء * واوسطه يضيق به ضميرى
والصفدى في تمر

اي شئ اذا تفكرت فيه * تم معناه حين ينقص حرفا
وهو حلوان مضى منه حرف * صار مر او لم يكن قط يخفى
رمت عكس اسمه فعاد جليا * بينما ثم زاده العكس كشفا
والشيخ عبد الغنى في عنب

ما اسم ثلاثى وكم * به تفكه الفتى * حلولى ذى طعمه * بكل حسن نعتا
ان رمت تصحيفه * فاسمع فانه اتى * من ناقص وعادل * وعن آلهى ثبنا
وله ايضا في سراج

ما اسم تراه في النها * ركاسدا اذا احتياج * وان طرحت الربع منه * في الدجى تلقاه راج
وله في كتاب

وذو وجوه كلما * سائمه رد الجواب * على الخطا اصمراره * وتارة على الصواب
لكنى رايته * ان راح منه الرأس تاب * وله في شهد
وما اسم شئ اصله في الربا * نبت عظيم النفع فهو الشفا
يشكره منك فمذاقه * والعين تشكونه ان صحفا

وكتب شيخ شيوخ حماه الى ولده ملاعزا في باب

ما واقف بالخرج * يذهب طوراً ويبنى * لست اخاف شره * ما لم يكن بمرتجى
فكتب له في الجواب ولده ذهاب ومجى * وخوف وشر هذا باب خصومة والسلام
ولابن عميد الظاهر في قرى

يا عمى رايته * في عداد المطير * كم له من مترجم * كم له من شجرى
كم خوفاً له بدت * لا لتاح البصر * كله مجتم وان * زال بعض اسمه قرى

سعت ذات سم في قيصي فغاررت * به اثرا والله شاقى من السم
كست قيصرا ثوب الجمال وتبعا * وكسرى وعادت وهى عارية الجسم

والاخر في قلم

وذى خضوع راعك ساجد * ودمعه من جفته جارى

مواظب الخمس لارقاتها * منقطع في خدمة البارى

وكل هذه الانفاظ من المشترك وابدر الدين ابن الصاحب في سمهم
لله مملوك اذا ما قام في الشغل اعترض * لكنه في لحظة * يتصل لك الغرض
والمحتمى في باب بمصر اعين

سجت لمحرومين من ككل لذة * بيتان طول الليل يعتنان

اذا امسيا كانا على اناس مرصدا * وعقد طلوع الفجر يفترقان

ولم يبار في الليل وانهار

ما اسود في جوفه ابيض * وايض في جوفه اسود

ما افترقا قط ولا استجمعا * كلاهما من ضده يولد

والصدر الدين ابن الادمى في كشتوان

مارفيق وصاحب لك تلقا * وههنا على باوغ المرام

هو للغير واخضع وجلى * وتراه في غايه الابهام

والصغدي في عيد

يا كاتبا بفضله * كل اديب يشهد * ما اسم خليل قلبه * وفضله لا يحجد

ايس بذى جسم رى * وفيه عين ويد * وله ايضا في سالف

ما اسم رباعى غدا * من حبه الصب نذ * تحذف منه اولا * فاترى غير انف

وله في قریشه

اي شىء يطيب للناس اكلا * ذو بياض واصله من حشيشه

خسه اقل الجمادات وزنا * فنجب له وباقيه ريشه

ولبعضهم في غزال

اسم من هاج خالمرى * اربع في صنوفه * فاذا زال ربه * زال باقى حروفه

والصغدي في تين

اي شىء طاب اكلا * ناعم في الخلق اين * كيف ينفى عنك يوما * وهو في التصيف بين

داع كثير رمان القدر اذ وضعت * كناية بطنها والظفر للدم
لا يقبل على هذا البيت الا طفيلي وبيت ابن حجة
قالوا طويل نجاد السيف قلت وكم * لئاره السن تكني عن الكرم
وبيت الباعونية

ولا يصدك عن بذل الوجود لهم * نصح الواحي وما صاغوا بنطقهم
الكناية في لفظة صاغوا عن افتراء اللاحي والشيخ ابو الوفا لم ينظم هذه الكناية
في بدعيته وانما نظم نوعا وسماه بالكناية المطلقة وهو هذا
كناية قلت عنها حبذا ظلم * طاب السهاد بها والعين لم تتم
فكني بالظلم الى اخرها عن ايسالي الوصال وبيت الشيخ

دامي المناصل حتى ما لسفرته * غمد كثير رمان القدر من كرم
الكناية في موضعين في قوله دامي المناصل ما لسفرته غمد والثاني كثير الرمان
فالاول كناية عن الشجاع والثاني كناية عن الكريم السخي وبيت اشاني
محض الكناية في الاقوال مجزة * رحب النجاد جان الكلب من كرم
اقول الكناية في هذا البيت في قوله رحب النجاد اي طويلها وجان الكلب الاول
كناية عن الشجاع والثاني عن المضيف وبيت بديعتي الكناية فيه في قولي
مهرزول الفصيل وهو كناية ايضا عن المضيف لانه لكثرة ضيوفه يذبح المرضع
فيبقي ولدها يتيمسا فيهنزل وفي قولي مقلوبها اي مقلوب الكناية كناية عن الكناية
في الوغى اي الحرب وهي كناية عن الشجاع ايضا وقولي يصم اي يعيب والله اعلم
(الانغاز)

* الانغاز او صافهم ان كررت بضمي * حلت وحلت والافعل محترم *
الانغاز هو ان يتكلم المتكلم بعدة واصاف في الفاظ مشتركة من غير ذكر الموصوف ويشير
به الى مقصود مجهول او ياتي بكلمات تتضمن اسم المطلوب بقلب بعضها او تصحيفه
او مرادفه او اسقاط بعض الحروف او تبديلها او غير ذلك من التصرفات الحسنة
ولا بد من التنبيه على ذلك في اثناء الكلام بان يشير الى تلك الوجوه بتكنية حتى يحسن
استخراجه به وان لم ينبه على ذلك كان استخراجه بدقة الفكر وعدو اعدم التنبيه
عيا في المغز لانواع الاحاجي فانها اشتهرت باعمال الرديف فلا يحتاج الى التنبيه
على ذلك قال ابو العلام المعري في ابرة

(كانا يا كلان الطعام) كناية عن الحدث وقوله تعالى (وقد افضى بعضكم الى بعض) يريد بذلك ما يكون بين الزوجين وقال ابن الاثير في المثل السائر الكناية ما دل على معنى يجوز حمله على جانبي الحقيقة والمجاز بوصف جامع بينهما ويكون في المفرد والمركب والتعريض هو اللفظ الدال على معنى لا من جهة الوضع الحقيقي او المجازي بل من جهة التلويح والاشارة انتهى ومن نحوه العرب وغيرتهم كانت كآيتهم عن حرائر النساء بالبيض وقد جاء القران العظيم بذلك قوله تعالى (كأنهن يبيضن مكثون) قال امرئ القيس في معانيه

ويضة خدر لا يرام خباؤها * تمتعت من لهو بها غير مجمل

قال الشريف الرضي

عانتها ورداء الليل منسدل * ثم انتهت ببرد الخلى في الغاس

فقت احبه خوفان ينهبهما * واتي ان اذيب العتد بالنفس

ولابن مطروح من ابيات

فلا ثدها تشكو الظما ووشاحها * وقد شرقت من معصمها الاساور

بعيدة ما بين الخنخل والطللا * ترى الطرف عنها يثني وهو قاصر

اذا ما اشتبه الخنخل اخبار قرطها * فيا طيب ما تملى عليه الصفائر

ولابن تميم

واهيف ما للغصن لسين قوامه * عليه قلوب العاشقين تطير

تدور عذاراه لتسقي خده * على مثلها كان الحصب يدور

الحصب متولى مصر في زمن هرون الرشيد فنقله الى العذار بطريق الكناية وهو

النبات وقال آخر

وصل الحبيب جنان الخلد اسكنها * وهجره النار يصلينا به انسارا

فالشمس بالقوس امست وهي نازاة * ان لم يزرني وبالجزاء ان زارا

فكنى هذا الشاعر بتزول الشمس الى برج القوس عن قصر انهار وطول الليل

ان لم يزره الحبيب وان زاره بتزولها الى الجزاء وهو كناية عن قصر الليل

فقصر الليل مما يؤلم العاشق ويضره وبيت الخلى

كل طويل نجاد السيف يطربه * وقع الصوارم كالانوار والنغم

وبيت الموصلي

ومن النظم قول الجعتمى يصف طعنه
 فاجزته اخرى فاجلات نصلها * بحيث يكون اللب والرعب والحمد
 ومراده القلب فذكره بلفظ الارداف وفرق بينه وبين الكناية بانها انتقال من لازم الى
 ملزوم وهو من مذكور الى متروك وبيت الحلى
 بفتية اسكنوا اطراف سمرهم * من الكناية مقر الضغن والاضم
 والاضم بالمعجزة الحمد والغيط ومراده القلب وبيت الموصلى
 للطنن والضرب ارداف تحول به * فى موضع العقل يحكيه ذوو الحكم
 ومراده اما القلب والرأس على خلاف فيه وبيت ابن جهم
 وفى الوغى راد فوالسن التنا سكتنا * من اعدى فى محل التثاق بالكلم
 ومراده الغم وبيت الباعونيه
 ولى جفون بغير السهد ما آتحت * ولى رسوم بغير السقم لم تسم
 وليس فى هذا البيت مرادى ولم ار هذا النوع فى بدعيه الشيخ ابى الوفا
 وبيت الشيخ عبدالغنى رحمه الله
 اعداؤهم غير معروفين يوم وغى * من كثرة الضغن بين الرأس والقدم
 ومراده جمع جثة الانسان وبيته اشانى
 واعمدوا البيض فى حشو الدرودع * واردفوها مكان السمع والضم
 اقول الارداف فى قوله حشو الدرودع اى ابدانهم ويمكان السمع والضم مراده
 اذانهم وبيت بديعتى الارداف فيه فى قولى مكان حلى اى اعناقهم لان الاعناق
 هى مكان الحلى والله اعلم (الكناية وهو من المعنوى)
 من كل مجد مهزول الفصيل له * كناية فى الوغى مقلوبها يصم *
 الكناية لفظ اريد به لازم معناه مع جوار ارادة معناه ايضا كقولك فلان طويل
 انجاد والمراد به لازم معناه اعنى طول القامة مع جوار ارادة حقيقة طول انجاد
 ايضا والمراد بالزوم هنا صحة الانتقال من الشئ الى غيره لالا لزوم الضرورى
 والا لما كان فى طويل انجاد لزوم طول القامة وفى طول القامة لزوم الشجاعة
 ومن احسن الشواهد قول الشاعر
 بعيدة مهوى القرط اما لتوفل * ابوها واما عبد شمس وهاشم
 ومراده بعيدة مهوى القرط طول جيدها والمعجز فى هذا الباب قوله تعالى

ومراده بالندى الطل وهو محل التنكيت لانه لو قال مكانه عطاء وسخاء لا يمكن
ولكن تفوته تلك المباغة وبيت الباعونه

للمجمع فلوا وما قلت عزائمهم * وهي المواضي على استئصال كل عي
التنكيت في لفظة استئصال وفي لفظة عي لانه يسد غيرهما مسدهما
وبيت الشيخ ابي الوفا

واله سيما قوم لقد قصدوا * في آل عمران اهل المجد والكرم

الاشارة بال عمران الى قصة المباغلة بقوله تعالى (قل تعالوا ندع ابننا وابناكم
ونساآنا ونساءكم وانفسا وانفسكم) الايه وتقدم الكلام عليهما وبيت الشيخ عبد الغني

ندب جواد عطاء غير محتجب * عن امرئ لا بلا منه ولا يل
التنكيت في لفظة امرئ فانه يسد مسدها سائل او طالب او مرجع لكن لفظة
امرئ شامل للمتكورين وغيرهم وبيته الثاني

له سنجية حلم في خواطرنا * تنكيتها ان قرأنا نون وانقلم

اقول التنكيت في ذكر نون والقلم دون سائر اقرآن لان فيها (وانك اعلى خلق عظيم)
فهذا نص واختبار من الله تعالى قاطع وراجح على جميع الاخبار التي جاءت
في صفاته الشريفة * ونعوته اللطيفة * واخلاقه الكريمة * وشمائله
الغضبية * وبيت بديعيت التنكيت فيه في ذكر سورة الفتح لان الكلام في مدح
الصحابة رضي الله عنهم اجمعين والسورة المذكورة فيها قوله تعالى
(ان الذين يباعدونك ائما يباعدون الله) الاية فهذه الاية قاصمة لظهور
الروافض المائام والحسدة الطغام الذين يتكفرون بالصحة الثابتة بانص القاطع
والبرهان الساطع عليهم غضب الله والملائكة والناس اجمعين وقد فعل والله تعالى
اعلم (الارداف وهو من المعنوي)

* ترادف البيض لازالت ممكنة * منهم مكان حلى من عدوهم *
الارداف هو ان يريد المتكلم معنى فلا يعبر عنه بلفظه الموضوع له بل يعبر عنه
بلفظ هو رديفة يؤدى معناه كتموله تعالى (واستوت على الجودي) اى المكان
فعمل عن اللفظ الخاص الى ما يرادفه وقوله صلى الله عليه وسلم (كل شئ من
من المرأة لصائم حلال الا ما بين الرجلين) رواه الطبراني وقوله عليه السلام (من
يضمن لى ما بين رجليه وما بين لحيه ضمن له الجنة) رواه الشيخان

لا يحسب التوم ان قلوبا وان كثروا * ويحسب الطعن في الاجساد واتهم
ويبتسه الثاني

ولارجوع له عما يروم نعم * له رجوع وما بين العداة كمي
الشواهد كلها ظاهرة في هذه الايات وكذا في بيت بديعي ولذا لم تعرض
لشرحها والله اعلم (التكيت وهو من المعنوي)

* في سورة الفتح تكيت ندى حسد * مما حبا صحبه بالفضل والكرم *
التكيت عبارة عن ان يخص المتكلم شيئا بالذكر دون اشياء كلها تسد مسده لولا
تلك النكته التي انفرد بها ولولاها لكان القصد اليه دون غيره خطأ ظاهرا
عند اهل التمد كتواه تعالى (وهو رب الشعري) خصها من بين سائر النجوم
بالذكر لان ابن ابي كعبه من العرب عبد الشعري ودعا الى عبادتها خلقا كثيرا
فان من النجوم ما هو اعظم من الشعري لكن هذه النكته سبب ذكرها بالخصوص
وقوله تعالى (وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون نسبيهم)
فخص تفقهون دون تعلمون لما في القته زيادة على العلم ومن انظم قول الخنساء
يذكرني طلوع الشمس صخر * واذكره لكل غروب شمس

وانما خصت هذين الوقتين لان عند طلوع الشمس وقت الركوب والغارات
وعند غروبها ايقاد النيران لقراء الضيفان ومثله قول ابن المعلم الخياط
اليك عن العذال فالعشق دينه الضلال وبر العذل فيه عموق
ومن اين ينني العذل من في الضحى لهم * زفير في جنح الظلام شهيق
وانما خص الضحى وجمح الظلام دون سائر الاوقات لان في الضحى يتكامل
اشراق الشمس فيذكر معشوقه لشبهه بها وكذلك في جنح الظلام يتساق انوار
البدر فيه وبيت الصفي الحلي

واله اثناء الله من شهدت * لقد رهم سورة الاحزاب بالعظم
النكته في ذكر سورة الاحزاب قوله تعالى (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس)
الآية وبيت الموصل

ففي رآة تكيت بمدحته * معناه في الشرح يشق دأء ذي البكم
مراده مدح الصديق بقوله تعالى (ثاني اثنين) الآية وبيت ابن حبه
واله البحر آل ان يقس بندي * كفوفهم فافهموا تكيت مدحهم

وبيته الثاني

والبين تسهيمه في مهجتي ولقد * فقدت صبري به من شدة الالم
اقول حيث كان نقد هذا النوع موكولا الى ذهن الاديب وحسن تمييزه تركت
الكلام على هذه الايات وعلى بيت بديعتي ايضا
(الرجوع هو من المعنوي)

* ويستحيل رجوعي عن مدائحهم * فان رجعت فذا عن مدح غيرهم *
الرجوع هو العود عن الكلام السابق بالتمس انكته كقول زهير

قف بالديار التي لم يعرفها التدم * بلي وغيرها الارواح والديم
نفي اولاعن الديار العفا والتغير لما اعتراه عند رؤيتها من الحزن والكآبة وكانه يلفت
الى تغيرها ثم صحا وعلم انه واقع البتة قال بلي وغيرها الى اخره وقال آخر
ومالي انتصار ان غدا الدهر جاءنا * على بلي ان كان من عندك النصر
ولامرئ القيس

هضم الحشا لا يلاء الكف خصرها * ويلاء منها كل حجرود مليج
وقال الشاب الطريف

يا من لنا بحمنه * في كل وقت نزهه
لم يحسك البدر بلي * عليه منك شهسه

وبيت الحلي

اطلتهما ضمن تقصيري فقام بها * عذري وهيات ان العذر لم يقم
ضمير اطلتهما راجع الى العصافي قوله هذي عصاي اراد بها قصيدته وبیت الموصلي
رمت الرجوع عن الامداح انظما * سوى مديح سديد القول محترم
هذا البيت ليس من الرجوع وانما هو من الاستثناء السابق ذكره وبیت ابن جهم
وما لنا من رجوع من جاه بلي * لنا رجوع عن الاوطان والحشم
الرجوع فيه ظاهر وبیت الباعثونيه

مالي رجوع عن الاشجان في واهي * بل عن رجوعي سلوى صار من لزم
وبیت الشيخ ابى الوفا

رجعت اندب عمرا ضاع في ذال * وما رجعت عن الاوزار واندي
وبیت الشيخ عبد الغني

معنوية قافية كان المتأخر أو ما قبلها وبها يميز عن التوشيح فإنه خاص
بدلالته على القافية قطعاً والدلالة المذكورة تارة تكون بالمعنى وتارة باللفظ كآيات
أخت عمرو ذى الكلب فإن الخذاق بمعانى الشعر وتاليفه يعرفون معنى قولها
فأقسم يا عمرو لو نهماك * يقضى أن يكون تمامه إذا نهما منك داء عضالا
هذه الدلالة المعنوية وأما اللفظية فقولها بعده آيات

فكنت النهار به شمسه * وكنت دجى الليل فيه انهلالا

فإن من سمع المصراع الأول علم أن المصراع الثانى يكون هكذا وكتول البحرى
أحلت دمي من غير جرم وحرمت * بلا سبب يوم اللقاء كلامى

فليس الذى قد حلت بحلل * ومن هنا يعرف الأديب أن ما بعده

وإيس الذى قد حرمت بحرام * وللشيخ عبد الغنى وهو الغاية فى هذا الباب

أهوى مليحاً شجاني طول غيبته * لولا أجمل قلبي ذاب فيه قلبي

أقول فى الميل ذا شمس وقد غربت * عنى وفى الصبح ذابدر وقد انلا

وله أيضاً فى المدح

وإذا كان حاتم مبدى الجود * فلا بدع أن تكون معيدا

فإن من سمع فى أول المصراع لفظ المبدى وعلم أن القافية دالية علم أن اللفظه
فى القافية معيدا وبيت الصنى الحلى

كذلك يونس ناجى ربه قبحما * من بطن حوت له فى اليم ملتقم

وبيت الموصلى

تسهمه فى الوغى حسم لتصل * تساميه فى الرضا وصل لتحمم

والتسهم هنا رسال التسهم وبيت ابن حجة

كذا الخليل بتسهم الدعاء به * أصابهم ونجم من حر نارهم

وبيت الباعونية

ذو الجاه حيث يضم الخلق محشرهم * ولا يرى غيرهم فى الكشف للغم

هكذا فى النسخة غيرهم والصحيح غيره وبيت الشيخ أبى الوفا

تسهم رجته قدر الذنوب أتت * لعل حظى منها أوفر القسم

وبيت الشيخ عبد الغنى

وفاض من أصبعيه الماء معجزة * حتى الجيوش ارتوت من سابع شيم

النبي صلى الله عليه وسلم محتضنا الحسين آخذا بيد الحسن وفاطمة رضی الله تعالى عنها تمشى خلفهم عليهم السلام فحين راهم العاقب قال انصاري لا تباهلوا محمدا فاني ارى معه وجوها لو اقسام على الله ان يزل بها الجبال لازالها فاهتلكوا فانصرفوا وقبلوا الجزية وبيت الموصلی

بشرى المسيح اتت عنوان دعوته * وقبله كل هاد صادق القدم

قال القدم بكسر الدال الرجل المتقدم في السن وبيت ابن حجه

به العصا اثمرت عزرا لصاحبها * موسى وكم قد تحت عنوان سحرهم

وبيت النبا عونه

اني وكان ندياً عند خالته * قدما وآدم طينا بعد لم يقم

واني بفتح الون بمعنى كيف وبيت الشيخ ابى الوفا

عنوان الكمال نصر الله اذ سقطت * اصنامهم حين اومى شبه منزهم

الاشارة الى فتح مكة وبيت الشيخ عبد الغنى

عليه سلمت الاجار ابلاغ من * ماء موسى بضرب الحجر منسجم

الاشارة فيه الى ضرب سيدنا موسى الحجر بعصاه فنبعت ماء وتكمل القصة الى

تسليم الاجار على نبينا صلى الله عليه وسلم فانه ابلاغ لان الاول معهود واثاني غير

معهود وبيته الثاني

سطيح ما قاله عنوان بعثته * وشق لكن لى وافي الحجابهم

اقول الاشارة فيه الى قصة شق وسطيح وهما من الكهان اخبرا بعثته صلى الله

عليه وسلم وقصتهما مشهورة في كتب السير مستوفاة وبيت بديعيتي العنوان

فيه في قولى وفي براءة عنوان اى في سورة براءة عنوان اى اشارة الى قصة الغار

في قوله تعالى (اذا اخرجهم الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول

لصاحبه لا تبسرن) نشوت صحبة ابى بكر رضى الله عنه ثابت بالنص القاطع على

انه لم ينقل عن اصحاب السير خلاف فيمن كان معه في الغار بل كلهم اتفقوا على

ان الذى كان معه في الغار ابو بكر الصديق رضى الله عنه ولا يخفى ما في هذا

العنوان من اتمكيت على الشيعة الخذولين الممتوتين والله اعلم (التسليم)

ان كان تسليم غيرى حب عترته * فالحب للاهل والاصحاب من قسمي *

التسليم ويقال الارصاد وهو ان يتقدم من الكلام ما يدل على ما تاخر دلالة

فاق البرية مولودا ومنفطما * مرأها وكبيرا بانغ الحسل
 ترتيب هذا البيت لا يحتاج الى برهان ودليل وبينه الثاني
 بالامس واليوم ترتيب المديح وفي * غدوما بعده يشدو بذلك في
 اقول مراد الشيخ بالترتيب في هذا البيت الازمنة الثلاثة وهي الماضي والحال
 والاستقبال وما احسن قوله بعده يشدو بذلك في معنى انه مقيم على مدحه
 في كل عمره الى حين الوفاة وبيت بديعتي جعلت الترتيب فيه في فضل
 الصحابة الكرام على الترتيب الذي اختاره اهل السنة والجماعة ولا ينكر هذا
 الترتيب الا شيعي او رافضي لان هذا الترتيب وقع على وفق ما في علم الله تعالى
 كما لا يخفى دليله وبرهانه على الموحد والله اعلم (العنوان)
 * وفي برآة عنوان يدين به * من كان في قلبه من بارئ النسم *
 العنوان هو ان ياخذ المنكلم في غرض له من وصف او فخر او مدح او ذم او عتاب او غير
 ذلك ثم ياتي بقصد تكميله بالفاظ تكون عنوانا لاخبارته مدحه وقصص سالفه وذلك
 كقول ابن نباته

وبدع الجمال لم ير طرفي * مثل اعظافه ولا طرف غيري

كلما حدث عن هواه اتاني * سهم الحاظه كسهم النميري

واسمه الهيثم ابن الربيع من محضرمي الدولتين اعني ادرك الدولة الاموية
 والعباسية وكان فصيحاً جباناً كذاباً وكان له سيف يسمى لعاب الميتة ليس بينه
 وبين الخشب فرق قال ظهر لي ظبي فرميتة فراغ عن سهمي فعارضه السهم
 فراغ فما زال يعارضه السهم ويروغ والله حتى صرعه فقوله سهم النميري في آخر
 البيت اشارة الى هذا السهم ومثله قول ابن الاعرابي

ومن يفعل المعروف مع غير اهله * يلاق كما لاق مجيرام عامر

ومن خبرها ان ضبعة شرذت من بد الصيادين واحتمت بيت اعرابي فلم يسلمها
 الاعرابي للصيادين ورباهامدة عنده فقبحرد الاعرابي يوماً ليعتسل فوثبت عليه
 وشدت بطنه وولغت في دمه فعند ذلك قالوا هذا البيت وبيت الحلي
 والعاقب الخبر في نجران لاح له * يوم التباهل عقبي زله القدم

اشار الى عبد المسيح عالم نصارى نجران حين قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم
 يوم المباهلة عن امر ربه (توالوا ندع ابناؤنا وابناؤكم) الآية وكان قد خرج

فيها وصفا زائدا عما يوجد في الزهن وفي العيان ومثل له البعض بقوله تعالى
(خلقكم من تراب ثم من نعمة ثم من علة ثم يخرجكم طفلا ثم لتبعوا أشدكم ثم لتكونوا
شيوخا) ومن النظم قول مسلم ابن الوليد

هيفا في فرعها ليل على قر * على قضيب على حقف انقا الدهش

فان الاوصاف الاربعة على ترتيب خلقة الانسان من الاعلى الى الاسفل ومثله قول

البعض حاشا لمثلي عن هواه يتوب * هو دون كل العالمين حبيب

اهواه طفلا في القماط وامردا * وبليسة واذا علاه مشيب

واللحجازي

فرق الحسن قد تجمعن فيه * فعقول الوري به مستفزه

ليل شعر على صباح جبين * فوق قد كالغصن لدن المهنه

وبيت الخلي

كانارفة رباح الموت ان عصفت * روى ترى ما نه ارض الوغابدم

هذا الترتيب على العناصر الاربعة وهو ان الفلك محيط بالهواء وهو محيط

بالماء وهو بالنار وهو بالتراب وبيت الموصلي

له الملائك والانسان اجمعهم * والجن والوحش في الترتيب كالخدم

ومراده ترتيب المخلوقات في الوجود الملائكة والانس والجن والوحش وفيه

نظر لا يخفى قاله الشيخ وبيت ابن حبه

ترتب الحيوانات السلام له * والنبت حتى جماد الصخر في الاكم

قلت هذا الترتيب خارج عما نحن فيه لانه ليس من اوصاف الانسان ولا هو في

الواقع ولا هو من ترتب الوجود الخارجي ومدعا في الشرح ليس تحته طائل

وبيت الباعونه

خير التبين والبرهان موضح * عقلا ونقلا فلم ترتب ولم نهم

قلت هذا البيت شاهده خفي لانه لا ترتيب بين النقل والعقل ولفظه

ماخوذ من بيت توريه الخلي الى قواه لم ترتب ولم نهم وهو ماخوذ من بيت البرده

وبيت الشيخ ابي الوفا

ترتيب خلقة حسنا قد انتظمت * في الوجه والثغر والكفين والتقدم

وبيت الشيخ عبدالغني

ومثله لمحمد البغدادي التميمي

ان زارني لم انم من طيب رؤيته * وان جفا لم انم من شدة الحرق
ففي الوصال عيوني غير راقدة * من السرور وفي الهجران من ارق
اني لا خشى حريقا ان علا نفسي * واتق ان جرى دمعي من العرق
ولابن الوردي في امام اسمه يوسف يقرأ من سورة يوسف
صلى بنا عذب اللما * وذو القوام الاهيف
فسمعت سورة يوسف * ورايت صورة يوسف

وبيت الصق الحلي

سناء كالنار يجلو كل مظلمة * والعزم كالنار يفنى كل مجتم

وبيت الموصلی

وعزمه النار في جمع يفرقه * وروضه النور يجلو حنوس الظلم
قلت واين الجمع بين شيئين في حكم واحد اذ الاول النار والثاني النور واو كانا
واحد الما تناسب المقام تامل وبیت ابن حجه
سناء كالبدرا ان ابدوا ظلام وغي * والعزم كالبرق في تفريق جمعهم
الاول من جهة الاناره والثاني من السرعه وبیت الباعونيه
علاه كالشمس لا يخفى على بصر * والوجه كالشمس يجلو حالك الظلم

وبیت الشيخ ابی الوفا

كالبدرا وجهها قلبا في الجمال وفي * شق يشير الى تفريق جمعهم

وبیت الشيخ عبدالغني

اياته الشمس من فرط الظهور لنا * ووجهه الشمس في الاشراف والعظم
وبیته الثاني

والحزم كالسيف في جمع العداة ردي * والعزم كالسيف في التفريق للتمم
نوع الجمع مع التفريق ظاهر في هذه الايات لا يحتاج الى شرح وتبيين وكذلك
بيت بديعتي والله اعلم (الترتيب هو من المعنوي)

* ترتيبهم بابي بكر كذا عمر * وثم عثمان والمولى عليهم *

الترتيب هو ان يعمد المتكلم الى اوصاف شتى في موصوف واحد فيورد هاهنا بيت
او ابيات او في سمعات الشعر على الترتيب في اصل الخاتمة الطبيعية حتى لا يدخل

هم المجاز الى دار الجنان وهم * موت الضلال واحياء الهدى العمى
اقول المجاز في هذا البيت اولاً في قوله هم المجاز وهو من اسناد الفعل الى سببه
وثانياً في قوله موت الضلال وثالثاً قوله واحياء الهدى ايضاً من الاسناد
الى السبب وبيت بديعتي المجاز فيه في قولي حقيقة النظم ينشدني وهو اسناد
الانشاد الى النظم يعني ان الناظم صار يقول مستفهما كيف دخولي مع ركتي
وعدم فصاحتني الى ابواب مدحهم العالي المنيع وهل اقدر على الدخول
فبسببه اصير مقبولاً لديهم لان شانهم ومحلهم اعلى وارفع من ذلك رضى الله تعالى
عنهم وجعلنا ممن وفي بحفهم كيف وقد قال تعالى (قل لا اسئلكم عليه اجرا
الا المودة في القربى) اللهم كما احببتنا على حبهم وحب الصحابة الكرام فامتنا على
حبهم واحشرتنا معهم في دار السلام بالسلام (الجمع مع التفريق وهو من المعنوي)
* وصحبه في الوغى للشمل قد جمعوا * وفرقوا شمل كل من عدوهم *
الجمع مع التفريق هو ان يجمع الشاعر بين شيئين في حكم واحد ثم يفرق
بينهما في ذلك الحكم كقوله تعالى (وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية
الليل وجعلنا آية النهار مبصرة) وكقول البحري

ولما اتينا والنما موعداً لنا * تعجب راي الدر منا ولاقطه
فن لؤلؤ تجلود عند ابتسامها * ومن لؤلؤ عند الحديث تساقطه

وقول البعض

تشابه دمعانا غداة فراقنا * مشابهة في قصة دون قصته
فوجنتها تكسو المدامع حرة * ودمعي يكسو حرة اللون وجنتي
ولاخر اوليس من احدى العجائب اني * فارقتني وحييت بعد فراقه
يا من يحاكي البدر عند تمامه * ارحم فتى يحكيه عند محاقه
واخذه من المتنبى

وقد اخذ التمام البدر منهم * واعطاني من السقم المحاقا

وقال التنصبي

وماني الارض اشقى من محب * وان وجد الهوى حلو المذاق
تراه باكيا في كل حال * مخافة فرقة اولاشتياق
فبيكي ان نسوا شوقا اليهم * وبيكي ان دنوا خوف الفراق

ما وضعت له في اصل اللغة مع قرينة مانعة عن ارادة الحقيقة وعند البديعيين
المجاز عبارة عن تجوز الحقيقة بحيث ياتي المتكلم الى اسم موضوع لمعنى فيحصره
اما بان يجعله مفردا بعد ان كان مر كبا او غير ذلك من وجوه الاختصار والمجاز
جنس يشمل على انواع كثيرة كالاستعارة والاشارة والتثيل والتشبيه وغير ذلك
بما عدل فيه عن الحقيقة وهذه الانواع وان كانت من المجاز فكونها متعددة جعل
لكل نوع منها اسم يعرف به ويميز عن غيره وابقوا المجاز على هذه التسمية
لخلوه عن معنى زائد عن تجوز الحقيقة كالاستعارة مثلا فلما لم يكن له من تلك
الزيادات الا تجوز الحقيقة فقط افرد باسم المجاز اذ لا يابق به في التسمية غيره
مثال ذلك قوله تعالى (واذا تليت عليهم آياتنا زادتهم ايمانا) باستناد الزيادة
الى الآيات مجاز ومن النظم قول العتابي

يا ليلة لي بجوارين ساهرة * حتى تكلم في الصبح العصافير
فقلوه ساهرة مجاز وحمله لابن منذر

ولرب ليل تاء فيه نجومه * وقطعته سهرا فطال وعسعسا
وسألته عن صبحه فاجابني * او كان في قيد الحياة تنفسا

فالمجاز في قوله تاه واجابني وتنفس وبيت الخلى
صالوا فنالوا الاماني من غدا تهم * ببارق في سوى الهيجام لم يشم
قوله بارق مجاز عن السيف وبيت الموصلى

احيا فوآدى مجازى نحو حجرته * وقد دهشت بمعنى فيه محترم
فانه اسند الاحيا الى المرور نحو حجرته الشريفه وبيت بن جبه

فهو المجاز الى الجنات ان عمرت * قبوله بقبول سابغ النعم
فالمجاز نسبة العمارة الى بيوت النظم وبيت الباعونية

والبسوني ثياب الوصل معلة * بعطفهم واقروا في العلا على

فالمجاز في البسوني مكان خصوني بالوصل وبيت الشيخ ابى الوفا
به مجازى من الاحوال ان هلكت * اهل المعاصى وبانت زلت القدم

وبيت الشيخ عبد الغنى

ويح الزمان الذى قد جارتمهنا * كانه صم عن احوالنا وعمى

فان نسبة الجور الى الزمان مجاز وكذلك نسبة الصمم والعمى وبيته الثانى

شوس ترى منهم في كل معتك * اسد العرين اذا حر الوطيس حتى
 فقد انتزع اسد العرين من الشوس المذكوره وبیت الموصلي
 من لفظه واعطى بالنصح جردني * يانفس توبى والتجريد فالترجمي
 وبیت ابن حجه

لى المعاني جنود في البديع وقد * جردت منها لمد حتى فيه كل كمي
 قوله كل كمي مجرد من ضمير فيه وبیت الباعونية

واقصد مصلى به باب السلام وقف * لدى المقام وقبل موطنى التدم
 قالت في شرحها فاننى جردت من المصلى مقاما ومن المقام موطنى التدم قال
 الشيخ ولا يخفى عدم مطابقتها تعريف التجريد وبیت الشيخ ابى الوفا
 جردت من قلبي اقلام مدحتي * ومن فى السنا اثني بكل فى

والعجب منه انه لم يتكلم على هذا البيت في شرحه بشئ اصلا مع انه محتاج الى
 توضيح وتوجيه ولم يتكلم في الشرح على ابياته الا نادرا جدا ولبت شعري ما
 معنى تسميته الشرح بالشرح ومثله ابن حجة ايضا فانه لم يتكلم على بيته في الشرح
 بشئ اصلا ويقع منه مثل ذلك كثير وبیت الشيخ

وقد مدحتك ارجو منك طود تقى * مشفعا شافعا في كل مزدهم

قال في الشرح فان قولى ارجو منك طود تقى الى آخره والخطاب لاني صلى الله
 عليه وسلم وقد بلغ في هذه الاوصاف جدا صح معه استخلاص آخر منه متصفا
 بهذه الصفة وبته الثاني

تجردوا من حبيك الزعف في الحجج * اسد الشرى من قنا الخطى في اجم

اقول الزعف والزعوف المهالك وحبيك بمعنى محبتك واسد الشرى مجرد والمراد
 بهم الصحابة رضى الله عنهم وبیت بديعيتى التجريد في قولى لى منهم اى من آل
 كل قوم اى كل سيد يعنى انهم بلغوا في رتبة الشرف والسيادة ان مجرد منهم كل من
 اتصف بهذه الصفة وهم وهمو ومحاسن هذا البيت موكل الى ذوق النصف من
 اهل الادب (المجاز ملحق بالمعنوي)

* حقيقة النظم فيهم صار ينددني * كيف المجاز الى ابواب مدحهم *

المجاز في الاصل مفعول اسم مكان الجواز اى الدخول وفي اصطلاح البيهقيين
 عبارة عن تجاوز الحقيقة فان المراد منه ان ياتي المتكلم بكلمة يستعملها في غير

فلا نالتسألن به البحر فقد بالغ في اتصافه بالسماحة حتى انتزع منه بحرا في السماحة
ومنهان يكون بدخول في على المنتزع منه او مدخول ضميره نحو قوله تعالى
(لهم فيها دار الخلد) اى في جهنم وهى دار الخلد لكنه انتزع منها دار اخرى
مبالغة ومنه قول المتنبي

تمضى الكواكب والابصار شاخصة * منها الى الملك الميمون طأره
قد حرت في بشر في تاجه قر * في درعه اسد تدمى اظافره
فان الاسد هو نفس الممدوح لكنه انتزع منه اسد آخر مبالغة في اتصافه
بالشجاعة والصولة ومثله لمحاسن الشوا

طبي من الترك في شربوشه قر * وفي الغلالة غصن قد مثل
فان الغصن هو نفس الطبي كما مر ومنهان يكون بدخول بين كقول ابن الزبي
يهتز بين وشاحيها قضيب نقا * حاتم الحلى في اذنانه صدحت
ومنهان يكون بدون توسط شىء كقول قتادة ابن مسلمة

فلئن بقيت لارحلن بغزوة * تحوى الغنائم او يموت كريم
يعنى بالكريم نفسه فكانه انتزع من نفسه كريما مبالغة في كرمه ولذا لم يقل او اموت
ومنهان ينتزع الانسان من نفسه شخصا آخر مثله في الصفة التى سبق لها
الكلام ثم مخاطبة كقول المتنبي

لا خيل عندك تهديها ولا مال * فليسعد النطق ان لم يسعد الخال
اراد بالخال الغنى فكانه انتزع من نفسه شخصا آخر مثله في فقد الخيل والمال
والخال ومنها ما يكون بطريق الكناية نحو قول الشاعر

ياخير من يركب المطى ولا * يشرب كاسا بكف من بخلا
اى يشرب الكاس بكف جواد فقد انتزع من الممدوح جواد يشرب هو
الكاس بكفه على طريق الكناية لانه اذا نفي عنه الشرب بكف البخيل فقد اثبت له
الشرب بكف كريم ومعلوم انه شرب بكفه فهو ذلك الكريم وقد قصر ابن
جمه في ذكر هذا النوع من ذكر هذه الامثلة ولم يذكر غير من التجريدية فقط
وانما ذكرت هذه الاقسام تبعا للشيخ وهو نقلها عن صاحب التلخيص وقد
قصر ابن حجة في ذكر المزاجه ايضا مع انها من اعلى ما يتعلق بالمعاني دون
الالفاظ

وبيت الحلى

(التجزئة، وهي من اللفظي)

* جزيت في كلفي وفيت في ذممي * حليت منتظمي بمدحهم بقسمي *
التجزئة هي ان ياتي المتكلم بيت ويجزئه جميعه اجزاء عروضية ويسجعها
كلها على وزن مختلفين جزأ بجزء احدهما على روى يخالف روى البيت
والثاني على روى البيت كقول الشاعر

هذرية لحظاتها خطية * خطراتها دارية نفعاتها

وبيت الصفي الخلي

في بارق خدم في مارق ام * او سابق عرم في شاهق علم

وبيت الموصلي

ذي فضل انديه ذي عدل تجزئته * فالذئب في ظلم يمشي مع الغنم
هذا البيت من القسم الاول وبيت ابن جبه

وريت في كلي جزيت في قسمي * ابدت من حكم جليت كل عم

وبيت الشيخ ابى الوفا

تجزئت منتظمي رويت من كلي * رويت من قلبي في مدح ذي العظم
قوله رويت من كلي من الراوية ورويت من قلبي من التروية والشيخ عبد
الغنى لم ينظم هذا النوع وكذا الباعونية وكانه اكتفى بنوع السجع عنه لانه
مثله وانما نظمه تبعاً لابن جبه (التجريد وهو من العنوي)

* على منهم كل قرم في ظلام وغى * يجرد البيض فيه نحو كل كمي *

التجريد قد عرفه صاحب التلخيص بقوله وهو ان يشرع من امر ذي صفة
امر اخر مثله فيها اي في ذي الصفة مبالغة لجمالها فيه حتى كأنه يبلغ من
الاتصاف بتلك الصفة الى حيث يصح ان يشرع منه موصوف آخر بتلك
الصفة وهو اقسام منها ان يكون بمن التجريده كتقولهم لى من فلان صديق
حميم اى بلغ فلان من الصداقة حداً يصح معه ان يستخلص منه آخر مثله فيها
ومنه قول ابن نباته

حلفت بايل الشعر منه اذا دجا * وضوء الضمى من وجهه متبلياً

ومن ادعى بالرسلات من الاسا * ومن اضلعي بالموريات من الشجا

ومنهان يكون بالباء التجريديه الداخلة على المشرع منه نحو قواهم لئن سالت

واما الترتيب المذكور فقد نقله الشيخ رحمه الله عن السعدي المطول فانه قال فيه ومن تبع المثال علم ان المزاجه تامه كراهه وهوان يرتب على كل منهما معنى رتب عليه الاخر لاما سبق الى الاوهام ان معناها ان يجمع بين معنيين في الشرط ومعنيين في الجزا انتهى ما قال السعدا قول لاشك ولا شبهة ان السكاكى رحمه الله وصاحب التلخيص كل منهما ادرى في هذا الفن من السعد ولو كان الامر كما قال لذكرناه في التعريف المذكور ولم يهمله على ان اتحاد المترتب غير ظاهر في البيت لان قوله ورجب الى الهوى غيره في قوله ورجب بها الهجر كما هو ظاهر فعلى ما قررناه يكون بيت الموصلى صحيحا على قول الشيخين من غير ذكر ترتيب معنى وبيت ابن جبه مع ذكر الترتيب صحيحان غير اعتبار اتحاد المترتبين كما هو الظاهر والله اعلم وبيت الباعونيه طه الذى ان اخف ذبني ولدته به * امنت خوفي ونجاني من النقم قال الشيخ وهذا البيت مثل بيت ابن جبه اقول والجواب عنه ما سبق بحريه وبيت الشيخ ابي الوفا

تراوح الشعران ابدى محاسنه * ابدى التلائد في اجساد متظم
هذا البيت مثل بيت الموصلى والجواب عنه ما سبق تقريره وبيت الشيخ اذا دهمى المرء خطب واستجار به * نجافئه استجار الميث في الاجم

وبيته الثاني

ان ضاق بي الحال يوما فانتفى جلدى * فاوجت فيه مديحى فانتفى المي
قلت هذا البيت وما قبله نسجا على منوال واحد وهو ما اختاره السعد رحمه الله وهما على اسلوب بيت البحرى الاول والثانى فيما تقدم فانه زاوج في الاول بين وهى ونجا ورتب على الشرط الذى هو دهمى قوله واستجار به ورتب على الجزا الذى هو نجا قوله فنه استجار الميث وكلاهما واحد متحد على مادعا وفى البيت الثانى رتب فى الاول قوله فانتفى جلدى ورتب فى الثانى فانتفى المي بعد المزاجه بين الشرط والجزا وقد علمت من تقدير ما سبق ان الاتحاد غير ظاهر في الموضوعين كبيت البحرى وبيت بديعتى زاوجت فيه بين الشرط الذى هو قولى اذا ذكرت وبين الجزا الذى هو قولى فاضت دموى ورتبت على الشرط قولى فانتفى اى اقتديت بهم ورتبت على الجزا قولى ثم فاض دمى ودعوى الاتحاد وعدمه قد سبق والله اعلم

واحاظت به خطيئة فاو كيك اصحاب النار هم فيها خالدون) فان الجزا في
 الاية ليس بمزدوج ومثاله من الحديث قوله عليه السلام من اكل فشيح وشرب
 فروى فقال الحمد لله الذي اطعمني فاشبعني وسقاني فارواني خرج من ذنوبه
 كيوم ولدته امه فوقع في الشرط من اوجات كثيرة لطيفة وبيان الازدواج
 في الجواب ان يقدر خرج من ذنوبه فهو كيوم ولدته امه وقوله عليه السلام
 من دخل المقابر فقرأ سورة يس خفف عنهم يومئذ وكان له بعدد من دفن فيها
 حسنات قاله السيوطي في العمود وللشيخ عبد الغني وهو حسن للغاية
 رب ساق كانه غصن بان * طاب في روضة الملاحة غرسا
 واذا ما بدا فانجمل بدرا * لمعت كاسه فانجمل شمسا
 وقلت من ايات

اذا رمت سيرا في زمانك جيذا * وتسلم من رمي الانام بك القذا
 تحمّل اذى واستر عيوب ذوى الحجا * وكن سمحا حتى يقولون حبذا
 وبيت الصفي الحلبي

ومن اذا خفت في حشري فكان له * مديحي نجوم فكان المدح مقصمي
 فانه زواج بين الخوف في الحشر والحجة في الشرط والجزا ايمان رتب عليهما شيئا
 واحدا وهو المدح وبيت الموصلي

اذا تزوج خوف الذنب في خلدي * ذكرت ان تجاتي في مديحهم
 قال الشيخ كان الشيخ عز الدين لم يفهم معنى المزاجيه فحسبها ذكر الشرط
 والجزاء فقط من غير ان يرتب على كل منهما معنى رتب على الاخر كما سبق
 وبيت ابن حجة

اذ تزوج ذنبي وانفردت له * بالمدح فزت ونجاني من السقم
 قال الشيخ سبحان الله غلط ابن حجة في معنى المزاجيه كغيره نعم زواج بين تزواج
 الذنب اي تعدده وبين الفوز لكن لم يرتب عليهما شيئا واحدا كما هو المشروط
 فيما سبق بل رتب على الاول الانفرد بالمدح وعلى الثاني الحجة من السقم وكل
 منهما غير الاخر قلت الذي مشى عليه السكاكي في المفتاح وتبعه صاحب
 التلخيص ان المزاجيه هي ان يزواج بين معينين في الشرط والجزا كقول
 البحرى اذا مانى النهاي البيت ولم يزيدا على ذلك في التعريف شيئا اصلا

غوث الوري كعبة الامال ملتزمي * في حبه بالتزامي صار من زمني

وبيت الشيخ ابي الوفا

انا المقصر والتقصير من شيمي * حسب التزامي جفوني فائض الديم

وبيت الشيخ عبد الغني

اشكو اليك ذنوبا اثقلت قدمي * وعيشة قد رماها الحظ بالعدم

وبيته الثاني

لزوم ما هتضيه المجد من شيم * والطبع لا يلزم المسترخص القيم

اقول لم يات احد في هذه الايات باكثر من حرف واحد على حرف الروي

وبيت بديعيتي اتيت فيه زائدا على حرف الروي بثلاثة حروف كما علمته وقد

تقدم القول في الزيادة انها على قدر قوة الشاعر وانني لم انظم فيما تقدم بيت

التصريح تبعا للقوم لاني رايت ليس تحتها كبير امر وانه موجود في كثير من

الايات سيما في هذا النوع لانه لا ينفك عنه ابدا لانه كلما وجد لزوم ما لا يلزم

وجد التصريح ولا عكس فاكتفيت بذلك عن ذكره اصالة والله اعلم

(المزاجه)

اذا ذكرت بلاهم فانسيت بهم * فاضت دموعي ازدواجاً ثم فاض دمي *

المزاجه ويقال لها الازدواج وهي ان يزوج المتكلم بين معنيين في الشرط

والجزا بان يجعل المعنيين الواقعيين في الشرط والجزا من دوجين في ان يرتب

على كل منهما معنى رتب عليه الآخر كقول البحترى

اذا ما نهى الناهي ورجى الهوى * اصاغت الى الواشي فليج بها الهجر

فانه زواج بين نهى الناهي واصاغت الى الواشي الواقعيين في الشرط والجزا

في ان يرتب عليهما لجاج شيء ومثله قوله

اذا احتربت يوما ففاضت دماؤها * تذكرت القربى ففاضت دموعها

فانه زواج بين الاحتراب وتذكر القربى الواقعيين في الشرط والجزا في ترتيب

فيضان الشيء عليهما ومن تتبع الامثلة المذكورة للمزاجه علم ان معناها

ما ذكرناه من التوجيه لاما سبق الى الاوهام ان معناها ان يجمع بين معنيين

في الشرط ومعنيين في الجزا فانه السعد في المطول وهو مما انفرد به عن غير فان

كان الشرط من دوجا دون الجزا لم يسم بالمزاجه كقوله تعالى (من كسب سيئة

تخطمنا الايام حتى كاننا * زجاج ولكن لا يعادله سبك
ورد عليه الجبأى المعتزلى فقال
كذبت وبيت الله حلفة صادق * سيسبكنا بعد النوى من له الملك
وزجع اجساما صحاحا سليمة * نعارف فى الفردوس ما يدناشك
ونقل انه كان لعز الدولة غلام تركى صبيح الوجه وجعله قائداً عسكر لمحاربة
بنى حمدان وكان المهلبى يستظرفه ويقول انه من عدد الهوى لامن عدد الوغى
فمن قوله فيه

طفل يرق الماء فى * وجناته ويرق عوده
ويكاد من شبه العدا * رى فيه ان تبد ونهود
ناطوا بمقعد خصره * سيفاً ومنطقه تود
جعلوه قائداً عسكر * ضاع الرعى ومن يقوده
ولبعضهم

سالته التقييل فى خده * عشرا وما زاد يكون احتساب
قد تعانقتا وقبلتسه * غلطت فى العد وضاع الحساب
ولاخر

ان كان قد سار عنك جسمى * فان قلبى اقام عندك
وايما كنت كنت مسولى * وايما كنت كنت عبدك
ولشيخ ابراهيم اللقانى وجد يحفظه

اكرموا العلم وصونوا اهله * عن جهول حاد عن تبجيله
انما يعرف قدر العلم من * سهرت عيناه فى تمصيله
وبيت الخلى

من كل مبتدر للموت متفهم * فى مارق بغبار الحرب ملتهم
وبيت الموصلى

لى التزام بمدحى خير معصم * بربه وارتباط غير متفصم
وبيت ابن حجه

لان مدحى رسول الله ملترمى * فيه ومدح سواء ليس من لرمى
وبيت الباعونيه

ومن التسميط نوع آخر يسمى تسميط التمتع وهو ان يسبح جميع اجزاء الشفيعيل
على روى يخالف روى المتأفية كقول ابن ابي الاصبع
واسم مثر * بمنهر نضمر * من مقرر مسفر * عن منظر حسن

وبيت الصفي الحلي

فالحق في افق * والشرك في نفق * والكفر في فرق * والدين في حرم

وبيت الموصلي

تسميط ذا حجب تنظيم ذادب * تحقيق ذا غلب بالنصر ملتزم

وبيت ابن حبه تسميط جواهره * يلقى بالبحره * ورشف كثره * يروى لكل ظمى

وبيت الباعوني

اسماهم نسيا * ازكاهم حسبا * اعلاهم قريبا * من باري النسم

وبيت الشيخ ابي الوفا

سمط جواهره * وانظم مفاخره * وانثر ماثره * واطرب بها وهم

وبيت الشيخ عبد الغني

هادي الخلائق * محمود الطرائق ما * دون البوائق * خير الخلق كلهم

وبيته الثاني

در الدوع بدا * تسميطه فعدا * بالبين عقد ودا * في جيد حبهم

(لزوم مالا يلزم وفيه التصريح)

* يا صاح فالزم جاهم واسمجر بهم * واحل الطرف من اثار تربهم *

هذا النوع سماه البديعيون بالالتزام ويلزوم مالا يلزم ومنهم من سماه الاعنات

والتضييق وحده ان يلزم الناظم او الناثر بمصرف قبل حرف الروى او باكثر

منه على قدر قوته مع عدم التكلف وقد جاء منه في القرآن العظيم قوله تعالى

(فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس) وقوله تعالى (ما انت بنعمة ربك بمجنون

وان لك لاجراء غير ممنون) وامثاله كثير في القرآن

ومن النظم قول المقرئ فانه اكثر منه وجعل فيه كبا سماه اللزومات منها قوله

لا تطلبن بالله لك حيلة * قلم الباسغ بغير خط مغزل

سكن السماء كان السماء كلاهما * هذا له ربح وهذا أعزل

ومنه قوله ضحكنا وكان الضحك منا سفاهة * وحق اسكان البسيطة ان يكونا

فهذا البيت وقع الترصيع في جميع الفاظه مع حسن البدع والفرق بين الترصيع وبين
مناسبة الالفاظ ان الترصيع اخص والمناسبة اعم لانه كل ما وجد الترصيع وجد
المناسبة من غير عكس وبيت الحلى

من حاسر بفرار العضب ملتحف * ارسافر بعبار الحرب ملتئم

وبيت الموصلى

كم رصعوا كلما من در لفظهم * كم ابدعوا حكما في سر علمهم

وبيت ابن جبه

نعم ترصع شعري واعتلت هممي * وكم ترفع قدرى وانجبت غممي

وبيت الباعونية

محميد الذكر في القرآن بالاعظم * محمد الامر في البيان من احكم

وبيت الشيخ ابي الوفا

فرائد رصعت تيجان مدحهم * فوائد جمعت عقيان نعمهم

وبيت الشيخ عبد الغنى

ظامى النداء لبريا قائد الكرم * قلمي العدا باعطا يازائد اللهم

وبيته الثانى

والمدح ترصيعه ينفيه غيركمي * بالصدع ترجيعه يبديه طيرفى

(التسميط)

فالله شرفهم للعجد قريهم * ضم الهدى شملهم في سبط ذى العظم *

التسميط ان يجعل الشاعر بيته اربعة اقسام ثلاثة منها على سجع واحد بخلاف

قافية البيت كقول المادري

فالقلب في حرق * والصب في فلق * واليهن في ارق * والجفن في لجج

وكقول الاخر

في ثغره لعس * في خده قبس * في قدّه منيس * في جسمه ترف

اعطافه اسل * ماشانه كسل * في ريقه عسل * من فيه يرتشف

والصنوبرى من آيات على هذا النسق

كانه قمر * ماءثله بشمر * في طرفه حور * يرنو فيجر حنى

باطيب محاسنا * والظير يطربنا * والعود يسعدنا * مع منشد حسن

البيت قافيتان متغايرتان وهو مختص بالنظم وسماه البديعيون بالتشطير وقد تقدم ذكره في نوع مستقل والقسم الرابع السجع المرصع وهو الذي ياتي بعد هذا النوع ويسمونه الترصيع وبيت الحلي

فعال منتظم الاحوال متقحم ال * احوال ملتزم بالله معتصم

وبيت الموصلي

كم قائل لصميم الجمع متقحم * وقائل لتنظيم السجع ملتزم

هذا البيت من نوع الترصيع الآتي ذكره لامن السجع الذي مشى عليه الجماعة

وبيت ابي حجه

سجعي ومنتظمي اقد اظهرا حكيمى * وصرت كاعلم في العرب والعجم

وبيت الباعونية

للبنل متقحم بالشر مبسم * يسمو بمبسم كالبدن منظم

وبيت الشيخ ابي الوفا

ياسيد الام سجعي من السكم * قد اظهرا حكيمى في عقد منتظم

وبيت الشيخ عبد الغني

ذوالجود والكرم والباس والعظم * قد جاء بالحكم من باري النسم

وبيته الثاني والصبر في عدم والقلب في الم * والطير لم ينم بالسجع في النغم

وبيت بديعتي على هذا المنوال دخلت به بالسجع في مدح آل النبي صلى الله عليه

وسلم الشرفا الذين نالوا به عظما وشرفا مفردا كالحمام ثم اتبع ذكرهم بذكر

الصحابه الكرام على اتم منوال واكمل نظام رضي الله عنهم اجمعين (الترصيع)

* لهم ترصع شعري واذا زدهى كلهم * بهم يجمع فكري واشتق المي *

الترصيع بتدعيم الرء هو عبارة عن مقابلة كل لفظه من صدر البيت او فقرة

الثر بلفظه وزنها ورويها وهو ما خوذ من مقابلة ترصيع العقد ومن اعثته

الشريفة في الكتاب العزيز قوله سبحانه وتعالى (ان الابرار لفي نعيم وان انفجار

لفي حميم) وقوله تعالى (ان الينا اياهم ثم ان عثينا حسابهم) ومنه قول الحريري في

القمامات يطمع الاستجماع بجواهر لفظه * ويقرع الاستماع بزواجر وعظله * وان كان

مع الترصيع زيادة بديع كطباق او مقابلة او جناس كان ذلك زيادة في حسنه كقول

ابن التيبه فربق جرة سيفه للمعتدى * ورحيق خرة سيبه للمعتقى

تعطف الجبر كم ابدوا لمذنبهم * والجبر مازال في ابواب صفحهم
 والباعونية لم تنظم هذا البيت ولم اجده في بديعية الشيخ ابي الوفا وكانها
 اكتفيا بنوع التعرید وبيت الشيخ عبد الغني
 عسى الزمان بقرب منه يسمع لي * عسى اليبالي به تحنو على سقبي
 والشاهد في بيته في عسى الزمان وعسى اليبالي من القسم الاول وبيته الثاني
 ماضرذا الدهر لو ابدا تعطفه * ماضر ايامه لو اجزلت قسمي
 والشاهد ظاهر وبيت بديعيتي الشاهد فيه في لفظة اللطف فانها تكررت في اول
 المصراع الاول وفي حشو الثاني حسب ما شرطوه في تعريف التكرار والله اعلم
 (التسجيع)

* والال في العظم هموزوا والنهم * تسجيع مدحهم دابي وملترم *
 التسجيع اجراء الفواصل على قافية واحدة وينقسم الى اربعة اقسام الاول السجع
 الموازي وهو اتفاق القرينة مع نظيرتها في الوزن والروي ومنه بيت المتنبي
 فتحن في جدل والروم في وجل * والبرقي شغل والبحر في نجل
 ومن القرآن العظيم قوله تعالى (فيها سرر من فوعة * واكواب موضوعة) وقوله
 صلى الله عليه وسلم (اللهم اعطه متقا خلفا * واعط ممسكا تلقا) وفي عقود الجمان
 بزيادة لفظة كل في الموضوعين في الحديث ومن كلام بعضهم اي شيء اطيب من
 ابسام الثغور * ودوام السرور * وبكاء الغمام * ومن نوح الحمام ومن كلام البعض
 في ذم انسان هو اقل من من * واشحد من مسن * وابغض من مساء رقيب * واشأم
 من صياح ذيب * واقدر من قل * واحرص من نمل * واسقط من الذباب * واسمج
 من الذباب * والقسم الثاني للسجع المطرف وهو اختلاف القرينين في السوزن
 واتفاقهما في الروي كقول الواو النمشق

قم يا غلام الى المدام * قم داوئي منها بحام
 ومن القرآن قوله تعالى (مالكم لا ترجون لله وقارا * وقد خلقكم اطوارا) وقول
 البعض جنباه محط الرحال * ونحيم الآمال وعلى هذا القسم نسج نظام البديعيات
 وهو ان ياتي المتكلم في اجراء كلامه او في بعضها باسجاع غير مترنة بزنة عروضية
 مثل القسم الاول ولا محصورة في عدد معين مثله لكن شرط هذا القسم ان يكون
 روي الاسجاع روي القافية القسم الثالث المشطر وهو ان يكون لكل نصف من

بسطة كف الرجا ادعوك مبتهلا * ولم ازل ثابتا دهرى على قدم
اقول مراده اجابة الدعاء منه صلى الله عليه وسلم فبسطة القول في ذلك كما
بسطة الكف وثبت التدم وما احلى هذا البيت في مراعاة النظر والانسجام
والاستعطف ومثله بيت يدعي في بسطة الكلام في اظهار عجزى وافقارى
وعبوديتى لمقامه الشريف وقدره المنيف بانواع العبادات واصناف الضراعات
صلى الله عليه وسلم (التعطف)

﴿باللطف فاعطف على من قد نحاك وجد * لازل لطفك مبدولا لذى جرم﴾
التعطف هو ان يكون احد اللفظين المتشابهين في اول المصراع والثانى في حشو
الثانى واللفظان المتشابهان اما ان يكونا من المكرر او من الجناس او من الاشتقاق
او عن شبهة فالاول اى المكرر كقول الشاعر

فانجم امواله في التحوس * وانجم سواه في السعود

والمتشابهان في الجناس قول القائل

وثنية قد جثتها بسملق * وثنية هوجا ونسل جديد

فالثنية الاولى العيبة والثانية الناقة وشبه الاشتقاق قول القائل

ومرت عليهم ذعدع لتذيقهم * مرير عذاب مهلك يمررها

فان مرت بمعنى اجتازت والمرير انتشديد او الدائم قال المتنبي

ان التي سفكت دمي يحفونها * لم تدران دمي الذي تتقلد

فان دمي تكرر في المصراعين في الحشو بمعنى واحد والفرق بين التعطف والترديد

ان التعطف شرطه ان تكون احد كلمتيه في مصراع والاخرى في مصراع آخر

ليشبه مصراعى الباب في اعطاف كل منهما على الاخر لان عطف كل منهما

يميل الى الجانب الذى يميل اليه الاخر بخلاف الترديد فانه مطلق التكرار كما

سبق والفرق بينهما وبين التصديران الاعداد مختصة بالقافية بخلافهما وبيت الحلى

وصحبه من لهم فضل اذا اقتحروا * ما ان يقصر عن غايات فضلهم

قال الشيخ وهذا نوع من التصدير وليس من التعطف لان التصدير مختص بالقافية

دون التعطف وبيت الموصلى

تعطفوا برضا احبابهم وعلى * اعدائهم عطفوا بالصارم الخدم

والشاهد في تعطفوا وعطفوا وبيت ابن جهم

اما بدا في لا ور * دي الحرير وقد بهر
 اكبرت من فرط الجما * ل وقت ما هذا بشر
 فاجا بنى لا تنكرن * ثوب السماء على القمر
 ومراده تشبيه ثوبه بالسماء ووجهه بالقمر فبسط ذلك وقال ابن سنا الملك
 تغلبت من تغرد قبلة * فضن على بذك الشنب
 وقال الا دونه وجنتي * فصان الجين واعطى الذهب
 حاصله ان مراده تشبيه تغره بالجين وخده بالذهب فبسط ذلك لاطهار
 هذه اللطافة في التعبير وبيت الصفي الخلي

سهل الخلائق سمح الكف باسطها * منزلة فظنه عن لاولن ولم
 حاصل سهولة الخلائق وسماحة الكف وبسطها هو الوصف بالكرم وما اللطف
 اتى بلفظة البسط من غير قصد التسمية وبسط القول بتأكيد نفي الفاظ المنع

وبيت الموصلی

ذو بسط كف وخلق زانه خالق * اثني عليه آله العرش بالعظم
 قوله اثني عليه بسط للمصراع الاول وبيت ابن جبه
 هم معشر بسطوا جودا سقاة حيا * فاخضر العيش في اكناف ارضهم
 ومراده وصفهم بالكرم وبيت الباعونية
 اعذل وعنف وقل ما اسطعت لم ترفي * الا كما شاء وجدى حافظا ذمى
 ومراده كف العاذل وبيت الشيخ ابي الوفا

اطنب يا واصله في نعت مدحته * ولا تقصر وشمر ساعد الهمم
 الشيخ رحمه الله لقب هذا النوع بالاطناب عوضا عن البسط فيظهر من كلامه
 انهما واحد والاصح ان البسط نوع منه كما نقله السيوطي في شرح عقود الجمان
 في اخر باب الاطناب فهو مقابل لا يجاز القصر والاطناب مقابل لا يجاز الجذف
 وبيت الشيخ

نفوق سبع سموات رقي فرأى * ورام ما لا يرى فينا ولم يرم
 اراد الشيخ ذكر معراج النبي صلى الله عليه وسلم وادراج ذلك في معجزاته ليزيد
 في شرفه صلى الله عليه وسلم فبسط الكلام في ذلك

وبيته الثاني

اطاعه القرب لكن كم عصى عرب * نبيهم خير خلق الله كلهم
قال في الشرح اردت ان اقول عصاه اقراره ليحصل المقابلة ولكن عصى الوزن
فاتيت بقولي عرب وحصل به الجنس قلت لو اراد المقابلة لم يعصه الوزن لانه
لو قال اطاعه العرب ثم الاقربون عصوا ليحصل ما اراد وبيت الشيخ

احبة الله بين الخلق صيرهم * معظمين كما الاعداء بضدهم
قال اردت ان اقول محترمين ليحصل الطباق بينهما فعصاني الوزن فاتيت بمرادفه
وهو لفظ الضد فعصاني الطباق واطاعني الازداف وبيته الثاني
من كل ذى طاعة لله تبهوها * عصيين نفس بما تهواه لم تلم

اقول اعلمه اراد ان يقول في الشطر الثاني وكل ذى معصية حتى تحصل المطابقة
بينه وبين قوله من كل ذى طاعة فعصاه الوزن واطاعه المرادف فان قوله عصيان
نفس مرادف لقوله من كل ذى معصية ويدت بديعتي اردت ان اقول في الشطر
الثاني وعصاه من قومه اشقاهم حتى تحصل المطابقة بين قولي اسعدهم وبين قولي
اشقاهم فعصاني الوزن فعدلت الى قولي كل محترم من اجترم اى فعل الجرم
الكثير لان باب الافتعال ابلغ من باب فعل وهو مرادف لقولي اشقاهم
فعصاني الوزن والمطابقة بين اسعدهم واشقاهم واطاعني الايتان بالمرادف
وهو قولي من قومه قد عصاه كل محترمه والله اعلم (البسط)

✽ ذخري ملاذى شفيحي سيدى سدى * بسطى مديحي خيرا لعرب والعجم ✽
البسط ضد التبخار وسماء البعض الاطناب وعليه الشيخ ابو الوفا في بديعته
فانه لقيه بالاطناب وهوان يبسط المتكلم الكلام باسط من عبارة المتعارف لكن
شرطه زيادة الفائدة بان يتضمن اللفظ معانى اخرى يزيد بها الكلام حسنا كقوله
صلى الله عليه وسلم (الدين النصيحة فقبل لمن يا رسول الله قال لله ولكتابه
ولنبيه ولائمة المسلمين وعامتهم) فبسط هذه اللفظة وهى المسلمين ليفرد الائمة
بالذكر اعتناء بشانهم ولم يمكن الاقتصار على ائمة المسابن لنقص المعنى اذ
تمامه لا يكون الا بذكر عامة المسلمين فاتى بذلك ليفيد تميم المعنى بعد تخصيص
من احب تخصيصه بالذکر ومن ذلك قول الشاعر

وقد ترنم شاد صوته غرد * كانه ناطق من حاق شحرور

مراده بهذا التشبيه حسن النعمة وقال ابو جعفر

هذا المقام اقول يمكن اتيان ماقصده المتنبى في البيت من المطابقة المذكورة مع عدم عصيان الوزن وهو ان يقول يرد يداعن ثوبها وهو موقطاسم مفعول فلا يكون من الطاعة والعصيان في شيء ومثله قول القائل

واثن غدوت بعذب ريقك باخلا * فانا الذي بدمي ودمعي اسبح

قال الشيخ اراد الشاعر المقابلة بين عذب الريق والبخل ومر الدمع والسماح فعصاه الوزن اذ لو قال مر الدمع مكان دمي ودمعي لمتص الوزن فعصته المقابلة واطاعه الجناس المذيل بين دمي ودمعي اقول لم يعصه الوزن كما قال بل اقول يمكنه المقابلة مع اطاعة الوزن ايضا فانه لو قال فانا بمر دمي ودمعي اسبح لاستقام الوزن وحصلت المقابلة وكذلك بيت الخليلي

لهم تهمل وجه بالحياء كما * مقصوده مستهل من اكفهم

قال ابن حجة اراد ان يجانس بين الحياء بالمد والحياء بالتصغر فعصاه الوزن فعدل الى مرادفه بقوله مقصوده وائس الامر كذلك واو شاء لقال

لهم تهمل وجه بالحياء كما * لنا الحياء مستهل من اكفهم

واطاعه الوزن والجناس وبيت الموصلي

اطاعه وعصاه المؤمنون ومن * نافي كذا الفرق بين الانس والنعم

اراد الطباقي بين المؤمنون والكافرون فعصاه الوزن فعدل الى المرادف بقوله ومن نافي من المنافاة وهي الجحود قال ابن حجة وليس الامر كذلك فانه لو قال اطاعه وعصاه المؤمنون وجع الكافرين ولم يحفل بجمعهم لحصل ما اراد واعترضه الشيخ بانه يفوته حسن قوله كذا الفرق بين الانس والنعم ولو قال هكذا اطاعه وعصاه المؤمنون كذلك الكافرون وليس الانس كالنعم لحصل له جميع ماقصده اقول البيت الذي نظمته ابن حجة احسن من بيت الشيخ لان قوله ولم يحفل بجمعهم اصح معنى من قول الشيخ وليس الانس كالنعم كما لا يخفى وبيت ابن حجة

طاعاتهم تقهر العصيان قدرهم * له العلو بجانسه بمدحهم

قال في الشرح اردت ان اجانس بين العلو والعلو فعصاني الوزن فعدلت الى بجانسه فحصل الجناس المعنوي باشارة رديفه اليه انتهى قال الشيخ لم يعصه الوزن فلو قال له علسو غلوا في مدحهم لحصل ما اراد والباعونيه لم تنظمه

وبيت الشيخ ابى الوفا

فالغفر والشعر والاصداغ تعرفني * والعطف والحظ والوجنات والضررم
لما رايت هذين البيتين للشيخ في الارتجال حركتني حمية الغيرة فقلت في الحال
ياصاح ان رمت تدري ما يحركني * من الحبيب ومما شفى السقم
الجيد والتمسك ثم الخلال تيمنى * ولحظه ثم نغر منه مبتم

وبيت الخلى

ياخاتم الرسل يا من علمه علم * والعدل والفضل والايفاء للذمم

وبيت الموصلى

تعديداوصافهم في المدح اعجزنا * اهل التقى والثناء والمجد والهمم

وبيت ابن سحبه

تعديد فضلهم يبدي لسامعه * علما وذوقا وشوقا عند ذكرهم

والباعونية لم تنظم هذا النوع وبيت الشيخ ابى الوفا

اولوالتقى والتقى والمجد والهمم * والعلم والحلم من تعديداوصافهم

وبيت الشيخ عبدالغنى

وماله مشبه بين المورى ابدا * فى العلم والحلم والاقدام والهمم

وبيته الثانى

صفاته الغر لاتعديده يحصرها * كالعادل والحلم والافضال والعظم

وبيت بديعتى ذكرت فيه تعديد الاسماء الشريفة كما رايت

(الطاعة والعصيان)

اطاعه من بلاد الفرس اسعدهم * من قومه قد عصاه كل محترم

الطاعة والعصيان ان الشاعر يريد ان ياتى بيت فيه نوع من البدع فيعجزه شئ

من اركانه او يمنع من الاتيان به فيعرض عنه بنوع آخر غيره كقول المتنبي

وهو البيت الذى استنبط منه ابو العلاء المعرى هذا النوع فى شرحه وسماه

بهذا النوع ولم يذكره قبله من اهل هذا الشأن احد قال المتنبي

يرديدا عن نوبها وهو قادر * ويعصى الهوى فى طيفها وهو راقد

اراد ان يقول المتنبي مكان قادر مستهظ لتحصل المطابقة بين راقد ومستهظ فعصاه

الوزن فعادل الى قادر وجعلها عوضا عن مستهظ لما فيها من معنى اليقظة وزيادة

فاطاعه الجناس المقلوب بين راقد وقادر وعصته المطابقة كذا قرره القوم فى

واذ انزعت عن الغواية فليكن * لله ذاك المسترع لالانساس
حسن النسق هناية امرين متضادين وهما المجون والزهد وبيت الحلى
والذئب سلم والجنى اسلم والسثعبان كلم والاموات في الرجم

وبيت الموصلى

فالضيق اذهب والتوفيق سبب والتنسيق رتب في تصديق حكمهم

وبيت ابن جهم

من ذائنا سقمهم من ذايطابقهم * من ذائسابقهم في حلبة الكرم

وبيت الباعونية

سادوا بجدودهم جم وبذلهم * حتم ومورد هم غنم لكل ظمى
وبيت الشيخ ابى الرقمان تنسيق الصفات وجعله من مخترعاته وهو

تنسيق اوصافه برحيم هدى * نور سراج منير شافع الامم

وبيت الشيخ عبد الغنى

كالطود في عظم كالبدر في شرف * كالليث في هيبة كالغيث في كرم

وبيته الثانى

حسن بمنعته والنفر ذونسق * والطيب نكهته والكف كالديم

(التعديد)

تعديد اسمائه حرز لقارئها * آطه وآيس ذوعز وذوكرم *

التعديد عبارة عن ايقاع اسماء مفردة على سياق واحد فان روى في ذلك

ازدواج او مطابقة او جناس او مقابلة فذلك الغاية في حسن هذا النوع مثاله

قوله تعالى (وانبلونكم بشئ من الخوف والجوع ونقص من الاموال

والانفس والثمرات وبشر الصابرين) ومن الامثلة الشعرية قول المتنبي

الخليل والليل والبيداء تعرفنى * والسيف والرمح والقرطاس والقلم

وقال اخر امعارضا له

ان شئت تعرف في الاداب منزلتى * وانئى قد حوانى العز والنعم

فالطرف والسيف والازمان تعرفنى * والعود والنزد والشطرنج والقلم

وقال الشيخ عبد الغنى ارتجالا

ان كنت تسكر في العشاى منزلتى * ولا يدرك عنى الدمع والسقم

وبيت الخلى

ما روضة وشع الوسمى ردتها * يوما باحسن من آثار سعيهم

وبيت الموصلى

ما لدوح تفرعه بالزهر متسق * نغم باطيب من تعريف ذكرهم

وبيت ابن حجه

ما للعود ان فاح نثر اوشدا طربا * يوما باطيب من تفرع وصفهم

وبيت الباعونية

ما بهجة الشمس فى الافاق مسفرة * يوما باهيج من الآاء حسنهم

وبيت الشيخ ابى الوفا

ما طلعة البدر فى تم تفرع من * شمس بانور من وجه له وقرم

وبيت الشيخ عبد الغنى

وما ارتشاف زلال الماء فى ظمأ * يوما باعذب من تكرار مدحهم

وبيته الثانى

ما لدوح تنفث بالتفرع نفثته * مع التسيم بازكى من صفاتهم

اقول هذا النوع فى هذه الايات ظاهر لا يحتاج الى شرح ومحاسنها على قدر

منازلهم ومراتبهم فى الحسن والله اعلم

(حسن النسق)

* اياته بهرت من بعد ما ظهرت * تعدادها اندسقت بالواضح الكلام *

هذا النوع يسمى بحسن النسق وبالتنسيق وهو ان ياتى المتكلم بالكلمات من

النثر وبالايات من النظم متاليات متلاحات تلاجا مستحسننا لامعيبا مستهجننا

وتكون جملتها ومفرداتها منسقة متواليية اذ افرد منها البيت قام بنفسه واستقل

معناه بلغظه كقول ابن شرف القيروانى

جاور عليسا ولا تجفل بحسادة * اذا درعت فلا تسال عن الاسل

سل عنه وانطق به وانظر اليه تجد * ملاء السامع والافواه والمقل

فالخط حسن النسق وصحة هذا التركيب فيه واستيعاب هذا التقسيم ووضوح

هذا التفسير ومنه قول ابى نواس

واذا جلست الى المدام وشربها * فاجعل حديثك كله فى الكاس

قال في الشرح اردت بشيخ الاسلام ابا بكر الصديق رضى الله عنه وقد ذكر
 اليبضاوى في تفسيره نقلا عن المناقنين انهم سموه شيخا لاسلام رضى الله تعالى عنه
 وارضاه * وجعلت نفسى فداه * وبيت الشيخ عبد الغنى
 يبدون ذلالنا راموا ومسكنة * ليظفروا في الوغابا لتصر عن ام
 قوله ليظفروا هو الايضاح وبيته الثانى

وبالتنا اوضحوا معنى النجاح لنا * لما ابادوا من الاعداء كل كى

اقول الايضاح في الشطر الثانى من البيت والايضاح في بيت بديعنى قولى من
 المكارم لان قولى وسل ماشئت فلفظة ما عامة تصدق على اشياء كثيرة مبهمة
 وواضحة فازلت ذلك الابهام بقولى من المكارم وقولى ايضا حابلا سام احتراس
 ويصح ان يكون تكميلا وتيمنا وفيه تسمية النوع مع اعزيف التورية والله اعلم
 (التفرع)

* ما السحب في السح والتفرع حين همت * يوما باجود من كفيه بالتم *
 التفرع بالفاء ويسميه البعض النفي والجود وهو ان يصدر المتكلم كلامه نظماً كان
 او نثراً باسم منفي بما خاضعة ثم يصف ذلك الاسم باحسن اوصافه ثم يجمله اصلا
 يفرع منه جملة من جار ومجرور متعلق به تملق مدح او هجاء او غير ذلك ثم يخبر عن
 ذلك الاسم بافعل التفضيل ثم يدخل من على المقصود بالمدح او الذم ويعلق
 الجرور بافعل التفضيل فحصل المساواة بين الاسم الداخلة عليه ما وبين المجرور
 بمن لان حرف النفي نفي الافضليه كقول الاعشى

ما روضة من رياض الحسن معشبة * غناء جاء عليها مسيل هطل
 يضاحك الشمس منها كوكب شرق * مؤزر بعيم الثبت مشتمل
 يوما باطيب منها طيب رائحة * ولا باحسن منها اذنى الاصل
 وقال كثير عزه

وما روضة بالخرن طيبة الثرى * يمج الندى جنبانها وعرارها
 باطيب من اردان عزة موهنا * وقد اوقدت بالندل الرطب نارها
 وقلت من قصيدة باية كلها مخزل

فديتك ما فعل الجفون بعاشق * بايسر من فعل الرماح الكواعب
 وما الاعين النجل الفواتك بالفتى * بافك منها فصل ايض عاضب

وقال الآخر

أرأيت من يرضى بفرقة الغد * أنا قدر ضيت لنا بان تفرقا
لا فوز منه بقبلة في خده * عند الوداع ومثلها عند اللقاء

ومثله للارجاني

ساضمر في الحشاء عنكم تحرقا * واطهر للواشين عنكم تجلدا
وامنع عيني النوم ان تكثر اليكا * لتسلم لي حتى اراكم بها غدا

وقال آخر

قالوا اترقد مدغينا فقلت لهم * نعم واشفق من دمي على بصري
ما حق طرف هداني نحو حستكم * اني اعذبه بالدمع والسهر

وقال الشيخ عبد الغني

خيل لي ما احلى مكابدة الهوى * وان زاد منها في الغرام بلائي
اذا زرت من اهوى امنت لانني * خفيت صناعن اعين الرقباء

وبيت الصفي الحلبي

قادوا الشواذب كالاجبال حاملة * امثالها ثبتت في كل مصطدم

الشواذب الخيل الضامرة فالايضاح في قوله ثبتت وبیت الموصلي

للخير والشر ايضاح به فبدا * امر وعن ذلك نهى حب نصيحتهم

هذا البيت لعقادة تركيه ومعناه ادعى ابن حجة العجز عن فهمه واني رايت

اشبه باللف والنشر من الايضاح وبیت ابن حجة

هذا وتزداد ايضاحا مخافتهم * في كل معتك من بطش ربهم

بطش ربهم هو الايضاح وبیت الباعونية

وافرده بالمدح واستثنى بمدحك من * حازوا علا الفضل مذ فازوا بسبتهم

قال الشيخ قانت في شرحها فاني لما قلت واستثنى بمدحك من حازوا علا الفضل

الم تعلم من هم المقصودون فلما قلت مذ فازوا بسبتهم زال اللبس واتضح انهم

الصحابية قلت ولو قال هذا البيت ابن حجة لآخرجه الشيخ رحمه الله من دائرة

الادب والحقه يبيع الخطب لان هذا البيت ابهامه اخفا نوع الايضاح وبیت

الشيخ ابى انوفا

وشوخ الاسلام فاق الصبح قاطبة * توضيحه من دعي الصديق في القدم

فليذكرها يحلو على كل صيغة * ولو مزجوه عدلى بخصام
 والباعونية لم تنظم هذا النوع وبيت الشيخ ابى الوفا
 حسن اتباع رسول الله جهم * كازوح عادت لجسم لاحق العدم
 قال فى الشرح وهذا ابلغ من قوله
 وتمشت فى مفاصلهم * كتمش البرى فى السقم
 وبيت الشيخ عبد الغنى
 اطاعه السيف حتى كاد يسبقه * يوم الهياج الى الهامات والقمم
 تبع فيه ابا الاعلام المعرى

تكاد سيوفه من غير سل * تبيد الى قاهم انسلالا
 وبيته الثانى فازوا وقد تبعوا هدى النبي كما * حسن اتباعى اهم فوز من الضرم
 الشيخ لم يشرح هذه القصيدة حتى يبين لنا متبوع هذا البيت من هو وليس للفهم
 فيه مجال وانما ذلك مجرد اخبار وبيت بديعتى تبعته فيه الشيخ ابو صيرى فى ابيته
 من قوله وكل آى اتى الرسل الكرام بها * فانما اتصلت من نوره بهم * فخلصت
 على معنى البيت كله فى شطر بيتى الاول فى قولى وكل آى غدت للرسل منه بدت
 وزدته من المحاسن فى الشطر الثانى بقولى هم نوب عنه فى حسن اتباعهم وهو
 معنى زائد على البيت وذكر اسم النوع مع لطيف التورية فى حسن اتباعهم له
 مع نيابتهم عنه فى ظهور تلك الايات عنهم بحاسنه لا تخفى والله اعلم
 (الايضاح)

يم جءا وسل ما شئت تحسظبه * من المكارم ايضاحا بلا سأم *
 الايضاح هو ان يذكر المتكلم كلاما فى ظاهره خفاء والتباس فلا يفهم من اول وهلة
 حتى يوضحه فى بقية كلامه كقول حسان رضى الله عنه
 اكلفها ان تدلج الليل كله * تروح الى باب ابن سلمى وتفتدى
 فى اول الكلام اشكال على الذهن وفى اخره ايضاح وتبين وقال الشاعر
 تميت من لسيلى بعاد الانها * توافق دهرى للفعال المعاكس
 تمنى البعاد من المحبوب امر غير محبوب ومشكل فاوضحه بما فى المصراع الثانى
 من معاكسة الدهر وهذا ما خوذ من قول القائل
 ما كل ما تمنى المرء يدركه * تجرى الرياح بما لا تشتهي السفن

الظن الى اليقين وان ذكر العالم اعم من ذكر الناس وعدوا من الشواهد الحسنه
قول منصور النيرى في زيبه اخت الحجاج واترابها
فهن اللواتى ان برزن قلتنى * وان غبن قطعن الحشا حشرات
فاحسن اتباعه ابن الرومى بقوله

ويلاه ان نظرت وان همى اعرضت * وقع السهام ونزعهن اليم
وقال المجترى

اجلتنى بنسدى يدىك فسودت * ما بينت تلك اليد البيضاء
صلة تغدت فى الناس وهى قلمية * بحجا وبرراح وهو جفلاء
فاحسن ابوالعلاء اتباعه بقوله

لوا اختصرتم من الاحسان زرتكم * والعذب يهجر للافراط فى الخصر
فانه استوعب معنى البيتين فى صدر بيته واخرج مجرّه مخرج المثل السائر مع
الايجاز وحسن البيان ولولا خوف الاطاله لآتيت من هذا النوع بشئ كثير
والفرق بين حسن الاتباع والتوليد ان فى التوليد اللمعنى اخذ لفظه من كلام
اغير مستعذبه وفى حسن الاتباع تغيير البيت الى اعذب منه سبحانه بقاء
غالب الفاظه وفى التوليد المعنوى نقل معنى بيت الغير بتمامه الى معنى قصد ان
يورده فى بيت فيولد بينهما معنى لطيفا ويسبكه فى بيت او بيتين وفى حسن
الاتباع لا بد من زيادة وصف على معنى بيت الغير او تكميل او تميم وبيت الحلى
ينازع السمع فيها الطرف حين جرت * فيرجعان الى الاثار فى الاكم
تبع فيه قول القائل

وطرف يفوت الطرف فى جريانه * ولكن للاسماع فيه نصيب
وبيت الموصلى

والجذع حن اليه بعد فرقه * حسن اتباع تلك الاربع الحرم
مراده بالاربع الحرم قول الفرزدق فى زين العابدين
هذا الذى تعرف البطحاء وطئه * والركن يعرفه والبيت والحرم
وبيت ابن جبه

ذكراه يظربهم والسيف ينهل من * اجسامهم لم يشن حسن اتباعهم
ضمير ذكراه راجع الى النبي وقد تبع فيه ابن الفارض

فلقطة البحر آء بالعين المهملة والجيم العضا المعقدة هي الفرائد وبيت الموصلي
 كم حصص الحق اذواف فرائده * وفي الوطيس بدائبا لاجرم
 فقوله حصص الحق والوطيس فرائد وبيت ابن جبه
 وشم وميض بروق من فرائده * وانظم حنائك عقدا غير منغمصم
 فالفرائد في قوله شم ووميض وحنائك وبيت الباعونية
 ما عبت الريح الا شمت برق وفا * لي فيه وبل عطمان ديمة النعم
 فالغريدة في قولها شمت وهي من فرائد ابن جبه كما علمت وبيت الشيخ ابي الوفا
 مهلا فشف صماخي من فرائده * في حان الحان مدح طيب النعم
 قال في الشرح قفولي مهلا وشف وصماخي وفرائده وحنان والحان كلمها فرائد
 وبيت الشيخ عبد الغني

شم الانوف يجولون الوطيس وهم * من الخلاخل بالمرصاد والقمم
 قال في الشرح قفولي شم الانوف من الشم وهو الارتفاع والوطيس شدة
 الحرب والخلال بالضم السيد الركين والجمع الخلاخل بالفتح والمرصاد الطريق
 من التصد وهو الترقب والقمم جمعه قمه اعلى الراس وبيته اثنان
 وآله القادة الهادون من نظمت * فرائد المجد في تقصار مدحهم
 اقول والذي يظهر من فرائد البيت التقصار بالكسر القلادة ولقطة الفرائد
 ولفظ القادة والفرائد في بيت بديعتي لفظ اليم اي البحر ولفظ المساوي
 ولفظ الفرائد والله اعلم (حسن الاتباع)

* وكل آى غدت للرسل منه بدت * هم نوب عنه في حسن اتباعهم
 حسن الاتباع هو ان ياتي المتكلم الى معنى اخترعه غيره فيحسن اتباعه فيه
 بحيث يستحتمه بوجه من وجوه الزيادات التي توجب للمتأخر استحقاق معنى
 المتقدم اما باختصار لفظه او قصر وزن او عذوبة لفظ او تمكن قافية او تميم
 نقص او تحلية من البدع يوجب الاستحقاق كاتباع ابي نواس جريرا في قوله
 اذا غصبت عليك بنو تميم * حسبت الناس كلهم غضابا

فذلك ابو نواس المعنى من الفخر الى المدح بقوله
 ليس على الله بمستنكر * ان يجمع العالم في واحد
 فزاد على جرير زيادات منها قصر الوزن وحسن السبك واخراج الكلامه من

الموجودات كما يرشد اليه حديث جابر المشهور اول ما خلق الله نور نبيك
يا جابر فهو صلى الله عليه وسلم بالنظر الى البشرية نوع شريف والنوع بالنسبة
الى الجنس جزئي والاصل بالنسبة الى الفرع كلى فحصل حصر الجزئي في الكلى وقولى
وفيه الفرع منحصر المراد بالفرع الموجودات من الكمالات كلها منحصرة في ذاته
التي هي الاصل فحصل الحاق الجزئي بالكلى ايضا فيكون البيت مشتملا على
القسمين وهما حصر الجزئي في الكلى والحاقد بالكلى مثل بيت الشيخ عبدالغنى وقولى
والحق الجزء بالكلى يستقيم لمجرد تسمية النوع مع التورية المستحسنة والله اعلم
(الفرائد)

* يم الفصاحة بل ماوى فرائدها * قد اعجز الفصحى النطق بالكلم *
الفرائد نوع لطيف مخصص بالفصاحة دون البلاغة لان المراد منه ان ياتي
الناظم او الناثر باللفظة فصيحة من كلام العرب تنزل من الكلام منزلة
الفريده من العقد وتدل على فصاحة المتكلم بها وجزالة منطقته بحيث ان
تلك اللفظة لو سقطت من الكلام لم يسد غيرها مسدها كقوله تعالى
(احل لكم ليللة الصيام الرفث الى نساءكم) قوله تعالى الرفث لا يقوم
غيرها مقامها كقوله تعالى (هي عصا اتوكا عليها واهش بها على غنى)
قوله اهش فريده لا يسد غيرها مسدها ومن النظم قول امرىء القيس
الاعم صباحا ايها الطلل البالى * وهل يعمن من كان في العصر الخالى
قوله عم صباحا فريده وقول ابى تمام

ومعترك للشوق اهوى به الهوى * الى ذى الهوى نجل العيون ربايا
فلفظة معترك فريده ولابن هانى من ابيات

ثقل دماء القرن من مخمط * على القرن مشبوح اليدين جلاجل
تونسه الهيجاء وبطرب سمسه * صرير العوالى في صدور المحافل
فشبوح اليدين وصرير العوالى فرائد وللشيخ عبد الغنى

اوجوه غيد ام يدور دياجى * تعلموا قدود ام هياكل عاج
قال فقولى هياكل عاج من الفرائد التي سمحت بهما على الافكار وما فتح الله به على

وبيت الصفي الخلى

ومن له حاول الجذع اليبين ومن * يكفه اورقت عجر من سلم

ففيها غير تسمية النوع وبيت الباعونية
 ذوالجحد حيث اهيل الحى قاطبة * تسيرت تحت لواه يوم حشرهم
 قال الشيخ وما ابعدها هذا البيت عن هذا النوع وبعد الكلام على تلك الايات
 ما يقال في هذا البيت وبيت الشيخ ابي الوفا
 جزء والحق به الكلي قد طويت * فيه الملائك والافلاك كالانام
 قال في شرحه ما نصه حصر الجزء والحق بالكلي ان يعتمد المتكلم الى فرد
 فيجعله جمعا او الى نوع فيجعله جنسا قصدا للتعظيم ونحوه وليس على
 الله بمسئوك ان يجمع العالم في واحد ولم يزد على هذا شيئا اصلا فانظر الى
 هذا الحد فاني لم اراه لاحد من اهل الفن اصلا وبيت الشيخ عبدالغنى
 وذاته جوهر الاجسام من شرف * وشانه عالم الاعراض من عظم
 قال في الشرح جعلت ذاته الشريفة صلى الله عليه وسلم المنفردة عن ان
 تصدق على متعدد بالتعظيم لها وجود الاجساد ولا شك في انه جنس يصدق
 على حقائق مختلفة وكذلك جعلت ذاته الذى هو امره بمعنى احواله كلها
 وهو نوع يصدق على اشياء كثيرة مختلفة عالم الاعراض جمع عرض مقابل
 الاسم تعظيما له صلى الله عليه وسلم وهذا الحاق الجزئى بالكلي واما حصر الجزئى
 فهو ان الشخص الواحد مشتمل على قسمين ذات وشان لا غير كما ان العالم
 ينقسم الى جواهر واعراض فقط ولا يتبقى ما في البيت من حصر اقسام
 الكلي ايضا زيادة على المشريط في هذا النوع قلت بيت الشيخ عامر بالحسن
 مشيد الاركان وهذا النوع قد سكن في ربوعه العالية * ونشره سابق كالفاليه
 ولم يفهم هذا النوع احد مثل الشيخ ولذلك لم ياتوا فيه بنظم نسيده
 وبيته الثاني

معنى بجزئيه الكلي ملحق * حصر المعاني وذات عالم التسم
 اقول وهذا البيت مثل بيته الاول في المعنى لان قواه وذات عالم التسم مثل
 قوله هناك ذاته جوهر الاجسام وقوله معنى بجزئيه الكلي ملحق حصر المعاني
 يعنى اوصافه معنى منحصر فيه جميع المعاني مثل قوله هناك وشانه عالم الاعراض
 لان الاعراض هي المعاني وبيت بديعتي قلت فيه عن النبي صلى الله
 عليه وسلم اصل الوجود اى هو اصل الوجود اعنى ذاته الشريفة مادة

الانواع فيجعلها جنسا تعظيما له وتفخيما لامره بعد ان يحصر جميع اقسامه والمراد
 بالنوع هنا اعم من ان يكون صادقا على متعدد ذهنا كما لنوع المعهود عند علماء
 المنطق اولا يصدق على فرد واحد كالجزء المعروف عندهم والمراد بالكلى الجنس
 وهو ما صدق على متعدد اختلفت حقيقة افراده كقول النبي

هي الغرض الاقصى ورؤيتك المنا * ومنزلك الدنيا وانت الخلائق
 فقد قصد تعظيم ممدوحه فجعل مثله الذي هو جزى كليا وهو الدنيا وجعل
 ذاته الذي هي جزئية كلية وهي الخلائق فجعل الجزء كليا واما حصر اقسام
 الجزئي فلان العالم اما حيوان بحسبه وعرضه او جراد نامي كالنبات بحسبه
 وعرضه او غير نامي كالخجر بحسبه وعرضه والمثل شامل لهما وقل ابو حسن
 السلامي

اليك طوى عرض البسيطة جاعلا * قصارى المطايا ان يلوح لها القصر
 فكنت وعزيمي والظلام وصارمي * ثلاثة اشباه كما اجتمع النسب
 وبشرت آمالي بملك هو الهدى * ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر
 فان الشاعر قصد تعظيم الممدوح وتفخيم امر داره التي قصده فيها ومدح
 يومه الذي لقيه فيه فجعل الممدوح هو الوري وجعل داره الدنيا ويومه الدهر
 فجعل الجزئي كليا بعد حصر اقسام الجزئي وذلك لان العالم عبارة عن اجسام
 وظروف زمان وظروف مكان وقريب من ذلك قول الخوارزمي

اياسئلي عن كنهه علمه انه * ليعطيك ما لم يعطه الثقلان
 ومن يره في منزل وكانما * راي كل انسان وكل مكان

وبيت الصفي الحلي

شخص هو العالم الكلي في شرف * ونفسه الجواهر القدسي في عظم
 فقد جعل الجزئي كليا فقط وبيت الموصلي
 فالحق الجزء بالكلية منحصر * اذ دينه الجنس للاديان كلهم

وبيت ابن حبه

الحق يحصر جميع الانبياء به * فالجزء يلحق بالكلية للعظيم
 اقول قد اعاب ابن حبه بيت الموصلي بانه لم يحدد للكلام عليه فسحه واما
 الشيخ عبد الغني فسوى بين البيتين فقال انهما على نسج واحد لم يوجد

كان المدام وصوب الغمام * وريح الخزام ونشر العطر
وشاهد المماثلة من غير تفتية قول الشاعر

صفوح كريم رزين اذا * رايت العقول بذات طيشها

والفرق بين المماثلة والمناسبة توالى الكلمات المترنات في المماثلة وتفرقت في
المناسبة واورد الشيخ عبد الغنى للقاضي يحيى بن اكرم بيتين في المماثلة
انما الدنيا طعام * ومدام و غلام * فاذا فانك هذا * فعلى الدنيا السلام
واورد لابن الصايغ ايضاً

زار الحبيب بلبله * ووشاته لم يشعر وا * فضمته ولثته * وفعت مالم لا يذكر

قال ابن حجة عن المماثلة انه نوع سافل بالنسبة الى غيره وبيت الحلي

سهل خلانقه صعب عرائكه * جم عجائبه في الحكم والحكم
وبيت الموصلي

يندى مماثلة يعطى مناسبة * يحوى مجانسة في الكلم والكلم
وبيت ابن حجة

فالخير مائله والعفوجاوره * والعدل جانسه في الحكم والحكم
وبيت الباعونية

عزت جلالاته جلت مكانته * عمت هدايته للخلاق بالعم
وبيت الشيخ ابي الوفا

هل من يماثله او من يناظره * او من يقارنه في النجد والهمم
وبيت الشيخ عبد الغنى

ظابت سراره راقه موارده * جادت مجالسه بالعلم والحكم
وبيته الثاني

من ذا يشابهه من ذا يماثله * والله ابذعه في احسن الشيم

اقول ما شبهه هذا البيت وبيت الشيخ ابي الوفا بيت بديعتي ولم ارهما قبل
اثبات بيتي واورايتها ما اغبرته خوفاً من تهمة السرقة مع سهولة هذا النوع

وما اظن ان احداً يظن ذلك (حصر الجزئي والخاصه بالكلية)

* اصل الوجود وفيه الفرع منحصراً * فالخلق الجزء بالكلية يستقيم *
هذا النوع عزيز الوقوع صعب المسلك جداً وهو ان يأتي المتكلم الى نوع من

والانسجام واليسط والمناسبة وبيت الشيخ ابي الوفا

ابدع واودع بعقد الحب من مدح * بنور تنزيل ما في النون واقلم

قال الشرح في البيت الجناس اللاحق بين ابداع واودع والجناس القلب بين الحمد والمدح واللاحق بين نور ونون والاستعارة في العقل وفي نور تنزيهه والاشارة في لفظة مدح والجمع وفيه الايجاز في موضعين وايهام التورية في نور تنزيهه ومراعاة النحير وفيه ائتلاف المفظ مع الوزن وفيه الغرابة في قولنا عمد والناديب والتهذيب والسهولة والانسجام واتمكين والتلميح ومجموع ذلك الابداع انتهى ملخصا قلت قد احرز الشيخ قصب السبق في هذا البيت عن غيره وهذا دليل على تمكنه في علم البديع * واليد الطولى والباع الواسع * وبيت الشيخ عبد الغنى محيا الضلال بانبات الهدى وحى * حى شريعته بالسيف والقلم

قال في الشرح وقد جمعت في بيتي خمسة عشر نوعا الجناس المتلوب بين محام وحى والمحرف بينهما ايضا والطباق بين حيا واثبت وبين الضلال والهدى والمقابلة بينهما والاستعارة بالكناية في محى الضلال والتحقيقية في حى الشريعة ومراعاة التظير في السيف والقلم وتشابه الاطراف المعنوى في ختم البيت بذكر اقلم المناسب لاول البيت وهو المحو والمبالغة في محو الضلال وائتلاف المفظ مع الوزن والتسيم والانسجام والسهولة ومجموع ذلك الابداع وبيته الثانى

لمارنا بجنون جل مبدعها * رمى سهام فنون آه والى

وبيت بديع الشطر الاول فيه الجناس المصحف بين ابداع وايداع والجناس الاشتقاق بين اوصاف وواصف والمناسبة التامة والمماثلة والتشطير والتسجيع وفي الشطر الثانى جناس القلب بين حى ومحى والمقابلة واتجزئة والاستعارة في محى الضلال والمبالغة والتسيم وائتلاف المفظ مع المعنى والسهولة والانسجام في الشطرين واذا عمدت النظر في البيت اخرجت غيرهما من الانواع والله اعلم

(المماثلة)

* من ذا يماثله من ذاقارنه * وهل يقاربه الماضون فى الامم *

المماثلة هو ان يتمثل الفاظ الكلام او بعضها فى الزنة دون التقفية كقوله تعالى (وما ادراك ما الطارق النجم الثاقب ان كل نفس لما عليها حافظ) وقد تاتي بعض الفاظ المماثلة مقفاة من غير قصد كقول امرئ القيس

معناها وحسن النسق لانه قص القصيدة بلفظها مستوعبة وعطف بعضها على بعض بحسن ترتيب وأتلاف اللفظ مع المعنى لان كل لفظة لا يصلح معها غيرها والايجاز لانه تعالى قص القصيدة بلفظها مستوعبة في اقصر عبارة والتسهيم لان اول الآية الى قوله اقلعي يقتضى آخرها وانتهذيب لان الالفاظ موصوفة بصفات الحسن والتمكين لان الفاصلة مستقرة في قرارها والانسجام وهو انحدار الكلام بسهولة كالانسجام الماء ومجموع ذلك هو الابداع وبيت الحلى

ذل النضار كما عز النظير لهم * بادل والفضل في علم وفي كرم
في البيت المطابقة والتجنيس والسجع واللف والنشر المرتب في البذل والفضل والاستعارة في عز ومجموع ذلك الابداع وبيت الموصلى

كم ابدعوا روض عدل بعد طولهم * وارتعوا حوض فضل قبل قولهم
قال ابن حجة وذكر الموصلى في شرحه ان في هذا البيت ستة عشر نوعا من انواع البدع لم يمكن العبد استيعاؤها وتركه لحذاق الادب قلت وقد ذكر الشيخ ابو الوفا في شرح بيديته في هذا البيت ستة عشر نوعا وهى الجناس اللاحق بين حوض وروض وطول وقول ومراعاة النظير بين حوض وروض وبين عدل وفضل ايضا وفيه انطباق بين قبل وبعد والاستعارة في موضعين والمناسبة اللفظية والتصريع والترصيع واللزوم والمبالغة وأتلاف اللفظ مع المعنى والسهولة والانسجام وأتلاف اللفظ مع الوزن ومجموع ذلك الابداع وبيت ابن حجة

ابداع اخلاقه ابداع خالقه * في زخرف الشعرا فاسجع بها وهم
قال في الشرح الشطر الاول من هذا البيت مشتمل على التورية بتسمية النوع وعلى جناس التصحيف وعلى الجناس المطلق وعلى الترصيع والمماثلة والسجع وأتلاف اللفظ مع المعنى والسهولة والشطر الثانى فيه التورية ومراعاة النظير والاعتراض والانسجام وفي البيت بكما له الابداع وبيت الباعونية حلوا بقلبي وحلى جود متهم * جيدي وشكر الايدى مسمى وفى
قال الشيخ عبد الغنى في البيت الجناس المطلق ومراعاة النظير في القلب والجسد والسمع والفم والتورية في لفظ حل وحسن البيان والسهولة

يعنى ان ابالهب نصفه الثانى النار اردته اى جعلته فيه لآبانه عن واضح الطريق وهو من نصفه الاول ويثته الشانى

حاوى الشرائع بل ضرغام اولها * فى الحرب يوم اشتقاق الغدغم الحميم
اقول لعل مراد الشيخ بالاشتقاق فى لفظة الشرائع لان اولها الشرى على وزن برى
كما فى القاموس خلافا للجوهري فى الصحاح فان الشرى واد كثير السباع او جبل
بتهامه كثيرا السباع وقوله ضرغام اولها يشير الى ذلك والغدغم فى البيت على
وزن جعفر بعين مجحه الرجل الحسن العظيم والوجه المتلى الحسن كما فى القاموس
والمراد الثانى لانه انسب للفظه الاشتقاق ويث بدبعيتى الاشتقاق فى لفظة
امين فان الامن وهو ضد الخوف مشتق منه اى ماخوذ منه كما فى القاموس
لاشتقاق مادة فان الامين باعتبار اشتقاق المادة مشتق من الامن

(الابداع)

* ابداع اوصافه ابداع واصفه * محى الضلال حتى الابطال بالخدم *
الابداع هو ان ياتي الشاعر فى البيت الواحد بعدة انواع من البدع او فى
القرينة الواحدة من البئر وربما كان فى الكلمة الواحدة ضربان من البدع وحتى
لم يكن كذلك فليس بابداع وذلك فى قوله تعالى وقيل (يا ارض ابلعى ماءك
ويا سماء اقلعى وغيض الماء وقضى الامر واستوت على الجودى وقيل بعدا
للقوم الظالمين) استخراج ابن ابي الاصبع من هذه الاية انواعا كثيرة
منها المناسبة التامة بين اقلعى وابلعى والمطابقة اللفظية بين الارض والسماء
والمجازى فى قوله يا سماء ومراده مطر السماء والاستعارة فى قوله اقلع والاشارة
فى قوله وغيض الماء فانه عبر فى هاتين اللفظتين بمعان كثيرة والتشبيلى فى قوله
وقضى الامر فانه عبر عن هلاك المهالكين ونجاة الناجين بغير لفظ المعنى
الموضوع له والارداف فى قوله واستوت على الجودى فانه عبر عن استقرارها
فى المكان بلفظ قريب من لفظ المعنى والتعليل لان غيض الماء علة الاستواء
والتقسيم اذ قد استوعب سبحانه اقسام احوال الماء حاله نقصه والاحتراس
فى قوله وقيل بعدا للقوم الظالمين اذ الدعاء عليهم بشعر بانهم مستحقوا الهلاك
احتراسا من ضعيف يتوهم ان الهلاك شمل من يستحق ومن لا يستحق فاكد
بالدعاء على المستحقين والمساواة لان لفظ الآيه الشريفة لا يزيد على

درید فی نقطویه النحوی

لو اوحى النحو الى نقطويه * ما كان هذا انعلم يعزى اليه
احرقه الله بنصف اسمه * وصير الثاني صراخا عليه

ومثله له في ذم خراسان

تمينا خراسانا زمانا * فلم نعط التنا وانصبر عنها
ولمان اتيناها سراخا * وجدناها بحذف النصف منها

ومثله للبعض

وصاح غراب فوق اعوادبانه * باخبار احبابي فقسمني انفكر
فقات غراب باغتراب ويانة * بين الاتك العرافة والزجر
وهبت جنوب باجتابي عنهم * وهاجت صباقلت الصباية والهجر
ولعباس ابن الاحنف

اصبحت اذكر بالريحان رايحة * منكم فلانفس بالريحان ايناس
واهجر الياسمين الغض من حذري * عليك اذ قيل لي شطرا اسمه ياس

ولابن الرومي في الهجو

لوتلفقت في كساء الكسائي * وتفريت فروة الفراء
وتخلات بالخليل واضحى * سيويه لديك رهن سباء
لابن الله ان يعدك اهل علم * الامن جلة الاغبياء

وبيت الصفي الحلبي

لم يلق مر حب منه مر حبا وراى * ضد اسمه عندهد الحصن والاطم
وبيت الموسوي

ميم وحافي اشتقاق الاسم مجموعدى * والميم والذال مسد الخير للام
وبيت ابن جبه

محمد احمد الحود مبعوثه * كل من الحمد تبين اشتقاقهم

وانباعونه لم تنظم هذا النوع وبيت الشيخ ابى الوفا

له اشتقاق من الرحمن تسمية * باسم الرحيم كما باننون ذلك سمي

ولم يتعرض له بشيء في الشرح وبيت الشيخ عبد الغنى

اردى ابالهب نصف اسمه ايدا * لفعال اوله عن واضح اللقم

فتموله لعمر وابتك اعتراض للدعاء له وبيت الحلي
 فان من انفذ الرحمن دعوته * وانت ذلك لديه الجار لم يضم
 قوله وانت ذلك اعتراض للبيان وبيت الموصلي
 فلا اعتراض علينا في السؤال به * اعنى الرسول لكي تجو من الضم
 قوله اعنى الرسول اعتراض وبيت ابن حبه

فلا اعتراض علينا في محبته * وهو الشفيق ومن يرجوه يعظم
 قال الشيخ سبحان الله ليس للاعتراض في هذا البيت وجود فان قوله وهو
 الشفيق لا يصلح ان يكون اعتراضا وادى كلام بعده متصل بما قبله انما هي جل
 معضوفه اقول الاعتراض على كل حال موجود لكن الحسن والملائمة
 وانكته المرادة منه ليست بموجوده وبيت الباعونية

اعظم به من نبي مرسل نزلت * في مدحه محكم الايات من حكم
 قال الشيخ قالت في شرحها الاعتراض في بيتي جاء للتوكيد ولتقرير المعنى
 في لفظة مرسل اذ ليس كل نبي مرسل ولو سقطت من البيت لبقى على تركيبه
 قلت مقتضى كلامها جواز الاعتراض باللفظ المفرد وقد ناقش فيه السعد
 والاصح عدم جوازه والمناقشة في قوله سبحانه (ويجولون لله البنات سبحانه
 ولهم ما يشتهون) فلغظة سبحانه اعتراض ببناء على انه جملة وبيت الشيخ ابي الوفا
 قد اعترضت على نفسى أو بنحها * لو كان يجدى بما اسرفت في القدم
 قوله لو كان يجدى اعتراض حسن والاعتراف به احسن وبيت الشيخ
 هذا الذى كل من لم يتبعه ولا * يرتاب ذو العقل في نار الجحيم رمى
 قوله ولا يرتاب ذو العقل اعتراض وبيته الثانى

وهو الحبيب الذى يوم الحساب غدا * ولا اعتراض ينجينا من الضرم
 قوله ولا اعتراض هو الاعتراض ومثله بيت بديعتى فان الاعتراض في قولى
 ولا اعتراض مع تسمية النوع ومراعات النورية وانكته الزائدة على اصل
 الكلام والله اعلم (الاشتقاق)

* وهو الامين اشتقاق الامن منه بدا * لخائف من ذنوب تائب ندم *
 الاشتقاق من مستخرجات ابي هلال العسكري وهو ان يشتق المتكلم من الاسم
 العلم معنى في غرض يقصده من امدح او هجاء او نسب او غير ذلك كقول ابن

وكم علوا سلمها قيد الاوابد في * يوم الوغى وحساما للدمار حتى
قال في الشرح ومن الضرب الاول بيت قصيدتي فان قولي وحساما معطوف
على سلمها قال في التاموس اسلمه من الخيل ما لعال عظامه وعظم وقد
حذف من الكلام لفظة سلبوا وهو جملة وبيته الثاني

لما سمعت بهم طالوا نهضت الى * ايجاز مستبرك بالمدح مقتم
اقول هذا البيت في مدح آل النبي صلى الله عليه وسلم وفيه ايجاز الحذف بجزء
الجملة وهو بعد قوله طالوا اي طالوا العلاء او المجد وفي الشطر الثاني في قوله
مستبرك اي لهم اوفهم بالمدح وهو بيت عامر بالمحسن وبالايجاز المقبول
وكذلك بيت بديعي فهو من هذا الضرب فان قولي وان اكن موجزا فيه
اي في مدحه صلى الله عليه وسلم والحذف الثاني في قول مقصر كل مشور
ومتظم اي مقصر عن مدحه فهو من ايجاز الحذف بجزء الجملة في الموضعين
والموضع الثالث اي صاحب كل مشور وصاحب كل متظم اي منظوم
والله اعلم (الاعتراض)

* خير التبيين والايات شاهدة * ولا اعتراض على التفضيل والعظم *
الاعتراض هو عبارة عن جملة او اكثر يعترض في اثناء الكلام او بين
الكلامين المتصلين تفيد زيادة في غرض التكلم غير دفع الابهام والمراد
بالاتصال ان يكون الثاني بيانا للاول او تأكيدا له او بدلا منه وذلك كقوله
تعالى (فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار) وقوله تعالى (واني وضعتها
اي والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى) الى غير ذلك من الايات
ومن النظم قول عوف ابن محم

ان الثمانين وبلغتها * قد احوجت سمعي الى ترجمان
فقوله وبلغتها بناء مفتوحه للخطاب جملة دعائه للخطاب وقال بعضهم
واعلم فعل المرئ ينفعه * ان سوف ياتي كما قدرا
فقوله فعل المرئ ينفعه جملة اعتراضية تفيد التنبية والبيان ومثله قول الاخر
مالي اراك اضعتني * وحفظت غيري اي حفظ
فظ علي ولم تكن * يوما على احد بفظ
هذا العمروايك من * فعل الزمان وسوء حظي

النوق طربن لضعو البارق المتعالى * ببغداد وهنا مالهن ومالى
 اى طربن فاخذت اسكنها وهى لم تسكن والقسم الثانى ايجاز قصر هو ان ياتى
 المتكلم بقصة لا يغادر منها شيئاً فى الفاظ قليلة لو اتى بها غيره ممن هو دونه فى
 البلاغة اتى بها فى اكثر من تلك الالفاظ من غير حذف كقوله تعالى (ولكنم فى
 القصاص حياة فان معناه كثير ولفظه قليل من غير حذف ومن النظم قول الشاعر
 يالها المتهلى دون شيمته * ان التخلق ياتى دونه الخلق

وبيت الحلى

واستخدم الموت ينهأ ويامرہ * بعزم مغنم فى زى مغنم
 وهو مشتمل على ايجاز الحذف من الضرب الثانى فى قوله بعزم اى بعزم رجل
 مغنم وقوله فى زى مغنم كذلك وايجاز التصير لانه فى غاية الايجاز وبیت الموصلى
 وسل زمانك تلقى الكتب راوية * ايجاز معنى طويل الذكر مر تسم
 اى سل زمانك عن اخباره صلى الله عليه وسلم تلقى اهل الكتب راوية تلك
 الاخبار بايجاز معنى مجلد ذكرها فى الكتب ولا يخاو البيت من تكلف يكاد ان
 يكون هذا الايجاز من الأيجاز المجلد وقوله طويل الذكر مر تسم من الاطناب
 الممل وبیت بن حجة

اوجز وسل اول الايات عن مدح * فيه وسل مكة ياقاصد الحرم
 قال فى الشرح اول الايات مكة اى سل اهل مكة اشارة الى قوله تعالى (ان
 اول بيت وضع للناس) وقولى وسل مكة اى اهل مكة قال فان البيت فيه
 ايجازان بليغان اقول لايساوى هذا الايجاز الاطناب والتكرار اللذين فى البيت
 من سوال اهل مكة مرتين واى بلاغة فى هذا البيت حتى يمدحه هذا المدح
 الكثير المفرط وليته سكت عنه ولم يمدحه وبیت الباعونية

ياسعد ان ساعد الاسعاد واجتمعت * تلك الامانى وجئت الحى عن ام
 قال الشيخ ومرادها ان ساعد المقدور بالاسعاد وهذا البيت متعلق بما بعده
 وهو من عيب التضمن خصوصاً فى البديعيات وبیت الشيخ ابى الوفا
 متى الم علم فهولى حرم * يجيب سولى ولو اوجزت فى كلمى
 فيه ايجاز الحذف فى موضعين الاول بعدم اى لم يى والثانى فى قوله يجيب سولى
 اى سولى فيه ولو بادنى عبارة من الكلام وبیت الشيخ عبد الغنى

من الالفاظ كليت للمتني واعل للترجي ونحوها وفي اصطلاح اهل هذا الفن هو اداء المقصود باقل من عبارة المتعارف وذلك على قسمين الاول يجاز حذف وهو اسقاط بعض الفاظ من الكلام لدلالة الباقي عليه وهو ثلاثة اضرب الضرب الاول حذف جملة كقول المتني

اتي الزمان بنوه في شيبته * فسرهم واتبناه على هرم

اي فسانا ورايت من ذيل هذا البيت بقوله

وهم على كل حال ادركوا هرما * ونحن جنناه بعد الموت والعدم
فحصل من البيتين ثلاثة احوال شيبية وهرم وعدم ورايت الاخ الاديب
الشاعر الاريب مصطفى جلبي البيري اقتفى اثر هذين البيتين ونسج على
منوالهما فقال

لقد وردوا من قبلنا وردد هرنا * نيمرا بانفاس النسيم مصردا

وقد وردوا من بعدهم منه اجنا * يعاف مسافا حين بالحمية ارتدا

ونحن وردناه سرايا مرقرقا * يغرك مرا وهو لا يتمع الصدا

فانتدبني الى ان اعزهما بثالث * فقلت ايضا في حال الزمان العايب

قد اجتلي الدهر اناس مضوا * من قبلنا كالبدر في تمه

ثم اجتلاه بعدهم فتية * مثل هلال الشك في رسمه

ونحن لم نلق هلالا ولا * بدرا سوى الاكدار من غمه

فقد تحصل من ابيات البيري المذكور ثلاثة اوصاف للزمان وهو تشبيه

بالماء النخيل اولا ثم بالاجن وهو الماء المتغير الطعم ثم بالسراب وهو المشهور

وتحصل من ابياتي ثلاثة ايضا وهم البدر التم ثم الهلال ثم الغم وهو تورية

لانه من اوصاف الهلال يقال اذا غم عليكم هلال شوال فاكلوا عدة رمضان

والضرب الثاني حذف جزء جملة كقوله تعالى (واسئل القرية) اي اهل

القرية وقال العرجي

انا ابن جلا وطلاع اثنايا * متى اضع العمامة تعرفوني

اي ابن رجل جلبي الامور وقال الشاعر

ورايت زوجك في الوغى * متقلدا سيفا ورمحا

اي ومعتقلا رمحا والضرب الثالث حذف اكثر من جملة كقول ابي العلاء يصف

على نسق بيت زهير في تقسيم الاوقات الثلاث في الشطر الاول في كل من الاوصاف
الثلاثة يعني ان النبي صلى الله عليه وسلم قسم دهره المشتمل على الاوقات الثلاث
الكائنة في الحلم والجود والاياف وغير ذلك وبيت ابن جبه
هدها تقسيمه حالي به صلحت * حياوميتا ومبعوثا مع الامم

وهو من القسم الاول وبيت الباعونيه
التي ران اطاعاه فذلك يدت * بعد الاقول وهذا شق في الظلم

وهو من القسم الثاني وبيت الشيخ ابي الوفا
تقسيم اوقاته في الخبر مشتهر * في العز والنصح والطاعات والكرم

الشيخ رجه الله اختار في شرحه القسم الثاني ذا كرا تعريفه الذي تقرر ومثل
له بشواهد المقرره من القرآن العظيم وقال في اخر الشرح ومثله بيت بديعتي
فيلزم ان يكون بيته منه وليس كذلك لعدم التعيين والارجاع المشروطين فيه
وانما يده من القسم الاول لانه اسهل ما خذا واعم متناولا واما القسم الثاني
فباعبار الشرطين هو دقيق صعب المسلك وبيت الشيخ عبد الغني

ولم يزل بعلم الوحي متصفا * هذا الزمان وفي الاتي ومن قدم
قال في شرحه فان الزمان ينقسم الى ماض ومستقبل وحال لا غير مع كمال التصريح
بقائه نبوته صلى الله عليه وسلم بعد موته خلافا لمكرى ذلك وبيته الثاني

دخوله البيت بالتقسيم جزأه * لله والنفس والاهلين والرحم
اقول هذا البيت ايضا من القسم الاول فانه جزأ اي قسم دخول البيت وجعل
سببه الاشياء المذكوره في الشطر الثاني ولم افهم ما مراده بذلك وبيت بديعتي
من القسم الاول ايضا لان السنة الشريفة منحصره في هذه الاشياء الثلاثة
وهي القول والفعل والقرار اي منحصره في قوله وفعله وفيما اقر به الغير على
فعله ولم ينه عنه كما رواه ائمة الحديث في كتبهم ومسانيدهم والله اعلم

(الايحسان)

❦ وان اكن موجزا فيه فلا عجب * مقصر كل منشور ومنظم ❦

هذا النوع اعنت به الفصحاء والبلغاء من العرب وتبعهم من بعدهم قديما وحديثا
فان قولك اين زيد او جز من قولك اهو في الدار ام في المسجد وقولك من يتم
اقم معه يعني عن قولك ان قام زيد اقم معه وان اقام عمرو اقم معه وغير ذلك

والامر الثالث من التقسيم انه يطلق على ذكر احوال الشيء مضافا الى كل من تلك
الاحوال ما يليق به ومثله قول البعض

اليس عجيبا ان يتأبضعتني * وابالك لا تخلو ولا تنكلم
سوى اعين تبدي سرأر انفس * وتقطع انفاس على النار تضرم
اشارة انفواه ونمجز حواجب * وتكسر اجقان وكف يسلم
وقال ابن جيبوش

ثمانية لم تفرق منذ جمعها * فلا افترقت ما ذب عن ناظري شفر
ضبرك والقوى وكفك والندا * ولفظك والمعنى وسيفك والنصر

ومثله قول البحر الفاضل الشيخ عمر بن الفارض
صفاء ولا ماء ولطف ولا هوا * ونور ولا نار وروح ولا جسم
ومثله لابن قرقاش

يقولون صف قد الحبيب ولحظه * ووجناته والثغر قلت لهم قروا
قعد ولا رمح ولحظ ولا ظبا * وخذ ولا ورد وثغر ولا در

وابعضهم

يا هلالا يدعى ابوه هلالا * جل باريك في الورى وتعالى
انت بدر حسنا وشمس علوا * وحسام عزا وبحرنوا لا
ولقاضي حسام الدين التبريزي في الشبايه

وناطقة بافواه ثمان * تميل بعقل ذى اللب العفيف
اكل في لسان مستعار * يخالف بين تقطيع الحروف
يخاطبنا بلفظ لا يعيه * سوى من كان ذا طبع لطيف
فضيحة عاشق ونديم راع * وغرة موكب ومدام صوفي

وبيت الحلي من القسم الاول

افنى جيبوش العدى غزوا فلست ترى * سوى قتيل وما سور ومنهزم

وبيت الموصلي

تقسيمه الدهر يوما امسه كسعد * في الحلم والجود والايفاء نلذم
ظاهر هذا البيت انه من القسم الثاني لكن يرد عليه اعتراض ابن حجه من عدم التعيين
وعدم الارجاع المشروطين في القسم الثاني كما علمت اقول يمكن جعله من القسم الاول

صلى الله عليه وسلم (ليس لك من مالك الا ما اكلت فاقبعت او لبست فاقبعت
او تصدقت فاقبعت) ومنه قول علي كرم الله وجهه (انعم علي من شئت تكن
اميره * واستغن عن شئت تكن نظيره * واحتج الي من شئت تكن اسيره * ووقف
اعرابي على حلقة الحسن البصرى فقال رحم الله من تصدق من فضل او واسا
من كفاف او آثر من قوت فقال الحسن ما ترك الاعرابي منكم احدا حتى عمد بالسؤال
ومن النظم قول البعض

انا هذه الحياة متاع * والسفيه الغي من يصطفها
ما مضى فات والمؤمل غيب * واك الساعة التي انت فيها
وقال البعض خمسة في خمسة

وفي خمسة منى حلت منك خمسة * فريقت منها في منى طيب الزشف
ووجهك في عيني ولمسك في يدي * ونطقك في سمعي وعرفك في انفي
وقد جعلها الشيخ عبدالغنى سبعة في سبعة

وفي سبعة منى حلت منك سبعة * بهامكر المصب المنيم وانتشا
جمالك في عيني ولمسك في يدي * وريقك في نغري الذى قد تعطشا
وعرفك في انفي وذكرك في منى * ونطقك في سمعي وحبك في الحشا
والثاني من التسميم انه يطلق على ذكر متعدد ثم ارجاعه ما لكل اليه على سبيل
التعيين وبهذا التمديد يخرج اللف والنشر اذ لا تعين فيه بل هو موكول الى الافهام
ومن امثله قول الصنفى

وثلاثة كلفوا بحب ثلاثة * فاحب لايهما اشد وانك لقا
كلني بحبك اذ كلفني بحفوتي * وبعد لنا كلف العذول واسرفا
لا عاذلى يدع الملام ولا انا * ادع الغرام وانت لا تدع الحفا
ومثله للصنفى الحلى

ومجلس لذة امسى دجاه * يضى كأنه بدر منير
تجمع فيه مشموم وراح * وعيدان وولدان وهور
تلاذت الجواس الخمس فيه * بخمس يستتم بها السرور
فكان الضم قسم اللبس فيه * وقسم الذوق كيات تدور
ولسمع الاغانى والغوانى * لنا طرنا وللشم الجنور

الصفى الحلى والموصلى وابن حجة وبيت الصفى الحلى
اغر لا يمنع الراجين ما طابوا * وينع الجار من ضميم ومن جرم
وبيت الموصلى

ايجاب امداحه بالحلم يمنع من * سلب النفوس ولم يمنع من الكرم
وبيت ابن حجة

ايجابه بالعطايا ليس يسلبه * ويسلب المن منه سلب محتشم
وبيت الباعونية

لا يسلبون بفضل الله ما وهبوا * ويسلبوا ضرر الاطلاق بالكرم
وبيت الشيخ ابى الوفا

لا يسلب الناس من ايجاب رحته * ويسلب الخلق ثوب الهمم والنعم
وبيت الشيخ عبدالغنى

ولم اجد مسعفا اشكو الزمان له * بلى وجدتك ياسؤلى ومعصمى
الشيخ رحمه الله بنى بيته على اركان ما اختاره زكى الدين ابن ابى الاصبع
واما الباؤون المتقدمون كلهم اختاروا مذهب ابى هلال العسكرى ونسجوا على
منواله وكذلك بيت بديعتى واما بيت الشيخ الثانى وهو قوله

وقد سلبت رجا ايجاب كل منى * عن سواك وثوقا منك بالكرم
فكذلك مبنى على الركن الاول وكل من الفريقين رجع مختار امام من الأئمة
ومشى على اسلوبه وكل حزب بما لديهم فرحون (التقسيم)

* اهل الحديث رووا تقسيم سته * فى القول والفعل والاقرار بالحكم *
اختلفت عبارات القوم فى التقسيم على ثلاثة اقسام وانكل يرجع الى مقصود
واحد الاول استيفاء المتكلم اقسام المعنى الذى اخذ فيه كقوله تعالى (وهو الذى
يريكم البرق خوفا وطمعا) فان وجود البرق يكون منحصرا فى امرين لاثالث
لهما وهما الخوف من نزول الصواعق والثانى الطمع فى المطر وقوله تعالى
(له ما بين يدينا وما خلفنا وما بين ذلك) فيه حصر الزمان فى الاستقبال والماضى
والحال ومن هذا القبيل قول زهير

واعلم ما فى اليوم والامس قبله * واكنى عن علم ما فى غد عمى
وقوله تعالى (الذين يذكرون الله قيساما وقيودا وعلى جنوبهم) ومنه قوله

وهو مولد من بيت ابي تمام وهو قوله
 ودعا فاسمع بالاسنة والهوى * صم العدى من صخرة صماء
 معناه انه دعا اعداءه الى طاعته بالرغبة وهى اللهاى العطا والرغبة وهى
 الاسنة فاسمع بباس وجوده من كان لا يسمع لغيره وكانه كان فى صخرة صماء
 لا يوصل اليه من امتناع مكانه وكثرة جيشه وبيت الشيخ فى مدحه صلى
 الله عليه وسلم وبيته الثانى

وليس توليده اسطيع احصره * ولو جعلت جيبى موضع الكلم
 وهو مولد من قوله من قصيدة همزية فى مدحه صلى الله عليه وسلم ايضا
 لا اوافى صفاتك الغرمدا * ولو انى كلى عليك ثناء

وبيت بديعتى مولد من بيت البرعى فى قوله
 وكل الانبياء نجوم هدى * وانت البدر اشرقهم واسنا
 فالزيادة على هذا البيت فى بيتى اولا جعل الانبياء بدورا وهو جعلهم نجوما
 وجعلت النور الحاصل فيهم ما خوذا منه صلى الله عليه وسلم وهو معنى قول
 الفلكيين ان نور القمر مستفاد من نور الشمس ولا ياباه قوله تعالى (وجعل فيها
 سراجا وقمراتنيرا) والعلماء الشريعة فيه نزاع ليس تحتج جدوى والله اعلم
 (السلب والايجاب)

* بالنع لا يهزم الايجاب من احد * سلبا ويهدم بيت البؤس والنعم *
 السلب والايجاب هو ان يقصد التكلم افراد شخص بصفة لا يشارك فيها غيره
 فيتبنى ما فى اول كلامه عن جميع الناس ثم يثبتها لذلك الشخص كقول الحسن
 فى اخيه اصخر

وما بلغت كفى امرى متناول * من المجد الا والذى نلت اطول
 وما بلغ المهدون للناس مدحة * وان اطنبوا الا الذى فىك افضل
 وقال ابن هانى الا تدلمنى

ولم ارزوارا كسيفك للعدى * فهل عند هام الروم اهل وقرح
 فانه نفى عن جميع السيوف زيارة العداثم اثبتها لسيف ممدوحه هذا ما قرره زكى
 الدين والذى قرره ابن هلال العسكري على هذا النوع وهو ان يبنى التكلم
 كلامه على نفي شىء من جهة وعلى اثباته من جهة اخرى وعلى هذا النوال نصح

تعلمت الشعر آباءه * ولم يزالوا قديما وحديثا يجدون السير في طلبه
حيثنا * وهو الذي مشى عليه اصحاب الپديعيات ونسجوا على منواله
هذه الايات وبيت النصف الخلى

من سبق لا يرى سوط لهم شمالا * ولا حديد من الارسان والجم
الشميل بالسين المجهه والميم محرکه القليل من الابل والناس وهذا البيت مولد
من بيت ابن الحاج

خرقت صفوفهم باقب نهد * مر اس السوط يتعوب العنان

قوله يتعوب خطأ اذ لا يجوز فيه الاتعب او متعب وبيت الموصلي

مالى بتوايد مدحى في سواه هدى * لعشر شهوا الهندي بالجلم

الجلم بالجيم المقص وهذا البيت مولد من بيت المتنبي

فالعيس اعقل من قوم رايتمهم * عماراه من الاحسان عمانا

قال في شرحه فولدت منه عجز البيت اذ ما يشبه الهندي الى السيف بالجلم وهو

المقص الا عجز البصر او من يكون العيس اعقل منه قال ابن حجره ومن اين لنا

ان تشبيه السيف بالجلم مولد من بيت المتنبي ولفظه ومعناه ظاهر للمتامل وبيته

توليد نصرتهم يبدو بطلعه * ما السبعة الشهب ما توليد رملهم

هذا البيت مولد من بيت ابى تمام

والنصر في شهب الارماح لامة * يوم الخميس لانى السبعة الشهب

وبيت الباعونية

يتلى فيحلو ولا يلى فليس له * مبدل وهو حبل الله فاعتصم

ولده من قول البوصيرى في وصف القرآن العظيم

فلا تعد ولا تحصى عجائبه * ولا سام على الاكثار بالسام

وبيت الشيخ ابى الوفا

توليد طالعه في ليل مواده * يوم السرور لاهل الدين وانعم

مولد من بيت المهزبه

ليلة المولد الذى كان للدين سرور بيومه وازدهاه

قاله في شرحه وبيت الشيخ

دعى الى الله حتى جاء طائفة * صما فاسمعهم بالسيف والكرم

الصلاة وأكمل التسليم (التوليد)

* والابتداء بدور نور طلعتهم * من وجهه كان ذا توليد بدرهم *
التوليد قسمان قسم لفظي وقسم معنوي اما اللفظي فهو ان يستحسن الشاعر
لفظة في شعر غيره فيضمها الى شعره ويضمها معنى غير معناه الاول وهذا
القسم غير مقبول لشبهه بالسرقة وذلك كقول امرئ القيس
في وصف فرس

وقد أغتدى والطير في وكناتها * بنجرد قيد الاوابد هيكل

فاستعذب ابو تمام قيد الاوابد فقلها الى الغزل فتال

أها منظر قيد الاوابد لم يزل * يروح ويغدو في خفارته الحب

والقسم الثاني التوليد المعنوي وهو ان ينظر الشاعر الى معنى من معاني غيره
فيحتاج الى استعماله في بيت من قصيدته فيورده ويولد بينهما معنى آخر
كقول القطامي

قديرك المائي بعض حاجته * وقد يكون مع المستجمل الزال

فقال من بعده ونقص الالفاظ وزاده تمثيلا وتديلا وتوكيدا

عليك بالقصد فيما أنت طالبه * ان التخلق ياتي دونه الخلق

بمعنى صدر هذا البيت معنى بيت القطامي بكماله ومعنى تجزئه نوع التذييل
ومن التوليد ما ولده البعض من بيت فارسي وهو

كان عذاره في الخلد لام * وبسببه الشهى العذب صاد

وطيرة شعره ليل بهيم * فلا عجب اذا سرق الرقاد

فان هذا الشاعر ولد من تشبيه العذار باللام وتشبيه الفم بالصاد لفظة لص
وولد من معناها ومعنى تشبيه الطرة بالليل ذكر سرقة النوم فحصل في البيت
توليد واغراب وادماج وقال ابو تمام

هو الصنع ان تجعل فخير وان ترث * فللرث في بعض المواضع انفع

اخذه المتنبى فقال

ومن الخير بطوء يسبك عنى * اسرع المشجب في المسير الجهم

ضيت المشبي فيه زيادة ضرب المثل قال ابن حجره والتوليد ليس تحته كبير امر
قلت لعله القسم الاول واما القسم الثاني فهو بديع حسن في بابيه * وكثيرا

لا يطيب الهوى ولا يجسن الحب * لشخص الابنخس خصال
بسماع الالاء وعذل نصوح * وعتاب وصكاشح ومبا
ولشيخ ابى الوفا العرضى

على م الهزل والايام جد * وقيم اللهو والاجال تصدق
ووزر والمطالب فى ازدياد * وعمر فى انتفاص لا يرد
وقلت انا

يا حسنه وهراى * كلاهما فيه نامى * والحال فى الخدمته * والجيد اصل هيامى
وهجره وقلاه * قاض بفرط سقامى * والاعين النجل منها * عدمت طيب منامى

وبيت الصنى الحلى

آراؤه وعطاياه ونعمته * وعفوه رحمة للناس كلهم

وبيت الموصلى

للفضل والفضل والاطاق منه يرى * والحلم والعلم جمع غير مختم
قال فى شرحه الفضل الاول جمع العلوم والثانى الجود كما نقله عنه الشيخ عبد الغنى
وبيت ابى عجه

ادابه وعطاياه ورافته * سحبة ضمن جمع فيه مليرته

وبيت الباعونية

فريد حسن تسامى عن مماثله * فى الخلق والخلق والاحكام والحكم

وبيت الشيخ ابى الوفا

علم وحلم وجود مع شجاعته * جمع تكمل فيه غير منقسم

وبيت الشيخ عبد الغنى

والحلم والجود فيه والعفاف وما * تحوى الكرام من الاخلاق والشيم

وبيت الشان

والعزم والحزم والاحسان شيمته * والجمع الحق والايفاء للذم
اقول ان هولاء الجمع * قد تعلق كل باذيال صاحبه فى الجمع * الا الفقير فانى نسجت
بيت بديعنى على غير هذا النوال فقلت ملتقبا بالاحتشام * ومخاطبا لجنابه الكريم
عليه الصلاة والسلام * جمعت اوصاف الى آخره والجمع فيسه فى قولى اوصافى
وصفحا وعفوا فوقع التخصيص بعد التعميم فى اوصاف النبى الكريم عليه افضل

ومن اشارته في الحرب كم فهم * الانصار معني به فازوا بنصرهم
 "بيت الباعونية"

تبارك الله من اوحى اليه بما * اوحى وخصمه بالمتنهي العظم
 وبيت الشيخ ابي الوفا

كم من اشارات سعد قبل مولده * بدت من الجن وانكهان والصنم
 وبيت الشيخ عبد الغني

والله اعطاه ما لم يعطه احدا * من خلقه وحباه منه بالنعم
 وبيته الثاني

اوحى له الله ما اوحى وزاد فكلم * ابدت اشارته لابدر من حكم
 اقول نوع الاشارة * في هذه الايات لا تحتاج الى اشارة * ولا بسط عبارة * لانها
 اظهر من الشمس * وابين من امس * وكذلك بيت بديعيتي في اشارته الى شق البدر
 صلى الله عليه وسلم وفي قولي وفي الاشارة ما يعني عن الكلم فهو شاهد واستشهاد
 والله اعلم (الجمع)

جعلت اوصاف كل الانبياء وقد * منحت صفحا وعفو اكل محترم
 النجم هو ان يجمع المتكلمين او اكثر في حكم واحد كقوله تعالى (المال والبنون
 زينة الحياة الدنيا) وقوله تعالى (الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر
 يسجدان) ومنه قوله صلى الله عليه وسلم من اصبح آمنا في سريره معافا في بدنه عنده
 قوت يومه فكانت ما حيرت له الدنيا بخذا فيرهابها جمع صلى الله عليه وسلم الامن
 ومعافاة البدن وقوت اليوم في حوز الدنيا بخذا فيرهابها وهي النواصي والواحد
 حذفار ومنه قول الشاعر

ان الشباب والفراغ والجده * مفسدة للرء اي مفسده
 ومنه قول ابن خفاجة الاندلسي

تعلمته ريان من خمر ريقه * له رشفها دوني ولي دونه السكر
 ترقرق مائي مقلتاي ووجهه * ويدكي على قلبي ووجنته الحجر
 وطبنا معا نغرا وشعرا كانما * له منطقي نغز ولي نغره شعر
 وقال النخري

راحتي في مماله العذال * وشفائي في قولهم لا تغالي

وقوله تعالى وغشيم من اليم ما غشيم وقواه تعالى وغيض الماء فلو عبر عن كل
 اشارة في هذه الايات بالعبارة المصرية لاحتاج الى الفاظ كثيرة وناهيك بما يجاز
 القرآن وما يجازه وكتبه الصاحب ابن عماد يداعب بعض اصحابه خبر سيدي عندي
 وان كتمه عنى واستاثر به دونى * وقد عرفت خبره البارحة في شربه وانسه
 وغناء الضيف الطارق وعرسه * وكان ما كان مما است اذكره * وجرى ماجرى
 مما است انشره * فقوله وكان ما كان الى اخره اشارة لطيفة ونكتة ظريفة
 ومن انظم قول البهاز هير

عفا الله عنكم اين ذلك اتودد * واين جميل منكم كنت اعهد
 بما بيننا لا تتقوا العهد بيننا * فيسمع واش او يقول مفند
 فقد اشار بما الى اشياء لا تحصى من دواعى المحبة ومثله لابن المعلم الخياط
 اياها كنى الوادى الى كريد الهوى * تحمانى ما لا اكاد اطيق
 والصبر حتى ان صبرى على الاسى * يزيد اتساعا والزمان يضيق
 وابعضهم

جسدنا حل وقلب جريح * ودموع على الحدود تسبح
 وحبيب من اتجنى ولكن * كلما يفعل المايح مايح
 ولتبنى اعينك ما يلقى الفواد وما لقي * ولحب ما لم يبق منى وما بقى
 ونخاله الكاتب

رقدت ولم ترث للساھر * وليل الحب بلا آخر
 ولم تدر بعد ذهب الرقاد * ما فعل الدمع بالناظر

ولابى العلامعرى

مذك الصدود ومنى بالصدود رضى * من ذاعلى بهذا فى هو التلقى
 بى ذك ما لو يكن بالشمس ما طلعت * من الكآبة او بالبرق ما ومضا

وبيت الصفي الحللى

يولى الموالىن من جدوى شفاعته * ملكا كبيرا عدا ما نى نفوسهم

وبيت الموصلى

ما تشتهى النفس تهديلى اشارته * تعطى فنونا بلا من ولا سام

وبيت ابن جحه

الترجس الغض عيناه وطرته * بنفسج وجنى الورد خداه

وكتول ابن هرم

قوم لهم شرف الدنيا وسوددها * صنوا على الناس لم يخلط لهم ريق
ان حاربوا وضعوا او سلموا رفعوا * او عاقدوا ضمنوا او حدثوا صدقوا
والثاني ما تقدم فيه التقسيم على الجمع كتول حسان رضى الله عنه

قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم * او حاولوا التمتع في اشياءهم نفعوا
سجية تلك منهم غير محدثة * ان الخلاق فاعلم شرها البدع

وبيت الحلى

ابادهم ذابت المال ماجعوا * والروح للسيف والاجساد للرخم

وبيت الموصلي

علم ومال على جمع يتسمه * هذا الفخر وهذا نفع مغترم

وبيت ابن جهم

جسع الاعاذى يتسيم يفرقه * فالحنى للاسر والاموات للضمم

وبيت الباعونيه

والماء من اصبعيه فاض فيض ندا * هذا مرو وهذا معدم العدم

وبيت الشيخ ابى الوفا

جمع الكلام يتسيم يفرقه * يعفون عن الذنب يولى وابل التعم

وبيت الشيخ عبدالغنى

احت يده النوى يمناه قابضة * على الحسام ويسراه على الجهم

وبيته الثانى

والجمع صار مع التسميم شيمه * فى الوقد ذاك وذانى النشاء والغنم

اقول الجمع مع التقسيم ظاهر فى هذه الايات كلها لا تحتاج الى شرح وكذلك

بيت بديعتى (الاشارة)

* اشار للبدرشق البدر ساعته * وفى الاشارة ما يعنى عن الكلام *

الاشارة هى ايماء المتكلم بقليل الكلام الى كثير من المعانى ومنه اشارة اليد لان المشير
بها يشير دفعة واحدة الى اشياء لو عبر عنها باللفظ لاحتاج الى كثير منه وقد ورد فى
فى الكتاب العزيز منه قوله تعالى فاوحى الى عبده ما وصى وقواه تعالى فاصدع بما تؤمر

قوم اذا ظلموا فالله ظالمهم * وان يروموا علينا يعتدوا يرم
المشاكله في بيت الشيخ في موضعين في الشطر الاول والشطر الثاني والاصل
يجازيهم على ظلمهم واعتداتهم وبيته الثاني
اكل قوم ترى فيه مشاكلة * فان يجوروا يجر فعل كفعالهم
اقول مراده في هذا البيت انك ايها المخاطب ترى فيه صلى الله عليه وسلم
اكل قوم مشاكلة اي مجانسة ومجازاة من يفعل منهم خيرا يجزيه عليه خيرا وان
يجر في فعله يجور عليه مجازياله على فعله القبيح فيكون جزاؤهم من جنس فعلهم
وبيت بديعتي ماخوذ من قوله تعالى ومكروا ومكر الله اي لما مكروا جازاهم الله
على فعلهم بان لم يهدمهم الى شكل سيرهم اي الى الطريق المستقيم بل ضلوه ولم
يجر واعليه كما جرى عليه احبابه تبارك وتعالى يقال ضل الطريق وضل عن الطريق
(الجمع والتقسيم)

* يجدهم هزموا من رمى راحته * ققسما بين مطروح ومنعدم *
الجمع مع التقسيم هو ان يجمع المتكلم بين شيئين او اكثر في حكم ثم يقسم ما جمعه او
يقسم اولائهم يجمع فالاول منه قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من
عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقصد ومنهم سابق بالخيرات وقوله تعالى يوم تاتي
لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي وسعيد الى اخر الاية * ومن النظم قول النبي
الدهر معتذر والسيف مبتغر * وارضهم لك مصطاف ومرتبغ
للسبي ما نكحوا واقتل ما ولدوا * والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا
وقال ثقة الدولة

ارى بدرين قد طلعا * على غصنين في غسق

وفي ثوبين قد صبغا * صباغ الحد والحدق

فهذا الشمس في شفق * وهذا البدر في غسق

ولابن سكره في غلام وفي يده غصن مزهر

غصن بان بدا وفي اليد منه * غصن فيه لؤلؤ منظوم

قحيرت بين غصنين في ذا * قمر طالع وفي ذا نجوم

وكقول الخالدي

في وجهه كل ريحان تراح له * منا قلوب وابصار وتهواه

ببركة من مدح به عليه الصلاة والسلام

(المشاكله)

﴿ حزب العدا مكروا والمكر حل بهم * من الآله فضلوا شكل سيرهم ﴾
المشاكله في اللغة المماثلة وفي الاصطلاح ذكر الشيء بغير لفظه لوقوعه
في صحبته كقوله تعالى (وجزآء سيئة سيئة مثلها) فالجزآء عن السيئة
في الحقيقة غير سيئة والاصل وجزآء سيئة عقوبة مثلها وقوله تعالى
(تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك) والاصل تعلم ما في نفسي ولا اعلم
ما عندك لان الحق تعالى لا تستعمل في حقه لفظة النفس الا انها استعملت
هنا مشاكلة كذا قالوا وقوله تعالى (ومكروا ومكر الله) والاصل اخذهم
بمكرهم وقوله تعالى (فن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم)
اي فعاقبوه بمقابلة عدوانه فعدل عن هذا اللفظ لاجل المشاكلة ومنه
قول عمرو بن كلثوم

الا لا يجهلن احد علينا * فجهل فوق جهل الجاهلينا

ومنه قول الشاعر

قالوا اقترح شيئا نجدك تطبخه * قلت اطبخوا لي جبة وقيصا

اراد خيطوا لي وقال الشاعر

وليختش باسي من طالت حماقته * قرب عاجل شرقاده اشرف

وجنبوني اذا كم قبل ابدوه * ياتي عيانا فلا يبق ولا يذر

والمراد الدفع عن النفس وبيت الخليلي

يجزى اساءة ياغيهم بسيئة * ولم يكن عاديا منهم على ارم

وبيت الموصلي

يجزى بسيئة للضد سيئة * معنى مشاكلة من خير منتقم

ولا يخفى ما في البيتين من المشاكلة وبيت ابن حجة

من اعتدى فبعد وان شاكله * لحكمة هو فيها خير منتقم

والباعونية لم تنظم هذا النوع وبيت الشيخ ابي الوفا

والمشركون لقد جاروا مشاكلة * عليهم جار بالاسياف من نقم

وبيت الشيخ عبد الغني

المعنى الموضوع له الى لفظ التمثيل لما فيه من الزيادة وذلك تمثيل الممدوح
 بليل تهامه في اعتدائه وحذفت اداة التشبيه ليقترب المشبه من المشبه به
 وهذا مما يبين لفظ التمثيل في كونه لا يسمي الامقذرا بمثل غالباً وقال ابن رشيق
 التمثيل والاستعارة ضرب من التشبيه لكنهما بغير آلة وابلغ ما سمع في التمثيل
 قول ابى تمام

اخر جمته بكره عن سجيته * والنار قد تلاظى من ناضر السلم
 او طاموه على جبر العتوق ولو * لم يشرج الليث لم يخرج من الاجم
 ففي كل مجز من البيتين تمثيل حسن فانه مثل فيها حالته عند اخراجه كرها
 وعند ما وطاوه على جبر العتوق فقال عن الاول والنار قد تلاظى الى اخره
 وعن الثاني بقوله وان لث لولم يستخرج ما خرج من الاجم وقد اخرج كلا
 منهما مخرج المثل السائر على مذهب من يرى ذلك وبيت الشيخ صفي
 الدين الحلبي

يا غايين لقد اضنى الهوى جسدي * والغصن يدوى لفقده الوابل الرذم
 فانه مثل حاله مع غيبة احبائه بالغصن يدوى لفقده المطر واخرج المصراع
 الثاني مخرج المثل السائر وبيت الموصلي
 من التعاطف تمثيل الزمان به * وقد يكون اتضاع التقدير بالشعم
 وبيت ابن جبه

وقلت رد ذلك موج كي امثله * بالوج قال قد استسمت ذا ورم
 وبيت الشيخ ابى الوفا

رؤياه روح جسماني اذ اعتلها * جسم عن الروح يخلو فهو كالعدم
 فكل واحد من هذه الابيات اثلاث جعل المصراع الثاني ناطقاً خارجاً
 مخرج المثل السائر على راي من يرى ذلك مع مراعاة الممثل والممثل به
 على قدر ما تيسر لهم في هذا المقام فلا اعتراض ولا دلام واما الشيخ
 عبد الغني فانه لم ينظم هذا النوع في بديعته واكتفى بنوع ارسال المثل
 لكن فاته التمثيل وبيت بديعتي التمثيل فيه نفي تمثيل المداح لراحته الشريفة
 في الكرم بالسحب صلى الله عليه وسلم وجعلت قولي بعده على طريقة
 التاكيد والاستبعاد وابن الجود للديم فجاء مجيء المثل السائر في آخر الكلام

قال الشيخ ولا اعلم محصل معنى هذا البيت قلت اما معناه فذكر للمحبوب على طريق المداعبة معرضا بذكر اللاكى الشبيهه بنفره وحباب الكاس كذلك فافتقر متبسمها بنفر مثل ذلك الحباب واللاكى واما مراعاة النظم فيهم بين النظم واللاكى والحباب والنفر ومراعاة النظم والابتسام وهذا غير خاف على ادنى من يكون من اهل الادب فضلا عن مثل حضرة الشيخ لكن مقصودها التذكير وبيت الباعونية

ازروا بشمس الضحى والبدر حين بدوا * واومضى البرق من تلقاء عفتهم
وبيت الشيخ ابى الوفا

بدر يراعى نظيرا فى دجى شعور * على منازل قلب منه مضطرم
وبيت الشيخ عبد الغنى

والجهم مضنى وما السلوان طوع يدي * وانقلب ذاب اسى والامين لم تتم
وبيته الثانى

عساكر الحب لما الصبر شاهدا * راعت نظيرى يشرب العين لم يقم
اقول المناسبات والائتلافات فى هذه الايات كلها ظاهرة غير خفية غير ان هذا النوع نظمه الجماعة فى الغزل وانا نظمته فى المدح فقلت كيف يكون له صلى الله عليه وسلم نظير فى الكون وقد اتى مدحه فى سورة نون والقلم بقوله (وانك لعلى خلق عظيم) فالمناسبة فى البيت فى نون والقلم فقط ويكفى ذلك اذا انضم اليه محاسن المدح فى البيت

(التمثيل)

* تمثيل راحته بالسحب فى كرم * لا يستقيم واين الجود للديم *
التمثيل مما فرعه قدامة من ائلاف اللفظ مع المعنى وقال هو ان يريد المتكلم معنى فلا يدل عليه بلفظه الموضوع له وانما ياتى باللفظ هو ابعده من لفظ الارادف تصلح ان تكون مثلا للفظ المعنى المراد كقوله تعالى (وقضى الامر) وهذا التمثيل العظيم فى غاية الایجاز وحقيقته اى هلك من قضى هلاكه ونبيى من قدرت نجاته ومن السنة الشريفه قول انبى صلى الله عليه وسلم فى حديث ام زرع حكاية عنها زوجى ليل تهامه لاحر ولا يبرد ولا واهمه ولا سامه فانها ارادت وصفه بحسن العشرة مع نسائه فعدلت عن لفظ

في خده فح لطفة صدغه * والحال حبه وقلبي الطائر
وما اللطف قول ابن المعتز

والله لولا ان يقسال تغيرا * وصبا وان كان التصابي اجدرا
لاهدت تفاح الحدود بنفسها * لثما وكافور الترائب عنبرا
وما احسن قول ابن قتيب

لي عند خدك اقساط من القبل * فوفني البعض عمالي من الجمل
ولا تحلني على ما كان منكسرا * من الجفون ولا المرضي من القل
والطف منهما قول القيراطي

وروضة وحنات الورد قد نجلت * فيها ضحى وعيون الزجس انفتحت
والطرفة درش ثوب الدوح حين راى * مجامر الند في اذباله نفتحت
ولبعضهم

تجوم الليل قد طلعت علينا * ونحن من المسرة في ورود
وماء النيل زوج بالحميا * فهل لك ان تكون من الشهود
ومن محاسن ابن منجك

قد زار من كنت قبل زورته * اراه لكن بمقلة الامل
بتنا ضجيعين والعناق له * ثوب علينا قد زر بالقبل
والشيخ عبد الغني

وسلطان حسن قام يحكم جايرا * على اناس ينهى كيف شاء وبامرته
تبنى فسادينه يا غصن بانه * ولما رنا قلنا له انت جوذر
من الترك اما لحظه فهو ابيض * يصول واما عطفه فهو اسمر
لقد خط كف الحسن لا ما يحده * الست ترى اجفانه وهي تكسر

وبيت الصفي الحلبي

تجار لفظ الى سوق القبول بها * من لجة الفكر تهدي جوهر الكلم
والمناسبة ظاهرة وبیت الموصلي

وارع النظير من القوم الاولي سلفوا * من الشباب ومن طفل ومن هرم
وبيت ابن حجة

ذكرت نظم اللاكي والحباب له * راعى النظير بغير منه مبتسم

ولفظه تورية مع ذكر انظرا لا تخفى مناسبتها والله اعلم (مرعات النظر)
 * انى يكون مرعات النظر له * وقد اتى مدحه في نون والقلم *
 هذا النوع يقال له مرعات النظر والتناسب والتوفيق والانتلاف والمواخاة
 والتلفيق وهو ان يجمع الناظم والناثرين امر وما يناسبه مع الغناء ذكر التضاد
 اخرج المطابقة وسواء كانت المناسبة لفظا لمعنى او لفظا للفظ او معنى لمعنى اذ
 القصد جمع شئ الى ما يناسبه من نوعه او الى ما يلايه من احد الوجوه كقول
 البحترى في وصف ابل اغلها السير

كالقسي المعطفات بل الاسهم مبرية بل الاوتار
 فانه لما شبهه الابل بالقسي واراد ان يكرر التشبيه كان يمكنه ان يشبهها بالعراجين
 او بنون الخط لان المعنى واحد في الانحاء والزقة ولكن قصد المناسبة بالاسهم
 والاورار لما تقدمه ذكر القسي وظيف هنا قول بعضهم

انتم بنوطه ونون الضحى * وبنو تبارك والكتاب المحكم

وبنو الاباطح والمشاعر والوصفا * والركن والبيت العتيق وزمزم

هذا الناظم احسن في مراعاة النظر فانه اتى في كل بيت بما يناسبه وما لطف قول
 السلامى والتمتع نوب بالنسور مطرز * والارض فرش بالجياذ مخمل
 ويطور خيلك انما الفاتها * سمر تنقط بالسدماء وتشكل

فانه ناسب بين الثوب والتطريز وبين الفرش والحمل وبين السطور والالغات والنقطة
 والشكل وغاية الغايات في هذا الباب قول بديع الزمان الهمداني من قصيدة

لك الله من عزم اجوب جبويه * كاني في اجفان عين الردى كحل

كان السرى ساق كان اكرى طلا * كانا لسه شرب كان المنى نقل

كانا جيساع والمطى لناقم * كان الفلا زاد كان السرى اكل

كان ينابيع الثرى ثدى مرضع * وفي حجرها منى ومن ناقتى طفل

ما احسن هذه المناسبات البديعية * والبراعات الالعية * كيف رصع الجواهر
 بالدرر * ووشى البرود بالخبر * ومن المستحسن قول البعض في غلام ومعه خادم

يبحرسه ومن يحجب ان يحرسوك بخادم * وخدام هذا الحسن من ذلك اكثر

عذارك ريمحان ودفرك جوهر * وخدك يا قوت وخالك عنبر

ومن الغايات التي لا تدرك قول القاضى الفاضل

معان ليست مرادة وإنما المراد الرابع وهو الحلول في القلب وهو على زعمه انه
 المعنى البعيد وليس كذلك لان المعاني الاربع مادتها حلت وهي على حد
 سواء وليس فيها قريب ولا بعيد كما لا يخفى وبيت الباعونية

سيومنا الصبر عن لى حلابهم * جميع مامر من حالات عشقهم
 فالتورية في لفظ مر اما ضد حلا او من المرور هكذا قال الشيخ ولم يزد
 على ذلك قلت واين المعنى اقرب من المعنى البعيد ومن اى نوع من
 الاقسام الاربع وبيت الشيخ ابى الوفا

كم فى المشاهد جاء النضر تورية * ونصر بذر بدا للعرب والمعجم
 قال فى شرحه المعنى القريب غزوة بذر والمعنى البعيد المقصود اشتاق القمر
 حين طاب ذلك منه مشركو مكة حتى وجد هذه الهجرة اهل الشرق
 والغرب وانصر بها على المشركين حين سألوه ذلك انتهى وبيت الشيخ عبد الغنى

ابو ابره اشرفت للخافقين وقد * غص الزمان بها من شدة العظم
 اشرفت من الاضائة وهو المعنى القريب وذكر الانوار من لازمه واشرفت
 من الشرق بالتحريك وهو المعنى البعيد ومعناه الغص ولفظ غص من
 لوازمه فتكاد المعنيان فيكون مما ذكر فيه اللازمان وهو من اول اقسام التورية
 المجردة اقول اذا كان اشرفت بمعنى شرفت اى غصت فكيف يكون لفظ غص
 من لازمه وهل هذا الامثل بيت الحلى الذى اعترض عليه الشيخ وبيته الثانى

من العدا طهروا الدنيا لتورية * والبيض صلت على الهامات واتمم
 اقول التورية في لفظ صلت فان معناها القرب الصلاة وليس هو المراد والصليل
 وهو التصويت وهو المراد البعيد والبيت من التورية المبينة لان ذكر الهامات
 واتمم من لازم المعنى المورى عنه البعيد ولم يذكر شيئا من لوازمه المورى به
 وبيت بديع التورية فيه في لفظة قالوا فان معناها المتبادر القريب قالوا من
 القول وليس هو المراد واتما المراد منه قالوا من القيلولة وهو الاستظلال في
 النخل قال فى التاموس فى مادة التائلة نصف النهار قال قولا وقائلة وقيلولة ومقالا
 ومقيللا وتقيل نام فيه فهو قائل انتهى وهو المقصود البعيد المين بقولى فى ظل
 منعه اى قوته وقدرته صلى الله عليه وسلم وذلك الاستظلال خوفا من نقمة
 الاعداء فيكون من التورية المبينة الذى ذكر فيه اللازم بعد التورية

لها فيه وقال ابن نباته

لاتنس وحدى بك يا شاذنا * بحبه انسيت احبا بي

مالي على هجرتك من طاقة * فهل الى وصلك من باب

فالطاقة بمعنى القدرة وقد هينت لفظ باب الى معناها هذا والباب هو الذي

يدخل منه وقد هينا لفظ طباقه الى ذلك وبيت الصفي الحلي

خير النبيين والبرهان متضخ * في البحر عقلا ونقلا واضح اللقم

التورية في لفظ البحر وهو يطلق على العقل وعلى السورة من اقرآن وهذا

مراده لانه ذكر فيها (لعمرك انهم لبي سكرتهم يعمهون) قال الشيخ عبد الغني

واذا كان البحر بمعنى العقل فكيف يكون قوله عقلا ونقلا وشرط التورية

ان يصح الكلام على المعنيين كما لا يخفى اقول يمكن ان يجعل هذه التورية

من المضرب الذي يتحقق بالتورية المجردة اعني مما يذكرفيها للمموري به وللمموري

عنه لازما وقد ذكر هنا في البيت لازمين الاول للبحر بمعنى العقل والثاني

وهو نقلا للبحر بمعنى السورة ويكون الازم هنا بالرادف ويفتقر ذلك في

مثل هذا المقام وبيت الموصلی

اتاه ربك ايات بتورية * قد اعجزت كل حبر خط باقلم

والتورية في لفظ حبر فانها تكون بمعنى العالم وبمعنى النفس ويجوز في جأها

الفتح والكسر على المعنيين كما في القاموس فان قلت لا بد ان يكون احسب

المعنيين في التورية قريبا والاخر بعيدا مرادا والمعنيان في البيت على حد

سواء لم يدر ايهما البعيد المراد قلت المراد هذا بالبعيد المراد هو معنى العالم

لان اسناد الخط بالتلم اليه وجعله مفعولا لا اعجزت اباغ من الاستناد الى

البحر بمعنى النفس وجعل الثاني هو المعنى القريب الغير المراد اقرب الارادة

لان لفظ الخط والقلم مرشح للبحر بمعنى النفس فيكون من قسم المرشحة

وبيت ابن حجة

اوصافه اقر قد حلت بتورية * جيدي وعقد لساني بعد ذا وني

اقول التورية في لفظ حلت ولها معان رشح الاول بقوله جيد فيكون من

التحلية ورشح الثاني بقوله وعقد لساني فيكون من الحل ضد العقد

ورشح الثالث بقوله ونفى فيكون من الخلاه ضد المراره وهذه الثلاث

فأقديها مغنيسة رأينا * بها الأفراح جلت حين دقت
فلقطة جلت هيأت المعنى البعيد وهو دقت وهو المراد ودقت بمعنى صفقت
هو المعنى القريب وابعضهم

وحرآء لما ترشقها * جئيت بها اللهوف فيما جئيت
ونلت السرآت دون الوري * لاني سبقتهم بالكيمت
فلولا ذكر السبق لما تهبأ للتورية لفظ الكيمت وهو الفرس والاول اسم الخمر
والضرب الثاني من التورية المهياة الذي تهبأ فيه التورية بلفظ بعده
قول ابن نباته

سألته عن قومه فأنثنى * يعجب من افراط دمعي السخني
وابصر المسك وبدر الدجى * فقال ذا خالى وهذا اخي
فلقطة اخي هي التي هيأت التورية في خالى وذكرت بعده والاصاحب بدر الدين
اطربنا مشيب * من غير جعل سآله * يا حسن موصول به * لم يفتقر الى صلة
فلقطة صلة قد ذكرت بعدد وهيأت الموصول للتورية والاضرب الثالث
من التورية المهياة وهو الذي تقع فيه التورية بين لفظين لولا كل منهما
لما تهبأت التورية في الاخر كقول الصفدي

كلقى بساق كل وعد منه لى * مازال يخلفه على الاطلاق
حتى قطعت فطامعي من وصله * ونسيت عرقوبا لهذا الساق
فلقطت عرقوب لها معنيان اسم رجل موصوف بخلف الوعد وهذا
المعنى يرشح بذكر الوعد والعرقوب اسفل الكعب من الرجل وبهذا المعنى
تلعرقوب لم تهبأ الا بذكر الساق وكذلك الساق باشباع الكسرة له معنيان
احدهما ساق الراح والثاني ساق الرجل وقد هيئت لهذا المعنى لقطة عرقوب
فكل من اللفظين مهىء للآخر الى التورية كما لا يخفى والامير ابن تميم
وساقية تجور على التدامى * وتهرهم لسرع تشر بخر
سنشكر يوم لهو قد تقضى * بساقية تقابانسا بنهر

فان الساقية امرأة تسقى الراح وهذا المعنى القريب اوساقية الماء وهذا المعنى
البعيد المراد والنهر الزجر والردع وهذا معناه القريب اونهر الماء وهذا
المعنى البعيد المراد وكل من اللفظين مذكور للتورية في اللفظ الاخر ومهىء

اسمه صدقه فاخذه ابن المنير الطرابلسي واطيافه وجلسوا في طبقة واذا
بالشريف اتاهم مخفيا وقال

يا اهل هذي الطبقة * هل عندكم من شفقه

فصد جاءكم متيم * يطلب منكم صدقه

فاجابه ابن المنير في الحال

يا من اتانا مرققة * بمهجة محترقه

جدك يا ذالم يجز * اخذك منا صدقه

فجعل الشريف ورجع والشاهد في ان قوله متيم يرشح المورى عنه في صدقه
وهو اسم محبوبه والمورى به وهى الصلة وايست مرادة والضرب الثانى وهو
ان يذكر لازم المورى بعد ذكر التورية المبيته كتبول ابن سنا الملك

اما والله لولا خوف منخطك * لهان على ما لقي برهطك

ملكك الخاققين وتمت عجبا * وليس هما سوى قلبي وقرطك

فان قوله قلبي وقرطك ميبان للمعنى المورى عنه في لفظ الخاققين والمعنى الاخر
المشرق والمغرب وابعضهم

تلاعبت بالشرطيح مع من احبه * فنادمني حتى سكرت من الوجد

وانشدني مالى اراك مفكرا * تدور على الشامات وهى على خدى

فقوله على خدى ترشح للمعنى المورى عنه في لفظ الشامات وهو جمع شامه بمعنى
الخال والمعنى الثانى للشامات يعرفه لاعب الشرطيح واصله شاه مات فحذفوا
الهاء لكثرة دوران هذه الكلمة على السنتهم تضييفا والقسم الرابع التورية المهمية
وهى ان لا يتهبأ في الكلام تورية اباللفظ الذى قبله والذى بعده او تكون التورية
في لفظين لولا كل منهما لما تهيات التورية في الاخر فالمهمية بهذا الاعتبار ثلاثة اضرب
الضرب الاول الذى تهبأ فيه التورية بلفظة قبله كتبول البدر الدمايينى

يا عدولى في مفن مطرب * حرك الاوتار لما سقرا

لم تهر العطف منه طربا * عندما تسمع منه وترا

فان لفظة تسمع هى التى هيات قوله وترا للتورية بالزوية وهو المعنى البعيد واما

المعنى القريب فاحد الاوتار للاطنبور وقال ايضا في جارية تدق بالكف

لقد دقت بكفهم افاعة * صفت فينا خلايقها وورقت

المورى به كقول القائل

اذاعت عن رشف الظلا * والاثم في خند الحبيب

وقلت هذى راحسة * تسوق للقلب التعب

فذكر اتعب ترشيح للفظرة الراحة المورى به وقد ذكر بعد الراحة والمعنى الاخر
المورى عنه بمعنى الحرة ولاحظ الحلى

حلى الله الطيب لقد تعدى * وجاء بقلع ضرسك بالحال

اعاق الظبي في كلنا يديه * وسلط كلبتين على غزال

فذكر الغزال ترشيح لمعنى الكلبتين المورى به ذكر بعد الكلبتين والمورى عنه
الكلبتين الذى يقطع بها الغرس ولاصلاح الصفدى

اصحى يقول عذاره * من فتكمو الى عاذر

الورد ضاع بخذه * وانا عليه دآير

لفظة دآير ترشيح لضاع المورى به من الضباع وقد ذكر بعده والمورى عنه
بمعنى فاح وانتشرت رائحته ولاين اولوا الذهبى مثله

وروضة دولابها * الى الغصون قد شكا

من حين ضاع زهرها * دار عليه وبكا

وانقسم امثال التورية المينة وهي ما ذكر فيها لازم من لوازم المورى عنه
سميت بذلك لتبين المورى عنه بذكر لازمه اذ كان قبل ذلك خفيا لانه المعنى
اليعيد فيذكر لازمه يتبين وهو ضربان ايضا الاول ان يذكر الازم قبل ذكر
التورية كقول التاميل

باسادة ابعدهم * اصبحت صيا وصبا

بلين دمعى كم جرى * لطيب عيش ذهبا

فالبحين اسم الغضة رشح به المعنى المورى عنه فى لفظة ذهبا بمعنى العسجد
وقد ذكر قبله وقال بعضهم

باسياف البانون فثلث نفسا * مبراة من السكوى زكية

فما قهرى جفونك وهي مرضى * واقتلها على قتل البرية

فذكر البراءة فى البيت الاول ترشيح للفظ برئه للمعنى المورى عنه وقد ذكرت
قبليها والمورى به وهو الخلق ويمكن ان نقيب اشراق بغداد كان يهوى غلاما

كما عرفت ومثل هذا البيت قول التائل ولم ندر ايهمنا السابق في الاخذ
سائلنا عن الخال الذي فوق جيده * لم اخترته والحد ابهى وابهر
فقال لنا عما قليل عذاره * يغيرني والجيرد لم لا يتغير
وللاشيخ علاء الدين ابن غام

حماة في يجمعها جنسة * وهي من السغم لناجنه
لا تياسوا من رحمة الله قد * ابصرتم العاصي في الجنه
فان ذكر الرحمة اولا ترشيع لمعنى لفظ العاصي المورى به وهو من العصيان والمعنى
الاخر الموزى عنه لم يرشح له وهو اسم النهر المعروف بحماه ولا بن خطيب داريا
جزيرة حص حص كعبة الحسن أصبحت * يطوف بهادان ويسعى لها قاصي
لها حلة من نبتها سدة سية * تعلق في اذنان استارها العاصي
فان التعلق باذنان الكعبة هذا على سبيل الاستعارة ترشيع للفظ العاصي من العصيان
كما في البيتين قبله وقد عابوا على ابن خطيب في ذلك حيث قال
جزيرة حص لم تكن قعا كعبة * يطوف بهادان ويسعى لها قاصي
والكنا لله هو والتصف حانة * المتنظروها كيف جاورها العاصي
ولالشهاب الدين ابن فضل الله في غلام يعرف بابن النجاشي
كلما بت اوتداني سلوى * نقضت قوتى عيون الملاح
كان قلبي بالامس يخفق خوفا * وهو اليوم طائر باناسي
فان ذكر الطيران من لوازم المورى به وهو الجناح والمعنى المورى عنه لقب الغلام
ولا بن نباته

بروحى جيرة اجر وادموعى * وقد رجلوا بقلبي واصطبارى
كانا للمجاورة اقتسما * قلبي جارهم والدمع جارى
فذكر المجاورة ترشيع للمعنى الموزى به وهو الجار المعروف والمورى عنه جارى
من الجريان الدموع اقول لا يتخلو هذا البيت من مناقشة لان لقائل ان
يقول ذكر الدمع من لازم المورى عنه وهو الجريان فيكون من التورية
المجردة التي ذكر معها لازم المورى به ولازم المورى عنه كما سبق في اول
التورية المجردة والشيخ عبد الغنى اورده في هذا القسم الذى نص بصدده
تأمل واما الضرب الثانى من التورية المرشحة وهو ان يذكر اللازم بعد اللفظ

قاسوا ثناياك نظما * بالدر والفرق ظاهر

فذكر قاسوا يقتضى ان يكون الفرق بين شيئين وذكر الثنايا يقتضى ان يكون الفرق بين الاسنان والضرب الثانى من التورية المجردة التى لم يذكر معها من لوازم المورى به ولا من لوازم المورى عنه كقول الناضى عياض فى سنة كان شهر كانون فيه معتد لا يشبه الربيع

كان نيسان اهدى من ملابسه * لشهر كانون انواعا من الحلل

والفرزاة من طول المدا عرفت * فلا تميز بين الجدى والحمل

فالتورية مجردة والشاهد فى الفرزاة وفى الجدى والحمل فان الناظم لم يذكر قبل الفرزاة ولا بعدها شيئا من لوازم المورى به كالاوصاف المختصة بالفرزاة الوحشية من طول العنق وحسن الالتفات وسواد العين ولا من اوصاف المورى عنه كالاوصاف المختصة بالفرزاة الشمسية من الاشراق والطلوع والضروب وللشيخ عبد الغنى مداعبا مع من ينسب الى بعلبك

قلت يوما مداعبا للمعالى * حب عبد الرحمان فى الناس شغلى

لم حبيبه عن عياني قتالت * لا عجيب فان ذلك بعلى

فان البعل له معيان احدهما الزوج والاخر المنسوب الى بعلبك ولم يذكر من لوازمها شئ اصلا والتسم الثانى فى التورية المرشحة وهى التى ذكر فيها لازم من لوازم المورى به وسميت مرشحة لتقويتها بذكر لازم المورى به لانه غير المراد فكانه ضعيف وبذكر لازمه تقوى وهى ضربان ايضا الاول ان يذكر لازمه قبل المورى به كقول القائل

يا سيدا حاز اعفقا * له البرايا عبيد

انت الحسين ولكن * جفاك فينا يزيد

فان ذكر الحسين لازم لكون يزيد اسما بعد احتماله للفعل المضارع الذى هو معناه المقصود المورى عنه ولغظ حسين لازم ذكر قبل المورى به وبعضهم

قلت الخال صديدا * فى نقا جيده السعيد

فرت يا خال قل لى * انا عبيد اكل جيد

فان المعنى المورى به هو الجيد بمعنى العنق فقد رشحه اولا بمضمون البيت الاول وقد ذكر اولا والمعنى الثانى المورى عنه هو الجيد من الناس لم يذكر له لازم اصلا

قالت اذا كنت تهوى * وصلى وتمشى نفورى

صف ورد اخدى والا * اجور ناديت جسورى

فذكر الورد لازم لقوله جورى من قولهم ورد جورى وذكر اجور بصيغة المضارع
لازم نصيغة الامر بلفظ جورى ومثله لبعضهم

هويت غصنا لاطيار القلوب على * قوامه فى رياض الوجد تغريد

قالت لوا حظسه انا نسود على * بيض الطباقت انتم اعين سود

فقوله نسود من لوازم صيغة الامر بلفظة سودوا ولاعبرة بالحط الزايد بواو
الفاعل وقوله بيض الطبا واعين لازم لان يكون سود جمع سودا ومثله لابن مكناس
واغيدبت من نا * رعشه اتقلى * رمى من اللحظ سهما * به نموت ونبلى
فذكر السهم لبيان النبيل وذكر الموت يقتضى ان يكون من البلا وهو الفنا
ولابن بياته

ومولع بفخاخ * يمدها وشباك * قالت لى العين ماذا * يصيد قلت كراكى
فالعين من لوازم انكرى وهو النوم والصيد من لوازم الكراكى جمع كركى وهو
الطيرا المعروف وبعضهم

يا سائلى عن حال ما حال من * امسى بعيد الدار فاقد الفه

بى صير فى لارى الحالى * قدمت من جور الزمان وصرفه

فلقطة صير فى لازم لصرفه وهو مبادلة مال بمال ولقطة الزمان لازم له بمعنى
خطوبه وحوادثه وبعضهم

لم انس ايام الهوى والصبى * لله ايام التجا والتجاخ

ذاك زمان مر حلوا الجنا * ظفرت فيه بحبيب وراح

قوله مر اى ذهب يقتضى ان راح من الرواح وذكر الحبيب يقتضى ان راح بمعنى
الجر والشيوخ عبد الغنى

واهيف القصد واقى * يقول والشوق وافر

قصدى اسافر صفين * فقلت يا بدر سافى

فقوله اسافر يقتضى ان تكون القافية من السفر وقوله يا بدر يقتضى ان تكون
من السفر وله ايضا

يا حب اخطا قوم * لا يعرفون الجواهر

شريعتها وحاكمها * القاضى الفاضل * فخلى جيدها العاقل * بعقود
 نغمه ونثره * فبرزت للوجود متفاداة لتهيه وامره * تم تلاهم الجم انغفير من
 اهل هذا الشأن * فى كل عصر وان * من كل ندب ماهر * وذى طابع
 ساحر لا شاعر * الى ان اتصل دولة فظمها الى اصحاب البيدييات * الناشرين
 لمخايل هذا الفن رايات البراعات * قال الرُّمَحْشَرى لاني بابا فى البيان ادق ولا
 الخلف من التورية ولا نفع ولا اعون على تعاطى تاويل المتناهبات فى كلام الله
 وكلام رسول الله انتهى من ذلك قوله تعالى (الرحمن على العرش استوى)
 فان الاستواء على معنيين الاستقرار فى المكان وهو المعنى القريب المورى به عن
 المعنى البعيد الذى هو الاستيلاء والملك وهو المقصود فى الاية تزيها للبارى عز
 وجل بما يصف به المحدثون ومنه قوله صلى الله عليه وسلم حين سئل فى محيئه
 الى بدر من اتم فلم يرد ان يعلم السائل قتال من ما اراد اننا مخموقون من ماء فورى
 بذلك عن قبيلة يقال لهما ماء ومنه قوله صلى الله عليه وسلم (لا يزال المنام طائراً
 حتى يقص فاذا قص وقع) فى الكلام توريتان لفظة طائر ولفظة يقص ومنه
 قول ابى بكر رضى الله عنه فى الهجرة وقد سئل عن النبي صلى الله عليه وسلم من
 هذا فقال هاد يهدينى اراد انه يهدى لاسلام فورى عنه بهادى الطريق
 اى الدليل فى السفر ثم ان التورية اربعة اقسام مجردة ومرشحة ومبينه
 ومهيبة والاقسام الثلاثة كل قسم منها على ضربين والقسم الرابع على ثلاثة
 اضرب فتكون الاقسام مع الضروب تسعة كما سأتى مفصلة القسم الاول التورية
 المجردة سميت بذلك لتجردها عن اللوازم مطاعاً اى لوازم المورى به والمورى عنه
 وهى ضربان الاول التى لم يذكر معها لازم المورى به ولا المورى عنه ونعنى
 باللازم شيئاً يخص باحد المعنيين دون الاخر كما لاشراق والضوء فاذا ذكر مع الغزاة
 لترجع جانب الشمس او الجيد والخط ليرجع جانب الحيوان ويلحق بالجزء ما اذا
 ذكر لكل واحد من المورى به والمورء عنه لازم يخص كل واحد منهما بالاعتراض
 تساقطاً فكانه لم يذكر من لازم الاخر شئ ومن هذا التبيين قول مجير الدين ابن تيم
 وليله بت اسقى فى غياها * راحاً تسل شبابى من يد الهرم
 ما زلت اشربها حتى نطرت الى * غزاة الصبح ترى نرجس الظلم
 فالصبح من لوازم الغزاة الشمسية والرى من لوازم الوحشية ومثله لابن الوردى

الشاهد في المصراع الاول لكن مع كونها في عالم اطلاق بيتها قاصر عن
درجة الحسن وبيت الشيخ ابي الوفا

املك انزل ادبا ابدي لنا كلما * لم يستحل عكسه في مدح ذي الكرم

وبيت الشيخ عبد الغني

مهامة قفرة لانوم تم لنا * ان لم تم ونالت رفقهم اهم

بيت الشيخ في المصراعين جميعا وهو احسن سبكا واخف انفاذا واقرب معنى
من غيره وبيته الثاني

دع الملامة عن قلبي فان به * مدارجا اهيف فيها اجرام

هذا البيت الشاهد فيه في المصراع الثاني لانه ملتزم تسمية النوع وقد
وقعت في الشطر الاول في لفظة قلبي فقط وبيت بديعتي ايضا شاهده في المصراع
الثاني والتسمية في الشطر الاول في قلبي والمستوى وقولي مول من الموالاة واخا
حلم اي اخا عتل وولج من لجاه شتمه كما في القاموس اخا لوم بالتحريك قال
في القاموس واللوم بالتحريك كثرة العدل

(التورية)

* والناس في عصره قالوا بتورية * في ظل منعته خوفا من النقم *

التورية ويقال لها الابهام بالثناء تحت واتخيل هي والاستخدام افضل انواع
البديع وادقها مدركا واصعبها سبكا وهي مصدر وريت الخبر اذا استرته واطهرت
غيره كان التكلم يجعله وراه بحيث لا يظهر وفي الاصطلاح ان يذكر التكلم ناظما
كان او ناثرا فظالاه معينان اما حقيقتان او احدهما حقيقي والاخر مجاز احدهما
قريب ودلالة اللفظ عليه ظاهرة والاخر بعيد والدلالة عليه خفية فيريد التكلم
المعنى البعيد موربا عنه بالتقريب فيوهم السامع انه مراده واذلك سماه البعض
ابهاما وهي من عرائس فن البديع * ومحاسن اوجها الرضيع * حلوة المذاق
نادرة الاتفاق * صدرت عن فحول المتقدمين من غير قصد * وتداولها
نوادر المتأخرين بكل عصر وعهد * واول من كشف قناعها * وانشاعها
في نظمها واذاعها * نادرة الزمان * وفرد الاوان * ابو الطيب المتن
وكلامه بذلك نبى * ثم تلاه من بلغاه المتأخرين ابو العلاء المعري لكن لم يخل
نظمه عن عقادة الالفاظ الى ان اتى رئيس هذه الصناعة وعلمها * وقاضى

الفاضل را بجا على فرس * سر فلا بجا بك الفرس * وقال له القاضي
 دام علا العماد * وقول الحريري ساكب كاس * وقول البعض آدم حد محمد
 وقوله ابدأ لا تدوم الامودة الادبا * وقوله ان شهدنا اندأهنا * وقوله
 تاريخ خيرات * وقوله جاهل هاج * وقوله حوت غده مفتوح * وقوله
 راجيك يبحار * وقوله ربح الملاح بر * وقوله سبحن نجس * سياسة سانس * كيف
 كنت نكافيك * قر يرمق * كلما اطعت تعطا املك * كلامك تحت كالك
 كرم علمك يكمل عمرك * مودتي الخلى تدوم * واما التظلم فالقدم في هذا الميدان
 سابق الخلبسة في الرهان فخل ارجان ولم يرارق واحجم منه وهو قوله
 مسودته تدوم لكل هول * وهل كل مودته تدوم

ولم اربعد هذا البيت في المحاسن سوى ايات الحريري في المقامات

اس ارمل اذا اعرا * وارع اذا المراسا

اسند اخا باهية * ابن اخاء دنسا

اسرا اذا هب مرا * وارم به اذا رسا

اسل جناب غاشم * مشاغب ان جلسا

اسكن تقسو فعسى * يسعف وقت نكسا

وكقول البعض

عج تنم قربك دعدا منا * انما عدد كبير منتجع

وبيت الصفي الخلى

هل من ينم بحب من ينم له * بما رموه كمن لم يدركيف رمي

الشاهد في المصراع الاول لكن مع كونه محلول العقال من تسمية انواع اتى به

عندا وهو في صدد المدح ولم يعلم منه معنى المدح وبيت الموصلى

لم يستعمل بانعكاس في سجيته * مدن اخا طعم معط اخا ندم

الشاهد في المصراع الثاني ولكن مع كونه مكلفا بتسمية النوع بته غير مكلف

واحسن من بيت الخلى وبيت ابن حبه

بحر وذوادب بدا وذور حب * لم يستعمل بانعكاس ثابت القدم

وبيت الباعونية

ابن ائل عرفن فرع ثانيا * من الملام وحشيه بوصفهم

يخصه ولهذا لم تعرض لشيء من ذلك اعتمادا على ما ذكرناه من التعريف المذكور

وبيت الحلى

هو النبي الذي آياته ظهرت * من قبل مظهره للناس في السقدم

وبيت الموصلي

فالله هذبه طفلا وادبه * فلم يخل هديه الزاكي ولم يرم

وبيت ابن جبه

تهذيب ناديه قد زاده عظما * في مهده وهو طفل غير منقطع
وقد كرر المعنى الواحد في الشطر الثاني ثلاث مرات لان قوله في مهده وهو

طفل غير منقطع معنى واحد وهو في هذا النوع معيب كما عرفت وبيت الباعوني

لهم شمائل بالاحسان قد شملت * وعلمت كرم الاخلاق والشيم

وبيت الشيخ ابي الوفا

تهذيبه القول من ناديب سيده * لذلك ابدى جيسل الفعل والشيم

وبيت الشيخ عبد الفنى

ذات على الخلق رب الخلق شرفها * قد راو البسهاثو يا من العصم
اقول على ما تقرر من تعريف هذا النوع اللطيف بيت الشيخ لا يخلو من انعقاد

والتعسف بتقديم التعلق و تاخير الفعل المتعلق به والفصل بينهما اجنبي وهو المبتدا

الثاني وبإعادة اسم الظاهر ثانيا موضع الاضمار وبيته الثاني

اخلاقه الغريبة تهذيب قد وصفت * وهو الذي جاء بالتاديب في اليتيم

اقول البيت الاول بالنسبة الى البيت الثاني كما نمت من الجبال لانه من هذه

الرقعة والظرف خال والله اعلم

(المقلوب والمستوى)

* قلبى هو المستوى فى مدحه ابدأ * مول اخا حلم ملح اخا لوم *

هذا النوع - بما قوم المقلوب والمستوى وسماه السكاكى مقلوب اكل وعرفه الحريرى

بما لا يستحيل بالانعكاس وهو ان يكون عكس البيت او عكس شطره كطرده وغاية

هذا النوع ان يكون رقيق الالفاظ سهل التركيب منسجما فى النثر وانظم وجاء

منه فى القرآن (كل فى فلاك) وقوله (ربك فكبر) ومن رقيق النثر قول البعض ارض

خضرا و قول ابن البارزى سورجاه برها محروس و قول العماد الكاتب و قدر اى

المتصود * وغائده تنقيح الشعر وترديد النظر عليه مرة بعد اخرى بتفسير
 او تخيير ونحو ذلك مما يورث الكلام حسنا * ويوصله الى المتام الاسنى * قال الشاعر
 لا تعرضن على الانام قصيدة * مالم تكن بانغت في تهذيبها
 واذا عرضت الشعر غير مهذب * عدوه منك ساوسا تهدي بها
 واحسن الشعر ما اتضحت معانيه * وشيدت منباتيه * وتماثت قوافيه
 وظهرت خوافيه * وامتز الطبع عند سماعه * وشاهدت النفوس
 سهولته مع امتاعه * ان تغزل به الشاعر يبرح سامعه الى الغراء
 او مدح به مالت النفوس الى المحبة والاكرام * او ذكر الاوطان والانايل
 هطلت لذكرها دموع السائل * وقيل ان كل كلام قيل فيه لو كان موضع
 هذه الكلمة غيرها او تقدم هذه او تاخرت تلك او تم هذا النص بكذا
 او حذف هذه اللفظة او كان مكانها غيرها او غير ذلك مما يعبر عنه بلو وليت
 كان ذلك غير متعلم في سلك هذا النوع ونقل عن البحري الشاعر قال كنت
 في حدائق اروم الشعر وارجع فيه الى طبع سليم ولم اكن وقت له على تسهيل
 ما خذ ووجوه افاضاب حتى قصدت اباتمام وانقطعت اليه فكان اول ما قل
 لي يا ابا عبادة تخير الشعر اوقا تاوانت قليل الهموم * صفر من الغموم
 ولا تعمل نثرا ولا نغما عند الملل فان الكثير منه قليل وترنم بالشعر وقت عمله فانه
 يعين عليه * وقد يتخيل الشاعر الشعر الجيد فيمكنه مرة ولا يمكنه اخرى واياك
 تعقيد المعاني واجعل المعنى الشريف * في اللفظ اللطيف * ومتى عصى
 الشعرا تركه * ومتى طاوعك عاوده * وروح الخليل اذا اكل * وانفكر اذا مل
 واعمل في احب المعاني اليك وكلما يوافقه طبعك فاقبوس تخطى على الرغبه ولا
 تعطى على الاكراه ونقل عن زهير انه كان ينظم القصيدة في شهرين ويتجهها
 ويهدبها في عشرة اشهر ولذلك يسمى شعره الخولى النقيح قال الخوازمي من
 روى حوليات زهير واعتذرات النابغة وهاجى الخطيبه وهاشميات الكعبه
 ونقائص جرير وخمريات ابى نواس وتشبيهات ابن المعتز وزهديات ابى الغنايه
 ورائي ابى تام ومدايح ابى جبري وروضيات الصنوبري ولطائف كشاجم
 ولم يفرج الى الشعر فلا اشب الله قرنه واعلم ان الشعر يجعل الخليل تخيلا
 ويشجع الجبان * ويرضى الغضبان * وقد ذكرنا ان هذا النوع ليس له شاهد

غان العرتم بقوله يارد ولما اتى بالناي زاد عليه وكنوا ابى تمام
ان المنازل ساورتها فرقة * اخلت من الارام كل كنفاس
من كل نسا عكة التراب ادهشت * ارهاب خوط ابانها المياس

وبيت الصفي الخلي

كان مره بدر غير مستر * وطيب رياه ملك غير متهتم
اقول قال الشيخ والايغال في قوله غير - تنون الشطر الاول ليس بايغال لعدم وجود
في التافية ومن زعمه فقد غفل عن تفسير الايغال وادخله في التكميل والفرق
بينهما ان الايغال لا يكون الا في التافية والتكميل يكون في التافية وغيرها والحق
ما قاله ويمكن ان يجعل غير كتم هو الايغال لقوله غير مستر لانها في العبارة
والاناء سين فيكون قد اتى بالايغال في التافية على اسنوبه المطلوب وبيت الموصلى
اصححت اعاليه في الاقطار طارة * واوغلت في المهوى خوفا مع العصم
فقوله خوفا مع العصم هو الايغال وبيت ابن جبه

للجود في السير ايغال اليه وكم * حبا الانام بود غير منصرم
فقوله غير منصرم هو الايغال والباعونه لم تنظم هذا البيت وبيت الشيخ ابى الوفا
ايغاله في سبيل العقوم كرم * يعفو ويصفح عن جرم مع العظم
فقوله مع العظم هو الايغال وبيت الشيخ

قوم فراسيهم اسد الشرى ولهم * سمر الوشيج سطور طرزت بدم
فقوله طرزت بدم ايغال والوشيج شجر الزمان وبيته الثاني
لما تدرت شمس الدين ساطعة * فاوغلوا نحو ايغال منهزم

فقوله ايغال منهزم هو الايغال مع حسن التسمية ومرعاة التورية وما احسن هذا
الايغال حيث اشتمل على الاستعارة في كون ايغالهم اى اسراعهم مشبه باسراع
المنهزم وبيت بديعتى الايغال فيه في التافية وهو قولى كلهم بعد قولى وانت اكرم
خلق الله والله اعلم (التهذيب والتاديب)

لهذه اذبت اخلاق قوم صاحبك وقد * ادبت فاجرهم بالشر في الخدم
هذا النوع من مستحسنات فن البديع * وشانه على سائر الانواع رفيع * وليس
له شاعده يختص به كسائر الانواع لانه وصف يع كل كلام مهذب * من كل
معنى مرتب * وان يخلو من عقادة الالفاظ ومن الجهولة او الموهمة خلاف

وقوله تعالى (خلطوا عملا صالحا واخرسيئا) وهو ما خوذ من الحبك الذي معناه الشد والاحكام وتحسين اثر الصنعة في الثوب وقد نظمه السيوطي في بديعته بقوله وخاتم الرسل وهو البتدا وغدا * خير النبيين طرا في احتبا كلهم قال في شرحه وتقدير البيت وخاتم الرسل والانبياء ولا بد من تقديره لثلا يوهم ان لم يكن بعده رسول فيكون نبي لانه اعم وغدا خير النبيين والرسل ولا بد من تقديره لثلا يوهم انه خير الانبياء دون الرسل وبيت بديعتي نظمته قبل ان اقف على بيت السيوطي حتى هذا وقفت عليه في بديعته عند بعض الاخوان ولم اثبت في بديعتي الا بعد وقوفي على بيت السيوطي وتقدير بيتي انه في مدح النبي صلى الله عليه وسلم هو بنا رؤف وبالكفار ذو غضب تحذف من الاول وهو بنا رؤف نظير ما اثبت في الثاني وهو ذورضي وحذف من الثاني وهو بالكفار نظير ما اثبت في الاول وهو شديد لانه مقابل رؤف ومعنى البيت رؤف وذورضي بنا وشديد وذو غضب بالكفار ولفظ الاحتباك في البيت جاء مع تسمية النوع بالتورية اللطيفة (الايغال)

✽ وانت اجدر ايغالا بحاجتنا * وانت اكرم خلق الله كلهم ✽

الايغال بالغين المعجمة ما خوذ من ايغال السير وهو الاسراع فيه وقطع نتهى الارض وذلك ان الشاعر يستكمل معنى يته بتمامه قبل ان ياتي بقافية فاذا اراد الاتيان بها ليكون الكلام شعرا افاد بها معنى زايذا على البيت فكانه قد اوغل في الفكر حتى استخرجها كقول ذي الرمة

قف العيس في اثارمية واسئل * رسوما كاخلاق الرداء المسلسل

وقم كلامه قبل القافية فلما احتساج اليها افاد معنى زايذا والفرق بين الايغال والتتيم ان التتيم ياتي على المعنى الناقص فيتمه والايغال ياتي على المعنى الكامل فيزيده كالا ويفيد فيه معنى زايذا غير ان بين الايغال والتكميل تجازيا يكاد كل منهما يتنظم في سلك الاخر مثال الايغال قول توبة الحميري وان ينعوا اليي وحسن حديثها * فلن ينعوا عني البكا والتوافيا فهلا منعم اذ منعتم حديثها * خيالا يوافيني مع الليل هاديا

فقد تم المعنى بقوله مع الليل ولما اتى بالقافية زاد على ذلك وكقول حسان بن ثابت سلبت فوادك في المنام خريدة * تسقى الضميج باردا بسام

اوجبت السقم اولم توجب كيف لا وهو المشفع في عصاة امته يوم الحسرة
والندم يوم ترى اناس سكارى وماهم بسكارى يوم لا يفنى والد عن ولده
شيئا نسال الله العظيم ان لا يجرمنا من شفاعة نبيه الكريم وان لا يقطع
حبنا من حبه المتين يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم
(نوع الاحتباك)

✽ يثارؤف وبانكفار ذو غضب * في الحشر عند احتباك الخلق والامم ✽
الاحتباك نوع لطيف لم يتعرض لنظمه ولا ذكره احد من اصحاب البديعيات
الذين نسجت على منوالهم كالصفي الحلي ومن جاء بعده غير ان احد بن
يوسف الاندلسي ذكره في شرح بديعية ابن جابر الاندلسي استطرادا قائل
ومن انواع البديع نوع يسمى بالاحتباك وحده ان يحذف من الاول ما ثبت
نظيره في الثاني ومن الثاني ما ثبت نظيره في الاول سواء كانا متضادين ام لا
مثاله من التران قوله تعالى (فئة تقائل في سبيل الله واخرى كافرة)
حذف من الاول مؤمنه لان نظيره في الثاني كافرة ومن الثاني في سبيل الشيطان
لانها نظير قوله في الاول في سبيل الله ومن انظم قول الشاعر
واني لتعروني لذرك هرة * كما انتفض العصفور بلله القطر

حذف من الاول اتفاضة ومن الثاني اهتز وقد ذكره الامام السيوطي في عقود
الجمان وقال انه من زياداتي ولم يتعرض له احد من اصحاب البديعيات غير احد بن
يوسف في شرح بديعية ابن جابر الاندلسي وذكره في الشرح استطرادا
وكنت تاملت قوله تعالى (لا يرون فيها شمسا ولا زمهيرا) وقولهم ان الزمهير
هو البرد او القمر قولان فقلت لعل المراد به البرد واشير بالشمس الى انه
لا حر فيها فحذف من الاول الحر ومن الثاني القمر والتقدير لاشمس فيها ولا
قرو ولا حر ولا برد وقلت في نفسي هذا نوع لطيف لكن لا اعرف في انواع
البديع ما يدخل فيه ثم اجتمعت بصاحبنا العلامة برهان الدين البقاعي فذكر ان
بعض شيوخه افاده ان من انواع البديع ما يسمى بالاحتباك ومثاله بالآية
السابقة وقال اي البقاعي والفت فيه كراسة سميتها الادراك في الاحتباك
انتهى وقد مثلوه بايات اخر مذكورة في عقود الجمان منها قوله تعالى (ومثل
الذين كفروا كمثل الذي ينعق) وقوله تعالى (وادخل يدك في جيبك تخرج بيضاء

لثم اذى والمراد نفي المن والاذى مطلقا من غير تقيده بشئ وبيت الموصلى
لم ينف ذما بإيجاب المديح فتي * الا وعاقدت فيه الدهر بالسم
قال الشيخ عبيد الغنى ان هذا البيت ليس من هذا النوع وانما هو من
الايجاب والسلب قلت وليس منه كما استف عليه في موضعه وبيت ابن حبه
لا ينفى الخير من ايجابه ابدا * ولا يشين العطا بالن والسأم
ظاهر الكلام انه صلى الله عليه وسلم لا يعيب العطا بالن لكن المراد انه لا
يقع منه من ابدا مطلقا وبيت الباعونية

لا يمزج الشك منهم صفو معتقد * ولا يشين النقي باللم واللم
قال الشيخ والمراد ان اعتقادهم لا يخالطه شئ من الشك وغيره وتقاهم
لا يعيبه شئ من جميع الذنوب ومعرتها وغير ذلك انتهى قلت والعجب من
الشيخ لم يفسر هذا البيت على اسلوب النقي مع الايجاب بحده المعروف
ونحن اذا فسرنا على اصله يلزمنا ان نقول ظاهر الكلام انه نفي عن شين
انقي بالذنوب لكن الظاهر ان الصحابة رضى الله عنهم لا يشينوا تقاهم
مطلقا بالذنوب ولا بغيره ولقائل ان يقول لا يقدر على مثل ذلك الا الاتياء
صلوات الله وسلامه عليهم تامل وبيت الشيخ ابي الوفا

لم ينف ايجاب جود بعد مسألة * ولا يبن وحاشاه من انهم
قات وتجب من اتوم في تشبهم باذيال الخلى في هذا النوع مع سهولته
بالسبة الى غيره من انواع البدع ودلا اتوا بغير هذا المعنى وبيت الشيخ
لا يعرفون الاذى بدا لانهم * بالمصطفى ذمة محفوظة القسم
ظاهرة انه نفي عنهم الاذى ابتداء لاجازاته لمن اذاهم لان اذى المودى ردع
ودفع لكن المراد نفي الايذا عنهم مطلقا ويده الثاقى

لاننى شئ من الاكرام عاتته * ولا بإيجابه للخير في سأم
اقول ظاهر الكلام انه ليست عادة النبي صلى الله عليه وسلم نفي شئ
من الاكرام اى منعه ولا عاتته السامة من ايجاب الاكرام اى منحه لكن المراد
نفي المنع والسامة مطلقا اى لا يمنع الاكرام ولا يسأم من الاعطاء وهو الايجاب
وبيت بديعتى ظاهر الكلام فيه اننى طلبت من النبي صلى الله عليه وسلم نفي
ذنوبى التى اوجبت سقمى وهى الكبائر ولكن مرادى نفي الذنوب مطلقا

ايضا لان قولى فصيح لفظ وبلغ قول كل منهما آلام مشتمل على مدحه صلى
الله عليه وسلم معه ملائمان وهما قولى فى الشطر الاول لمعنى فيه مؤتاف وفى
الشطر الثانى لمعنى جأ بالحكم فكل منهما يلائم الاول والثانى من قولى فصيح
لفظ وبلغ قول وانما قدمت الاول مع الاول واخرت الثانى مع الثانى لان اختلاف
الالفاظ مع الفصاحة اشد الثاماً من ائتلافها مع البلاغة كما ان الثمام المعنى
بالبلاغة اشد من الثامه مع الفصاحة كما عرف ذلك من تقرير اهل المعانى فى
حد الفصاحة والبلاغة فظهر بهذا الصنيع البديع مزية ائتلاف المعنى بالمعنى
وامتياز كل شطر من البيت على الاخر مع ما يلائمه من الجملتين المذكورتين
والله اعلم
(التنى والايجاب)

* ارجوك نى ذنوب اوجبت سقى * انتا المشفع يوم الحشر والندم *
هذا النوع سماه اهل البديع نى الشئ بايجابه يعنى مع ايجابه وهو ان يثبت
التكلم شيئاً فى ظاهر كلامه وينفى ما هو من سببه مجازاً والتنى فى باطن الآلام
حقيقة هو الذى اثبتته كتواه تعالى (ما للظالمين من حليم ولا شفيع يطاع)
فان ظاهر الآلام نى الذى يطاع من الشفعاء لكن المراد نى اشفع مطلقاً
وكتواه تعالى (لا يسألون الناس الحاف) ظاهر الآلام نى الاحلاج فى المسئلة
ولكن المراد نى المسئلة راساً بالراح وغيره وكتواه تعالى (ولا تبجلوا الله اندادا
وانتم تعملون) ظاهر الآية النهى عن اتخاذ الانداد مع العلم لكن المراد
التهى عن اتخاذها مطلقاً ومثاله من النظم قول المتنبى

لا يعقب الطيب خديه ومفرقه * ولا يمسح عينيه من الكحل

فان ظاهر الكلام نى عقب الطيب ومسح الكحل لكن المراد نى الطيب
والكحل مطلقاً ومثاله للمتنبى

افدى ظباء فلاة ماعرفن بها * مضغ الكلام ولا يصيف الحواجيب
ولا برزن من الجسم مائلسة * اورا كهن صتيلات العراقيب
فظاهر الكلام نى بروزهن من الحمام على تلك الهيئة لكن المراد عدم
دخولهن الحمام مطلقاً وبيت الخلى

لا يهدم المن منه عمر مكرمة * ولا يسوء اذاه نفس متهم

ظاهر الكلام انه صلى الله عليه وسلم لا يتبع المكرمة بمن ولا يصدر منه

وبيت ابن حجة

سهل شديد له بالمعنيين بدا * تالف في العطا واندين للعظيم
وقد زعم ابن حجة ان هذا البيت من القسم الثاني وليس كذلك لان قوله سهل
شديد كل منهما غير ملائم لكل من العطا والدين حتى يقرب بما له مزية وانما
احدهما وهو سهل ملائم فقرن بالعطا والاخر غير ملائم فقرن بالدين والباعونية
لم تنظم هذا النوع وبيت الشيخ ابي الوفا

جبل خلق عظيم الخلق واتلفا * بالمعنيين كريم الطبع والشيم
اقول هذا البيت لا يصلح ان يكون من القسم الثاني لانه ليس فيه مع اللأئين
شيان يصلح ان يقترن بكل منهما احد اللأئين كما سبق في بيت النبي وفي الايه
بل فيه مع اللأئين وهما جبل خلق وعظيم الخلق شيء واحد وهو كريم الطبع
والشيم فاين الشيطان حتى يظهر لاقتران احدهما باللائم الاخر مزية ولا يصلح
ان يكون من القسم الاول لانه مشروط بان يكون فيه امر ان احدهما ملائم والاخر
بخلافه فلم يوجد في البيت لان الموجودين فيه ملائمان غير انه لم يوجد فيه
شيان لاجل مزية الاقتران كما علمت والله اعلم وبيت الشيخ عبد الغني

مواكب الفخر يوم الحرب اوجههم * كواكب البشر يوم النائل الرزم
هذا البيت من القسم الثاني بلا خلاف لان فيه شيئين مع اللأئين لان قوله
مواكب الفخر كلام مشتمل على المدح ويلائمه كل من قوله يوم الحرب ويوم
النائل الرزم ومثله كواكب البشر فيلائمه الجملتان ايضا في اختيار الاول مع اللأئم
الاول واختيار الثاني مع اللأئم الثاني مزية ائتلاف المعنى بالمعنى كما لا يخفى على
المأمل وبيته الثاني

معنى التقي مع معنى الفضل مؤتلف * فيهم ومدحى وحبي اى ملائم
اقول هذا البيت في مدح الآك وهو من القسم الثاني ايضا فان قوله معنى التقي
مع معنى الفضل مؤتلف جملتان مشتملتان على المدح وقوله مؤتلف فيهم وميا
عطف عليه وهو مدحى وحبي ملائمان لكل واحد من قوله معنى التقي ومعنى
الفضل فتقول معنى التقي مؤتلف فيهم الى آخره ومعنى الفضل مؤتلف فيهم
الى آخره لكن لم يظهر لي وجه اقتران الاول بالاول والثاني بالثاني كما في بيته
الاول حتى تظهر المزية في ائتلاف المعنيين وبيت بديعتي من انقسم الثاني

قالوا ان تقوية المعنى الاول مناسبة التظا الكدرى مع العرب لانه يلائمهم
ببزوله في السهل من الارض وينفر من العمران ويستانس بالمهامه ولا يقرب
العمران الا اذا زاد به العطش وقل الماء في البر ومناسبة الحجل مع الروم بسكن
الجمال وينزل في المواضع المعروفة بالاشجار والفريقان متناسبان في الطيران
والممدوح العرب والقسم اشاني هو ان يشتمل الكلام على معنى وملائمين
له فيقرن بهما ملاقرة مزية واستشهدوا له بقول المتنبي ايضاً

وقفت وما في الموت شك لو اوقف * كانك في جفن الردى وهونائم
تمر بك الابطال كلنى هزيمة * ووجهك وضاح وتفرك باسم
وقالوا ان يحجز كل من البيتين يلائم كل واحد من المصدرين واختار ذلك ترتيب
في البيتين لامرين احدهما ان قوله كانك في جفن الردا وهونائم تمثيل للسلامة
في مقام العطب ولهذا قرره الوقوف والبقاء في موضع يقطع فيه على صاحبه
بالهلاك وانسب من جعله مقرراً لثباته في حال هزيمة الابطال والثاني ان
في تاخير التميم بقوله ووجهك وضاح عن وصف الممدوح بوقوفه ذلك الموقف
وعمرور ابطاله كلنى بين يديه ما يفوت بالتقديم وقد وقع مثل هذا في الكتاب العزيز
قوله تعالى (ان لك ان لا يجوع فيها ولا تعرى وانك لا تنظما فيها ولا تضحي)
فانه سبحانه لم يراع فيه مناسبة الرى بالشعب والاستظلال للبس في نوع المنفعة
بل راعى مناسبة اللبس والشعب في حاجة الانسان اليه وعدم استغنائه عنه
ومناسبة الاستظلال للرى في كونها تابعين لللبس والشعب وبيت الشيخ صني
الدين الحلبي

من مفرد بفرار السيف منثر * ومزوج بسنان الرمح منظم
اقول هذا البيت من التسم الثاني فان قوله مفرد ومزوج امران متلائمان يصح
ان يسند لكل منهما من قوله غرار السيف وسنان الرمح لكن اخار الاول للاول
والثاني للثاني للمزية الظاهرة بينهما وبيت الموصلي

ذو معنيين بصحب والعدا ائتفا * للتحف ما شهب البازي كالرخم
قال الشيخ وهذا البيت من التسم الاول فان قوله البازي والرخم امران احدهما
وهو الاول ملائم فقرن بذكر الصحب والاخر غير ملائم فقرن بالاعدا اقول ما
اشبه هذا البيت من التلف والنشر واما ائتلاف المعنيين فيه فغير ظاهر

في الحسن ام هي جنة عاد المعروفة بارم ذات العماد فاذا تأملت نوع النوادر مع
ما فيه من الخلاف الواقع بين الأئمة وتأملت هذا البيت لم تجد فيه نادرة سوى
الاستفهام والتشبيه وهما امران مشهوران مبدؤان وبيت ابن جهم
نوادير المدح في اوصافه نشقت * منها الصبا فالتنا وهي في شمم
اقول نادرة هذا البيت اسناد الشمم الى ريح الصبا لكونها نشقت عرف اوصاف
الحبيب وهي نادرة لطيفة وبيت الباعونية

وشاهد الحسن والاحسان قام بهم * ولا تدع منك جزءا غير مفتهم
قال الشيخ وشاهد هذا البيت في غاية الحسن لا يخفى على احد وبيت الشيخ ابي الوفا
صار الحصى سمكا في بحر راحته * فمن نوادره تسبيحه بضم
اقول غاية ما في هذا البيت من انوار تشبيه الحصى التي سبحت في كف النبي
صلى الله عليه وسلم بالسمك وتشبيه كفه بالبحر فامل هل تجد ههما نادرا بن ام
شايعين واحكم بالحق ولا تشطط وبيت الشيخ عبد الغني

كانما جادى وانصبر قد حلقا * ان لا يتما بقلبي بعد هجرهم
قال الشيخ فان اسناد الخلف الى الجلد والصبغ في عدم الاقامة بالتنب بعد هجر
الاجبة امر غريب بالنسبة الى المعنى المشهور من زوال الجلد والصبغ بالهجر
وبيته الثاني

نوادير الشوق يوم الين آثرها * لسان دمعى ولم ينطق لسان في
اقول النادرة في البيت اثبات اللسان المنى هو جارحة الفم الى الدمع ونسبة
النطق له المفهوم من قوله ولم ينطق لسان في مجازا عن البكا وهي نادرة لطيفة
وبيت بديعتي النادرة فيه نسبة آتية والشمم الى نظمى في كونه مدحت به النبي
صلى الله عليه وسلم وبحق له ان يفخر وبنه بذلك على غيره من لم يمدحه
صلى الله عليه وسلم وهذه النسبة نادرة لطيفة والله اعلم
(أثلاف المعنى مع المعنى)

فصحيح لفظ المعنى فيه مؤتلف * بل يبع قول بمعنى جاء بالحكم *
أثلاف المعنى مع المعنى قسمان الاول هو ان يشتمل الأتلاف على معنى معه امران
احدهما ملامم والاخر غير ملامم فيقرنه باللامم واستشهدوا عليه بقول المتنب
فالعرب منه مع الكدرى طائرة * والروم طائرة منه مع الحبل

فكيف لا ادعى انى نبى هوى * والغصن قد خترلى والطبي كلنى

ومثله قول السراج الوراق

قنت للاهيف الذى فضح الغص * بن كلام الوشاة لا ينبغي لك

قال قول الوشاة عندى ريم * قلت اخشى يا غصن ان يستملك

ومما جاء من قلة الاستعمال فيه قول القائل

حلقوا راسه ليكسوه قبحا * خيفة منهم عليه وشحها

كان من قبل ذلك ايل وصبح * فحوا ليله وابقوه صباحا

وما لطف قول ابن النحاس الحلبي وقد نقله الشيخ ابى الوفا فى شرحه

توهمت اذ مرت بنا العبد بكرة * تلهب خال فى لظى خدا غصيد

وردت طرفى ثانيا فرائته * فوادى الذى قد ضاع فى الحب من يدي

وقد كنت رايت فى هذا المعنى للشيخ عبد الغنى رحمه الله يدين رقيتين للغاية

فشطرهما فجاءت هما اربعة وذلك قوله

وشقائق قانت لتابين الربا * وبها مزيد توجع وغرام

ان كنت تهوانا وتبغى وصلنا * دع وجنة المحبوب فهمى ضرام

هل ابنت قبل العوارض مثلنا * تلك الحدود وهل لها السام

ام هل يضا هيئا بنفسج بيتها * قلت اسكتوا لا يسمع انمام

وبيت الحلى

كانا قلب معن ملاء فيه فلم * يقل لسائله يوما سوى نعم

قال الشيخ ومراده قلب حروف معن بنعم وقد صدق من قال ليس هذا من النوادر

بل من جناس القلب المتقدم ذكره كما لا يخفى اقول كونه من الجناس المقنوب لا يخرج

من ان يكون من النوادر لان هذا البيت مدح فى انبى صلى الله عليه وسلم وهو

ان فقه الشريف مملوء بلفظ نعم لسائله ولا يقول الا فى تشهده وهو فى المدح غاية

الغايات وهو امر مشهور فاراد ناظمه ان يسكبه فى قالب النوادر بوجه من الوجوه

الغريبة سكى بغير دبه فلم يتيسر له غير ذلك وهى نكتة غريبة تعد من النوادر فى الجملة

وبيت الموصلى

نوادير من جناتى كالجنات زهت * ام هل يدت واضحات الحسن من ارم

اقول استفهم الموصلى عما يصدر عن جنانه انه اهوه مثل الجنات اى البساتين

اقول لم يرفي هذين البيتين الوصف بالامر المستحيل لان قوله جلت مزايه اى عظمت ورؤيته لها فى شمم ليس امر مستحيلا وانما هو وصف الشئ بشدة المبالغة وذلك ليس بغلو وبيت بدعيى قلت فيه ان الاعمى الذى لا يبصر شيئا اذا مشى فى اللتم اى الطريق وكان النبى صلى الله عليه وسلم معه فمن نوره الكريم يعود ذلك الاعمى بصيرا ويرى فلق نوره كفلق الشمس وابصار الاعمى فى الواقع امر مستحيل والوصف به غلوا لا بالنسبة اليه صلى الله عليه وسلم فانه ليس بغلو ولذلك قلت فى البيت فلا غلوفانى نفيت اغلوا الذى هو غير مقبول عن جنابه الكريم عليه افضل الصلاة واتم التسليم كما تقدم فى الجواب عن ابن حجة والله اعلم

(النوادر)

* فى مدحه جاء نظمى نادرا وغدا * يختال فى الحلتين التيه والشهم *
 هذا النوع اعنى النوادر سماه قوم الاغراب والطرفه وهو ان ياتى الشاعر بمعنى يستغرب لقلته استعماله هذا ما اختاره قدامة واختر ابن ابى الاصبع غيره وذكر له حدا اقرب وابلغ فى النفوس وهو ان يعهد الشاعر الى معنى مشهور ليس غريبا فى بابه فيغرب فيه بزيادة لم تقع لغيره فيصير ذلك المعنى غريبا وينفرد به دون غيره وذلك ان تشبيه الوجه بالبدر والشمس مبذول معروف عند كل احد لكن اذا فرغ هذا التشبيه فى قالب ظريف يظهر له معنى لطيف كتمول القاضى القاضل

تراؤم وآة السماء صميعة * فأثرفها وجهه صورة البدر

انظر الى هذه البلاغة القاضيه التى كست هذا التشبيه المبذول حلل المحاسن الغريبة المنفردة فى بابها وظريف هنا قول القائل

عرض المشيب بعارضيه فأعرضوا * وتقوضت خيم الشباب فقوضوا
 واتعد سمعت وما سمعت بنائها * بين غراب العين فيسه ابيض

ومثله قول ابن سنا الملك

ولو عاين النظام جوهر ثغرها * لما شك فيه انه الجوهر الفرد
 ومن قال ان الخيزرانة قوده * فقولوا له اياك ان يسمع التمد

ومثله قول بعضهم

قد زارنى منبى من بعد جفونه * وعاد جودا بلين التديسعنى

وقوعه من نبينا صلى الله عليه وسلم فلا ينبغي كونه مستحيلا في الواقع لانه اكرام من الله تعالى له لم يفسر لغيره من الانبياء وهو امر خارق للعادة بالنسبة الى العقل والعادة فوقوعه من نبينا جازعا عقلا وعادة ومن اعتقد خلافه فهو مبتدع ولما كان وقوعه مستحيلا بالنسبة الى عقول البشر وقد عرفوا الغلو بانه افراط ووصف الشيء بالمستحيل في انما علم هذا الغلو بقوله بلا غلو الى السبع الطساق سرى اى لا تحسب ايها السامع لكلامي ان وقوعه منه غلو على ان جميع صيغ الغلو الذي مدح بها صلى الله عليه وسلم ليست في حقه غلوا فضلا عن هذا البيت ففي الغلو عنه هو الغلو الممدوح في حقه صلى الله عليه وسلم وبيت الباعونيه

وذكره كان اول سنة سميت * اذا تسكر رمي بالي الرمم

اقول هذا البيت من قول البوصيري في البردة

لو ناسبت قدره اياته عظيما * احى اسمه حين يدعى دارس الرمم

ومعنى يتما انه لو لم تسبق السنة اى الطريقة المتفاوتة الينا بعدم احياء الله تعالى الموتي بسبب ذكر اسم احد من العظماء عنده لكان ذكر اسمه يحيى الموتي بالية العظام لانه اعظم العظماء عنده تعالى فلما سبقت السنة بذلك لم يقع الاحياء المذكور وعدم وقوعه صوتا للعقول الضعيفة عن ان يعتقدوا فيه الالوهيه قال الشيخ وما احسن قولها لولا سنة سبقت كما لا يخفى على صاحب الذوق السليم قلت قولها لولا سنة احتراش في البيت يفيد عدم وقوع الاحياء المطلوب من الغلو ووقوع الاحياء المقرب بكاد هو الغلو فاذا انقضى وقوع الاحياء بوجود سبق السنة فإين يكون الغلوفى البيت ومن العجب ان الشيخ لم يتعرض لذلك واستحسن قولها فتأمل وبيت الشيخ ابى الوفا غلو مدسى له قد كان من عظيم * بعيد لو شاء ماضى الاعصر القدم وبيت الشيخ عبدالغنى

اقبل اوصافه ما الحسن احقره * ودون افعاله ما جل عن حكم

مراده بهذا الوصف ان اقل وصف من اوصاف النبي صلى الله عليه وسلم الذى الحسن احقره في الشطر الاول وفي الثانى ان دون فعل من افعاله الذى جل عن الحكم اقول في هذا البيت شدة مبالغة ولا يصدق عليه تعريف الغلو كما علمته من اول الكلام

وبيته الثانى

جات من اباد عن مدسى فصرت اذا * رمث الغلوارها عنه في شمس

واخفت اهل الشرك حتى انه * تخافك ان تلطف التي لم تخلق
وكقوله ايضا

فما شر بناها ودب ديبها * الى موضع الاسرار قلت لها قفي
مخافة ان يسطو على شعاعها * فتطلع ندما نى عنى سرى الخفي
ولعضد الدولة

ليس شرب الراح الا في المطر * وغناء من جوار في السمحر
ميرزات الكاس من مطلعها * ساقيات الراح من فاق البشر
عضد والدولة وابن ركنها * ملك الاملاك غلاب القدر

فلم يفلح بعد هذا القول حتى حضرته الوفاة فكان لا ينطق الا بقوله تعالى (ما اغنى عنى
ما ليه هلاك عنى سلطانيه) ولم انقل مثل هذا الشعر الا لاجل ان يرغب عنه ليس لان
يرغب فيه ونعوذ بالله من الغلو المفرط المودى الى الكفر كما وقع للمتنبى وامثاله من جهة
سحت الدنيا والتقدم عنه الظلم ونقل القوم منه كثيرا فلم الودث قلبي بتلك القاذورات
وبيت الشيخ صفي اندين الحلبي في مدح النبي صلى الله عليه وسلم من الفيض الالهى
وهو عز زيار لوالليل استجار به * من الصباح ابان الناس في الظلم
انظر ايها التامل في هذا البيت العزيز في مدح العزيز * كانه سبك من الابريرز
لقد حاز ناظمه قصب السبق على جميع اصحاب البديعيات وبيت الموصلى
في مدحه نفحات لا غلو بها * يكاد يحي شذاها سبالى الريم

قال ابن حجة نفحات هذا البيت عظرت الوجود بالديج النبوى * وغلوها فيه لمحوظ
بعين القبول * وتقريبها بكاد احرز قصبان السبق ولا اقول كاد * وهذا البيت
عندى مقدم على بيت الصنى انتهى اقول ما قاله صادر من اهله في محله * وهذه
الشهادة منه دليل على انصافه وعدم تعصبه * لان وجود الشمس لا تخفى
ونور الحق لا يطفى * والحق حق يتبع * والباطل شين مبتدع * وبيت ابن حجة
بلا غلو الى السبع الطبايق رقى * وعاد والليل لم يحفل بصحبههم

قال الشيخ عبد الغنى سبحان الله قد قرر في شرحه ان الغلو وصف الشئ بالمستحيل
عقلا وعادة وخبر المعراج مما وقع في الخارج فضلا عن استحالة عقلا ونفى الغلو في
البيت يفيد ذلك فكيف يكون اتى بالغلو في بيت بديعته اقول لاشك ولا ريب في ان
عروج الانسان الى السماء السابعة بل الى ما شاء الله امر مستحيل عقلا وعادة واما

* يكاد من نوره الاعمى يرى فلما * فلا غلو اذا ما سار في اللقم *
 الغلو هو الافراط في وصف الشيء المستحيل عقلا وعادة وهو ينقسم الى قسمين
 مقبول وغير مقبول فالقبول لا يبدان يقربه الناظم الى القبول باداة التقريب الا ان
 يكون الغلو في مدح النبي صلى الله عليه وسلم فلا غلو حيث ذو ويجب على الناظم
 ان يسبكه في قالب التخيلات التي تدعو العقل الى قبولها في اول وهلة كقوله تعالى
 (يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار) فان اضاءة الزيت من غير مس النار
 مستحيلة عقلا ولكن لفظة يكاد قربته فصار مقبولا وبه قول ابى العلاء المعري

يكاد قسيه من غير رام * تمكن في قلوبهم النبـالا

تكاد سيوفه من غير سل * تجسد الى رقابهم انسلالا

ومنه قول الفرزدق في زين العابدين رضى الله عنه

تكاد تمسكه عرفان براحة * ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم

ومن المقبول بغير اداة التعريف قول المتنبي

عقدت سنابكها عليها عثرا * فلو ابغى عنقا عليه امكا

العثر الغبار والعنق المشى السريع وانعقاد الغبار حتى يمكن المشى عليه مستحيل
 عقلا وعادة الا انه تخيل حسن مقبول ولا ين خفاجه الانداسى من الغزل

واهيف قام يسعى * والسكر يعطف قداه

وقد ترنم غصنا * وحررة الكاس ورده

والهب السكر خذا * اورى به الوجد زنده

فكاد يشرب نفسى * وكدت اشرب خده

ولابن تميم

يا حسنه من قدح ثوبه * يروق عيني وشبه المذهب

رق الى ان كاد من لطفه * بيمرى مع الحجرة اذ تشرب

وقال النظم

توهمه طر في فآلم طرفه * فصار مكان الوهم في خده اثر

وصاحفه كفى فآلم كفه * فن صفح كفى في انامله عفر

ومر بفكرى خاطر الجرحه * ولم ار خلقا اقط يجرحه الفكر

والقسم الثانى وهو الغلو الغير مقبول كتقول ابى نواس

هذا البيت مثل بيت ابن حجة لا يكون البحر حبرا وانقضا ورقا لسا يستحيين
بل من الممكنات العقلية دون العادة كامتداد البحر في البر فلا شيء لم يعترض
على قائله واعتراض علي ابن حجة والجواب عن هذا البيت عين ما اجابنا به عن
ابن حجة وبيت الشيخ ابي الوفا

لوشاء اغراق من عاداه اغرقهم * نبع الاصابع لما فاض كالديم
الاغراق في هذا البيت في ادعاء جعل مانع من اصابه صلى الله عليه وسلم من
الماء مفرقا لاعدائه وذلك ممكن عقلا لاعادة وهو حد الاغراق وبيت الشيخ
يكاد يسلم من ناداه ملجيا * من سطوة القدر المحتوم اللام
المراد بسطوة القدر الموت يريد ان انسانا لو التجأ الى النبي صلى الله عليه وسلم
وناداه ان يسلم الله من الموت لنجاه من ذلك اكرامه صلى الله عليه وسلم اقول
يلزم على هذا الجمل ان يكون هذا من الممكن عقلا على ما فسروا به الاغراق قدبر
وبيته الثاني

ماجت بحور نضار في انامله * فكاد يفرق راجيه من الكرم
اقول المراد من هذا البيت تشبيه ما في يده من الذهب او الفضة بماء البحر على
سبيل الاستعارة فلو طلب السائل شيئا من ذلك لاغرقه ذلك البحر اي شبه عطاه
صلى الله عليه وسلم بالبحر المغرق لفرط كرمه وسخائه فان هذين الوصفين من
الممكنات القريبة دون البعيدة فيكون هذا البيت من المبالغة لامن الاغراق على
ما تقرر في محله وبيت بديعتي قلت فيه عن فرعون انه لو استجار بالنبي صلى الله
عليه وسلم من اغراق البحر واذهاق روحه به لنجاه الله منه حيا اكراما للنبي صلى
الله عليه وسلم وذلك ليس من المستحيل بل من الممكن البعيد فيقر به لفظه لو
في اول البيت وذلك لعلو قدره عند الله تعالى * وشرفه لديه * ومحبة اياه
وقبول شفاعته عنده * وغير ذلك من كرامته على الله تعالى * وهذا ليس
مثل النجاة من التدر المحتوم في بيت الشيخ بل مغاير له لانه سلم كثير من غرق البحر
بعد ما طمس فيه وخرج حيا بسبب من الاسباب بخلاف الاول لانه لم يوجد
من لدن آدم عليه السلام الى يومنا هذا ان احدا نجى من الموت وبقي حيا ولو كان
ذلك ممكنا لكان لانبياؤه صلوات الله عليهم اجمعين والله اعلم
(الغلو)

من هذا الباب وما ينسب للثني وليس في ديوانه قوله
 ولوان ما بي من جوى وصبايسة * على جل لم يبق في النار كافر
 في هذا البيت تلحج الى قوله تعالى (ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم
 الحياط) ومن هذا الباب قول النظام

يا مشرقا ملاء العيون * فلحظها ما يستقل
 اربى على شمس الضحى * حتى كان الشمس ظل

ولجمال الدين الفارقي

لله راقصة تيمس كأنها * ظل انقضيب اذا تمايل مزهرا
 تخطو وترجع كالخيال فلا ترى * حركاتها الا كطارقة الكرى
 لان معاطفها كيف تلفت * وتنفلت لا يستطيع بان ترى

وقال بشار بن برد

سلبت عظامي لمها فتركتها * عواري في اجلادها تنكسر
 واخليت منها مخها فتركتها * انايب في اجوافها الريح تصفر
 خذي بيدي ثم ارفعي الثوب فانظري * ضنا جسدي لسكني استر
 وليس الذي يجري من العين ماؤها * ولكنها نفس تذوب فقطر

وبيت الصفي الحلبي

في معرك لا تثير الخيل غيره * مما تروى المواضي تربه بدم

وبيت الموصلي

لوشاء اغراق وجه الارض اجمه * ندى يديه لاجياها ولم يضم

وبيت ابن جهم

لوشاء اغراق من نواه مدله * في البربحر اموج فيه ملهطم

قال الشيخ ولو انصف تأمل هذا البيت لم يجد فيه ما يمتنع عادة كما هو شرط الاغراق
 بل امتداد البحر في البرجاء زيادة ايضا فلا اغراق في هذا البيت اقول ان الشيخ
 رحمه الله فسر هذا النوع وعرفه بانه افراد وصف الشيء بالممكن البعيد وقوعه عادة
 واذا تأملت وجود البحر المشهور فيما بين الناس بالبحرية تجده ممكننا بعيدا عادة بل ربما
 يلحق بالمستحيل عادة فيكون على هذا التفسير في البيت اغراق وبیت الباعونية
 لو اصبح البحر حبرا والفضا ورقا * في حصر او صافه ضاقا لبعضهم

البشر بقولي وهل مبالغة فان هل هنا بمعنى الانكار يعنى ما مبالغة وجدت بعد
ثناء الله تعالى عليه في كلامه القديم بقواه (وانك لعلى خلق عظيم) فالمبالغة
في اثبات مدحه تعالى دون مدح سائر الخلق له بنظم اونثرفي كلامهم وليس
ثمة مبالغة فوق هذه المبالغة الباهرة الشأن والساطعة البرهان والله تعالى اعلم
(الاغراق)

* لوان فرعون في البحر استجاره * حقا لما اغرقته ابحر العدم *
قد تقدم ان المبالغة وصف النبي بالممكن القريب وقوعه عادة وهذا النوع
فوق المبالغة دون الغلو وهو افراط وصف الشيء بالممكن البعيد وقوعه عادة
وقل من فرق بينهما وغالب الناس عندهم الثلاثة نوع واحد وكل من الاغراق
والغلو لا يعد من المحاسن الا اذا اقتزن بما يقربه من القبول كقصد الاحتمال ولو
للامتاع وكاد للمتاربة وما اشبه ذلك من انواع التقريب كتقوله تعالى (يكاد
سنا برقه يذهب بالابصار) اذ لا يستحيل في العسل ان البرق يخطف الابصار
لكنه يتمتع عادة ومن شواهد تقريب نوع الاغراق بلو قول زهير
لو كان يتعد فوق الشمس من كرم * قوم بأولهم او مجدهم قعدوا
فاقرآن هذه الجملة بلو هو الذي اظهر شمس بجنتها ومما اتى من هذا النوع
بغير اداة التقريب قول امرئ القيس

تنورتها من اذرعنا واهلها * يثرب ادنى دارها نزار على
فقد اثبتوا هذا البيت شاهدا في باب الاغراق مع بعد ما بين اذرعنا والمدينة
لا يمكن رؤية الناريان يكون هناك حائل من جبل او جدران او غير ذلك عتلا
لاعادة ومن الاغراق قول المتنبي

كفى بجسمي نحولا انى رجل * لولا محاطبتي اياك لم ترني
وكذلك قول الفارض

كأنى هلال الشك لولاتا وهى * خفيت فلم تهد العيون لرؤيتي
ومنه قول البعض

قد سمعت ابيته من بعيد * فاطلبوا الشخص حيث كان الانين
فهذه امثلة كلها من الذي لا يستحيل عتلا بل عادة لا يمكن ضعف الشخص
بسبب التحول انه لا يهدى اليه الا بسبب الانين والناؤه ومثله كلها ما كان من

ومن نظم الصولي قوله

اراك فلا ارد الطرف كيلا * تكون حجاب رؤيتك الجفون
واواني نظرت بكل عين * فاستقصت محاسنك العيون

ولابن الحاتمي

لي حبيب لو قيل ما تمسني * ما تعديته ولو بالسنون
اشتهى ان احل في كل جسم * فراه بالمحظ كل العيون

وبيت النضيق الحلي

كم قد جلت جنح ليل التقع طلغته * والشهب احلك الوان من الدهم

وبيت الموصلي

امدح وجز كل مدح في مبالغة * حقا ولا تظرت قبل غير منهم

اعترض ابن جبه على هذا البيت وهو محل الاعتراض وذكر الشيخ عبد الغني ان
الموصلي نظم في هذا النوع بيتين هذا البيت وبيتا آخر وهو

وللسموات من تبايع النعمه * معنى فقد شرقتها واطاة انقدم

اقول المصيبة اعظم مما الذي يابغ من صعوبة هذا النوع حتى ينظمه في بيتين
غير عامرين كما رايت وقد شنع الشيخ على ابن جبه غاية التشنيع مع ان الحق من

كل وجه مع ابن جبه كما يشهد له في ذلك واضح المحجة وبيت ابن جبه

بالغ وقل كم جلا بالنور ليل وغى * والشهب قدر مدت من عثر اندهم

وبيت الباعونية

علا عن المثل فالتشبيه شنع * في وصفه وقد صور العقل كالعلم

وبيت الشيخ ابي الوفا

بالغ فكل جميل ذاته جمعت * وفاض منها على الاملاك والامم

وبيت الشيخ عبد الغني

يا بارقا من نواحي ارض كاظمة * بالنور يحرق عنا حلة الظلم

المبالغة في نسبة الاحراق الى النور ولا شك انه امر ممكن وبيته الثاني

من رام في مدحه يبدي مبالغة * عليه في الدهر ضاقت ساحة الكلم

اقول المبالغة في هذا البيت نسبة ضيق ساحة الكلم الى من اراد ان يبدي مبالغة
في مدحه صلى الله عليه وسلم والمبالغة في بيت بديعتي في نفي وجود المبالغة عن كلام

تعالى كل قسم منهم اشد مبالغة في معناه واتم صفه ومن السنة الشريفة قوله
 صلى الله عليه وسلم (لخوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك)
 وخلق منبسط بالضم والقبح فان كون خلوف فم الصائم اطيب من ريح المسك
 يمكن مثلا وعادة وكذلك ورد ان دم الشهيد كريح المسك للمبالغة وهذا
 النوع يتمكن منه الشاعر في المدايح النبوية والصفات الاحمدية على قدر همته
 وقوته كقول ابن حجة فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

اذا ما سرى فردا لفرط جلاله * تقول الورى قد سار جيش عمر مرم
 ومن المبالغة في نوع الغزل قول سيف الدولة الحمداني

كف عنه الطرف منك فقد * جرحته منه اسمه
 كيف يستطيع الجلد من * خطرات الوهم تولمه

وما اللطف قول مصحفى اخذنى البايى في الغزل

صنم كأن الله صو * رهمن الارواح جسمها
 وكانما مزج الصبا * حتى تكون منه بالما
 وحناته رقت ذككادت من الخيال الوهم تدمما
 وصفت معاطفه فكا * دها الغلائل ان تنما
 نفس عاسيه يانطساق لقد كددت الخصر ضما
 واخفف مرورك يانسيم فقد خدشت الحد لثما
 انى اغض الطرف خو * فان يؤثر فيه ختما

ومن نظم ابى تمام الذى كاد يسيل من رفته قوله

قد قصر نادونك الاب * صار خوفا ان تذوبا
 كلما زدناك لحظا * زدتنا حسنا وطيبا
 مرضت الحاظ عينيك * فامرضت القلوبا
 يا قضييا لا يدان * من الآس قضيب
 فوقه البدر ومن تحت ثنية الكليب
 وغر الاكلاما * تميمه القلوب
 ذهسبى الحد ثنيه * من الريح هبوب
 ما لسناه ولكن * كاد باللحظ يذوب

وله ايضا

وهذا البيت بمراعاة مجملوا وتحنوا وبمشور ومنتظم خلى عن الانسجام

وبيت الشيخ عبد الغنى

ياشرف الرسل ياغوث الخلائق يا * نور الوجود استجب يا سيد الامم

وبينه الثانى

سيوفهم تحت غيم التمتع بارقة * جأت بغيث من الهامات منسجم

اقول ايها الواقف على نظم هذه الايات * بعد ما علمت رتب هولاء السادات

ووقفت على نظم لهم ارق من مزن الغمام * فى اللطف والانسجام * اياك من العتب

عليهم * والزم الادب لديهم * لان هذا النوع لا يحتمل التكلف والقصد وكلما كان

كذلك فهو متكلف والله اعلم (المبالغة)

* وهل مبالغة فى مدحه وجدت * من بعد ما الله اثنى عنه فى القدم *

المبالغة نوع معدود من محاسن انواع البدع * وزيادة قدره فى باب المدح رفيع

سيما آتيانه فى القرآن العظيم * من الرب الكريم (وانك لعلى خلق عظيم) وحده

اصطلاحا هي افراط وصف الشئ بالممكن القريب وقوعه عادة وحده قدامة

فقال هي ان يذكر المتكلم حالا من الاحوال لو وقف عندها لاجزأت فلا يتقف

حتى يزيد فى معنى ما ذكره ما يكون ابلغ من معنى قصده كتقول عمير بن كريم الثعلبي

ونكرم جارنا مادام فينا * وتنبعه الكرامة حيث مالا

وقال ان هذا البيت من احسن المبالغات عند الحدائق فان الشاعر بالغ فيه الى

اقصى ما يمكن من وصف الشئ وتوصل الى اكثر ما يقدر عليه فتعاطاه وحده

غيره بغير ما ذكر لكن المذهب الصحيح فيها انها ضرب من المحاسن اذا بعدت

عن الاغراق والغلو لان حد الاغراق وصف الشئ بالممكن البعيد وقوعه

عادة وحده الغلو وصفه بما يستحيل وقوعه ويأتى كل واحد فى محله مفضلا

فانغلو ابلغ من الاغراق والاعراق ابلغ من المبالغة ومن امثلة المبالغة فى المدح

قول القائل

اضاءت لهم احسابهم ووجوههم * دجى الليل حتى نظم الجزع ناقبه

فان المعنى تم فى قول الشاعر الى دجى الليل ولكن زاد بما هو ابلغ وابدع فى

قوله حتى نظم الجزع ناقبه ومن المبالغة فى النظم الكريم قوله تعالى (سواء منكم

من اسر القوم ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار) فجعل

وقلت ايضا بدية

يا من اعز ذوى المحاسن والبها * وانزل كل متم مشتاق
سهل على العشاق ما يجدونه * من شدة الاشواق والاحراق
وقلت من قصيدة كلاهما من هذا الباب مطلعها
قف بالعاهديا معنى * وانشد هناك فواد مضنى
الى ان قلت بعده

رفقا بمن سلب النهوى * منه القوى وكساه وهنا
اضناه حب شويدن * ملا الأورى هيقا وحنا
لا زال اسمر قداه ال * عسال يعمل في طعنا
وعيونه التجل المرا * ض بفعالها الماضى فتكنا
اسعدني نككم ذا الدلا * ل بنار خديك احتر قنا
فانعم بها يا جنسى * لم تيم قساق ومضنى
وامن برشف رضابك الحسالى لصادى القلب منا
يا مالكا رقى اما * يكفيك تمذيب المعنى
اضرت نار الحب فى * كبدى اذا ما المليل جنسا

ولولا خوف الاطانة الموجبة للملالة لاوردت كثيرا الى من هذا الباب * وفيما
ذكرناه كغاية لذوى الالباب * وبيت الصفى الحلى

وذكره قد اتى فى هل اتى وسبا * وفضله ظاهر فى انون واقلم
وبيت الموصلى

بان انسجام كلام منزل عجب * يهدى ويخبرنا عن سالف الامم
وبيت ابن حجة

لذ انسجام دموعى فى مسدأئحه * بالله شنف بهسا يا طيب النغم
وبيت البساعونية

ولى عوائد منهم بالجميل لها بمنهم اتصال غير منسجم
وبيت الشيخ ابي الوفا

رؤياه تجلوا صداهمى ومدحتهم * تحلو انسجاما بمشور ومتنظم
قد تقدم فى اول الباب من شرط الانسجام ان يتحلوا من مراعاة انواع البديع

جر ذاك الخد احرقني * وله والله ما لفتحنا
والرضاب العذب اسكرني * يا تومي كيف منه صحا
زارني والليل معكسر * في قيص اللاذمتشها
والكرى يلوى معاطفه * كلما عانقته سرحا
واحتمى كاسا وناولني * بيدكم ناولت قدسا
وما اتفق لي في باب الغرام * من الرقة والانجمام * قول

يامن تملك قلبي * ابعدتني بعد قربى * وزدتني جور صبه
قل لي باية ذنب * ان كان يرضيك مجرى * اقول الله حسبي
ما خلت انك تبدي * هذا الجفالا وربى * بل كنت احسب مهمما
اذنبت تغفر ذنبي * هذا وذنبي حقير * في حق مثلك حبي
فاصفح وسامح محبا * هواه باصدق يثي

وقلت ايضا من اوائل شعري

ياسادتي ملكوا نفواد وخلفوا * مني الدموع على الحدود تسيل
ساروا وصرت مضيعا في جهنم * واخذت من الم الفراق اقول
بالله عودوا وارقتوا باسيركم * لطفنا وجودوا انه لذليل
لاذال في اوطانكم متحيرا * يرجوا المقاء وما اليه وصول
وهي قصيدة فقدتها وكلها على طريق الغرام وقلت ايضا من ابيات
يامن تسربل بالجمال لشقوتي * صل مغرما اضناه منك مطال
اصبحت فيك مولعا بين الملا * يا ايت شعري هل يكون وصال
قد حل حبك في فوادى بالذنى * انشاك غصنا باليهما تحتال
قل لي مقالة ناصح لمحبه * هذا الذنى ابعه كيف ينال

وقلت ايضا وفي البيت الاول اكثفا

الفت الهوى قد ما فصيرني له * رقيتا ولم يسمح بعتي مثل ما (ترى)
كأن الهوى من عالم الدر منذراى * اطيره قد صاد قلبي واحكما

وقلت ايضا وانا في انشاء هذا الشرح

كلما لذت زاد قسوة قلب * وتمادى عنى وابدى نفورا
ليه كان في المحبة مثلى * ان يرى عاشقا وهوى بدورا

ثم ضمن الدرك المشهور * فبه على بايعه المذكور
 واشهدا عليهم بانذاك في * رابع عشر رمضان الاشرف
 من عام سبع مائة وعشره * من بعد خمسة تليها الهجره
 والحمد لله وصلى ربي * على النبي واله والصحب
 يشهد بالمضمون من هذا عمر * ابن المظفر المعري اذ حضر
 ولابن نفيس الاربلى

جاءني يسعى وفي يده * قدح من لون وجته * ونجوم الليل قد برغت
 والثريا مثل قبضته * فشرنا من يديه على * خده من خريفته
 واتكى سكر افاعت * لى يد الا بتكته
 يا يدع الدل والغنج * لك سلطان على المهج
 كل بيت انت ساكنه * غير محتاج الى سرج
 وعليل انت زايره * قد اتاه الله بالفرج
 وجهك المامل مجتنا * يوم تاتي الناس بالهج

وقال الحد بن عبدربه

يادموعى لقد جرت آماق * وحضرتى على الحد وسواقى
 ان يوم الفراق قطع قلبى * قطع الله قلبه بالطلاق
 لو وجدنا الى الفراق سبيلا * لاذقنا الفراق طعم الفراق
 وللمامون بن الرشيد

قمر يحمل شمسا * مرحبا بالنيرين * ذهب فى ذهب
 يسعى به غصن لجين * هذه قره عين * حلت قره عين

ومن انسجام الشيخ عبد الغنى رحمه الله تعالى قوله

بدر تم حاز شمس ضحى * نوره وانكاس قد وضحا * ذوعيون ملؤها حور
 وخذود حسنها رشحا * خط سطر فوق وجته * واصطبارى فى هواه ححا
 عارضا اورمت اسمحه * عنه بالتقبيل لانسحا * بالتمام ولاى جد كرما
 واستر الصب الذى اقتضحا * ان شوقى لو وزنت به * كل شوقى فى الورى رححا
 لا ومن فى الحب تيمنى * قطما اصغيت للنسحا * من لقلبي فى هوى قر
 فوق غصن يلثى مرحا * ليته بالقرى جادويا * ليته بالوصل لوسمحا

كثيرا فجاء ليلة الى باب الغلام ومعه قيس نار فوضع النار بباب الدار فلعلبت بها
الريح فاحرقت الياح فاجتمعت الناس لاطفاء النار فوجدوه عند الباب فقبضوا
عاليه وجاؤا به الى القاضي فسأله القاضي هل فعل ذلك فاقرب بما فعل من غير
انكار واخذ ينشد مرتبلا من ساعته ويقول

لماتمادي على بعادي * واضرم النار في فوادي
ولم اجد من هواه بدا * ولا معيننا على السهاد
حلت نفسي على وقوفي * بسابه حلة الجواد
فطار من بعض نار قلبي * اقل في الوصف من زناد
فاحرق الياح دون علمي * ولم يكن ذلك من مرادي

فرق له القاضي وتحمل عنه جناية الباب ومن محاسن الانسجيمات ارجوزة بن
الوردي لما قدم الشام وامتحنته كتاب المحكمة في كتابة صك قتال لهم ترسمون
كتابه نثرًا ام نظمًا فازدادوا به مجبا فتالوا بل نظمًا فاخذ يكتب ارجوزة لاقوله

بسم آله العرش هذا ما اشترى * محمد بن يونس ابن سنقرا
من مالك ابن احد ابن ازرق * كلاهما قد عرفا من جلق
فباعه قطعة ارض واقعه * بكورة الغوطه وهي جامع
لشجر مخفف الاجناس * والارض في النبع مع الغراس
وذرع مدي الارض بالذراع * عشرون في الطول بلا نزاع
وذرعها بالعرض ايضا عشرة * وهو ذراع باليد المعتبره
وحدما من قبلة ملك التقي * وحازن الرومي حد المشرق
ومن شمال ملك اولاد علي * والغرب ملك عامر بن الجهميل
وهذه تعرف من قديم * بائنها قطعة بيت الرومي
يدعا صحيجا لازما شرعيا * ثم شراء قاطعا مرعيا
ثمان مبلغه من فضه * وازنة جيدة مبيضة
جارية في الناس بالعامله * القان منها النصف الف كامله
قبضها البايع منه وافيه * فعادت الذمة منه خاليه
وسلم الارض الى من اشترى * فقبض القطعة منه وجرى
بينهما بالمدن المتفرق * طوعا فالا احد تعاق

انت الحبيب الاول * ولك الهوى المستقبل
عندي لك الود الذي * هو ما عهدت واكمل
القلب فيك مقيد * والدمع فيك مسلسل
يا من يهدد بالصدو * دنم تقول وتفعل

ومن انجماته ايضا

ان شكى القلب هجركم * مهسد الحب عذركم * لورايم محلكم
من فوادي لسركم * او امرتم بماعسى * ماتعديت امركم
قصروا مدة الجفا * طول الله عمركم * شرفوني بزورة
شرف الله قدركم * كنت ارجو بانكم * شهركم لي ودهركم
قد نسيت وانما * انالم انس ذكركم * فصبرتم وليتني
كنت اعطيت صبركم * ورايتم تيمسدي * في هواكم فغركم
او وصلتكم محبكم * مالذي كان ضرركم

وما اللطف قول ابن سنا الملك

لا اجازي حبيب قلبي بجرمه * انا انا عايبه من قلب امه
ضن عني بريقة قحبي * لت الي ان سرقته عنده
والي الان من ثلاثين يوما * لم تزل في فني حلاوة طعمه
ان قلبي لصدوره ورقادي * ملك اجفانه وروحي لجسمه
يكسر الجنين بان نور ومالي * عمل عند كسره غير ضمه

ومن غراميات الشاب الظريف

لي من هواك بعيده وقريبه * ولك الجمال بدعيه وغريبه
يا من اعيدت جمالها بجلاله * حذر اعليه من العيون تصيبه
ان لم يكن عيني فانك نورها * اولم يكن قلبي فانت حبيبها
هل حرمة او رحمة لمستم * قد قل منك نصيره ونصيه
الف انقصا في هواك تغزلا * حتى كان بك التسيب نسيه
لم يبق لي سرا قول تذييه * عني ولا قلب اقول تذييه

وذكر صاحب روضة الجليس * ونزهة الاليس * انه كان بافريقيه رجل شاعر
مفلق وكان يهوى غلاما من غلمانها جيلا وكان الغلام يتجنى عليه ويعرض عنه

يا حسن طيف من خيالك زارني * من عظم وجدى فيه ما حقيقته
ومضى وفي قلبى عليه حسرة * لو كان يمكننى الرقاد لمتسته
ومن المرتقص المطرب قول راجح الخلى

يا ليل طلت ولم ترقى لغرم * لم يظلموا اذ لقبوك بكافر
ومثله قول ظافر الحداد

ونفر صبح الشيب ايل شيبتي * كذا عادتى فى الصبح مع من احبه
وما العطف قول البعض

يا رب ان قدرته لمقبل * غيرى فله سواك اوللا كؤس
ولئن فعنيت لنا بصحبة ناث * يا رب فلتك شمعة فى المحاسن
واذا حكمت لتابعين مراقب * فى الحب فلتك عن عيون التزجس
وقال غيره

استغفر الله الامن محبتكم * فانها حسناتى حين القاه
فان يقولوا بان العشق معصية * فالعشق احسن ما يعصى به الله
ومن اللطف انغراميات قول عليه بنت المهدي

واحسن ايام الهوى يومك السدى * تروع بالهجران فيه وبالعب
اذالم يكن فى الحب سخط ولا رضى * فان حلاوات الرسائل وانكب
ومن غراميات القاضى الفاضل

يا قلب مالك شاعدا فى راقدا * يا قلب مالك راغب فى زاهد
من يشتري عمرى الرخيم من جيبه * من وصلك الغالى بيوم واحد
عابته فتضرجت وجناته * واقلب صخر لا يلين لسقاصد
فظفرت من ذى فى حرير ناعم * وضربت من ذاقى حديد بارد
والطف اللطائف قول البهازهر

تعيش انت وتبقى * انا الذى مت عشقا * حاشاك يا نور عينى * تلقى الذى انا الذى
ولم اجد بين موتى * وبين همبرك فرقا * يا انعم الناس بالا * الى متى فيك اشقى
سمعت عنك حديثا * يا رب لا كان صدقا * وما عهدتك الا * من اكرم الناس خلقا
لاك الحيوة فانى * اموت لا شك حقا * يا الف مولاي مهلا * يا الف مولاي رقتا
قد كان ما كان منى * والله خير وابقا * وبنه قوله

والطغف منه قوله

من عذيري يوم شرق الجما * من هوى جد بقلبي مرحا
ومر، ابيات مشهورات كلها في الانسجام ومن الغايات قول الواو الدمشقي
بالله ربكما عوجا على سكتي * وعاتباه لعل العتب يعطفه
وحذثاه وقولا في حديثكما * ما بان عبدك بالهجران تنفقه
فان تسم قولاً في ملاطفة * ما خزلو بوصول منك تسعفه
وان بدالكما في وجهه غضب * فتأبطا. وقولا ليس نعرفه

والطغف من التسيم بل من التسيم قول انطرائي

بالله ياربح ان مكنت ثائبة * من صدغه فاقمى فيه واستمري
وراقبي غفلة منه لتستهمي * لي فرصة وتعودي منه، بالظفر
وباكري ورد عذب من مبله * مقابل الطعم بين الطيب والحضر
ولا تسمى عذاريه فتقتضحي * بفتحة المسك بين الورد والصدر
وان قدرت على نشوئيش طرته * فشوشها ولا تبقي ولا تدرى

ومن برع في طريق انagram واكثر من سحر الزفة والانسجام الشيخ تقي الدين السروجي
قال ابو حيان كان الشيخ تقي الدين مع زهده وعفته مغرما بحب الجمال وكان يتغنى
بشعره الغرامي في عصره وقال الشهاب محمود كان الشيخ تقي الدين يكره مكانا تكون
فيه امرأة واذا دعا، احد من اصحابه قال شرطى معروف وذكرا ابو حيان انه لما توفي
بأقاهرة رابع رمضان المعظم سنة ثلاث وتسعين وستمائة قال ابو محبوبه والله لا ادفنه
الا في قبر ولدي فانه كان يهواه في الحيوة فلا افرق بينهما في الممات لما عهد من ديانته
وعفاهه وحسن حاله معه فن انسجاماته الغرامية التي تفعل بالعتول فعل الشمول

انعم بوصولك لي فهذا وقتي * يكفي من الهجران ما قد ذقتي
انفتت عمري في هواك فليتني * اعطى وصولا بالسدى انفتت
يا من شغلت بحبه عن غيره * وسلوت كل الناس حين عشقتي
انت الذي جمع المحاسن وجهه * لكن عليه تصبري فرقته
قال الوشاة قد ادعى بك نسبة * فسمررت لما قلت قد صدقتي
بالله ان سألوك عنى قل لهم * عبدى وملاك يدي وما اعتقتي
او قيل مشتاق اليك فقل لهم * ادري بذنا وانا الذي شوقته

ومن لا يصانع في امور كثيرة * يضرس باياب ويوطا بمنم
ومنه قول لبيد في معلقته

فاقنع بما قسم المليك فانما * قسم الخلايق بيننا اعلامها
واذا الامانة قسمت في معشر * اوفى باعظم حظنا قسامها
ومنه قول عنتره في معلقته

فاذا اشربت فانني مستهلك * مالي وعرضي وافلم يكلم
واذا اصحوت فما اقصر عن ندى * وكما علمت شوائلي وتكرمي
ومنه قول عمرو بن كلثوم في معلقته

لنا الدنيا واضحى من عليها * ونبطش حين نبطش قادرينا
اذا ما الملك سام الناس حنفا * اينسا ان نقر الخسف فينا
ومنه قول الحارث من معلقته

لا يقيم العزيز في البلد السه * لولا ينفع الذليل التجاء
وهذه المعلقة السابقة وقد اورد القوم لمن بعدهم من العرب العراب ومن الموالدين من
الانسجام شيئا كثيرا وتركها خوف الاطالة ومن احسن الانسجام قول الشريف
الرضي ذلك الامام

نسرق الدمع في الجيوب حياء * وبتنا ما بتنا من الاشواق
لا اذم السراء في طلب العسز ولكن في فرقة العشاق
يوم لا غير زفرة في فوادى * ذى قروح ورشقة من مآق
وارق منه قول مهيار

ظن غداة البين ان قد سلما * لما راى سهما وما اجرى دما
فعاد يستعري حشاه فاذا * فواده من بينهم قد عدما
ياقاتلي الله العيون خلقت * لواحظا فكيف صارت اسمها
اودعني السقم وولى هازيا * يقول قم واستشف ماء زمزما
ومثله قوله

استنجد الصبر فيكم وهو مغلوب * واسال النوم عنكم وهو مسلوب
وابتغى عندكم قلبا سمحت به * وكيف يرجع شئ وهو موهوب
ما كنت اعلم ماء تدار وصلكم * حتى هجرت وبعض البحر تاديب

يائيلة بتناجها * في ظل الكناف اشعير * من فوق اكام اليا * ض وتحت اذيال النسيم
 ومن شواهد النثر ما وقع في القرآن العظيم من غير قصد وزن من بحر الطويل
 (فن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) ومن المديد (واصنع الفلك باعيننا) ومن
 البسيط (فاصبحوا لا يرى الامساكنهم) ومن الوافر (ويخزيهم وينصركم عليهم
 ويشف صدور قوم مؤمنين) ومن الكامل (والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم)
 ومن المهنج (فالتوه على وجه ابي يات بصيرا) ومن الرجز (داية عليهم ظلالها
 وذلت قطفوها تذيلا) ومن الرمل (والذي اطمع ان يغفر لي) ومن السريع
 (او كالذي مر على قرية) ومن المنسرح (انا خلقنا الانسان من نطفة) ومن الخفيف
 (لا يكادون يفقهون حديثا) ومن المضارع (يوم التاد يوم تولون مدبرين) ومن
 المتضرب (في قلوبهم مرض) ومن المجتث (نبي عبادي انا الغفور الرحيم)
 ومن المتقارب (واملى لهم ان كسبى متين) وقد عن لى ان اذكر من انسجامات
 عرب العرب اصحاب المعتان على التبعية وان تقدم القول بان اهل طرق الغرام
 بدور مظالعه * وسكان مرابعه * لكن يقال ان العرب ملوك هذا الشأن * وفرسان
 هذا الميدان * فالتقدم في هذا الباب امرى القيس ومنه قوله من معلته
 اغرك منى ان حبك قاتلى * وانك مهمما تامرى القلب يفعل
 ومنه قول طرفه في معلته

فان كنت لاتسطيع دفع منيتى * فدعنى ابادرها بما منكت يدي

ومنها قوله

وظلم ذوى القرين اشد مضادة * على الحرم وقع السهام المهتمد
 ومنها سبدي لك الايام ما كنت جاهلا * وياتيك بالاخبار من لم تزود

ومنه قول زهير في معلته

ومن هاب اسباب الناي ينتسه * ولورام اسباب السماء بسم

ومنها

ومن يك ذا فضل فيجزل بفضله * على قومه يستغن عنه ويذم

ومنها

ومن يغرب يحسب عدوا صديقه * ومن لا يكرم نفسه لا يكرم
 ومن لا يذرعن حوضه بسلاحه * يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم

تريده التلميح الى الاثر المشهور ان يذينا صلى الله عليه وسلم اوتي كل الحسن وان
يوسف عليه السلام اوتي شطره وبيت الشيخ ابي الوفا

تلميح ربح الصبا في يوم نصرته * تعلقوا الرضاء فامر الشرك لم يقيم
فيه تلميح الى قوله صلى الله عليه وسلم (نصرت بالصبا واهنكت عاد بالدبور)
وهذه النصرة كانت يوم الخندق وشارة الى ربح سيدنا سليمان المسامة بالرضاء كما
في الكتاب العزيز فقيه تلميحان مليحان وبيت الشيخ عبد الغني

والبدرد شق من بحر السماء له * عصاته اصبع لو كان عن ام
التلميح فيه الى انشقاق القمر باشارته باصبعه الشريفه كان الحجر انشق بضرب
موسى بعصاه وفيه اشارة الى افضلية تينا على موسى عليهما الصلاة والسلام باشارة
الاصبع من بعد وهو السماء وضرب العصا من قرب وهو الحجر فأنظر الفرق بين
الشئين يظهر لك الفرق كالصبح وبيته الثاني

ان الجمادات خير من ذوى خطر * في قصة الجذع تلميح بجهلهم
اقول التلميح في هذا البيت الى قصة الجذع الذي كان يخطب عليه صلى الله عليه
وسلم قبل عمل المنبر فلما عمل المنبر سمع لذلك الجذع حنين وانين فعلى كل حال حال الجذع
الذي هو الجمادات احسن من حال الكفار الذين هم من اهل الخطاى العقل والفهم
وروا انواع المعجزات ولم يؤمنوا به ومثل ذلك التلميح الاشارة في بيت بديعتي انى
قلت فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي يديه الحصى قد سمحت وحكت تسميح
ذى النون الى سيدنا يونس لما سمح في بطن الحوت وذلك ثابت بالنص القاطع فشبهت
كفه صلى الله عليه وسلم بالحجر في تسميح الحصى فيه تظهيراً وتليحاً الى تلك الحالة
المقطوعة الثبوت ولا يخفى ما فيه من محاسن المدح والله اعلم

(الانسجام)

* غازي العدا بانسيوف اليبض لامعة * زان الورى بكلام منه منسجم *
الانسجام هو ان ياتي الشاعر بالبيت والفقرات من الترخالية من العقادة وتكلف
السبك كالانسجام الماء في انحداره يكاد لسهولة تركيبه وعذوبة الفاظه ان يسيل رقة
وعذوبة مع لطافة معناه ورشاقته وخلوه من الانواع البديعية الا ان ياتي في ضمن
السهولة عفو من غير قصد واهل طرق الغرام هم بدور مطالعة * وسكان مرابعه
وطيور الساجه بالغريد * لما حوته من محاسن الاناشيد * قال ابن لؤلؤ الذهبي

يطوف بها لدن الماطف اغيد * له عين ظبي كم سبت قاب ضعيف
 رقيق الحواشي ليس يدري سوى الجفا * ان الناس اودت في هواه وان لم
 تكلم حتى قلت عود اراك * شجاني بصوت الببل المترنم
 لواظحه رامت قنسال قلوبنا * غراما فذقت بينها عطر منشم
 و اشار بذلك الى المثل المشهور وهو قولهم اشام من عطر منشم وكانت امرأة تبغ
 العطر فاذا اراد فر يقان حرا اشتروا من عطرها وغسوا ايديهم بها وتحالفوا ان لا
 يرجعوا او يموتوا في ذاك الحرب فيقول الناس دقوا بينهم عطر منشم وباب التلميح باب
 واسع لو اردت ان اكتب منها كتبت كراسه لكن تركته خوف الاطاله * الموجبة
 للملاه * لكن احسن ما ألف فيه والطف وانظر لطائف ابن الجوزي والمدهش
 له فان غايه تلاميحه * واساليب غريبه * يتعين مطالعته على كل اديب اشتهر
 فيه الغبي من اليب وبيت الحلي قوله

ان العها تتلقف كلما صنعوا * اذا تبت بشعر من كلامهم

هذا البيت متعلق بما قبله والضمير راجع الى المصافي قوله هذي عصاى التي فيها
 مارب لى وقد سمعت ما عليه من التشنيع وبيت الموصلى

وبان فى كتب التاريخ من قدم * تلميح قصة موسى مع معدهم

ومراده بعد هذا معد بن عدنان الذى هو من اجداده صلى الله عليه وسلم وقصته
 انه كان هذا معد فى زمن موسى عليه السلام فلما بلغوا من ابناؤه مائة وعشرون رجلا
 اغار بهم معد على قوم موسى وهم بالشام فدعا عليهم موسى فلم يستجب له فيهم فقال
 يارب ما هذا فاحى الله اليه انك دعوتنى على قوم هم خيرتى فى اخر الزمان يكون منهم
 نبي احبه واحب امته ان استغفرونى غفرت لهم وان دعوتنى استجبت لهم فقال
 يارب اجعلنى منهم فقال انك تقدمت وهم قد تاخروا ومضمون هذه القصة مدح
 للنبي صلى الله عليه وسلم وبيت ابن جهم قوله

ورد شمس الضحى للقوم خاضعة * وما ليوشع تلميح بركبهم

اخذه من قول ابى تمام

فوالله ما ادري اءحلام نائم * المت بنام كان فى القوم يوشع

وبيت الباعونية

حاز الجمال فافى حسن متصف * بشطره بعض ما فى سيد الامم

فيه تلميح الى قصة يوشع النبي عليه السلام لما كان في قتال الجبارين واستوقف
الشمس وسكان يوم جعه فخاف ان تغيب الشمس ويدخل السبت فلا يحل
قتالهم فيه فدعى الله فرد له الشمس حتى فرغ من قتالهم ومنه قول البعض

يقولون كافات الشتا كثيرة * وما هي الا واحدة غير مفترى

اذا كان كاف الكيس فلكل حاصل * لديك وكل الصيد يوجد في القرا

فيه اشارة وتلميح الى ابيات ابن سكرة المشهورات في كافات الشتا وما يحكى
ان الشيخ بهاء الدين بن النحاس دخل يوما لجامع الازهر فوجد ابا حسين
الجزار جالسا في الصف والى جانبه غلام مليم فقرب بينهما وصلى ركعتين
فقال لابي الحسين ما اردت بذلك الاقول ابن سنا الملك وقال الجزار وانا تفسأت
بقول صاحبنا الوراق والمراد بيت ابن سنا الملك قوله

انا في مقعد صدق * بين قسواد وعلسق

والمراد بيت الوراق لمساتوسط يدينا * جرت الامور على السداد

وقيل كان رجل قاعدا على جسر بغداد واذا امرأة حسناء وقابلها شاب حسن
فقال الشاب رحمة الله على ابن الجهم فقاتت المرأة رحم الله ابا العلاء المعرى وسار
كل واحد الى حاله قال فتبعته المرأة وقلت لها بالله ما الذى قال الشاب وما الذى
قتيه قالت ان الشاب عنى بقوله بيت على بن الجهم الذى يقول فيه

عيون المها بين الرصافة والجسر * جلبن الهوى من حيث ندرى ولا ندرى
وعنت بقول بيت ابي العلاحين يقول

ويادارها بالخيف ان مزارها * قريب ولكن بين ذلك احوال

ومن لطيف التلميح قول ابي فراس

ولاخير في رد الاذى بمذلة * كإردها يوما بسوءته عمرو

وفيه تلميح الى وقعة الجمل حين حل على رضى الله عنه على عمرو بن اعاص وعلم
انه ليس له طاقة لمقابلة على فكشف عن سوءته فرد طرفه سيدنا على عنه فاتهم من
من امامه وهذا نوع من الخداع والدها وكان يقال ان دهات العرب ثلاثة معاوية
والغيرة ابن شعبه وعمرو بن العاص والى هذه القصة يشير ابن النير الطرابلسي فى التتريه
كلا ولم يغدر معا * وية ولا عمرو مكر * بطل بسوءته يقا * تل لابصاره الذكر
وقال الشيخ عبد الغنى من ابيات اخرها بيت التلميح

كان منار التبع فوق رؤسنا * واسيا فنانا ليل تهادي كواكبها
 فان بيت بديعتي من هذا الاسلوب وذلك لاني شبهت فيه وجود النبي صلى
 الله عليه وسلم في الحرب مع وجود اصحابه الكرام وهم حوله كالبدريين النجوم
 في السماء يتجمع الاضاءة والاشراق وشدة الثبات مع الاعداء كثبات البدرين النجوم
 في السماء واهتداء سائر الناس بهم والله اعلم
 (التلميح)

خوفي يديه الحصى قد سمحت فحكمت * تسميح ذى انون في التلميح فاتتهم *
 التلميح وهو ان يشير الحكيم في بيت او قريضة تسمع الى قصة معلومة او نكتة
 مشهورة او بيت شعر حفظ لتواتره او الى مثل سائر يجربه في كلامه وكل ذلك
 على جهة التمثيل وابلاغه واحسنه ما حصل به زيادة في المعنى المقصود والفرق بينه
 وبين العنوان ان في العنوان تكميلا لمعنى في البيت الذي اخذ فيه الشاعر من غزل
 او تشبب كما سيأتي في محله وفي التلميح اشارة فقط الى قصة او ما يجري مجراها
 كتقول الشاعر

استودع الله احبابا فجمعت بهم * بانو وما زاودوني غير تعذيب
 بانوا ولم يقض زيد منهم وطرا * ولا انقضت حاجته في نفس يعقوب

وقال بن الفارض

ليهن ركب سروا ليلا وانت بهم * لسيرهم في صباح منك منبج
 وليصنع الزك ما شاؤا لانفسهم * هم اهل بدر فلا يخشون من حرج
 اشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم لعمر رضى الله عنه (لعل الله اطلع على اهل
 بدر قتال اعماوا ما شئتم فقد غفرت لكم) ومثله قول البعض

يا بدر اهالك جاروا * وعلموك التجري * وقبحوا لك وصلبي * وحسنوا لك هجري
 فليفعلوا ما يشاؤا * لانهم اهل بدرى * ولزين الدين عمر بن الوردى وقدمر به غلام

صبيح الوجه في اذنه قرط

قد قلت لما ربي * مبرطق يتيك القمر * هذا ابو لؤلؤ * منه خذوا نار عمر
 فيه تلميح الى ابي لؤلؤة الزبيبي الذي قتل عمر رضى الله عنه
 ومثله لابي تمام من ابيات وهو

فوالله ما ادري اعحلام نايم * المت بناام كان في الوكب يوشع

والمشبه به في البيت الثاني وهو قوله

حروف خُط على طرس مقطعة * جاءت بها يد عمرو غير مقتمه
قلت قد أتى بطريق لم يسبق إليه * حتى رمى من أتى بعده في بحر الاعتراض
عليه * لأن كل بيت منهما غير صالح للتبريد * والتشبيه في البيتين لمجانسه غير
مفيد * وغاية ما يقبل في ذلك * ويعتذر هنالك * ان لكل جواد كبوه * كما ان
كل صارم نبوه * وبيت الموصلي

وقيل للنجم تشبيه إليه نعم * نجم الثرياله كأنه في القدم
وبيت الموصلي مع ما فيه ما خوذ من قول القاضي انفاضل
اما الثريا فنعل تحت اخمصه * وكل قافية قانت لذلك طاء

وبيت ابن جهم

والبدري في التم كالعرجون صناره * قتل لهم يتركوا تشبيه بدرهم

وبيت الباعونيه

لو كان ثم مثيل قلت طلعت * حاشا تعالى الآله كاسل العظم
وبيت الشيخ ابى الوفا

مدشبهوا وجهه بالبدري مكتملا * فغاب من نجل وانشق من الم

وبيت الشيخ عبد الغنى

كانه البدر في اوج الكمال بدا * وصحبه انجم للاهداهم

وبيته الثاني

ان قنت كالبدري في تشبيه طلعت * رايته بجل فاستعفيت من كل

قلت وما يتعجب منه اتفاق هؤلاء الأئمة الاعلام * على الموارد في مثل هذا

المقام * في تشبيهه عليه السلام بالبدري التمام * ولما وقفت على نسجها * ورايت

بيت بديعتي على اسلوبها * اردت تغييره مع تبديله * فلم تطاوعنى النفس الى عديله *
لانه من اعلى رتب التشبيه المودع فيه * وهو تشبيه المركب فانه قد نقل عن

امام هذه الصناعة * وفارس حلبة البراعة * بشار ابن برد كما نقله عنه الثمالة انه كان

يقول ولازات في حسد لامرئى التيس حين سمعته يقول

كان قلوب الطير رطبا وباسا * لدى وكرها العناب واخشف البالي

الى ان قنت مثله في وصف الحرب

فانشدته بديهة كأنه خد محبوب يقبله * ثم المحب وقد ابداه نجلا
فقال الرشيد ما تقولين انت يا مارية قتالت

كأنه لون خدى حين تدفعنى * كف الرشيد لامر يوجب الغسلا
فقال الرشيد قم يا فضل فقد هيجتنى هذه الماجنه وقد ارضيت السور وقلت انا
فى تشبيه محسوس بمحسوس مع التضمين وهو من التثنيه المركب

وشادن من بنى الاتراك ذو هيف * فى ضيق مقلته للبخل تخيل
يته مجبا على عشاقه وغدا * من تيهه كثرت فيه الاقاويل
له محيا كبدر لاح فى غسق * وخط عارضه للحسن تكميل
فيوزج الخال فى ياقوت وجنته * كانه اثر ابقاه تقبيل

وقلت من قصيدة امتدحت بها بعض فضلاء العصر من غزلها وهو وصف
رياض قولى كان شجارير الرياض مصاقع * منارها الاغصان من صحفها تمنى
كان خرير المساء نغمة زامر * يعربد بالالخان سكرافىستحلى
كان نسيمات الصبا فى مهبها * مجامر نضاع او ارج الفسل
كان ظلال البدر بين غصونها * برود يمان وشيت بجلى الشكل
كان احاديث الموده يتنا * جواهر من عقد نثرن مع الخضل

وقلت من قصيدة امتدحت بها الاديب الكامل مصطفى اليرى

ايا بحر فضل موجه يقذف العلا * وباروض مجد اثمرت بالمحامد
لانت امام الشعر حقا بعصرنا * وشعرك فى جيد الدما كاقلا ند
وقال بعضهم فى غلام يرمى الغلبا باسهم وفيه سبع تشبيهات مع طى ونشر
وظبي يقفر فوق طرف مفرق * بقوس رمى فى التمتع وحشا باسهم
كشمس بافق فوق برق بكفه * هلال رمى فى الليل جنا بانجم

وقلت فى التشبيه المركب ايضا

الخال فوق خده * يعلوه شعر اسود * كعنبر فى جرة * دخانه يصعد
ولترجع الى ابيات البديعيات فتقول ان الصنفى الخلى اتى فى هذا الباب بالتشبيه
لكنه لم يفسره الا فى بيتين البيت الاول فى ائتلاف اللفظ مع المعنى واتى فى صدره
بادة التشبيه والمشبه وهو قوله

كأنا حلق السعدى منترا * على الثرا بين منفض ومنقص

تقول هذا مجاز المحل مدحه * وان ذمت تقل في الزناير
مدحا وذا وما غيرت من صفة * سحر البيان يرى الظلماء كالنور
والضرب السادس تشويه المشبه في عين السامع كقول الصنوبري في زاهرة سودا
وكاتما المزمار في اشداهما * غرمول غير في حياء اثنان
وترى انا ملها على من مارها * كخنافس دببت على ثعبان
والضرب السابع استطراف المشبه حتى يعد ظريفا نادرا بسبب امتناع حضور المشبه
في الذهن كقول ابن قلاوس

وشادن اهيف حيا بنرجسة * كأنها اذبت في غاية العجب
كف من الفضة البيضاء ساعدها * زبرجد حلت كاسامن الذهب
والعسم الثاني من الغرض في التشبيه وهو العايد الى المشبه به وذلك ضربان احدهما
ابهام ان المشبه به اعم من المشبه في التشبيه وذلك في التشبيه المقلوب كقول ابن وهيب
وبدا الصباح كان غرته * وجه الخليفة حين يتمدح
فانه قصد ابهام ان وجه الخليفة اتم من الصباح في الوضوح والبياض ومثل
ذلك لابي نواس

يارب ليل بت اشرب راحها * من كف ظبي مالناك ليساندي
والبدري في افق السماء كغادة * بيضاء لاحت في ثياب حداد
حتى بداض الصباح كأنه * وجه الحبيب اتى بلا معناد

قال ابن خطيب داريا

انظر الى الورد ما احلى شمائله * سبحان خالقه من يابس الحطب
كانها وجنة المحبوب نقطها * كف المحب بدينار من الذهب
فقد عكس التشبيه المشهور من تشبيه الحد بالورد فتشبه الورد بالحد ابهاما بان المشبه
به اعم من المشبه في التشبيه والغرض الاهتمام بالمشبه به كقول منصور ابن كيغلف
يدري في كفه مدا ما * الذم من غفلة الرقيب
كانها اذ صفت ورقه * شكوى محب الى حبيب

فالغرض من التشبيه الاهتمام بشكوى المحب الى الحبيب عسى يرق او يمانحكي عن
الفضل قال دخلت يوما على الرشيد وبين يديه طبق من الورد وعندده جار يته ماريه
وكانت تحسن الشعر والادب مع حسنها وجمالها فقال يا فضل قل في هذا الورد شيئا

العشاق ولا بن الوردى

اخذت حبة قلبي * فصعتهالك خالا

لقد كستنى نحولا * كما كستك جالا

والغرض منه بيان زيادة حال المشبه وقال بعضهم

مضى الاحرار وانقرضوا وبادوا * وخلفنى الزمان على علوج

وقالوا قد لزمت البيت جدا * فقلت لقد فائدة الخروج

لمن السقى اذا ابصرت فيهم * قروود راكبين على السروج

زمان عز فيه الجود حتى * كان الجواد فى اعلى البروج

فان الغرض من هذا التشبيه نقصان حال المشبه والضرب الرابع تقرير حال المشبه فى

نفس السامع وتقوية شأنه كقول ابن المعتز

وكم عناق لنا وكم قبيل * مختلسات حذار مر تقب

نقر العصافى وهى خائفة * من النواطير يانع الرطب

فان الغرض من هذا التشبيه انما هو تقرير حال المشبه الذى هو التقييل فى نفس

السامع وتقوية سرعته ومثله للضريرى

ومواتى العناق غير مواتى * مطعم الحظ مونس اللقنات

لا ينيل التقييل الا اختطافا * كاختطاف الخطاف ماء الغرات

والضرب الخامس تزيين المشبه فى عين السامع كقول ابن رشيق

دعى بك الحسن فاستجيبى * يامسك فى صبغة وطيبى

تبهى على البيض واستطيلى * تبه شباب على مشيبى

ولا يرعك اسوداد لون * كمقلة الشادن الربيب

وانما النور عن سواد * فى اعين الناس وانقلب

فالغرض من التشبيه بمقلة الغزال تزيين المشبه فى عين السامع والواو الدمشقى

ابيض واصفر لاعتلال * فصار كالنرجس المضعف * كان نسرين وجنتيه

بشعر اصداغه مغلف * يرشح منه الجبين ماء * كانه لؤلؤ مصقف

فالغرض من التشبيه هنا تزيين المشبه فى عين السامع مع ما به من صفرة المرض المنفرة

وقد مر نفيها فى المغايره واليه الاشارة بقول ابن الرومى

فى زخرف القول تزيين لباطله * والحق قد يعتربه سوء تعبير

عليل محبك بالسداني انه * ان دام هجرتك والتجنى يتلاف
 قعت الوري حسنا وزدت عليهم * حتى كانك يوسف يا يوسف
 فان الغرض من تشبيهه بيوسف عليه السلام بيان امكان زيادته على حسن جميع
 الخلق والضرر الثاني بيان حال المشبه به بانه على اى وصف من الاوصاف
 كقول السرى الرفا

وكأن كاس مدامها * لما ارتدى بحبابها

توريد وجنتها اذا * ملاح تحت نقابها

فان الغرض من هذا التشبيه احرار المدام وبياض حبابها ومثل ذلك لابن عنين
 الدين لصعب الخلق قاس فواده * واعتبه لو يرعوى من اعاتب
 من الترك ميساس القوام منعم * له الدرثغرو الزمرد شارب
 اسال عذارا في اسيل كانه * عير على كافور خديه ذائب
 فالغرض من تشبيه العذار بالعبير بيان اسوداده وطيب رائحته لان العبير اخلاط تجمع
 من الطيب مسودة اللون وللشيخ عبد الغنى من هذا القبيل

مثل القرنفل فائسا * بين الحدائق ليس يوجد

فكانها سرج العقيق * على منارات الزبرجد

فان الغرض من التشبيه بيان احراره وخضرة قصبه وله ايضا
 واشجار بستان به يلعب الصبا * فبهجتها بين الحدائق مفرطة
 كان يانض الزهر فوق غصونها * كقفوف لجين بالنضار منقطه
 والغرض من هذا التشبيه بيان ان هذا الزهر منبسط كالقفوف وفيه نقط صفر
 كالذهب وله ايضا

ومشمش روض بدرته يد الصبا * انا بين اشجار وغصون

كرى عمجد قامت لها من زبرجد * صواج في ايدى خرائدعين

فالغرض احرار الشمس واخضرار اشجاره واعتدال غصونه والضرر الثالث
 بيان مقدار حال المشبه في القوة والضعف والزيادة والتقصان كقول السرى الرفا
 بنفسى من اجود له بنفسى * ويخزل بالحمية والسلام
 وحسنى كامن فى مستغنيه * ككون الموت فى حد الحسام

فالغرض من تشبيه المقلة بالسيف فى كون الموت بيان مقدار قوة المقلة فى قتل

طير منى الجنان * عذاره مندبان * اسود كالخوف في * ابيض مثل الامان
وله ايضا اورث اقبلي الجفا * عذار خد صفا * اسود كالخلف في * ابيض مثل الوفا
وقلت انا اورث قلبي العنا * عذار طي رنا * اسود كالقفر في * ابيض مثل الغنا
وقلت ايضا والطرفان حسيان

اورث قلمي الصدود * عذار طي شروء * اسود كالخال في * ابيض مثل الحدود
واما وجه التشبيه فهو ما يشترك فيه الطرفان اما تحقيقا او تخيلا مثال الاول
كقول ابن وكيع

خليلي ما للاس يعبق نشره * اذا شم انفاس الرياح العواطر
حكي لونه اصداغ ريم معذر * وصورته اذان خيل نوافر
فان وجه الشبه محقق بين الطرفين ومثال الثاني وهو ما كان وجه الشبه فيه تخيلا
كقول القاضى التتوخي

وكان النجوم بين دجاها * سنن لاح يذنهن ابتداع
فان وجه الشبه فيه هي الهيئة الحاصلة من حصول اشياء بيض مشرقة في جوانب
شيء مظلم اسود فهمي غير موجودة في المشبه به الاعلى طريق التخييل وذلك لانه لما
كانت البدعة وكل ما هو جهل يجعل صاحبها كمن يعيش في الظلمة فلا يمتدى
الطريق ولا يامن من ان ينال مكرورها شبهت البدعة بالظلمة ولزم بطريق العكس
تشبيه السمة وكل ما علم بالنور وشاع ذلك حتى تخيل ان الثاني عماله بياض واشراق
وقال امرى القيس

ايقلتنى والمشرقي مضاجعي * ومسنونه زرق كانياب اغوال
لان الغول لا وجود له لكن لما كان في السمع ان شيئا يهلك الناس يقال له الغول
كالبسيع اخذت الخيالية في تصويره بصورة البسيع واخترع نابله كاللسيع فوجه الشبه
غير محقق في المشبه به بل هو امر متخيل موهوم واما الغرض من التشبيه فعلى
قسمين القسم الاول الغرض العايد الى المشبه وهو الاغلب وذلك على ضروب الاول
بيان امكان المشبه كقول القائل

وزاد بك الحسن البديع ذمارة * كانتك في وجهه الملاحه خال
فان الغرض من تشبيهه بالخال في وجهه الملاحه بيان ان ازدياد نضارة الحسن به
امر ممكن الوجود ومثله لبعضهم

اعوام اقباله كاليوم في قصر * ويوم اعراضه في الطول كالبحر

ومثله لابن تمام

يتجنب الايام ثم يخافها * فكانما حسناته اثم

ولابن هاني المغربي

اريد لهذا الشمل جمعاً كهدنا * وتابي خطوب دونه وحوادث

والثالث اعني ما كان الاول من الطرفين عتياً والثاني حسياً كقول ابن المنير الطرابلسي

زعم كنبج الصباح وراءه * عزم كحد السيف صادف مقتلاً

ولابن سينا

انما النفس كالزجاجية والعلم سراج وحكمة الله زيت

فاذا اشرفت فانك حى * واذا اظلمت فانك ميت

في كل واحد من اتشايه الاول عتني والثاني حسي ولكمال الدين ابن التيه

خذ من زمانك ما اعطاك معتقنا * وانت ناه لهذا الدهر امره

فالعمر كالكاس تستجلى اوائله * لكنها ربما مجت او آخره

والرابع ما كان الاول حسياً والثاني عقلياً كقول الشاعر

اسفر ضوء الصبح من وجهه * ققام خال الخد فيه بلال

كنا الخال على خده * ساعة هجر في زمان الوصال

ومثله لابن قلاوس

خيلائه في خديه * خيل بميدان الخيال * فكانه وكانها * ساعات هجر في وصال

وقال بعضهم

اورد قلبي الردى * غض عذارى ردى

اسود كالكفر في * ايض مثل الهدى

ورابت من سلاك هذا الطريق من شعراء العصر منهم مصطفى جاي الپيري فقال

طرز منه الجمال * عذاره من ذسبال * اسود كالهجري في * ايض مثل الوصال

ولاخيه عبد الرحمن الپيري

اورث قلبي الانين * عذاره مذابين

اسود كالتشك في * ايض مثل اليقين

واعبد اللطيف افندي الكوراني فصح الله في اجله

التشبيه ركن من اركان البلاغة به زينة السبك وحلية الصياغة وهو الدلالة
بالكلف او نحوها لفظا او تقديرا على مشا ركة امر لامر في المعنى فالامر الاول
المشبه والامر الثاني المشبه به والمعنى هو وجه الشبه واركان التشبيه اربعة طرفاه
ووجهه وادائه وادواته خمسة الكلف وكأَن وشبه ومثل والمصدر بتقدير الاداة
كقوله تعالى (وهي تمر مر السحاب) ومن انظم كقول حسان

بزجاجة رقصت بما في قعرها * رقص القلوص براكب مستعجل
وانغرض من التشبيه اما طرفاه وهما المشبه والمشبه به واما وجه التشبيه فالاول
اعنى الطرفين اما ان يكونا حسيين او عقليين او احدهما حسيا والاخر عقليا
وسأنى امثلها جميعا فالاول اعنى الحسين كقول ابن الهباريه من ايات
وكأنما الجوزاء معصم قينة * والافق كف والهلال سوار
وكأنما زهر النجوم فوارس * تبغى السياق لها الدبحي مضمار
ومثله للمنازى فوارة تشبه في شكلها * سبيكة من فضة خالصه
تلهيك في الحسن وقد اصيحت * جارية ملهية را قصه
ومن محاسن ابن تميم من هذا الباب قوله

ابدى السنان جراحة في خده * تحت العذار فعال قلب قاسى
فقطبوا الاسى فما ظفروا به * معهم وعز وجوده في الناس
شبهت سوسنة ابانت وردة * تحت البنفسج مالهها من آس
وله ايضا شبهت خدك يا حبيبي عندما * ابدى الجمال به عذارا اشقرا
تفاحة جراء قد كتبوا بها * خطا رقيقا بالانضار مشعرا

وابعضهم في شادى حسن

متمم العارض غنا لنا * اشياء في السمع لا ذوقها
كأنما في فيه قرية * تشدو ومن عارضه طوقها
والثانى اعنى ما كان طرفاه عقليين كقول عفيف الدين البصرى
اخو العلم حى خالد بعد موته * واوصاله تحت الزراب رميم
وذو الجهل ميت وهو ماش على الثرى * يعد من الاحياء وهو عديم
فقد شبه العلم بالحياة والجهل بالموت وهى امور عقلية وقال بن القصار
رضى الله عنه

بكل شطر من بيت مخالفًا لقافية الشطر الآخر ليميز كل شطر عن أخيه فن ذلك
قول مسلم ابن الوليد

موف على مهج في يوم ذى وهج * كأنه اجل يسعى الى اهل
هذا البيت تشطير صحيح ولكن تصير مع الشطر الثاني قافية الاولى من فوعه
والثانية مجروره وهذا معيب في التشطير وقول ابى تمام خالص من ذلك
تديبر معتصم بالله منتقم * لله مرتعب في الله مرتقب
والابن النبيه بيض سوا الفه لعس مراشفه * نعس نواظره خرس اساوره
وكقول الشيخ عبد الغنى

في جسمه ترف في قده هيف * في طرفه دعج في ثغره فليج
وبيت الصفي الخلي

بكل منتصر للقمح منتظر * وكل مغترم بالحق ملتزم

وبيت الموصلى

تشطير معتدل بالسيف مشتمل * في بحفل لهم كالاسد في اجم

وبيت ابن حجه

وانشق من ادب له بلا كذب * شطرين في قسم تشطير ملتزم
قال الشيخ عبد الغنى وهذا البيت متعلق بما قبله وهو بيت التفريق وفيه عيب
التضمن ويتجب منه كيف يعيب به على الغير ويأتى بمثله وبيت الباعونيه
بالحق مشغل في الخلق مكتمل * بالبر ملتزم بالبر معتصم

وبيت الشيخ ابى الوفا

كل الجمال يرى في المصطفى ظهرا * والشطر من قدم ليوسف الكرم

وبيت الشيخ عبد الغنى

من كل معتقل بالرمح مشتمل * بالسيف منتقم في الجحفل اللهم
هذا البيت ايضا متعلق بما قبله وهو بيت الفرائد وهو قوله شمس الانوف الى
آخره وبالرمح مشتمل والجحفل اللهم من بيت الموصلى وبيته الثانى
كم شطروا بالثنا يوم الوفا بدنا * حيث العدا بهم لحم على وضرم

(التشبيه)

والله اعلم

* تشبيه اصحابه يوم الوفا معه * كالبدن بين نجوم ضاء في الظلم *

وقال بعضهم

ورد الحدود ارق من * ورد الرياض وانعم * هذاك تشقه الاتو * فوذا يقبله الغم
فيشم ذلك ولايضم * وذا يضم ويشم * واذا عدلت فاحسن السوردين ورد يلثم

وقال بعضهم

ياعيون السماء دمعك يفتى * عن قريب وما الدمع فناء
انا ابكى طوعا وتبكين كرها * ودموعى دما ودمعك ماء

وكقول البعض

ما انت مادحها يا من يشمها * بالشمس والابدرا لابل انت هاجبها
من اين للشمس اجفان مكحلة * بالسحر والغنج يجرى في حواشها

وبيت الصفي الخلي

بجود كفيه لم تقلع سبحانه * عن العباد وجود السحب لم يدم

وبيت الموصلي

قالوهو البحر والتفريق بينهما * اذذاك غم وهذا فارح الغم

وبيت ابن حجة

قالوا هو البدر والتفريق يظهر لى * في ذلك نتمس وهذا كامل الشيم

وبيت الباعونية

قالوهو الغيث قلت الغيث ايلته * يهيم وغيث نداء لا يزال همي

وبيت الشيخ ابى الوفا

هداء كالشمس والتفريق بينهما * يدوم ذلك وتحنى تلك في الظلم

وبيت الشيخ عبد الغنى

ان قيس بالبحر جودا فاقياس خطا * اذ ليس عذبا وذا عذب لكل ظمى

وبيته الثانى

بالشمس ان شبهوا اياته افترقت * تنمو شروقا وتحنى الشمس في الظلم

اقول هذه الايات ظاهرة في نوع التفريق ولكن كم بينهما فرق والله اعلم

(التشطير)

* تشطير نظمى بدا في مدحه وغدا * تكرر بغمى اضحى بما نزم *

التشطير هو ان يقسم الشاعر بيته شطرين ثم يصرع كل شطر منهما لكنه يأتى

المرتضى المجتبى المخصوص احمد من * اختاره الله قبل اللوح والقلم
 التكميل في قبل اللوح والقلم وبيت ابي الوفا
 به تكمل دين المسلمين وقد * دام الكمال بشرع غير منحزم
 التكميل في وقد دام الكمال الى آخره وبيت الشيخ عبد الغنى
 بر رحيم له رفق بامته * وهو الشفيغ غدا ينجي من النقم
 المصراع الثاني كله تكميل وبيته الثاني

على النبيين لا تخفى زيادته * فضلا وتكميله من بين جمعهم
 اقول بقوله على النبيين لا تخفى زيادته تم به المعنى الكلام والنظم وقوله في الشطر
 الثاني فضلا الى آخره تكميل حسن وكذلك بيت بديعتي فان قولي مكمل يعنى
 هو مكمل تم معنى الكلام به وقولي كمل الله الوجود به تكميل لا تخفى حسنه وقولي
 مؤيد ايضا تم الكلام به وقولي بعده وهو ذو عز وذو كرم تكميل ثان والله اعلم
 (التفريق)

* بالشمس قد شبهوا في الحسن صورته * والفرق ذا دائم والشمس لم تدم *
 التفريق هو ان ياتي التكلم الى شئين من نوع واحد فيوقع بينهما تابينا وتفرقا
 بفرق يفيد معنى زائدا فيما هو بصدد من مدح او ذم او تشييب او غيره من
 الاغراض الادبية كقول الشاعر في المدح

مانوال النعام وقت ربيع * كنوال الامير يوم سناء

فنسوال الامير بدرة مال * ونوال النعام قنارة ماء

ومثله قول البعض

من قاس جدواك بالنعام فما * انصف في الحكم بين شئين

انت اذا جدت ضاحكا ابدا * وهو اذا جاد داعم العين

وقال الكمال العقيلي

فواجبنا من ريقه وهو طاهر * حلال وقد اضحى على محرما

هو الخمر لكن اين للخمر طعمه * ولذته مع اني لم اذقهما

وكذا قول القائل

فاسوك بالغصن في الثنى * قياس جهل بلا انتصاف

فذاك غصن الخلاف يدعى * وانت غصن بلا خلاف

فتواه اذا ما الحلم زين اهله احتراس وتكميل لولا له لكان المعنى في المدح مدخولا اذا
بعض التغاضي يكون عن عجز يوههم انه حلم وما يؤيد هذا التقرير قول الشاعر
وحلم ذى العجز ذل انت عارفه * والحلم عن قدرة ضرب من الكرم
ومن التكميل في النسب قول كثير عزة

لوان عزة خاصمت شمس الضحى * في الحسن عند موفق لقضالها
فلو قال عند محكم ثم المعنى لا تكتم قوله عند موفق اذا بس كل محكم موفق قال ابن
جبه وكثير من المؤلفين اتوا بشاهد التيم في التكميل وبالعكس غلطا منهم والفرق
بينهما ان التيم يرد على المعنى الناقص فيتمه والتكميل يرد على المعنى التام فيكمله
وتقدم مثل ذلك في نوع التيم قال العسكري

ذاب في الكاس عقيق بحرى * وطغى الصدر عليه فسبح
نصب الساقى على اقداحها * شبك الفضة يصطاد الفرح
فتواه يصطاد الفرح تكميل للمعنى السابق ولصاحب تكريت

اموت واحيا على عشقه * ولا ارتجى العتق من رقه
فكن مستندا عن نسيم الهوى * جنوني وهتكي عن برقه
فان قوله ولا ارتجى الى آخره وقوله وهتكي في الثانى تكميل في الموضعين
وله ايضا

قازبا للذات ارباب الهوى * فهو حلو وعذاب الحب عذب
ولا هل العشق عزز واضح * وعلى من لم يمت في الحب عتب
والذيذ الحب لا يعرفه * احد في عمره الا المحسب
فتواه عذاب الحب عذب تكميل وكذا قوله وعلى من لم يمت الى آخره وكذا
قوله في عمره الا المحب كما لا يخفى على الخذاق وبيت الحلى

نفس موثبة بالحق تعضدها * عناية صدرت عن بارى النسيم
التكميل في قوله تعضدها الى آخره وبيت الموصلى

تمت محاسنه والله كماله * فتدبره في الورى في غاية العظم
فالتكميل في فتواه والله كماله الى آخره وبيت ابن جبه
اذا به تمت لا تقص يدخلها * والوجه تكميله في غاية العظم
التكميل في لا تقص يدخلها وبيت الباعونية

قد اهتدى الناس من توشيع سته * بالمرشدين من افعال ومن كلم

وبيت الشيخ عبدالغني

مؤيد العزم يوم الحرب مدرع * بهيبة الفاخرين العز والشهم

وبيته الثاني

اياته وشعت دين الهدى ومحت * عبادة الباطلين النار والصنم

اقول قد تقدم في اول النوع في تعريف التوشيع ان ياتي المتكلم باسم مثنى ثم ياتي بعده باسمين مفردين هما عين ذلك المثنى وهذه الايات غالب مفرداتها جمع - ووع كالديم والذم والافعال والكلم فكيف يكون التعريف شاملا له قيل في الجواب ان المراد بانفرد ما لا يكون جملة ولا شبهها بالجملة كالظرف والجار والمجرور فيدخل فيه الجمع وهو الظاهر قلت قوله في التعريف المذكور ان ياتي بعده باسمين مفردين هما عين ذلك المثنى يعني عن الجواب لانك اذا اعتبرت الكلمة التي اتت جمعها وجدتها مفردة داخلة تحت المثنى وانها احد قسمي المثنى فتكون عين المثنى بلا خلاف ومن هذا القبيل بيت بديعتي لان المفردين فيه الجهل والظلم فالجهل مفرد والظلم جمع ظلم لكنهما مفردة بالنسبة الى الدهمتين في البيت على ما قررناه في الجواب والدهمتين تشبة المدهمة بالضم السواد والادهم الاسود كما في القاموس

(التكميل)

تكميل كميل الله الوجود به * مؤيد وهوذ وعز ووذو كرم

التكميل هو ان ياتي المتكلم بمعنى تام من مدح او وصف او غيره من الاغراض الشعرية وذنونها ثم يرى الاقتصار على ذلك المعنى فقط غير كامل فياتي بمعنى اخر يزيد تكميلا لكن اراد مدح انسان باشجاعة ثم رأى الاقتصار دون مدحه بالكرم غير كامل فكملة يذكر الكرم دون ذكر الحكم والحلم وغيرها وقد جاء منه في الكتاب العزيز قوله تعالى (فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين) فتقوله سبحانه (اعزة على الكافرين) بعد تمام الكلام بوصفهم الممدوح تكميل عظيم ومن النظم قول حسان بن ثابت رضي الله عنه
فالفية بحر اكثر افضوله * جواد متى يذكر له الخير يزد
فتقوله متى يذكر الى اخره تكميل ومثله قول كعب بن سعيد السعدي
حليم اذا ما الحلم زين اهله * مع الحلم في عين العدو مهيب

عن هذا التفسير الى الاول وقلت انه اليق وقد جاء منه في السنة قوله صلى الله عليه وسلم (يشيب المرء ويشب معه خصلتان الحرص وطول الامل) ومن امثلة هذا الباب قول الشاعر

امسى واصبح من تذكاركم وصبا * يرثى لى المشققان الاهل والولد
قد خدد الدمع خدى من تذكركم * واعتادنى المضمين الوجد والكد
وغاب عن متلستى نومي لغيبكم * وخانى السعدان الصبر والجسد
ومثله قول مياس الموصلى

ايت في الحج الفكر فيك وبى * حالان مختلفان الياس والامل
لايهدى لى طيف مذهجرت ولا * يزورنى المسليان الكتب والرسل
ولابن مستوفى ادبل

ايت والشوق يطوينى وينثرنى * وعندى القاتلان الهسم والفكر
اذا الكرى اغتال عيني ان يلم بهما * وشى به الواشيان الدمع والسهر
او خاض قومي لىلا فى حديثهم * لم يغنى الملهيان الانس والسمر
ومثله للشاب الطريف

امالى الشوق يروها عن القالى * قلبى المعنى وجسمى الناحل البالى
والدموع احاديث مسلسة * عن الصيحين تيرىحى وبابلى

وقال الشاعر سقتنى وفي الليل شبيه بشعرها * شبيهة خديها بغير رقيب
فما زلت فى ليلين شعر وظلمة * وشمسين من خرووجه حبيب
وهذان البيتان رأيتهما معزيين لابن المعتز فى شرح ابيات المطول وبيت الحلى
امى خط ابان الله معجزه * بطاعة الماضين السيف والقلم
وبيت الموصلى

ومن عطايا روض وشعته يد * تغنى عن الاجودين البحر والديم
وبيت بن حجه

ووشع الارض منه العدل فالتحت * بحلة الأمجدين العهد والذمم
وبيت الباعونية

كتمت حالى ويا أبى كتمه شجنى * بحكمى الفاضحين الدمع والسقم
وبيت الشيخ ابى الوفا

فعلمه وافر والزهد ناسبه * وحلمه ظاهر عن كل مجتهد

في هذا البيت المناسبة التامة بين علمه وحلمه وبين وافر وظاهر والمناسبة المعنوية بين الحلم والمجتهد كالإخفى وبيت الباعونية

عن جودهم عن ندامهم عن فواضلهم * عن منهم عن وفاهم مثل ما رام
فيه المناسبة المعنوية بين الجود وانفضل والتامة اللفظية بين ندامهم ووفاهم
والتاقصة بين جودهم ومنهم وبيت الشيخ أبي الوفا

نجوده شامل واليمن ناسبه * وفيضه وابل قد سحج بالكرم

المناسبة المعنوية بين جوده والكرم والمناسبة التامة بين شامل ووابل والمناسبة
الغير التامة بين اليمن وفيضه وبيت الشيخ عبد الغني

نور الغياهب في يوم الوغا بطل * جهم المواهب ببحر الجود والكرم

المناسبة المعنوية بين وصفه بالشجاعة ووصفه بالكرم والمناسبة التامة بين
الغياهب والمواهب والتاقصة بين الجود والكرم وبيته الثاني

مفاخر ناسبها عفة وتقى * ماثر انتجتها شدة العصم

اقول المناسبة المعنوية بين وصفه بالمفاخر والمآثر وبين شدة العصم والمناسبة التامة
في مفاخر وماثر وبين ناسبها وانتجتها والغير التامة بين عفة وشدة وكذلك بيت

بديعيتي المناسبة المعنوية فيه بين نطقي وبين مدح ذي الكرم والمناسبة اللفظية
التامة بين خلق وخلق وبين سيد وسند والغير التامة بين عظيم ومدح ونطقي

(التوشيع)

توشيع الارض من نوره اضحت موشعة * والناس في الدهميتين الجهل والنظم *

التوشيع بشين معجمة وعين مهملة في اللغة يضاق على اشياء كثيرة منها اوشعت الاشجار
اي ازهرت ومنها علم الشوب توشيعه وهما الاليق بالعلمي المصطلح من غيرهما وفي

الاصطلاح ان ياتي التكلم باسم مثني في حشو العجز ثم ياتي بعده باسمين مفردين هما
عين ذلك المثني يكون الاخير منهما قافية بيته اوسجعة كلامه كاتهما تفسيره قال

الشيخ عبد الغني في شرحه لان التوشيع لف القطن المندوف فكان التعبير عن المعنى
الواحد بالمثني المفسر باسمين بمنزلة لف القطن بعد التدف انتهى قلت لو كان الامر

بالعكس كانت هذه المناسبة ظاهرة لان الواقع في النوع المذكور والالمثني وهو شينه
باللف وثانيا الافراد وهو شبيه بالتدف لان التدف تفريق الاجزاء ولاجل هذا عدلت

سأحيا وغريفا قال السبعاني

ولسا برزنا لسوديعهم * بكوا لؤلؤا وبكينا عقيبا

اداروا علينا كؤوس الفراق * وهيهات من سكرها ان نفقا

توا وافتبعهم ادعسا * فصاحوا الغريق فصجنا الحريقا

والغاية في هذا الباب قول ابن رشيق

اصح واقوى مارويناه في الندى * من الخبر المأثور منذ قدم

احاديث ترويهما السيول عن الحيا * عن البحر عن جود الامير تميم

واما المناسبة اللفظية فهي دون رتبة المعنوية فهي الاتيان بكلمات مترنات وهي

على ضربين تامه وغير تامه فالتامه ان تكون الكلمات مع الاتزان مقفاة والناقصة

موزونة غير مقفاة فمن شواهد التامه من القرآن العظيم قوله تعالى (ن وانظلم وما

يسطرون ما انت بنعمة ربك مجنون وانك لاجر غير ممنون) ومن السنة وكان

يرقى به الحسين قوله عليه الصلوة والسلام (اعيدك بكلمات الله التامه * من كل

شيطان وهامه * ومن كل عين لامة) ولم يقل مثله وهو القياس للمناسبة اللفظية

ومن النظم قول ابن هاني الاندلسي من ابيات

وعوابس وقوابس وفوارس * وكوانس واوانس وعقائل

ومن غير التامه قول ابن خلدون المغربي

كالورد خدا والغرائنة بحجة * والغصن قدا والغزال مقلدا

ومن امثلة التامه والناقصة في بيت واحد لابي تمام

مها الوحش الان هاتي اوانس * فنا الخط الان تلك ذوابل

فبين قبا ومهاناسبة تامه وبين الوحش والخط واوانس وذوابل مناسبة غير تامه

وبيت الحلبي في المدح

مؤيد العزم والابطال في قلق * مؤمل الصفيح والهيحاء في ضرم

هذا البيت لم يوجد فيه من انواع المناسبة غير المناسبة اللفظية الناقصة وهي بين

مؤيد ومؤمل والعزم والابطال في قلق مقابل لتوله والهيحاء في ضرم

وبيت الموصلي في المدح

الم تر الجود يجري في يديه الم * تسمع مناسبة في قوله بقم

ومراده المناسبة المعنوية بين الم تر والم تسمع فقط وبيت بن حجة

في هذا البيت نوع خفا على ما لا يخفى وبيت ابى الوفا
ومذهبي في كلامي انه سند * لذلك يشفع في عرب وفي عجم

وبيت الشيخ عبد الغنى

لولم يكن افضل ارسل الكرام لما * دامت شريعته من دون شرعهم
وبيته الثانى لولاكم بشرعما يحاوله * لمذهب من كلام الكافر ينحى
اقول معنى هذا البيت انه لولا وجوده صلى الله عليه وسلم لعصى كثير من البشر عما
يحاوله لمذهب الكلام من كلام الكافرين المضل لكن وجوده منع من ذلك العما
وجعل امته بصيرين ناصدين والحجج الكفار مبطلين بالنسبة للمؤمنين وبيت بديعتى
على هذا المنوال قلت فيه لولا وجوده صلى الله عليه وسلم ما وجد احد في الآوان
اى الاعصار بل رقيت وقلت ولا كان الكون نفسه موجودا وهذا ظاهر البرهان
غير خافى عن العيان * على من في قلبه ذرة من الايمان * وبالله المستعان
(المناسبة)

* عظيم خاق وخاق سيد سند * وهل يناسب نطق مدح ذى الكرم *
المناسبة على ضربين معنويه ولفظيه فالمعنويه هى ان يتدى المكلم بمعنى ثم يتم
كلامه بما يناسبه معنى دون لفظ ومنه ما جاء في الكتاب العزيز قوله تعالى (أفلم يهد لهم
كم اهلكنا قبلهم من القرون يمشون فى مساكنهم ان فى ذلك لايات افلا يسمعون)
وقوله تعالى (اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجز قنخرج به زراعا تاكل منه
انعامهم وانفسهم افلا يبصرون) فانظر الى هذه البلاغة كيف قال تعالى فى الآية
التي موعظتها سمعها أفلم يهدى لهم وختمها بشد مناسبة معنوية بقوله افلا يسمعون
وقال فى الآية التي موعظتها مرثيه (اولم يروا) وختمها بقوله (افلا يبصرون)
وهل فوق هذه المناسبة مناسبة ومن النظم قول القاضى الفاضل

ويدر بأفلاك الخواطر طالع * وغصن بريحان العذار وريق

لثن بت فى بحر من الفكر سباحا * فانسان عيني فى الدموع غربى

اقول فالمناسبة فى الشطر الاول فى البدر والافلاك والطلوع وفى الشطر الثانى
بين الغصن والريحان ووريق وفى الثالث بين البحر وسباحا وفى الرابع بين انسان
العين والدموع وغربى فى كل شطر من البيتين مناسبات عديدة والعجب من
الشيخ عبد الغنى فانه اورد هذين البيتين فى شرحه وذكر فىهما ان المناسبة بين

واصد عنك مخافة من ان يرى * منك الصدود فيشتفي من يشتفي
اخذه بن خلكان فقال

يا من اكابد فيسه ما اكابده * مولاي فاصبر حتى يحكم الله
سميت غيرك محبوبي مغالطة * لعشر فيك فاهوا بالسدى فاهوا
اقول زيد وزيد است اعرفه * وانما هو لفظ انت معناه
وكم ذكرت سميا لا اكرث به * حتى يجر الى ذكراك ذكراه
اتيه فيك على العشاق كلهم * قد عز من انت يا مولاي مولاه
والناس فينا بعض القول قد لهجوا * لو صح ما ذكروا ما كنت اياه
كادت عيونهم بابغض تنطق لي * حتى كأن عيون الناس افواه
ولشاعر عصرنا مصطفى جلبي اليربي

حاوت من رشف لاه المباح * قال حرام اذلسا في راح
قلت محياك الشهي جنه * وهل اشرب الراح فيها جناح
وطلب من الفقير ان اقتنى اثره في هذا المعنى فقلت بديهه
سالت رشفا من لمانره * قال طلا شاربه يا ثم
قلت اما وجهك لي جنه * والجر في الجنه لا يجرم

فان جميع هذه العلال المذكوره في ضمن هذه الايات علل حقيقه اصلية يسلمها
الخصم المعاند من غير مجادله كما لا يخفى على صاحب الذوق السليم * والطبع
المستقيم * **وبيت الصفي الحلي**

كم بين من اقسام الله العلي به * وبين من جاء باسم الله في القسم
لم يظهر للمذهب الكلامي في هذا البيت رونق ولم يات على شرطه المؤنق
وبيت العز الموصلي

بمذهب من كلام الله ينسخ شر * ع الاولين يدشرى من كلامهم
وهذا البيت مثل بيت الصفي وبيت بن حجه

ومذهبي في كلامي ان بعثته * لو لم تكن ما عميرنا على الامم
هذا البيت اتى على الشرط الوافي * منسجم الالفاظ ومعناه غير خافي * اي ما
تميرنا على من قبلنا الابعثته وبيت الباعونيه
هو الحبيب من الرحمن رحته * للعالمين بايجاد من العدم

من قال حل دمي يوم الفراق لكم * يوم الفراق لكم من قال حل دمي
وبينه اشاني

عكس البليغ بليغ العكس في عدلى * يا عاذلى فدع التبديل في الكلم
ويدت بديعتي لا يخفى على المنصف الودود * ان نوره عم الوجود * والحمد لله
على ذلك * وان لم اكن اهلا لهناك * والله اعلم
(المذهب الكلامي)

* لولاه ما كان في الاكوان من احد * كلا ولا الكون هذا مذهب الكلمي *
المذهب الكلامي نوع كبير تنسب تسميته الى الجاحظ وهو في الاصطلاح ان ياتي
البليغ على صحة دعواه وابطال دعوى خصمه بحجة قاطعة عقلية تصح نسبتها الى
علم الكلام ومن اعظم الشواهد عليه في القرآن قوله تعالى (لو كان فيهما آلهة الا
الله لفسدتا) ويقال في تميم الدليل لكنهم لم تفسد اذ ليس فيهما آلهة غير الله ومنه
قوله عليه السلام (لو تعلمون ما اعلم اضحكتم قليلا وبكيتم كثيرا) ومن النظم قول
الشاعر لو يسكون الحب وصلاكه * لم يكن غايته الا الملل
او يسكون الحب هجر اكه * لم يكن غايته الا الاجل
انما الوصل كمثل الماء لا * يستطاب الماء الا بالعلل
فالبين الاولان قياس شرطي والثالث قياس فقهي فانه قاس الوصل على الماء
وكان الماء لا يستطاب الا بعد العطش وقصد شاعر اباد لف فقال للشاعر ممن
انت قال من تميم فقال

تميم ببطرق اللؤم اهدى من القطا * ولو سلكت طرق الهداية ضلت
فقال الشاعر بتهك الهداية جئت اليك فالخمه بهذا الجواب فاوصله واعتذرا اليه
وقال ابو تمام

واذ اراد الله نشر فضيلة * طويت اناح لهما لسان ح سود
لولا اشتعال انار فيما جاورت * ما كان يعرف طيب عرف العود
وقال الصفي بسهم الحاظه رماني * وذبت من صدو وينه
ان مت مالي سواء خصم * لانه قاتلي بعينه

وقال السوادى

اشكو اليك ومن صدودك اشكى * واظن من كك اني بانك منصف

الافاخش ما يربحى وجدك هابط * ولا تخش ما يربحى وجدك رافع
فلا نافع الامن التحس ضائر * ولا ضائر الامن السعد نافع
ومن حكم المتنبي قوله

فلا مجد في الدنيا لمن قل ماله * ولا مال في الدنيا لمن قل مجده
ومثله في الحسن والبلاغة قوله

ان الليالي للانام مناهل * تطوى وتشر دونها الاعمار
فقصارهن مع الغوم طويلة * وطوالهن مع السرور قصار
ولا بن نباته

مسئلة الدور غدت * بيني وبين من احب * لولا مشيبي ما جفت * لولا جفاها لم اشب
وما اللطف قول الشاعر في معذر

ها قد غدا من ثياب الشعر في كفن * وقد تعفت معاني وجهه الجن
وكان يعرض عني حين ابصره * فصرت اعرض عنه حين يبصرني
واظرف منه قول ابن نباته

وصديق قوي يدي بنوال * وازراه من بعد حاول وهني

كان مثل البستان آخذ منه * صار مثل الحمام يأخذني

ومن المثل قول ابي تمام * حين قيل له لم لاتقول ما يفهم * لم لاتفهم ما يقال * وقيل
لبعض الحكماء لم تمنع من يسالك فقال لاني لا اسال من ينعني وورد في بعض الاخبار
جار الدار احق بدار الجار وقيل للمحسنين ابن سهل لا خير في السرف فقال على الفور
لا سرف في الخير وبيت الصفي الحلبي

ابدي العجايب فالاعى بنقته * غدا بصيرا وفي الحرب البصير عني

وبيت الموصلي

خيرا لمقال مقال الخير فاصغودع * عكس الصواب مع التبديل تستقم

وبيت ابن حجة

عين الكمان كمال العين روئيته * يا عكس طرف من الكفار عنه عني

وبيت الباعونية

بدر الكمال كمال البدر مكتسب * من نوره وضياء الشمس فاعتلم

وبيت الاستاذ عبد الغني

وبيت الشيخ عبد الغنى

وهو العظيم من الرب العظيم اتى * يبدى العظيم من الايات والحكم

وبينه الثانى

وهو الشفع والروح الشفع وفى * الفضل الشفع له التزديد فى النعم

وبيت بديعنى على هذا النسق كما رايت والله اعلم (العكس)

* نور الوجود وجود النور منه بدى * لاكون ياعكس من قدبات فى المظلم *

العكس هو رد آخر الشئ الى اوله ويقال له التبديل وفى الاصطلاح تقديم لفظ من

الكلام ثم تاخير ويقع على وجوه كثيرة والمراد هنا ما كثر استعماله ومنه قوله تعالى

(يولج الميل فى النهار ويولج النهار فى الليل ويخرج الحى من الميت ويخرج الميت من

الحى) العكس هنا تميز بعلو طباقه وبشرف التدرج الالهية التى تعجز عنها فحول

الباطن ولا بد فى هذا النوع من زيادة نكتة توصله الى رتبة البلاغة وترفعه الى درج

انفصاحة والا فيكون سادجا خاليا كقول القائل

زعموا انى خوئن فى الهوى * فى الهوى انى خوئن زعموا

واين هذا من قول القائل وينسب لهارون الرشيد

لسانى كتوم لاسرارهم * ودعى بسرى نوم منذيع

فلولا دموى كتمت الهوى * ولولا الهوى لم تكن لى دموى

ويقال فى محاسن هذين البيتين ان كلام الملوكة * ملوك الكلام * وقال صاحب بن

عباد فى وصف الشراب والزجاج * وقد بالغ

رق الزجاج وراقق الحجر * فتشابهها وتشاكل الامر

فكانما خجر ولا قدح * وكانما قدح ولا خجر

ومثله قول القائل

الست ترى اطباق ورد وحولها * من النرجس الغض الطرى قدود

فتناك خدود ما عليهن اعين * وتلك عيون ما لهن خدود

والغاية فى هذا الباب قول اخبط الشاعر

قد يجمع المال غير اكله * وياكل المال غير من جمعه

ويقطع الثوب غير لابسه * ويلبس الثوب غير من قطعه

ومثله قول ابن نباتة السعدي

تعالى (فيها يفرق كل امر حكيم امرا من عندنا) ومن تتبع وجد غير ذلك
 واستشهدوا له من النظم بقول ابي نواس
 صفراء لاتنزل الاحزان ساحتها * لومسها حجر مسته سراء
 ومن هنا القليل قول القائل

وقد اسفرت عن صفرة عبر الاسا * لعيني بها عن وجد قلب مفتح
 واقبل در البحر عن در بجرها * يصالحه من خدها در ادعى
 ومثله قول الشيخ عبدالغني

مهفهف القد قد مالت معاطفه * من الدلال كعطف الشارب الثمل
 حلوا السوالف حلوا النخق يجر حنى * حلوا المرافف حلوا النخبط والمقل
 وله ايضا من ابيات

جد اصب في الهوى مكتئب * سائر منك على اسنانهمج
 ذاب في الحب من الحب ولم * يرج في الحب من الحب فرج
 وله ايضا

اسار الهوى لاحد عن طرق الهوى * ولو ردني وعمر الهوى ثم رعثه
 الا كيف يسلو القلب يوما عن الهوى * وموت الهوى يحلو لقلبي وبعثه
 اقول ولوراى ابن جبه هذه الايات في التزديد والايات التي مرت في التكرار
 لما وسعه ان يقول ان التزديد والتكرار ليس تحتها كبير امر كيف وقد اتى منها
 في القرآن العظيم والذكر الحكيم وبيت الحلي

له السلام من الله السلام وفي * دار السلام تراه شافع الامم
 وبيت الموصلي

له الجميل من الرب الجميل على * الوجه الجميل بتزديد من النعم
 وبيت ابن جبه

ابدى البديع له الوصف البديع وفي * نظم البديع حلاترديده بهم
 وبيت الباعونية

يمر الوفاء دعاني بالوفاء الى * نيل الوفاء ورواني من اشعم
 وبيت الشيخ ابي الوفا

شريف وصف له المجد الشريف على * شريف قدر بتزديد الكلام سمى

كالبدر كالبدر في قناع * سبي عتول الوري وادهش
 لحاظه قد رمت سهامها * بمهجتي والجفون تركش
 بالوصل والصدق في هواه * اباد عشاقه وانعش
 قال وقد لامني بعض الاصحاب على اكناري من هذا النوع فاجبته ارجيلا
 اعبت تكرار لفظ نظمي * والمنظم في ذلك ماتضرر
 واظرب النعمة الماتى * واحسن السدكر المكرر

وبيت الحلبي

الطاهر الشيم ابن الطاهر الشيم ابن* الطاهر الشيم ابن الطاهر الشيم
 وبیت الموصلي
 تكرار مدحى هدى في الشامل النعم ابن* الشامل النعم ابن الشامل النعم

وبيت ابن حجة

كررت مدحى حلا في الزائد الكرم ابن* الزائد الكرم ابن الزائد الكرم
 وبیت الباعونية

الوافر العظم ابن الوافر العظم ابن* الوافر العظم ابن الوافر العظم
 وبیت الشيخ ابى الوفا

كررنعوتنا سميت بافانض الديم ابن* الفانض الديم ابن الفانض الديم
 وبیت الشيخ عبد الغنى

المفرد العلم ابن المفرد العلم ابن* المفرد العلم ابن المفرد العلم

وبيت الثاني

مدحى اكرره في العالى الهمم ابن* العالى الهمم ابن العالى الهمم

اقول قال بن حجة التكرار والترديد ليس تحتها كبير امر بالنسبه الى الانواع لانها
 مخصصة بالانفاظ دون المعانى انتهى وبیت بديعتى كان مثل بيت الشيخ عبد
 الغنى الثاني بعينه فغيرته في الحال الى ماترى (الترديد)

* هو الكريم من الرب انكريم اتى * ياذا الكريم استمع ترديد وصفهم *
 الترديد هو ان يعلق انماظم لفظة في بيت واحد يرددها بعينها ويعلقها بمعنى
 آخر كقوله تعالى (لايستوى اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم
 انفازون) وكقوله تعالى (انا انزلناه في ليلة التدر وما ادراك ما ليلة التدر) وقوله

منه للتحويل قوله تعالى (القارعة ما القارعة وما ادراك ما القارعة الحاقه ما الحاقه
وما ادراك ما الحاقه) واما ما جاء منه للانكار والتوبيخ قوله تعالى (فباي الآتى ربكما
تكذبان) واما ما جاء منه للاستبعاد قوله تعالى (هيهات هيهات لما توعدون)
ومن التكرار قول المتنبي

العارض المهن ابن العارض المهن ابن العارض المهن
والشباب الطريف

ومعجتي القمر الذي القمر الذي * لتمامه لتمامه ليحجب

متمتع من ان يرى متمتعاً * متجنب عن انه متجنب

وله ايضاً من شغله في الحب في محبوبه * كيف الفراغ له الى عداله
هو ذاك القمر الذي القمر الذي * متناقص بدر الدنيا بكماله

ومنه قول ابن خطيب داريا

واذا جرى العشاق في ميدانهم * لهوا كنت انا الجواد السابق

ان كان ذنبى اننى لك عاشق * انا عاشق انا عاشق انا عاشق

وما اللطف قول القاضى الفاضل

ماذا تقول اللواحي ضل سعيهم * وما تقول الاعادي زاد معناه

هل غيرانى اهواه وقد صدقوا * نعم نعم انا اهواه انا اهواه

والشيخ عبد الغنى

رقيق الحواشي بعض هذا الجفا اما * ترق لصب في الهوى يتوجع

غرامى غرامى والهيام الهيام فى * هوالك رشوقى فوق ما كنت تسمع

خليلى كونالى على غربة النوى * لقد ازف الترحال فالصبر مقلع

وقولا وقولا للفرق اترحلا * سهامك لم يبق لها فى موضع

وله ايضاً بررحى من الستك بدر ايدا * ادبرت عليه العيون احتجب

له وجنة وجنة وهى من * لجين وقد طليت بالذهب

لنا يمزج الوصل بالهجر فى ال * هوى ويشوب الرضا بالغضب

فمن لى فمن لى على صده * معين وصبرى وصبرى هرب

وله من ايات

بدا بدا للعيون ادهش * مبرقعها بالبها مشربش

ومثله قول ابى تمام

عبد الملك بن صالح بن علي ابن قسيم النبي في نسه

ومثله قول القائل

من يكن رام حاجة بعدت عنه* واعيت عليه كل العياء

فلمها احمد المرجان يحيى* من معاذ بن مسلم ابن رجاء

وبيت الصفي الحلي

محمد المصطفى الهادي النبي اجل المرسلين بن عبد الله ذى الكرم

وبيت الموصلي

محمد بن عبد الله شبيه جده بن عمر وكرام في اطراهم

وبيت بن جبه

محمد بن الذبيحين الامين ابو البتول خير نبى في اطراهم

وبيت الباعونيه

محمد المصطفى ابن الذبيح ابوالسزهره* جد اميرى فنية الكرم

وبيت الشيخ ابى الوفا

محمد نبيل عبد الله بن ائمة * له اطرا كمال شافع الامم

وبيت الشيخ عبد الغنى

طه النبي بن عبد الله ابن ابى البطحاء ذا القرشى الهاشمى الحرمى

وبيته الثانى

محمد المصطفى المختار مطرد الاوصاف طه بن عبد الله ذى الكرم

اقول ذكر الكنى واللقاب والاصناف وتسمية النوع هو الذى اوقع هؤلاء الجماعة

في العتادة فلا ينبغي لاحد منهم ان يعيب على رفيعه لانه غير سالم من ذاك

العيب وبىت بديعتى على هذا الاسلوب الرفيع * في مدح النبي الشفيق * والله

(الكرار)

تكرار مدحى غلا في الواضح انكلم ابى* سن الواضح الكلم ابن الواضح الكلم

التكرار هو ان يكرر المتكلم الكلمة والكلمتين بالمفظ والمعنى لتأكيد الوصف او المدح

او غيره من الاغراض والفرق بينه وبين التريديد ان اللفظة التى تتكرر فيه لاتفيد

معنى زائد ابل انانى عين الاول وفي التريديد تفيد معنى غير المعنى الاول فاما ما جا

زيادة وتلك الزيادة هي قوله ومن الاقتضاب ما يقرب من التخصيص في انه يشعر بشيء من الملائمة كفصله بما بعد وهذا كقولك الحمد لله اما بعد فان كذا وكذا فهو اقتضاب من جهة الانتقال من الحمد والبناء الى كلام آخر من غير ملائمة لكن يشبه التخاصص حيث لم يؤت بالكلام الاخر فجاءه بل قصد نوعا من الربط على معنى مهم ما يمكن من شيء بعد الحمد لله والشأن فانه كان كذا وكذا وقوله تعالى (هذا وان للطاغين لشر مآب) اي الامر هذا وهذا كان ذكر فهو اقتضاب فيه نوع مناسبة لازر تباطه انتهى

وبيت الصفي الحلي

من كل معربة الالفاظ معجزة * يزينها مدح خير العرب والعجم

البيت متعلق بما قبله وهو بيت الاستعاره توبيت الموصلي

حسن التخصيص من ذنبي العظيم غدا * بمدح اكرم خلق الله كلهم
هذا البيت ليس له التمام بما قبله فليس من حسن التخصيص في شيء بل فيه الاقتضاب وهو ان ينقل الشاعر من معنى الى معنى آخر من غير تعلق بينهما كأنه ابتداء كلاما آخر وهو مذهب عرب العرباء ومن يابهم من المحضرمين وبيت ابن جبه
ومن غدا قسمه التشبيب في غزل * حسن التخصيص بالمختار من قسم
وبيت الباعونية

هعو المفايس ما ذاقوا الغرام ولا * امواحي خير خلق الله كلهم

وبيت الشيخ ابى الوفا

ان لم يكن طربي حسن التخصيص من * داء الهوى بامداحى اشرف الانام
وبيت الشيخ ابى الوفا ايضا متعلق بما قبله وهو بيت القسم وقد سمعت الكلام على مثله بان فيه عيب التضمين لانه غير صالح للتجريد

(الاطراد)

* طه الامين ابن عبد الله وهو ابو * الزهراء افضل رسل في اطرادهم *
الاطراد هو ان ياتي الشاعر باسم المدوح وكنيته وصفته واسم ابيه واسم جده واسم قبيلته غالبا او ما يمكن من ذلك على التوالي في بيت واحد من غير تعسف ولا تكلف ولا انقطاع بينهما بالفاظ اجنبية في الغالب لانه مشتق من اطراد الماء وهو جريه من غير توقف ودمه قول بعض الناخرين

مؤيد السدين ابو جعفر * محمد بن العلقمي الوزير

حتى بدا البدر المنير كأنه * وجه ابن يحيى زايد اللهمان
اقول وفي طلعة البدر ما يغني عن زحل * والسيف لا يعمل الا في يدي بطل
ومن محال الص الاديب البارع مصطفى ابن عثمان انبأني رحمه الله تعالى
اتمني من الزمان وفاء * ووفاء الزمان امر محال
خير بنا بالله يا حلب هل * بعد عبد الرحمن ينعم بال
وله ايضا تلك الصفايح البيض لكن * للمنايا السود تسمى
فكأنما راشت لها * غرماث نجم الذين سهمها
وله ايضا ويارب ليل ضل فيه دليلنا * فهدها من بجل الحسام جبين
وقوله ايضا

وكا اذا فل السرى غرب غرمننا * تشحذه ذكرى اقاء ابن قاسم
وقلت ايضا على هذا الاسلوب البديع * وان لم يدرك الظالع * شأا والضلع
في مدح بعض الافاضل من العلماء الاعلام * عن اهم التقدم في النظم والنثرين الاتام
من قصيدة نونية منها

ما سحرها روت سحرا عند مقلته * كم غازلت وغررتنا وهي تكتمن
وثغره قد حوى درا بمبسمة * وعند ذكرك لساها الشهد يمتن
والخصر منه دقيق دق في نظري * كفهم مولاي ذلك العارف الفطن
وقلت ايضا في مدح بعض الموالى بحلب من قصيدة ايضا منها

عليك طلاب العز في كل حالة * ولا ترض سفساف الامور وحاذر
ابشك ان العز في مدح ماجد * سرى الموالى والسراة الاكابر
وقلت ايضا في مدح بعض الموالى مهنياه عند القدوم بقصيدة رايه
وغدا السعد طالعنا بحمانا * انت ياسعد بالذي كان ادري
وبشير الافراح جاءه منى * بقدم الاستاذ نظما ونثرا

قال الشيخ ابو الوفا في شرح بديعته ومن حسن التخلص ما ذكره الذمخشري في
قوله تعالى (ولا تحرك به لسانك) الى قوله تعالى (كلابل تحبون العاجلة) فتامل
ومنه قوله في سورة الاعراف (الذين يتبعون النبي الامي) بعد ما ذكر التمرون الماضية
وذكر موسى وحكاية دعائه لأمته وانفسه وجوابه تعالى ثم خلاصه بمدح اشرف
الانبياء ومدح أمته انتهى ثم اني نظرت في عتود الجمان للسيوطي فرايت ذلك فيه مع

القاضي كمال الدين بن التيه قوله وهو من المخالصة الموسويات
يا طالب الرزق ان سدت مذاهبه * قل يا ابا القحح يا منى وقد قحت
ومن مخالصة الاشرفيات

لسان السيف من اذني وشاتي * ومن رقبای طرف السمهری
كان لبقته في كل قلب * فعال المشرفي الاشرفي
ومن مخالصة الشاب الظريف من قصيدة يمدح بها القاضي قحح الدين ابن عبد
الظاهر منها قوله

ما بال الخاطك المرضي تحاربي * كأنما كل لحظ فارس بطل
من دونها كتب من دونها حرس * من دونها قضب من دونها اسل
ومعشر لم يزل في الحرب ينضمهم * حرا الحدود وما من شأنها الخجل
يثني حديث الوغى اعطافهم طربا * كان ذكر المنايا بينهم غزل
من كل ذي طرة سوداء يابسها * وشبهها من غبار التقع متصل
ضاعت بحسنهم تلك الخيام كما * ضاعت بوجه ابن عبد الظاهر الدول
ولابن حجه من قصيدة مصغرة مدح بها قاض القضاة شمس الدين النوري ومطلعها
طريف من لييلات الهجيري * مقيريح الجفين من السهيري
بعمد غزيلي وجوير قلبي * دميبي في وجيناتي جويري
بديوي تريكي المحيسا * غويب عن عويشقه الحضيري
وكلمها بالفاظ مصغرة الى التخالص وهو قوله

شعيرك من اضل عويشقيه * هدينا في الظلمة بالنوري
وانما اوردت هذه الايات لانها منفردة في بابها وغرابة اسلوبها ومن تخلصات
الشيخ عبد الغني رحمه الله تعالى

يا القومى ممن سعى في هواني * وهو عندي في غاية الاعزاز
كيف شان الوعود بالمطل قل لي كيف عاب الوعيد بالانجاز
زاد في هجره فعلت قلبي * يا متداحي محمدا وارتمازي
وله ايضا وسدته من اليمين معانقا * واطعت فيه تسوفى وتوسوفى
حتى الصباح فاوهمت نسماته * نظم ابن يحيى بازقايق يكتسى
وله ايضا ولثمت وجنته لشدة حرقتي * لوتتطفئ النيران بالنيران

عل الأميرى ذلى فيشفع لى * الى اللتى تركتنى فى الهوى مثلاً
وقبح هذا التخلص انه جعل ممدوحه ساعياً بينه وبين محبوبته فى الوصال وقد سبقه
الى ذلك ابونواس حيث قال

ساشكو الى الفضل بن يحيى بن خالد * هواك لعل الفضل يجمع بيننا
وقد سبقهما الى ذلك قيس ابن الدريج حين طلق زوجته لبنا وتزوجت بغيره فقدم على
طلاقه فرجه ابن ابى عتيق فسعى فى طلاقها من زوجها الثانى وزوجها منه
فدحه بايات منها

جزى الرحمن افضل ما يجازى * على الاحسان خيراً من صديق
وقد جربت اخوانى جميعاً * فالقيت كك ابن ابى عتيق
سعى فى جمع شملى بعد صدع * ورأى حدث فيه عن الطريق
واطى لوعة كانت بقلبي * اغصتني حرارتها برأى
فلما سمعها ابن ابى عتيق قال لقيس يا حبيبي امسك عن هذا المدح فوالله ما سمعته احد
الاوطن اننى قوادا ومن المخانص المستحسنة لابي تمام من قصيدة

مازلت عن سنن الغواد ولاغدت * نفسى على الف سواك تحوم
لاوالسدى هو عالم ان النسوى * مر وان ابا الحسين كريم
ومن احاسن تخلصات المتنبى

خليلى انى لم ارى غير شاعر * فكلم منهم الدعوى ومنى التصائد
فلا تعجبمان السيوف كثيرة * ولكن سيف الدولة اليوم واحد
ومن تخلصات ابى العلامعى فى الامير سعيد من قصيدة

ولو ان المطى لها عمول * وحنك لم تشد لها اعتسالا
مواصلة بهار حلى كانى * من الدنيا اريد بها انفصالا
سأن ققلت مقصدنا سعيد * فكان اسم الامير لمن فالأ

اقول ان باب حسن التخلص باب واسع * وربما مل من اكثاره السامع * فلا زال
فى كل عصر واوان * يتلاعب فى ميادين حسنه الفرسان * من فحول المتقدمين
وحذاق المتأخرين * ما منهم الا من ملك القلوب وامل * واتى فى بابها بالسمحر
الحلال * دفاترهم بها مشحونه * والافتدة بسماعها مرهونه * فلنقتصر منها
على ما حلا وراق * وتزينت بسطورها الطروس والاوراق * فن مختلص

الاحسن ان يتخلص الشاعر من الغزل الى المدح كتخلصي في هذا البيت فاني تخلصت فيه من مدح من احبه الى مدح النبي صلى الله عليه وسلم والفرق بينه وبين الاستطراد ان الاستطراد يشترط فيه الرجوع الى الكلام الاول او قطع الكلام بخلاف التخلص فيهما وحسن التخلص اعني به المتأخرون دون العرب ومن جرى مجراهم من المخضرمين ولكنه لم يفهم فاتهم اوردوا زهير من هذا الباب قوله
ان البخيل سلام حيث كان ولكن الكريم على علاته هرم
انظر الى هذا العربي القديم كيف احسن التخلص من غير اعتناء في بيت واحد وهذا هو الغاية القصوى عند المتأخرين الذين اعتنوا به وعلى كل تقدير فن كلام العرب استنبط كل فن فاتهم ولاة هذا الشأن ولكنهم كانوا يؤثرون فيه عدم التكلف ويحتجبون سبل التعسف فن ذلك قول الفرزدق

وركب كان الرمح تطلب عندهم * لها ترة من جد بها بالاصاب
سروا يخبطون الليل وهي تلفهم * الى شعب الاكوار من كل جانب
اذا انسونا نارا يقولون ليستها * وقد حصرت ايديهم نار غالب
ومثله قول ابى نواس من قصيدة

فقلت لها واستجلتها بوادر * جرت بحرى في اثرهن عبير
دعيني اكثر حاسديك برحلة * الى بلد فيه الخصب امير
واحسن منه قوله

واذا جلست الى المدام وشربها * فاجعل حديثك كله في الكاس
واذا زعت من الغواية فليكن * لله ذلك النزاع لالانساس
واذا اردت مديح قوم لم تمن * في مدحهم فامدح بنى العباس
وهذا النوع لم يعتن به غير حذاق المتأخرين وقد فات كثير من فحول المتقدمين حتى انه وقع من البعض منهم تخلصات قبيحة لم ترض ان تسمع بمثلهما قريحة منها ما وقع للمتنبي قوله

غدا بك كل خلوبستها * واصبح كل مستور خليعا
احبك او يقولوا جرعل * شيرا وابن ابراهيم ربعا
انظر الى سماجة هذا المخلص حيث جعل خوف ممدوحه نظير جر النمل الجبل الذي هو شيرا ومنها ايضا قوله

ياذا الذى خطا الجمال بوجهه * خطين هاجا لوعة وبلا بلا

ماصح عندى ان لحظك صارم * حتى لبست بعارضيك حمايلا

وبيت الحلى فى مدح الآك

لهم اسام سوام غير خافية * من اجلها صار يدعى الاسم باعلم

وبيت الموصلى

تعليل طيب نسيم الروض حين سرى * بانه نال بعضا من ثنائهم

وبيت ابن حجة

نعم وقد طاب تعليل النسيم لنا * لانه مر فى اثار تربتهم

والباعونية لم تنظم هذا نوع وبيت الشيخ ابى الوفا

تعليل اشراق بدر التم فى غسق * لانه سارق من شمس نورهم

فالشيخ لم يذكر فى الشرح على هذا البيت شيئا وكانه لاعتماده على فهم السامع من

ان عند الفلكيين نور القمر مستفاد من نور الشمس وفى هذا نزاع طويل لعلماء الشريعة

لان النص القاطع على خلافه وبيت الشيخ عبد الغنى

لولم تكن نسيمات الفجر طيب ثنا * عليه ما مدحتها سائر اناسم

وبيته الثانى

بمدحهم حسن تعليلى لانه * حلاوة ما احبلا طعمها بغمى

البيت الاول من قسم البيت الاول والثانى منه ايضا لان العلة فى البيتين ثابتة ظاهرة

لمن تامل وبيت بديعتى عللت فيه انفرادى بحب المحبوب بانفراده بالحسن وحسن

الشيم انفرادى معلل وانفراده علة لذلك وهو وصف ظاهر ثابت من القسم

الاول والله اعلم (حسن التخلص)

* لم يثن عزمى شئ عن هواه سوى * تخلصى يا متداحى سيد الامم *

حسن التخلص هو ان يستطرد الشاعر الممكن من معنى الى معنى آخر يتعلق

بممدوحه بتخلص سهل يتخلسه اختلاسا رقيقا دقيق المعنى بحيث لا يشعر السامع

بالانتقال من المعنى الاول الا وقد وقع فى الثانى لشدة الممازجة والالتئام بينهما حتى

كانهما افرغا فى قالب واحد ولا بشرط ان يتعين التخلص منه بل يجرى ذلك فى اى

معنى كان قان الشاعر قد يتخلص من نسيب او غزل او فخر او وصف روض

او وصف طلل بل اوردع خال او معنى من المعانى يؤدى الى مدح او غير ذلك ولكن

فالوا اشتكى عينه فقلت لهم * من كثرة انقل مسها الوصب
حمرتها من دماء من قتلت * والسدم في النصل شاهد عجب
فان العلة الحقيقية في حرة العين الرمد وهي ظاهرة تركها الشاعر وعلل بعله غير
حقيقية؛ وهي ان حمرتها من دماء من قتلت من العشاق فهو مثل اثر الدم في النصل
ومثله قول الاخر

قلنا حينبك محجوم فقلت لهم * انا الذي كنت في حائه السبب
عاقته ولهيب النار في كبدي * يوما فآثر فيه ذلك الالمهيب
والقسم الثاني ثابت خفي العلة كقول ابي الطيب المتنبى

لم يحك نائلك السحاب وانما * حبت به فصيبها الرخصاء
يعني ان السحاب لم يحك عطاك وانما صارت محجومه بسبب نائلك وتفوقه عليها
فالمصبوب منها عرق الحى فزول المطر من السماء صفة ثابتة لا يظهر لها في العادة
علة وقد علله بانه عرق حياها الحادثة بسبب عطاء الممدوح ومنه قول ابن رشيق
سألت الارض لم كانت مصلى * ولم جعلت لنا طمرا وطيبا
فقال غيرنا طقة لاني * حوت لكل انسان حبيبا

القسم الثالث غير ثابت وهو ممكن كقول مسلم بن الوليد

يا واشيا حسنت فينا اساءته * نجى حذارك انساني من الغرق
فاستحسن اساءة الواشى غير ثابت الا انه ممكن وقد خالف الناس في استحسانها
ملا بان حذاره من الواشى كان سببا لسلامة انسان عينه من الغرق من الدموع
حيث ترك البكا حذار منه ومثله قول من قال

ارأيت من يرضى بفرقة الفه * انا قدر ضيت لنا بان نتفرقا
حتى افوز بقبلة من خده * عند الوداع ومثلها عند التنا
فالرضا بفرقة الالف وصف غير ثابت لكنه ممكن الوقوع وقد علله بمحصول القبلة
عند الوداع ومثلها عند الاجتماع القسم الرابع ليس بثابت كقول الشاعر

لولم تكن نية الجوزاء خدمته * لما رأيت عليها عمد منطلق
فنسبة النية للجوزاء غير ثابتة ولا ممكنة فان الارادة لا تكون الا من حى والجوزاء جراد
وعله بارادة الخدمة لان الجوزاء صور لها صورة شخص فذا استنطق والنطاق
الزناوكل يشدبه الوسط ومثله قول ابن عبدربه

الروافض على انه ان لم يرسل المملوك يرجع عن الرفض فارسل اليه المملوك فاستتم على رفضه ونقل ابن الغديم في تاريخ حلب وشهد ذلك القضاة الاربع من المذاهب الاربع وذكره ابن حجر ايضا انه مات في حلب ودفن بجبل الجوشن غربى حلب ثم نبش قبره فراوه ممسوخا على هيئة الخنزير نعوذ بالله تعالى من الفضاحة في الدنيا قبل الآخرة * ومن بغض احدهم الصحابة الكرام البررة * على الخصوص العشرة المبشرة * فنسالك اللهم كما احببتنا على محبة الجميع فاهتمنا كذلك * واجرنا من المهالك * واحشرنا معهم هنالك لانه ورد في الاثر * عن سيد البشر * المرء مع من اجب وورد في بعض الاخبار يجسر المرء على ما كان عليه في الدنيا وما جاء من القسم في الغزل قول ابن المعتز لا والذي سل من جفنيه سيف ردى * قدت له من عذاريه حنايله ما صارمت مقلتي دمعها ولا وصلت * غمضا ولا سالمت قلبي بلا بله وقول جميل ابن معمر على لسان محبوبته

قالت وعيش ابى واكبر اخوتى * لانهن الحى ان لم تخرج
فخرجت خيفة قولها فبسمت * فعلت ان يمينها لم تلج
وبيت الشيخ صفي الدين مشتمل على المدح والفخر وهو
لا لقبني المعالى بان يمجدها * يوم الفخار ولا بر التنى قسمي

هذا البيت منسوج على نظام بدعي واسلوب رفيع غير ان الفاظ لم يات فيه بجواب القسم الا في بيت ثان وهو بيت الاستعارة المتقدم قوله ان لم احث الخ وهو نقص عند اهل البديع لان البيت اذا توقف على ما بعده يعد من عيب التضمين وذلك تكرر في بدعية الصفي مرارا وبیت الشيخ عز الدين

برئت من سلفي والشم من همى * ان لم ادن بتسقى مبرورة القسم
هذا البيت مع محاسنه صالح للتجريد وبيت ابن حجه
برئت من ادبي والعز من شيمى * ان لم ابرنأى عنهم قسمي

(حسن التعليل)

* ان رمت تعليل وجه الانفراد به * لانه مفرد في الحسن والشيم *
حسن التعليل هو استنباط علة مناسبة للشيء غير حتمية مخالفة للعلة الأصلية
وشرطها ان تكون على وجه لطيف يحصل بها زيادة في المقصود من مدح او غيره
والوصف المعلن اربعة اقسام الاول ثابت ظاهر العلة ومنه قول ابن المعتز

واذا جرى ذكر الغد * يرا قول ماصح الخبر
 وليست فيه من الملا * بس ما ضحى وما دثر
 وسكنت جلق واقتديست بهم وان كانوا بقر
 واقول مثل مقالهم * بالفاشريا قد فشر
 مصطحي مكسورة * وفطيرتي فيها قصر
 بقر ترى برئيسهم * طيش الظليم اذا نفر
 وخفيفهم مستثقل * وصواب قولهم هدر
 وطباعهم كجبالهم * جبلت وقدت من حجر
 ما يدرك التشبيب تغريد البلابل في السحر
 واقول في يوم تحا * رله البصائر والبصر
 والصحف ينشر طيها * والنار ترمي بالشرن
 هذا الشريف اضلني * بعد الهداية والنظر
 فيقال خذ يد الشريف فستتر كما سقر
 لواحة تسطوا قما * تبقى عليه ولا تدر
 والله يغفر للسيء * اذا اتصل واعتذر
 فاخش الآله بسوء فعلك واحتذر كل الحذر
 واليكها يد وية * رقت لرقها الحضرة
 شامية لو شامها * قس الفصاحة ما اقتخر
 ودري وايقن انني * بحر والفاظي درر
 وبديعتي كبدية * عذراء ترفل في الخبر
 خبرتها فعدت كزهرة الروض باكره المطر
 والى الشريف بعثها * لما قرأها فانبهر
 رد الغلام وما استمر على الجود ولا اضر
 فاثابني وجزيتته * شكرا وقال لقد صبر

وسبب انشاد هذه القصيدة انه لما هاجر الى بغداد وكان نقيب الاشراف الشريف
 الموسوي فارس الىه هدية مع مملوكه بل معشوقه يسمى بتقبيل الشريف الهدية
 مع المملوك فاحترق فواد بن المنير فارس له هذه القصيدة التي هي اساس مذهب

واقول ام المؤمنين عقوقها احدى الكبر
 ركبت على جبل لتصـحـح من بينها في زمـر
 واتت لتصلح بين * جيش المسلمين على غرر
 فاتي ابو حسن وسل * حسامه وسطا وكر
 واذاق اخوته الردا * وبغير امهم عقر
 ما ضره لو كان كف وعف عنهم اذ قدر
 واقول ان امامكم * ولي بصفين وفر
 واقول ان اخطا معا * وية فما اخطا القدر
 هذا ولم يغدر معا * ويدولا عمرو ومكر
 بطل بسوته يقا * تل لابصاره الذكر
 وجنت من رطب النوا * صب ما تتمر واخـتمـر
 واقول ذنب الخارجيين على على مغتفر
 لا ثائر لقتا لهم * في النهر وان ولا اثر
 والا شعري بما يؤو * ل اليه امر هما شعر
 قال انصبوا لي دنيا * فانا البريء من الخطر
 فملاقا خلعت صا * حيكم واوجز واخصر
 واقول ان يزيد ما * شرب الجور ولا جفر
 ولجيشه بالكف عن * ابنا فاطمة امر
 وحلفت في عشر المحر * مما استظال من الشعر
 ونويت صوم نهاره * وصوم ايام اخر
 وابست فيه اجل نو * بل للملابس يدخر
 وسهرت في طبخ الحبو * ب من العشاء الى السحر
 وغدوت مكحلا اصا * فح من لقيت من البشر
 ووقفت في وسط الطر * يق اقص شارب من عبر
 وغسلت رجلي ضلة * ومنحت خفي في السفر
 وامين اجهر في الصلا * ة كمن بها قبلي جهر
 واسن تسام القبو * ر بسكل قبر محنفر

ان لم اشن على على خلة * تسمى قدافي اعين الاشراف
 والمقدم في باب التسم قوله تعالى (فورب السماء والارض انه لحق مثل انكم
 تنطقون) وقوله تعالى (والنجم اذا هوى ماضل صاحبكم وما غوى) وغيره من
 القرآن العظيم والذكر الحكيم وانواع القسم في النظم كثير جدا لا يمكن المتقصى
 ان يبلغ له حدا غير اني رأيت ابن حجه اورد قصيدة ابن المنير الطرابلسي في القسم
 بتمامها لما اشتملت على نكت نادره وبراعات باهره هي في فن الادب تعد من
 المحاسن لانها اشتملت على هن الكلام وجده البارع في وصفه وحده لان ناظمها
 يعد من فرسان البلاغة والبراعة وهو استاذ هذه الصنعة فاردت ان اذكرها
 ايضاً بتمامها لغرابة اسلوبها وبديع نظامها ولم اقصد بذلك الارشاد الطالب
 لتليل المطالب انما الاعمال بالنيات وانما اكل امرئ ما نوى والنيات تصير العادات
 عبادات وهي قوله

بالمشعرين وبالصفاء * والبيت اقسام والحجر
 وبمن سعى فيه وطاف * به ولسي واعتمر
 ان الشريف الموسوي * ابن الشريف ابومضر
 ابدى الجحود ولم يرد * الى مملوكي نتر
 واليت ال امية * الظهر الميامين الغرر
 وجدت يعة حيدر * ورجعت عنه الى عمر
 واذا جرى ذكر الصفا * بة بين قوم واشتهر
 قلت المقدم شيخ تميم * صاحبه عمر
 ماسل قطبنا على * آل النبي ولا شهير
 كلا ولا صد البتو * لعن التراث ولا زجر
 واثابها الحسنى وما * شق الكتاب ولا بقر
 وبكيت عثمان الشهيد بكاء نسوان الحضر
 وشرحت حسن صلاته * جنح الظلام المعتكر
 وقرات من اوراق مصحفه برآة والذمر
 ورثت طلحة والذبيير بكل شعر مستبكر
 وازور قبرهما واز * جرمن لحاني اوزجر

خضر المربع جر السمريوم وفا * سود الوقابع بيض الفعل والشيم

وبيت الموصلى

خضر المربع جر البيض سودردى * بيض النافاستمع تديج وصفهم

وبيت ابن حجه

واخضر اسود عيشى حين ديبجه * بياض حظى ومن زرق العداة حى

وبيت الباعونه

سود الوقابع جر البيض فى حرب * خضر المربع بيض الفعل فى سلم

قال الشيخ عبدالغنى الباعونه اخذت غالب بيت الصفى الحلى وحركت الحرب والنسلم

السالكين اقول وما اكثر لغافة هذه العبارة وبيت الشيخ ابى الوفا

واحر وجهى من بيض الصحايف اذ * ديبتها بسواد الوزر والجرم

وبيت الشيخ عبدالغنى

بيض الوجوه عدت سود وقايعهم * جر الصوارم خضر العيش والنعم

ويده الثانى

سمر الزماح بهم والبيض قد انفت * سود الوقابع حتى ديجت بدم

هذه الايات معانيها ظاهرة غير محتاجة الى شرح بينها وكذلك بيت بديعتى من هذا

(القسم)

القبيل والله اعلم

* طردت من زمرة الاحباب كلهم * ان حلت عن حبه ذاهة تهنى قسمى *

القسم نوع لطيف باعتبار تضمنه كل معنى ظريف وهو ان يقصد الشاعر الحلف على

شئ فيحلف بما يكون له مدحا وما يكسوه فخرا وما يكون هجاء لغيره فقال الاول قول

مالك ابن اشر الخنقى

بقيت وفرى وانفردت عن العلى * ولقيت اضيايفى بوجه عبوس

ان لم اشن عسلى ابن هند غارة * لم تخل يومامن ذهب نفوس

فقول ابن الاشر تضمن المدح لنفسه والفخر الزائد والموعيد لغيره ومثله قول ابى على

البصير يعرض بعلى ابن الجهم

اكذبت احسن ما يظن مؤملى * وهدمت ما شادته لى اسلافى

وعدمت عاداتى التى عودتها * قدما من الاسلاف والاخلاف

وغضضت من نارى اخفى ضؤها * وقررت عدرا كاذبا اضيايفى

التدييح من مستخرجات ابن ابي الاصبع وهو عبارة عن ان يذكر الناطم او الناثر
 في كلامه عدة الوان يقصد به الكناية والثورية عما يريد من تشبيه او مدح او وصف
 او غير ذلك من اغراض الشعر كما قال الحريري في المقامة البغدادية (فذا غبر
 العيش الاخضر * وازور المحبوب الاصفر * اسود يومى الابيض * وايض
 فؤدى الاسود * حتى رثى لى العد والازرق * فبذا الموت الاحمر *)

ومن النظم قول ابن حبوش

ان ترد علم حالهم عن يقين * فالتهم يوم نائل او قسال

تلق بيض الوجوه سود مثار * انتفع خضر الاكتاف حر النصال

وبالصالح الصفدى

اشتهرت وانتشرت حالتى * فى حبه مذبذاد فى صده

فيومى الاسود من طرفه * وهوتى الاحمر من خده

وللشيخ زين الدين ابن الوردي من المجون

ولى صاحب بالمدح والهجو كسبه * يقول اتدرى كيف اصنع بالخلق

اذا حروا وجهى وما يعضوا يدى * ازرق لهم رجلى وان خضروا عنق

ولشاب الطريف

تدييح حسنك يا حبيبي قد غدا * فى الناس اصل تولمى وبلاى

بالضرة السوداء تحت القرة * البيضاء فوق الوجنة الحمراء

وللشيخ عز الدين الموصلى

خضرة الصدغ والسواد من * العين يباض المشيب قد اورثانى

واحرار الدموع صفر خدى * ككل ذامن تلونات الزمان

وايعضهم

يقولون لسارنا وانسى * بقد وقد فضح الجؤذرا

اتشاق من جفته ايضا * فقلت ومن قده اسرا

وايعضهم

مقبل الوجته اذار الطلا * فقال لى فى حبه عاتبي

عن احمر المشروب ما انتهى * قلت ولا عن اخضر الشارب

وبيت الصفي الحلى

الرماح لانسأهم السمر فيكون التوهيم في البيت من توهيم الاشتراك في الموضوعين
ويحمل لفظة التعليل ان يكون بمعنى القبلة ايضا لكن على بهدو والباعونية لم تنظم هذا
النوع عطفًا على غيره من الأنواع وبيت الشيخ ابي الوفا

توهيم جمع العدا المسابكت وشكت * ضحك الصوارم في الاجسام والقيم
في البيت توهيم الاشتراك ايضا وهو لفظة ضحك فراده به وقوع الصوارم
في الاجسام على طريق الاستعارة لا الضحك الذي هو ضد البكا كما يوهمه لفظة بكت
وشكت ومجبت منه انه لم يتعرض في شرح هذا البيت لشيء مما ذكرته هنا اصلا
وبيت الشيخ عبد الغني

خرس الدروع وقد لاقوا العدا فلم * يكلموهم بغير الصارم الخدم

في البيت توهيم الاشتراك لان قوله خرس يوهم السامع ان مراد بالتكليم النطق
وليس كذلك بل مراده التكليم الذي هو الجرح وذكره من توهيم الاشتراك قوله
تعالى (والشمس والقمر يسبحان والنجم والشجر يسجدان) وقالوا فان ذكر الشمس
والقمر يوهم السامع ان النجم الكوكب وليس كذلك بل المراد بالنجم الثبت الذي
لا ساق له وبيت الاشتراك المتقدم للشيخ من هذا القبيل ولا مانع من ذلك لانه قد منا
في الفرق بين الاشتراك والتوهيم انه يكون بالاشتراك وغيره وبيته الثاني

وماتت اقوم توهيما وقد سمعوا * به فصاروا من الاحياء في رجم

اقول في البيت توهيم الاشتراك ايضا وهو لفظة الرجم فان السامع اقوله و ماتت القوم
يحمل الرجم انه القبر وليس الامر كذلك وانما اراد بلفظة الرجم اما الشتم والهجران
او الطرد وكل منهما يناسب المقام لان المراد بالقوم الكفار قال في القاموس الرجم القتل
والقذف والغيب والظن والحليل والنديم واللعن والشتم والهجران والطرد ورعى
بالحجارة واسم ما يرمجه به وباتحرك البئر والنور والجفرة بالجيم وجيل باجا والقبر
كالرجة بالقح والضم انتهى وكل واحد من بعض الالفاظ المذكورة يناسب المقام
فاختارها ما يناسب والسلام وبيت بديعني فيه التوهيم بالاشتراك ايضا وهو قولي
العادل سميتني فان السامع يتوهم منه التسمية بحكم وليس كذلك فان مرادى بسميتني
سقتني السم لان كلام العادل عند المحب بمنزلة السم ولذلك قلت بعده فصرت
احكمم بالتوهيم في الحكم وهو ضد السداد والاستقامة والله اعلم (التدييح)

* واسود ابيض نحتي حين ديبجه * خرا الحد ودبغضض العذار حى *

التوهيم عبارة عن اتيان المتكلم بكلمة توهم باقى الكلام قبئها او بعدها ان المتكلم اراد اشتراك لفظها باخرى او اراد تصحيفها وتحريرها او اختلاف اعرابها او اختلاف معناها او وجهها من وجوه الاختلاف والامر بضد ذلك فهو اقسام الاول توهيم الاشتراك كقول ابى تمام

من كل ايض يحلومنه سائلذ * خدا اسيلابه خد من الاسل

فان ذكر الحد الاسيل اى الناعم المشرق يوهم ان المراد بنجد من الاسل اى الزماح مثله مع ان المراد به الجرح الثانى توهيم التصحيف كقول المتنبى
وان العنّام اللتى حوله * لآحسد ارجلها الارؤس

فان لفظة الارجل او همت السامع ان المتنبى اراد القيام بالقاف والحال ان مراده بالفاء وهى الجماعات قال فى القاموس ولفنّام ككتاب الجماعة منابلا واحدا من لفظه اء فاذا اراد القيام تذهب المبالغة منه والثالث توهيم التحريف ومثاله من القرآن قوله تعالى (يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق) فاذا سمعه من لا يحفظه يتوهم انه بفتح الدال والامر بخلافه والرابع توهيم اختلاف الاعراب كقوله تعالى (وان يقاتلوكم يولوكم الادبار ثم لا ينصرون) فالعطف بتم يوهم الجزم بالعطف على الجزم وقوله وهو يولوكم والامر بخلافه لان المراد به الاخبار عنهم بانهم لا ينصرون لا العطف على يولوكم والخامس توهيم اختلاف المعنى كقوله تعالى (ومن يكرهه فان الله من بعد اكراههم غفور رحيم) يوهم السامع ان المغفرة والرحمة المكره بكسر الكاف والحال ان المراد بهما المكره بفتح الكاف، وبيت الشيخ صقى الدين الحلى

حتى اذا صدر واواخيل صائمة * من بعد ما صلت الاسياف فى القهم

فذكر الصوم يوهم السامع بان مراده بصلت الصلوة المعروفة والمراد به صليل الحديد فيكون من توهيم الاشتراك وبيت الموصلى

ياسأرامغرد الغربت لحنك فى * توهيم منع رضاع الشاة من حلم

فى البيت توهيم التصحيف فى اغربت فانه يوهم السامع اعربت بالعين المهملة بمناسبة اللحن الذى هو ضده والحال ان مراده اغربت على اصله والمراد باللحن

التغنى يعنى ايتت بالغنا الغريب المطرب فلا الثقات الى تشنيع ابن حجة وبيت ابنها
والبعض ما توامن التوهيم واطرحوا * والسمر قد قبائهم عند موتهم

مراده قبائهم طعن الزماح لا التميل الذى هو توجيه الميت الى القبلة والمراد بالسمر

شيب المفارق ثروى الارض من دمهم * ذواثب البيض بيض الهند لا اللهم
الاشترآك في البيت بلفظة البيض ولولا قوله بيض الهند لتمكن في ذهن السامع انه اراد
الذواثب البيض وبيت الموصلى

وللغزاة تسليم به اشتركت * مع التي هي رعى نرجس الظلم
مراده ان الغزاة اشتركت بين الوحشية وبين الشمس في التسليم عليه صلى الله عليه
وسلم وبيت ابن حجة

بالحجر ساد فلانديشاركه * حجر الكتاب المبين الواضح اللقم
لفظة الحجر مشتركة بين العتل والسورة من القران فرغ الابهام بقوله حجر الكتاب
وبيت الباعونيه

في النور لاح علاه لانظيره * نور القران قرانا من لدن حكم
الاشترآك في هذا البيت في نور على منوال بيت ابن حجة في قوله حجر الكتاب
وهي ابدلت اللفظ بقوامها نور القران وبيت ابن حجة ايضا ما خوذ من بيت الحلى
في التورية وهو قوله خير التبين والبرهان متضح في الحجر عقلا ونقلا واضح اللقم
كان نوع الاشترآك اورثها الشركة في اخذ المعاني من بعضهم البعض وتصفحت
شرح بدعيية الشيخ ابى الوفا فلم اره نظم هذا النوع في بدعيته وبيت الشيخ عبدالغنى
وتطلع النجم ارض يدكرون بها * نجم النباتات لاما في سماهم
الاشترآك في لفظة النجم فانها تحتمل النجم في السماء وتحتمل النبات الذي لاساق له وهو
مراده هنا وبيته الثانى

وبالسيف سيوف الهند قد خطفوا * هام الكمة اشترآك يوم حربهم
اقول قصد الشيخ بالاشترآك في لفظة سيوف جمع سيف والحال ان السيف ليس
مشرآكا في اصل اللغة واما اطلاقهم له على الجفون بجامع التشبيه لا الاشترآك الا ان
يقال هذا الاطلاق كانه صار اشترآكا عرفيا فيكون الاشترآك في البيت منه كإنص على
الاشترآك في اول النوع بانه يكون اصليا و عرفيا وبيت بديعتى الاشترآك فيه
في الحاجب فانه يطلق ويراد به البواب الذى يمنع الناس من الدخول ويطلق ويراد
به حاجب العين وهو المراد في البيت والله اعلم

(التوهيم)

* وانت يا عادلى سميتى حكما * فصرت احكم بالتوهيم فى الحكم *

قل للنهي يتهم عما يحاوله * من حصر معجز طه سيد الامم
قالت في شرحه ان معجز هذا البيت تقدم لها في بيت من قصيدة فلم تذكر البيت ولا
القصيدة وبيت الشيخ ابي الوفا

حدث عن البحر لا تحصى عجائبه * تفصيلها عنه كلت السن القلم
قال في الشرح صدر هذا البيت صدر بيت من قصيدة امتدحت بها حضرة نصوح
باشا ولم يذكر البيت وبيت الشيخ عبد الغني

اني دعوتك لما اندهر جار على * ضعفي وقاسيت منه باس منتقم
قال في الشرح صدر هذا البيت صدر لبيت من قصيدة داليه مدحت بها النبي صلى الله
عليه وسلم وعجزه هناك قول صبري فاعلمه من فرط ابعادي وصدره في بيت البديعية
كما ترى وبيته الثاني

ومن دعوانه للجلى اذا طرقت * والامر تفصيله قد كل عنه في
اقول الشيخ لم يشرح هذه القصيدة وانما هي مشبوهة في هامش شرح البديعية
الاخرى فلم اعلم صدر هذا البيت ولا عجزه من اي قصيدة هي ام من اي بيت هو وبيت
بديعية انهيته الكلام عليه في اول النوع كما علمت والله اعلم
(الاشتراك)

* بحاجب منعوني من وصالهم * بحاجب العين في ضمن اشتراكهم *
الاشتراك جعله ابن رشيق وابن ابي الاصبع ثلاثة اقسام قسمان مهمان من العيوب
والسركات وقسم واحد من المحاسن وهو ان ياتي الناظم في بيته بلفظ مشترك بين
معنيين اشتركا اصليا او عرفيا فيسبق ذهن سامعها الى المعنى الذي لم يرد الناظم فياتي
في اخر البيت بما يؤكد ان المقصود غير ما توهمه السامع كقول كثير عزة
وانت السرى حبيت كل قصيرة * الى ولم تعلم بذلك التصاير
غنت قصيرات الحجال ولم ارد * قصارا الخطا شر النساء البحار

فانه اثبت في البيت الثاني ما زال به وهم السامع بانه اراد القصار مطلقا وقد يلبس
الاشتراك بالتوهم على من لا يحققة والفرق بينهما ان الاشتراك لا يكون الا بلفظة
مشتركة والتوهم يكون بها وبغيرها من تصحيف او تحريف او تبديل وكذلك
الفرق بينه وبين الايضاح ان الايضاح في المعاني خاصة وهذا النوع اشتراك اللفظ
وبيت الشيخ صفي الدين

تخفف انت بمعنى ابنت اى رجعت والحبيب بالحديث وقولى فاحتشم بقولى فاحتسم
من القطع اى انقطع عما انت عليه من العدل فتحصل الموارد والله اعلم

(التفصيل)

* والجفن يهيمى بدمع من سماقل * مجراه يعنى عن التفصيل بالكلم *
التفصيل بالاضاد المهملة وحده ان ياتى الشاعر بشرط بيت له متقدم فى نظمه صدره
كان ذلك الشطر او مجزى بفصل به كلامه بعدما يوطى له بتوطية ملايمة مثاله فى بيت
قصيدتى ان الشطر الاول من قصيدة نونية مدحت بها بعض افاضل العصر من
ذوى الفضل فى النظم والنثر وعجزه فسل محاجر هاهل زارها الموسن ومطلع القصيدة
ابعد سلمى يطيب العيش والوطن * وهل يعود لصب ذلك الزمن

ثم قلت والجفن يهيمى بدمع من سماقل * فكلمته فى البديعية بقولى مجراه يعنى عن
التفصيل بالكلم * واتيته فيه بتسمية النوع مع التورية اللايقة بالمقام واكثر
البديعيين لم ينظموا هذا النوع والشيخ صفي الدين نظمه وتبعه من اتى بعده فقال
صلى عليه آله العرش ما طلعت * شمس ومالاح نجم فى دجا الظلم
فذكر فى شرحه ان صدر هذا البيت تقدم له فى قصيدة قافية امتدح بها النبي صلى الله
عليه وسلم ومطلعها

فيروز الصبح ام ياقوتة الشفق * بدت فهيجت الورقاء فى الورق
والبيت الذى اتى بصدوره

صلى عليه آله العرش ما طلعت * شمس التهار ولاحت نجم الغسق
وبيت الموصلى

تفصيل مدحك تجميل لذى ادب * اوصاله لفت البلوى من الرقب
فذكر فى شرحه ان هذا الصدر مجزى لبيت من قصيدة بائية مدح بها النبي صلى الله
عليه وسلم وصدوره

كسوتنى حلا بين الانام بها * تفصيل مدحك تجميل لذى ادب
وبيت ابن حجة

وان ذكرت زمانا ضاع من عمرى * فى غير تفصيل مدح صحت ياندى
وذكر ان صدر هذا البيت تقدم له من قصيدة فائيه وعجزه ولم اهاجر اليه صحت
واسفا وبنت الباعونية

الاصطلاح ان يقول المتكلم كلاما يتوجه عليه بسببه المواخذة واللوم فاذا حصل
الانكار استحضر بعقله وحذقه وجهان وجوه الكلام يتخلص به اما بتحريف كلمة
او تصحيفها او زيادتها او نقص او تغيير في الاعراب او نحو ذلك ليخلص بذلك عن
الانكار على كلامه الاول فاما ما وقع من الموارد به بالتحريف قول عتبان الحروري
فان يك منكم كان مروان وابنه * وعمر وومنكم هاشم وحبيب
فما حصين والبطين وقعب * ونا امير المؤمنين شبيب

ويحكى ان شبيب الخارجي لما غرق احضر عبد الملك بن مروان عتبان الحروري وهو
يرى راي الخوارج فقال اعدو الله المست القائل فان يك منكم كان مروان وابنه الى
اخره فقال عتبان يا امير المؤمنين لم اقل كذلك وانما قلت ونا امير المؤمنين بالنصب لا
بارفع اي منا يا امير المؤمنين يعني به عبد الملك شبيب وهو مبتدأ مؤخر ومنا خبر مقدم

وبيت الصفي الحلبي

لانت عندي اخص اناس منزلة * اذ كنت اقدرهم عندي على السلم
فاخص بالصاد تبديل سينا واقدرهم تصحف يانزال فيحصل الغرض المطلوب من
المواربة وبيت الموصلى

لانت اقبح ذهنا في مواربة * وبالتعقل منسوب الى النعم
فيمكن تصحيف اقبح واقبح والتعقل بالتعقل وتحريف النعم بالنعم فيحصل المطلوب
من المواربة وبيت ابن جبه

يا عاذلى انت محبوب لدى فلا * توارب العقل منى واستفد حكيمى
فيمكن تصحيف محبوب لمجنون وتوارب بتوازن وبيت الباعونى
ابرمت عدلا ونشئى ان تجربه * الى السلو وما السلوان من شيمى
فيمكن ان يصحف نشئى بحسى للمجهول وادعاء انه احسن من بيت ابن جبه فليس
بمسلم وبيت الشيخ عبد الغنى

تهدى لاهل الهوى لوما بظاهره * الفاظ تعذرهم فى باطن الكلم
يمكن ان تصحف اللوم من لام باللوم وهو ضد الكرم وتصحف تعذرهم بتعذرهم من
العدو وهو الحيانة وبيت الثانى

فهمت تفسير ما تبدى مواربة * وانت عقلا اجل الناس كلمهم
قلت يمكن ان تصحف عقلا بعقلا واجل باخل فتحصل المواربة وبيتى يمكن ان

فالتميم في قوله طوعاً وبيت الموصلي
 والبدر مذلاح في التميم لاح له * والشمس مذعثة طوعاً لمحتكم
 فقوله في التميم هو التميم بعينه وكذلك قوله طوعاً وان سبته اليه الخلى وبيت ابن حبه
 بكل بدر لبيل الشعر يحسده * بدر السماء على التميم في الظلم
 فراده بالتميم في البيت اول قوله لبيل الشعر وثانياً قوله على التميم لانك اذ قلت بكل
 بدر يحسده بدر السماء في الظلم لاستتمام الكلام ولكن يكون معناه ناقصاً فاذا اتيت في
 الاول لبيل الشعر وفي الثاني بالتميم تمت معنى الكلام فلا التفات الى القول بانك اذا
 تأملت في هذا البيت لم تجد فيه تيمماً وبيت الباعونية
 عرج على قاعة الوعاء منعطفاً * على العتيق على الجرعاء من اضم
 فالتميم في منعطفاً وبيت الشيخ ابي الوفا
 وكم خلوت باحبابي انادمهم * في الليل اجمع من تميم قريهم
 فالتميم في اجمع وبيت الشيخ عبدالغني
 من اجله زال عنا المسخ تكرمة * والله فضائلاً طرا على الامم
 فالتميم في بيته على ماقاله في الشرخ في موضعين الاول في قوله تكرمة والثاني في قوله
 طرا وبيته الثاني
 نعم انما الله اهدى قبله نعماً * لكن به حصل التميم للنعم
 اقول الذي يظهر من بادى الراى ان البيت فيه تيممان الاول لفظه قبله والثاني
 لفظه به لكن اذا معنت النظر حق الامعان وجدت فيه تيمماً واحداً وهو قوله قبله
 واما الثاني وهو لفظه به فانها ليست بتيمم لانها متعلقة بحصل من كل بدحتى يتم معنى
 الكلام فيكون المصراع الثاني كل كلمته مرتبطاً ببعضه حتى لو ازلت كل كلمة منها
 بمفردها لا يتم الا بدكرها فحينئذ لا تميم الا في قوله قبله وبيت بديعيتي التميم في
 تيممه واولا في قولي ثانياً في هالة لانك اذا قلت عذاره زاده حسناً كالبدر قد ضاء في الظلم
 صح المعنى لكن يكون حسنه ناقصاً فاذا اتيت بالاول في الاول وبالثاني في الثاني تم
 محاسن البيت وافاد التشبيه المراد بزيادة على اصل الكلام وهو مراد اهل
 البديع بالتميم والله اعلم (المواربة)
 * موارباً بعدولى قلت عن ثقة * انت الحبيب لماذا العذل فاحتشم *
 المواربة في اللغة برآء مهملة وباء موحدة المسداهة والمخاتلة كما في القاموس وفي

أوانثى تميم وقوله وهو مؤمن تميم تان ومن السنة قوله عليه السلام وانفرد به مسلم
(ما من عبد مسلم يصلي لله تعالى في كل يوم ثنتي عشرة ركعة من غير الفريضة
الابنتي بيتاني الجنة) التميم في هذا الحديث في اربع مواضع الاول قوله مسلم والثاني
قوله لله والثالث قوله في كل يوم والرابع قوله من غير الفريضة
ومن النظم وانشده قدامة قول الشاعر

اناس اذالم يقبل الحق منهم * ويعطوه غازوا بالسيف القواضب

فقوله ويعطوه تميم وهو في غاية الحسن لانه شاهد على ما جاء منه على الاحتياط
ومثال ما جاء للمبالغة قول زهير

من يلق يوما على علاته هرما * يلسق السماحة منه واندا عرفا

فقوله على علاته تميم للمبالغة ومثلوا ايضا بقول طرفة

فسقى ديارك غير مفسدها * صوب الغمام وديمة تهمي

فقوله غير مفسدها احتياط واحتراس وبعض المؤلفين يمثلون هذا المثال للتكميل
وبعضهم يمثل به للاحتراس والحامل على ذلك احتمال المثال بكل منها ولتقرب الانواع
الثلاثة بعضها من بعض فان صاحب التلخيص ذكر التذييل والتكميل والتيميم
والاحتراس في اخر فن المعاني من بحث الاطناب وذكر غيرها فراجعه وذلك لشدة
قرب بعضها من بعض واما التيميم الذي جاء في الانفاظ فهو الذي يرتى به لاقامة
الوزن بحيث انه لو طرحت الكلمة استقل معنى البيت بدونها وهو على ضربين
ايضا كلمة لا يفيد مجيها الاقامة الوزن فقط واخرى تفيد مع اقامة الوزن ضربا من
الحاسن فالاولى من العيوب والثانية من المحاسن والمراد هنا الثاني

ومثاله قول النبي عليه رحمة ربي

وخفوق قلب لورايت لهيبه * يا جننتي لظنت فيه جهنما

فانه جاء بقوله يا جننتي لاقامة الوزن فافاد تميم المطابقة وهو ضرب من المحاسن
المشار اليها (فائدة) في الفرق بين التيميم والتكميل ان التيميم يرد على المعنى الناقص
فتيممه والتكميل يرد على المعنى التام فيكمله والكمال امر زايد على التمام وايضان
التيميم يكون متمم المعاني النفس لا لغراض الشعرية ومقاصده والتكميل تكملها معا

وبيت الصفي الحلبي في بدعيته قوله

وكم بذلت طريفي والتليد اكم * طوعا وارضيت عنكم كل محتصم

فكانه اعتبر فيه مخاطبة المعتاب لنفسه بصيغة امر اونهاى او تفرع كبيت الحماسة
 في قوله لك الويل ويؤد ما قلته انه نسج بيته على منواله وشبهه به بعدمدحه له لكن
 الظاهر ان العتاب لا يتوقف على ذلك بل يكون به وبغيره من مقتضيات الاحوال
 والمقامات بعبارات رايقه في قوالب شتى مما يفيد العتاب ولو بالتلميح والتعريض
 والاخبار عن حال المعتاب مع المعتاب بما يصرح بالتحسر والتحرز وغير ذلك كما يشهده
 ما ورد غيره من الاشعار وكما ثبت ابن ابي الاصبع في البيتين السابقين العتاب للنفس
 بحسب دلالة الالتزام في ذلك المقام وبيت ابن جهم

يانفس ذوق عتابي قد دنى اجلي * مني ولم تقطعي آمال وصلهم

وبيت الباعونية

يانفس ماذا الونا جدى فان يصلوا * فالقصد اول اخوتي موت محتشم

وبيت الشيخ ابي الوفا

عابت نفسي على الدعوى فقلت لها * ذوق لدعواكم الهجر والندمى

وبيت الشيخ عبد الغنى

من ذا الذى فى البلايا نفس اوقعتنى * حان المشيب الى كم فرط حبهم

وبيته الثانى

لمن اعاتب يا ذا النفس ويحك ما * اجدى التجلد هذا يوم بينهم

بيت الباعونية وبيت الشيخ ابي الوفا على نسق ابن جهم فيهما التصريح بالامر
 بالعتاب خاليان عن الاعتراض وبيتا الشيخ عبد الغنى على نسق الجلى والموصلى
 فيهما العتاب على حسب ما سبق من تحرير الجواب والله اعلم بالصواب وبيت يدعي
 فيه مخاطبة النفس بالتحضيض في قولى هلا صددت وهو قائم مقام الامر بحث
 وازجاج كما قرر في مجله والله اعلم

(التتميم)

* عذاره زادة حسنا وتممه * كالبدرفى هالة قد ضاء فى الظلم *

التتميم عبارة عن ان ياتى الناظم او الناثر بكلمة او جملة اذا طرحت من الكلام نقص حسن
 معناه وهو على ضربين ضرب فى المعانى وضرب فى اللفاظ الذى فى المعانى هو
 تتميم المعنى والذى فى اللفظ هو تتميم الوزن مثال الاول من القرآن قوله تعالى (من
 عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنجينه حيوته طيبة) فقوله تعالى من ذكر

وملزوم ذلك عتاب نفسه فتكون دلالة البيتين عليه دلالة التزام لادلالة مطابقه
ولا تضمن ولا يصلح ان يكون شاهدا على هذا النوع الا قول شاعر الجباسه
اقول لنفسى في الجلاء الومها * لك الويل ما هذا التجلد والصبر

انتهى كلام ابن ابي الاصبع الذي نقله ابن حجره ولم يزد على هذا النوع (اقول
والذي رأيته في شرح بدعيمة الشيخ ابي السوفاقوله عتاب المرء نفسه قد يتضمن
التوجه والتبجح او القصير او تأكيد الملامة من الغير وما شبه ذلك من الفكات ولذا
يعد من المحسنات قال الله تعالى (ان تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب
الله) وقال تعالى (يا ويايتي اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب) وقال المتنبي
وانا الذي اجتلب النية طرفه * فن المطالب والقتيال انقاتل
وما الظف قول البوصيري (فان امارتي بالسؤ ما تعظت) الى آخر الايات الثلاثة
وبيت ابن الفارض

ولو علمت بان الحب آخره * هذا الحمام لما خالفت لواحى

وما الظف قول المتنبي ايضا

ابعين مفتر اليك نظرتي * فحقرتني ورميتني من حالي

لست الملوم انا الملوم لانني * انزلت امانى بغير الخالق

وبالجملة فالامثلة كثيرة والنوع واضح انتهى (قلت ولم ادر هذا الذي كتبه نقله
عن احدام ذلك منه لنفسه واورد الشيخ عبد الغنى ايضا لابن ابي طلحة

يا ايها النفس اليه اذهبي * فخبه المشهور من مذهبي

مفضض الثغر له نقطة * مسكية في خد المذهب

وللمعتمد ايا نفس لا تجزعي واصبري * والافان الهوى متلف

حبيب جفاك وقلب عصاك * ولاح الخائف لادم نصف

شجون ممنع الجئون الكرى * وعوضتها ادمعا تدرف

وبيت الخليلي

انا المفرط اطاعت العدو على * سرى واودعت نفسي كف محترم

وبيت الموصلي

عانت نفسي اذا تعبت بها هوى * مجهول سبيل بلاهاده ولا علم

اقول اعترض ابن حجره على البيتين معابتهما حكاية حال مجردة عن عتاب المرء نفسه

قال في الشرح وقولي ان جدد والآن الطافا علم من ذلك ان لهم على قبل ذلك قدما
 شئ من جنس الفضل والاحسان ولا احسان عند الاحباب الذي لعب الحب منهم
 بالالباب سوى الوصل انتهى فانظر الى هذا البيت والى الايات التي قبله تعلم هناك
 الفرق بين من حاز قصب السبق وبين غيره ثم قال الشيخ بعده ومنه قولي في جميل
 يدعى بدرويش

قدما س تهاوسل للخط مقنخرا * فازج القلب من لقيه تشوايش
 ومذ توهمت منه الكبر جاويني * اما علمت بان الحب درويش

وبيت الشيخ عبد الغني

يا عصابة الكفر ذا الوثؤ منون به * كنتم سلمتم من التعذيب بالضم

قال في الشرح فان من سمع قولي عصابة الكفر وسمع طلبي الايمان منهم فهم انهم
 مستحقون التعذيب بالضم وهو اشتغال النار وقد يطلق عليها مجازا وبنته الثاني

راع الكهات فتوب الخوف وشحهم * ولم يلح منهم يوم الهياج كني

اقول في شرح هذا البيت ان من سمع ان النبي صلى الله عليه وسلم اخاف الكهامة اى

الابطال من الرجال وانهم توشحوا بثوب الخوف منه علم انهم لا يقدر يوم الحرب ان يوجد

منهم كني اى يمل من شدة الخوف والله اعلم وبنت بديعتي فان من سمع قولي وشحت

عاقته والكشع وعلم ان التوشيح هو اللف والضم ولا بدله من آلة وشاح علم ان الآلة

تكون بتوشيح الراحة واليد وهما الذراعان والتوشيح في البيت في الحقيقة واقع بلفظة

توشيح السهمي به النوع ولكن لما كانت القصيدة ميمية احتجنا الى ذكر قافية منها

فاضفنا التوشيح الى لفظة محترم لتفيد احترام المحبوب وأكرامه وجل القصد من

هذا النوع دلالة الاول على الثاني وقد وجد والله اعلم (عتاب المرء نفسه)

انى اعاتب نفسي في هوى فنة * صدوا فها لصدت عن ودادهم *

قال ابن حجة ونهاية امر هذا النوع انه صفة حال واقعة ليس تحتها كبير امر وهو

من افراد ابن المعتز ولم يورد فيه غيريتين انشد هما الاسدى عن الجاحظ

عصاني قومي والرشاد الذي به * امرت ومن يعص الجرب يندم

فصبرا بنى بكر على الموت انى * ارى عارضا ينهل بالموت والدم

قال ابن ابى الاصبغ لم ارفى هذين البتين ما يدل على عتاب المرء نفسه الا ان يقدر

الشاعر انه امر يارشد ويند النصح ولم يطع ندم على بدل النصيحة لغير اهلهما

فقطع عدى الانشاد فقال الفرزدق لجرير ما تراه يقول فقال جرير اراه يستلب بها مثلا
فقال الفرزدق انه سيقول (قلم اصاب من الدواة مدادها) فلما عاد الوليد الى
الاستماع وعاد عدى الى الانشاد قال قلم اصاب من الدواة مدادها فقال الفرزدق والله
لما سمعت صدر بيته رحته فلما انشد بحجته حسدته وربما يلتبس هذا النوع بالتصدير
وبينهما فرق ظاهر وذلك لان دلالة التصدير لفظيه واما دلالة التوشيح فعنويه
كما عرفت من صدر الكلام والفرق بين التوشيح والتمكين ايضا ظاهر لان التوشيح
لا بد ان يتقدم في اول الكلام ما يدل على القافية معنى والتمكين بخلاف ذلك كما
ستعلمه في محله ومن امثلة هذا النوع ما ذكره الشيخ عبد الغنى ولم يذكره ابن حجر
قول ابى فراس الحمدانى

يامعشر الناس هل لى * مما لقيت مجير * اصاب غرة قلبي * ذاك الغزال الغرير
فعمري لى طويل * وعمري قصير

فن سمع طول عمر الليل علم ان ما بعده قصير عمر النوم ومثله قول البعض
يامعشر ضال الذئب * ومعدى بعد قربى * ان لم تشاهدك عيني * فانت في وسط قلبي
وبيت الحلى

هم ارضعوني ثدى الوصل حافلة * فكيف يحسن منهم حال منقطع
فذكر الارضاع والثدى في اوله مع معرفة القافية دليل على انها لفظية منقطع
وبيت عز الدين الموصلى

عتملى ونومى بتوشيح الهوى سلبا * فبت صبا بلا حلم ولا حلم
فن سمع سلب العقل والنوم علم ان القافية تكون سلب الحلم بكسر الحاء هو العقل
والحلم بالضم وهو النوم وبيت ابن حجر

توشيحهم بلا تلك الشعور اذا * لفوه طيا تعرفنا بنشرهم
ومراده ان لفظة اللف والطفى اذا سمعها المخاطب يعلم ان القافية تكون نشرا
وبيت الباعونية

واقبسوني مذآتست نارهم * من طور حضرتم نور اجلا ظلمى
فذكر النار والنور بعد معرفة القافية انها صميمة دليل على انها تكون بلفظة ظلم وبيت
الشيخ ابى الوفا

ان جددوا الان الطافا فلا محجب * هم وشعوني ثياب انوصل من قدم

الجهل اغراك في الطرف نك عمي * اغاب رشداك ام ضرب من المم

وبيت الشيخ ابي الوفا

تجاهلا من حبيب عارف شفقي * يقول ما بك محرام من السقم

وبيت الشيخ عيد الغني

ولست ادري انكري ام عقل عاذلي * اقل ام صبر قلبي بعد بعدهم

ويته الثاني

ذا من تجاهل حب حل عارفة * ام مجل الله لي حظا من الضرم

هذه الايات في بابها ظاهرة واضحة لا تحتاج الى شرح وكذلك بيت بديعتي

من هذا التوبيل والله اعلم (التوشيح)

* وشحت عاتقه والكشح حين دنا * براحتي ويدي توشيح محترم *

التوشيح هو ان يكون معنى اول الكلام دالا على آخره ولهذا سموه التوشيح لانه

يتزل المعنى فيه بمنزلة الوشاح ويتزل اول الكلام وآخره متزلة العاتق والكشح

الذي يحوط بهما الوشاح وهذا النوع فرعه قلامه من اذلاف التافية مع ما يدل

عليه سائر البيت وقال التوشيح هو ان يكون في اول البيت معنى اذا فهم فهمت

منه قافية البيت في النظم وآخر الفقرة في المثنو ومن اعظم الشواهد عليه قوله تعالى

(ان الله اصطفى آدم ونوحا و ابراهيم وال عمران على العالمين) فان معنى اصطفا

هو لا المذكورين يعلم منه ان الفاصلة العالمين لان المذكورين من جنس العالمين ومن

النظم قول الراعي النمري

فان وزن الحصى ووزنت قومي * وجدت حصي ضريديتهم رزينا

فان السامع اذا فهم ان الشاعر اراد المفاخرة برزانة الحصى وتحقق ان القافية مجردة

مطابقة رويتها اثبت وحرف اطلاقها الالف وراى في اول البيت ذكر الزنة تحتق ان

القافية تكون رزينا ومن العجب ما يسبحى عن عمر ابن ابي ربيعة المخزومي انه انشد عبد

الله ابن عباس رضى الله عنهما (تشطغ د ارجير اننا) فقال له عبد الله (ولدار

بعد د ا بعد) فقال عمر هكذا والله قلت فقال له ابن عباس وهكذا ينبغي ان يكون

ويقرب من هذا قضية عدى ابن الرقاع حين انشد الوليد بن عبد الملك بحضرة

جرير والفرزدق قصيدته التي مطلعها قوله (عرف الديار توها فاعتادها) حتى

انتهى الى قوله (زجى اغن كان ابرة روقه) ثم اشتغل الوليد عن الاستماع

قد غادر الائم اثارا بوجسته * يشف ازرقهها في الاحمر الشرق
 ياليت شعري من اغرى الوشاة بنا * فبرج الصبح ام ياقوتة الشفق
 ولبعضهم من ابيات

ابروق تلات ام ثغور * وليال دجت لسا ام شعور
 وغصون تأودت ام قدود * حاملات رمانهن الصدور
 وما الحسن قول الحصكفي الشاعر

بجلاء رام شقيق * وجنتاه ام عقيق
 وسيوف ام جفون * تلك ام خمر عتيق
 برد في الفم ام ثغر وريق ام رحيق
 غصن بان ماس في البردة ام قد وشيق
 رشأ كلفني * في حبه مالا يطيق
 وقال آخر قلت لبدرا التملما ادعا * بانه يشبه وجهه الحبيب
 انث بدر الدجى مثله * لقد تكلفت لامر عجيب
 وفي تكلفت توربة اما من الكلفه او من الكلف الذي يكون في وجه القمر
 ويعد من تجاهل العارف قول الباخرى
 انا في قوادك فارم طرفك نحوه * ترني قلت لها واين قوادى
 ومثل ذلك قول يحيى الاندلسي

يقولون داوى القلب تسلى عن الهوى * فقلت نعم الرأى لوان لي قلبا
 وما لطف في هذا الباب قول البعض

بالله يا ظبيات القاع قلن لنا * ليلاي مكن ام ليلي من البشرى وقول الآخر
 بدالى منها معصم حين جرت * وكف خضيب زينت بينان
 فوالله ما ادري وان كنت داريا * بسبع رمين الجرام يثمان
 وبيت الصفي الخلي ياليت شعري اسبحرا كان جبكم * ازال عقلى ام ضرب من اللهم
 والهم محركة الجنون وبيت الموصلى

وعارف مذبدى بدرى تجاهل لي * فقال جبك ام ذا البدر في الظلم
 وبيت ابن حجة وافترحبنا تباهلنا بمعرفة * قلنا ابد ربدي ام ثغر مبتسم
 وبيت الباعونية تخاطب العادل

وشاهد المبالغة في الغزل قول الشاعر

اجفون كحيله ام صفاح * وقدود مهزوزة ام رماح

ومنه المبالغة في الشوق وطول الليل

اشوق ما اقالى ام حريق * وليس ما اكابد ام زمان

ومنه للمبالغة في الوقوف

وقفت وقد فقدت الصبر حتى * تبين موقفي ابي الفقيده

وشكك في عدالي وقالوا * لرسم الدار ايكما العميد

ومن المبالغة في الغزل قول راجح الحلبي

من اطلع البدر في ديجور وجهته * واودع السمحري في تكسير مقلته

ومن ادراك يواقيت الشفاء على * كاس من الدر يحمي حجر ريقته

والشهاب الحفاجي من مطلع قصيدته

ناشدتك الله سائل اعيننا سحره * عن قلبى الواله الحيران من سحره

وقل لغصن نشاء الدل منعطفها * عنقود صدغك في الوجنات من عصره

واسئل نسيما سرى من نحو حبيهم * عن غصن قامت به المياد من هصيره

ومن مطلع احد العناياتي

قلبي عنى قدك المشوق بالهيف * طير على غصن ام همز على الف

وهل سويده ام خال بخدك ام * خويدم اسود في الروضة الانف

وهذه غيرة في طرة طلعت * ام بدر تم بداني ظلية السدف

ولابي المعالي درويش محمد الطالوي الشامي في جواب قصيدة مدح بها للشهاب

الحفاجي

ام عمدة غابية الحسان زهي به * تيهما على زهر الجوار الكنس

ام لؤلؤ رطب توأم زانه * حسن النظام يجيد طيبته مكس

ام روضة غناء غنت في ذرى * اغصانها ورق يلحن مونس

وقال آخر في الغزل

اقول له وقد حيا بكاس * لها من مسك ريقه ختام

امن خديك تعصر قال كلا * متى عصرت من الورد المدام

ومن هذا الباب قول ابراهيم چلبى السمرجلاني مضمنا

ايضا فيه بيتان مستقلان كل منهما غاية في الحسن الاول عن الجوى * يروي الهوى
والثاني ولتشرع انضامند * عن غرام جل في العظم انظر الى لطافة هذا البيت
كيف اتى بتوأمين بل بدرتين يتيمين وليس ذلك من الشيخ بحجب * لانه ارفق
الشعرا من العلماء في عصره بحلب * وبيت الشيخ عبد الغني
كم اشكى ما قلبي عنه مصطبر * يا مانكي رحمة حرب الغرام حبي
البيتان هنا كم اشكى * يا مانكي * والثاني ما قلبي عنه مصطبر * رحمة حرب
الغرام حبي * وبيته الثاني

تشرع دين الهوى * قلبي الرسول به * لمن براه النوى * ايام هجرهم
ايضا فيه بيتان الاول وتشرع دين الهوى * لمن براه النوى * والثاني قلبي
الرسول به * ايام هجرهم * وكذلك بيت بديعتي فيه بيتان مستقلان كل منهما
معناه ووزنه مستقل ومتلائمان اشد ملائمة وهما ياقانلي * كن ما طلي * والثاني
طاب في شرع الهوى تلقى * عد بوصل وازع على ذمى * وعروضهما كعروض
الموصلى وابن حجة وتسمية النوع في قولي شرع الهوى لا تخفى لطافتها والله اعلم
(تجاهل العارف)

* تجاهلا قلت مذا متسى يتادمني * ايقظة ما اري ام رؤية الحلم *
تسمية هذا النوع بتجاهل العارف لابن المعتز واما السكاكي فقد سماه سوق المعلوم
مساقي غيره لنكتة وقال لا احب تسميته بالتجاهل لوروده في القرآن العظيم وهو ان
يسأل المتكلم عن شيء يعرفه ليوهم ان شدة الشبه الواقع بين المتناسين احدثت عند
التباس المشبه به بالمشبهه فآذنته المبالغة في المعنى نحو قولك اوجهك هذا ام بدر
لان المتكلم يعلم ان الوجه غير البدر اذ انه لما اراد ان يبالغ في وصف الوجه بالحسن استفهم
وقال مثل ذلك لشدة الشبه بين الوجه والبدر ولا يشترط في تجاهل العارف ان يكون
على طريقة التشبيه وانما ياتي لنكتة من مبالغة في المدح والذم او لتعظيم او تحقير او
توبيخ او تقرير او تعريض او من تدله في الحب او غير ذلك فشاهد المبالغة في
المدح قول القاضي الفاضل

اهذه سير في الجدم سور * وهذه انجم في السعد ام غمر
واعمل ام بحار والسيوف لها * موج وافرندها في لجها درر
وانت في الارض ام فوق السماء وفي * يمينك الجرام في وجهك القمر

ما ناقم قرطقا * منطوقا * متلدا * بالدرو والمرجان
 رشأر شقت رضابه * فوجدته * يروي الصدا * للواله الظه من
 فجعلته متوسدا * ذندي وكن * متله انقدا * من طارق الحدثن
 ومثله لاخر قل للامير اخي النداء * والفائل ال * هطال * والشعراء * والتصاد
 لزال تخترم العدا * بالذابل ال * عسال * في الاحشاء * والاكباد
 وقال آخر

يامن دموع عيونه * اردت به * بما يروح * على ثرى احبابه
 الصبر اجل في الهوى * من ان يرى * صب يروح * بسره مسابه
 وبيت الحلي في بيديته

فلورايت مصابي * عند ما رحلوا * رثيت لي من عذابي * يوم بينهم
 فلم يخرج الحلي هنا الا وزن واحد وهو فلورايت مصابي * رثيت لي من عذابي
 لكن المستحسن عند البديعيين ان يخرج من البيت الواحد بيتان كل منهما بقافيه
 ووزن مستقل ومعنى مستقل وبيت الموصلي
 وفي الهوى * ضل تشريع العذول لنا * وكم هوى في مقال ذل من حكم
 فخرج منه على الشرط المذكور بيتان وهما وفي الهوى * وكم هوى * من
 منهوك الرجز والبيت الثاني

ضل تشريع العذول لنا * في مقال ذل عن حكم
 فهو من الثالثة المحذوفة الخبونة من المديد وهـ مثل بيته بيت ابن حبه
 طاب اللقا لذ تشريع العذول لنا * على النقا * والثاني لذ تشريع الشعور لنا
 فخرج له ايضا بيتان الاول طاب اللقا * على النقا * والثاني لذ تشريع الشعور لنا
 فنعمنافي ظلالهم * وهذا البيت عامر بالحاسن وغنى عن الوصف اذ كل من
 البيتين الخارجين له معنى حسن مع الانسجام وبيت الباعونية
 واما الوفا * راق العيش المستهام بهم * فلاجفا * بعد ما جادوا بوصلهم
 وايضا فيه بيتان الاول واما الوفا * فلاجفا * والثاني راق عيش المستهام
 بهم * بعد ما جادوا بوصلهم * كل من البيتين معناه حسن مع الانسجام والرقه
 والاضف وبيت الشيخ ابي الوفا
 عن الجوى ولتشريع الضناسند * يروي الهوى عن غرام جل في العظم

لاتلايم المعنى الاصطلاحي لانه في الاصطلاح هو ان يبنى الشاعر بيته على وزن من
اوزان الشعر وعلى قافيتين مع وزن مختلفين بحيث يستقل كل وزن اذا افرد بمعنى
صحيح وسماه ابن ابي الاصمغ التوأم مطابقة له بالاسمى واول من اخترع هذا النوع
الجرى وذكره في المقامة الشعرية على ما نقله السيوطى في العقود وهو قوله
ياخطب الدنيا الدينية انها * شرك اذا * وقرارة الاكسار
دارمتى ما اضحكك في يومها * ابكت غدا * تبالها من دار
وهى قصيدة طويلة عروضها من ثانى الكامل وتنقل بالاسقاط الى ثامنه كقوله
ياخطب الدنيا الدينية * انها شرك الردا
دارمتى ما اضحكك * فى يومها ابكت غدا
فكل القصيدة تمامها على هذا النوال بوزنين وقافيتين فالنوع ووقع في كلام بعض
العرب من هذا الباب قبل الجرى وهو قوله

واذا الرياح مع العشى تناوحت * هوج الريال * تكبهن شمىلا
القيتا نقرى الغيبط لضيفنا * قبل القتال * ونقتل الابطالا
فان هذين البيتين بوزنين وقافيتين مثل ابيات الجرى ومثله للصفى الحلى
جن الظلام فذبدا * متسما * لاح الهدى * ومجلى الظلماء
وهدى محياضل فى * ليل الجفا * لماهدا * وامتدت الاناء
رشباء غسدا من سكر خم * رة ريقه * متاودا * فكاتها الصهباء
ومثله لابن جابر الاندلسى

رنوبطرف فاتر * مزارنا * فهو المنا * لا انتهى عن حبه
يهفو كعصن ناضر * حلوا لنا * يشقى الضنا * لاصبرلى عن قره
هذان البيتان من تمام الرجز فاذا اسقطت منها الجزء الاخير مع وزنه وقافيته
يبقى من مجزوء الرجز واذا اسقطت نصف البيت وبقى نصف البيت يكون من
مشطور الرجز واذا اسقطت الثلثين من البيت وبقى ثلثه الاول يكون من منهول
الرجز ومثاله من البيتين الاخيرين

رنوبطرف فاتر * يهفو كعصن ناضر
وهكذا غير على هذا المنوال ومثله لبعضهم
يا حبهذا غصن غدا * فى زهره * متاودا * كذوايا المران

كسوت المقيمين والواردين * كسالم يحك مثلها مكننا

وحاشية الملك يمسون في * صنوف من الخز الا انا

فقال الصاحب قرأت في اخبار معن بن زائده ان رجلا قال له اجلني ايها الامير فامر له بناقة وفرس وبغل وجمار وجارية ثم قال لو علمت ان الله تعالى خلق مر كوا غير هؤلاء لملتك عليه وقد امر نالك من الخز بحجة وقيص وعمامة وسراويل ومطرف وكسا وجورب وكيس ولو علمنا لباسا اخر يتخذ من الخز لاعطينالك ومن الاستثنائات سماه زكي الدين استثناء الحصر وهو غير الاستثناء المتقدم ذكره ونظم فيه قوله

اليك والالا تشه الركائب * ومنك والالاترام المطالب

وفيك والافالرجاء مضيع * وعنك والافالمحدث كاذب

ومن هذا الاسلوب قول البابي من قصيدة مدح بها محمد افندي العريضي

وفيهم والالاتقال مسدأخ * ومنهم والالاترام الرغائب

اليك امام الفضل منا توجهت * كتائب الاتمن كواكب

وبيت الخلي

فكل ماسر قلبي واستراح به * الا الدموع عصاني بعد بعدهم

وبيت الموصلي

الناس كل ولا استثناء على عذروا * الا العذول عصاني في ولاهم

وبيت ابن جندب

عفت القدود فم استثنى بعدهم * الامعاطف اغصان بدى سلم

والباعونيدلم تنظم هذا النوع وبيت الشيخ ابي الوفا

اني لا قبل قول السامعين ولا * استثن الا لما يدعوا لتركهم

وبيت الشيخ عبد الغني

وانخلقى طراقد انقادوا لبعثه * الا الذي صمم عن آياته وعمى

وبيت الثاني من البرية ما استثنيت لي سندا * الا جناب رسول الله ذي عظم

هذا الايات كلها ظاهرة غنية عن الشرح وكذلك بيت بديعتي والله اعلم

(التشريع)

* يافانلي طاب في شرع الهوى تلقى * كن ما طلي عبد بوصول وارع لي ذممي *

التشريع في اللغة له عدة معان منها ايراد الابل والطريق الظاهر وغير ذلك وكلها

وموجب القول اذ قال الشفيع له * كلاء قلت بلحظة قد اباح دمي

وبيت الشيخ عبد الغني

قالوسه منابان القلب منك سلا * فقلت عن سواكم ذامن القدم

وبيته الثاني

وقول من لامني في الحب موجهه * اني ساوت نعم من حب غيرهم

فهذه الايات كما اعلى سنن واحد ومعانيها ظاهرة لا تحتاج الى شرح وكذلك بيت
بديعيتي قلت فيه ان موجب هجر النوم قول الوشاة لي الم تخبر بصد الاحباب عنك
ولفظه موجب يجوز كسر ها على انها اسم فاعل وهو الين بالمقام وتفتحها على انها
اسم مفعول والله اعلم (الاستثناء)

* وكل ما رمت منهم هان مدركه * مستثيا قلت الانيل وصلهم *

الاستثناء لغوي وصناعي فاللغوي اخراج القليل من الكثير وقد فرع النجاة في كتبهم
من ذلك فروعا كثيرة والصناعي هو الذي يفيد بعد اخراج القليل من الكثير معنى
يزيد على معنى الاستثناء يكسوه بهجة وطلاوة ويميزه بما يستحق الاثبات في ابواب البديع
كقوله تعالى (فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس) فان في هذا الكلام معنى
زايد اعلى مقدار الاستثناء وذلك لعظم امر الكبيرة التي اتى بها ابليس من كونه خرق
اجماع الملائكة وفارق جميع الملائكة الاعلى بخروجه عماد خلوا فيه من السجود لادم
عليه السلام وذاك مثل قولك امر الملك بكذا وكذا فاطاع امره جميع الناس من
امير ووزير الا لان فان الاخبار عن معصية هذا العاصي بهذه الصيغة مما يعظم امر
معصيته ويفخم امر كبريائه بخلاف قولك امر الملك بكذا فعصاه فلان ومن الامثلة
الشعرية قول النعمري

فلو كنت كالعقلاء اوفى اطومها * لخلت الان تصد تراني

فان هذا الاستثناء يتضمن زيادة مدح الممدوح وذلك ان الشاعر يقول انني لو كنت
في حال عدم البحث كالعقلاء لان العرب تضرب المثل بالعقلاء لكل شيء متعذر
الوجود لخلت متمكنا من رؤيتي ليس كمانع يمنعك منها الامن جهنك فانت في القدرة
على غير مغالب وهذا نهاية المدح يحكي عن الزغواني انه انشد يوما لمصاحب ابن
عباد ابياتا نونية منها

يا امن ايادي تهدي افنا * الى راحتي من نائي اودنا

والصلاح الصفدى

يدانى الخد عارضه فاضحى * عليه معني باللوم يغرى
وحاول ان يرى منى سلوا * فقال لقد تعذر قلت صبرى
وله ايضا سانت نسيم ارضك حين وافا * وقلت صف القوام ولا تحاشى
فقال بلين فقلت لكل ضد * وقال يميل فقلت لكل واشى

قال ابن الوردى

امام فى الركوع حكي هلالا * ولكن فى اعتدال كالتضبيب
فقال تلوت قلت الشمس حقا * وقال خمت قلت على القلوب

وللشباب الطريف

اسم حبيبي وما يعانى * قد شغلا خاطرى وقلبي
قالوا على فقلت قدرا * قالوا كوافى فقلت قلبى

ولبعضهم فى بخيل

جزت على باب صديق لنا * وبابه من دونه مقفل
وحول باب الدار غلثانه * قد احدثوا بالباب واستكملوا
فقلت ما يصنع مولاكم * قالوا سمعنا انه يا كل
قلت فما يفتح مولاكم * قالوا نعم راس الذى يدخل
ولقد اتيت اصاحب وساتيه * فى قرض دينار لمر كانا
فاجابنى والله بيتى ما حوت * عينا فقلت نعم ولا انسانا

وبيت الحللى

قالوا سلوت لبعدا لالف قلت لهم * سلوت عن صحتى والبرء من سقمى

وبيت الموصلى

قالوا مدام الهوى قول بموجبه * بسل قلت شبابى من يد الهرم

وبيت ابن حجه

قولى لهم موجب اذ قال اشقتهم * تسل قلت بنارى يوم بينهم

وبيت الباعونيه

قالوا سلوت فقلت الصبر فى كفى * قالوا سمعت فقلت البرء من سقمى

قلت ما اشبه بيت الباعونيه بالمراجعه وبيت الشيخ ابى الوفا

من يحتمل على الادهم والاشهب فقال الحجاج له ذلك حديد فقال لان يكون حديدا
خير من ان يكون بليدا فجعل كلامه ايضا على غير مراده والضرب الثاني حمل لفظ
وقع في كلام الغير على خلاف مراده مما يحتمله بذكر متعلقه وهو الذي شاع
بين الناس ونظمه اصحاب البديعيات كتول ابن الحجاج

قال ثقلت اذ اتيت مرارا * قلت ثقلت كاهلي بالايادي

قال طولت قلت اوليت طولا * قال ابرمت قلت حبل ودادي

واما السيوطي رحمه الله تعالى فانه وافق البديعيين في جعل اسلوب الحكيم والقول
بالوجوب نوعا واحدا في العقود وخالفهم في بديعته فانه افرد اسلوب الحكيم بيت
على حدة وهو قوله

قالوا سنجرى وهم يعنون مجسرا * فقلت اسلوبكم جار على الحكم

ومعنى البيت ان العذال قالوا سنجرى من الجراءة وهو معنى قوله يعنون مجسرا فجعل

قولهم في مجز البيت على الجريان على اسلوب الحكيم وبيته في القول بالوجوب

قولي له موجب اذ قال اعقلهم * عدلت قات عسلي ما بي من السقم

قلت مؤدى البيت واحد غير ان البيت الاول من الضرب الاول المذكور في الشرح

هنا وهو قد مثل له بما مثلنا به في الضرب الاول ومثل البيت الثاني بما مثلنا له في

الضرب الثاني ولما رايتهما واحدا اقتصرت على الثاني ولم تعرض للاول بالنظم

والله اعلم وحذاق البديع اخلوا هذا النوع من لفظه لكن لانهم خصصوا بها

نوع الاستدراك ومن احسن ما وقع في هذا النوع قول محاسن الشوا

ولما اتاني العاذلون عدمتهم * وما منهم الالحمى قارض

وقسدهم المارونى شاحبا * وقالوا به عين ثقلت وعارض

واورد ابوالثنا محمود الحلبي الارجاني

عاطنتني اذ كست جسمي ضنا * كسوة اعرت من اللحم العظاما

ثم قالت انت عذدي في الهوى * مثل عيني صدقت لكن سقاما

فلما وجد البيت مشتملا على لفظه لكن واجبه البيتان غاية الاعجاب نظم على

ذلك الاسلوب يتين بغير لكن فقال

راتني وقد نال مني التحول * وفاضت دموعي على الحد فيضا

وقالت بعيني هذا السقام * فقلت صدقت وبالخصر ايضا

وضوءه جمعها للجبيل امر مستحيل حقيقة وبيت الباعونية
 قيل اسلمهم قلت ان هبت صباحا محرا * واشترق البدر تما سلخ شهرهم
 وهو واضح كالبدرو بيت الشيخ ابي الوفا
 انى انا قضا احبابى اذا هجروا * واسترحه واصفوا راقى بقربهم
 وبيت الشيخ عبد الغنى

والقلب ليس يسال عن محبتهم * ما لم امت ويصح الصخر من صم
 مراد الشيخ بالامر المستحيل فى هذا البيت نسبة صحة الصخر من الصم اى لا يكون
 الصخر اصم وذلك لان نفى الشئ يستلزم ثبوت ضده وهو السمع واثبات السمع للصخر
 ايضا مستحيل فيكون ضده وهو الصم مستحلا وبيته الثانى

وهل تناقض يا قلبى العهدونعم * اذا فتمت وسقت الروح للعدم
 مراده بالامر المستحيل سوق الروح للعدم لان الروح لا تعدم وانما المعدوم الجسد
 وذلك ممكن وبيت بديعتى الامر المستحيل فيه بياض القار ويسمى التير وهو اسود ما
 يكون فى الالوان وبياضه امر مستحيل كسبب الغراب اى لا انا قضاهم ابا مادمت حيا
 وان نقضوا عهدي او بياض القار وانافى مرات حقوق الاحباب اعنى ممن قال
 انى انا قضا احبابى اذا هجروا فانه بمجرد الهجر يناقضهم فكيف اذا نقضوا عهد
 وداموا عليه والله اعلم (القول بالموجب)

قالوا هجرت فقلت النوم موجه * قول الوشاة الم تخبر بصددهم *
 القول بالموجب نوع لطيف واسلوب ظريف وقد افرد الصغدى بالتأليف ويسمى
 اسلوب الحكيم ايضا وهو ضربان احدهما ان يقع فى صفة من كلام الغير كتابة عن
 شئ اثبت له حكم فتنبهت انت فى كلامك لغير ذلك الشئ من غير تعرض لثبوت ذلك
 الحكم لذلك الغير او نفيه عنه كقوله تعالى (يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن
 الاعر منها الاذل) الاية فالاعر وقعت فى كلام المناقذين كتابة عن فريقهم والاذل
 عن فريق المؤمنين واثبت المناقضون لفريقهم اخراج المؤمنين من المدينة فاثبت الله
 تعالى فى الرد عليهم صفة العرة لغير فريقهم بقوله (فلاه العرة ورسوله وللمؤمنين)
 ولم يتعرض لثبوت ذلك الحكم الذى هو الاخراج للموصوفين بصفة العرة ولا نفيه
 عنهم ومثله قول القعثرى للحجاج لما توعدده قتال لاجلئك على الادهم يعنى به التيد فيما
 راي القعثرى ان الادهم يصلح ان يكون صفة للفرس وللتيد جميعا قال مثل الامير

فانك سوف تحكم اوتباهي * اذا ماشيت اوشاب الغراب
 فان تعليق المتكلم وقوع حكم المخاطب على شبيه امر ممكن وعلى شيب الغراب امر
 مستحيل وهو مراده لان مقصوده انك لا تحكم ابدا ما بقيت والفرق بين المناقضة
 وبين اثني بالايجاب ان الاول ليس فيه نفى ولا ايجاب والثاني ليس فيه شرط
 وبيت الشيخ الحلي

وانني سوف اسلوهم اذا عدت * روجي واحييت بعد الموت والعدم
 قال الشيخ عبدالغني قاتل الله الصفي قداراد هنا بالشرط الاول وهو اعدام الروح انه
 ممكن وبالثاني وهو الاحياء بعد الموت انه مستحيل وذلك خلافي ما عليه اهل
 السنة والجماعة نصرهم الله تعالى انتهى اقول قسم اهل الكلام المستحيل الى قسمين
 مستحيل عقلا ومستحيل عادة فان اريد الاول فانه غير ممنوع لان العقل يجوز ان
 يعيد الله روح الانسان الى بدنه في الدنيا بقدرته تعالى وليس ذلك مستحيلا عقلا
 واعتقادا فيكون الاعتراض عليه موجها وان اريد الثاني اي المستحيل عادة فلا
 اعتراض لانه لم يقع ذلك عادة فيما سمع من لدن آدم الى يومنا هذا فان قلت قد وقع ذلك
 اسيدنا عيسى وهو ثابت بالنص القاطع ولتينا عليهما الصلاة والسلام على ما ورد
 في بعض طرق الحديث فكيف يكون ذلك مستحيلا عادة قلت ما وقع لسيدنا عيسى
 فذلك باذن الله وهو معجزة والمعجزة عرفوها بانها امر خارق للعادة والكلام فيما هو
 ثابت في العادة المستمرة لا يقال المراد بقوله واحييت بعد الموت والعدم انه البعث بعد
 الموت في الآخرة وذلك كفر لانا نقول مراده بهذا القول في الممكن والمستحيل في الدنيا
 بقربنة سوف اسلوهم لان السلو عنهم انما يكون في الدنيا فيغضبهم به ولا نفع له في
 الآخرة فتأمل وبيت الموصلي

اني اناقص عهدنا حين اذا * ماشاب عزمي وشبت شهوة الهرم
 اقول اثبات شيب العزم واثبات شباب الهرم امر ادعائي غير حتمي والمراد بالممكن
 والمستحيل ما كان واقعا في الحقيقة كشياب الغراب وشيب الانسان حتى يتعلق به
 وقوع الفعل المعلق عليهما واما في الامر الادعائي فهما غير متحققين فلا يعتد بهما الا
 ادعاء وفيه ما سمعت من الكلام في هذا المقام وبيت ابن حجة

اني اناقضهم ان ازمعوا واناؤا * وجرعل ثبيرا اترعيسهم
 المراد بالثعلب هنا الحيوان المعروف والمراد بشير جبل مشهور بجر الثعلب مع صفرها

حى العراق على النوى واحمل الى * اهل الحجاز رسائل العشاق
 وبيت الشيخ صفي الدين الحلي
 خلت الفضائل بين الناس ترفعى * بالابتداء فكانت احرف القسم
 وبيت الموصلى

نزعت طرفى وسمعى فى محاسنه * وعنتك اذ تقصد التوجيه فى الكلم
 التوجيه فى هذا البيت غير توجيه ومن سمعه من بادى الراى يظنه من التزاهد او
 من الهجو فى معرض المدح وبيت ابن حجه

واسود الخال فى نعمان وجنته * لى منذر منه بالتوجيه للعدم
 وبيت الباعونيه جردت حجبى له من كل مفسدة * ولم تزل بالصفا تسعى له قدمى
 وبيت الشيخ ابى الوفا

توجيه حالى لها التميز اذ نصبت * ادلة فانما المرفوع كالعلم
 اساس هذا البيت عامر بالتوجيه وهو ذكر الحال والتميز والنصب والرفع والعلم وقل
 ان يوجد بيت مثله وبيت الشيخ عبد الغنى
 يا جعفر الدمع ما انت الرشيد قفف * كلا ولا انت مأمون على حكمتى
 بيت الشيخ رجه الله يقال فيه ان كلام الملوك ملوك الكلام الا تراه انه جمعهم فى بيته
 مع ازرقة والانسجام وبيته الثانى

له دخاير اسرارى اوجهها * وهو اختيارى واعلى مبتغى هممى
 لم يظهر لى فى هذا البيت توجيه اصلا وكان التوجيه اذ خرج اسرار البيت فيحتاج
 الى كنوزى ليخرجه وبيت بديعيسى مشتمل على التوجيه فى مواضع لان لفظه مسلسل
 تحتمل ان يكون وصفا للاخبار فيكون التوجيه فى مصطلح الحديث وان يكون وصفا
 للدمع وكذلك تروى ولفظة منشور ومنظم يحتمل ان يكونا وصفين للاخبار وللدمع كما
 هو ظاهر واضمح والله اعلم

(الناقضه)

* انى اناقض احبابى اذا تاضوا * عهدى او ابيض قارى عهودهم *
 المناقضة تعليق فعل شىء بامر ينمى ومستحيل ومراد المتكلم المستحيل دون
 الممكن ليؤثر التعليق فى عدم وقوع ذلك الشىء فكان المتكلم ناقض نفسه فى الظاهر
 اذ تعليقه بالممكن يقتضى الوجود والمستحيل يقتضى عدمه ابداء ومثاله قول النابغه

قال بل بيننا كمال اتصال * وارى العطف فيه من غير داعي
 والوداعي اذا رايت عارضا مسلا * في وجنة بجنسة يا عاذلى
 فاعلم يقينا اننا من امسة * تقاد للجنسة بالسلاسل
 وللشيخ ابى الوفا ايضا

تقول عواذلى لام تبت * على الحديد اولته انكسارا
 قتلت دعوا الملام فتلك لام * معرفة افادته اشتهارا
 مؤكدة موطئة لب * فقيم العدل هل اتم سكارى

وللشيخ عبد الغنى

من لى بمن تفضح الاقار طلعت * فى فرعه لفصول الحسن توضيح
 لى دعمة كتر وجدى فى محبته * بجرها فوق مثل الخدم مشروح
 وقال آخر فى العروض

وبقلبي من الهوم مديد * وبسيط ووافر وطويل
 لم اكن عالما بالذالك الى ان * قطع القلب بالفراق الخليل
 وقول البهاز هير فى الرمل

تعلمت عم الرمل لما هجرتنى * اعلى ارى شكلا يدل على الوصل
 فقالوا طريق قت يا رب الوفا * وقالوا اجتماع قت يا رب للشمل
 وقول ابن الوردى على النجوم

وجارى به كرهت ببعها * من الاسود السئ المنظر
 هى الشمس فابدر كقولها * فارتضى زحلا مشترى
 وفى صناعة الكتابه قول ابن الساعاتى

لله يوم فى دمشق قطعته * حلف الزمان بمثله لا يغلط
 الطير يقرى والغدير صحيفة * والريح يكتب والسماء ينقط
 ومنه قول بعضهم واجاد

بوجه معذبى ايات حسن * قتل ما شئت عنه ولا تحاشى
 فضحة حسنه قرئت وبعثت * وها خط الكمال على الحواش
 وفى الموسيقى قول ابن جابر الاندلسى

يا ايها الحادى اسقنى كاس السمرى * نشوا الحبيب ومهجتى لاساقى

جعلتك التميز نصبا انطاري * فهلا رفعت الهجر والهجر فاعل

وقال بعضهم

ومتصف بالحسن اعرب حسنه * فادرك اشكالا غدا عنه مسؤولا

سقامي فعل لازم وصدوده * له فاعل لم صير التلب مفعولا

وقال بعضهم

قلت لخصوي اذا عرضا * له باوقات الرضا عرضا

يا حيث لو اصبح باب الرضا * كيف لما كنت كامس مضا

وقال بعضهم

اضيف الدجى معنى الى ليل شعره * فطال ولولا ذلك ما خص بالجر

وحاجبه نون الوقاية ما وقت * على اصلها فعل الجفون من الكسر

وللشباب الظريف

ياسا كينا قلبي المعنا * وليس فيه سواء ثاني

لاي معنى كسرت قلبي * وما التقي فيه ساكنا

ولبعضهم مثله سكته وهو ذوسكون * لم يثنه عن هواي ثان

فكان كسرى له قياسا * لما التقي فيه ساكنا

وللشباب الظريف

للمنطقين اشتسكي ايدا * عين رقيب فليته هجما

حاذرها من احبسه فابي * ان تختلي ساعة ونحجما

اتصلت في الهوى وما انفصلت * مانعة الجمع والخلو معا

ومثله لبعضهم

ما اللئال الذي لزال مشترا * للمنطقين في الشعر طي تسديد

اماراً ووجه من اهوى وطرته * الشمس طاعة والليل موجود

ولابي الفتح البستي

عزت ولم اذنب ولم الجافيا * وهذا لانصاف الوزير خلاف

حذفت وغيري مثبت في مكانه * كاتي نون الجمع حين تضاف

وللشيخ ابى الوفا الحلبي

قلت حسبي لم لا تجود بعطف * اتسرى بيننا كمال انقطاع

التورية تكون باللفظة الواحدة والتوجيه بعدة الفاظ متلازمة ومثاله قول الشيخ
علاء الدين الشهرى بالداعى رحمه الله وهو غاية في هذا الباب

من ام بابل لم تبرح جوارحسه * تروى احاديث ما اوليت من مستن
فالعين عن قررة والكف عن صلة * والقلب عن جابر والسمع عن حسن
فانظر الى هذه الكلمات الاربع في البيت الثانى وهو قررة وصلة وجابر وحسن فانها صفات
مشتقات من افعالها ومع ذلك اسماء محدثين فان قررة هو ابن خالد السدوسى وصله هو
ابن اشيم العدوى وجابر هو ابن عبد الله الصحابى وحسن هو الحسن البصرى فله
در الوداعى فانه اودع في هذا البيت نفايس في مثلها يتنافس وقال ايضا من قصيدة
مطولة اثمنت عينها الجراح ولائم عليها لانها لعساء
زاد في عشقها جنونى فقالوا * ما بهذا فقلت بى سوداء

واخذه الشيخ جمال الدين ابن نباته فقال

قام يرنوا بمقلة كحلاء * علمتنى الجنون بالسوداء

وقد ذكر ابن حجة جميع ما اخذ ابن نباته من الوداعى في الشرح فن اراد الوقوف عليه
فليرجع اليه وتركته لانه كثير جدا ولكنها في الحقيقة تكتب بماء الذهب ومثله قول الاخر

ومن عجب ان يجرسوك بخادم * وخدام هذا الحسن من ذلك اكثر
عذارك ريحان وثرغك جوهر * وخدامك يا قوت وخدامك عنبر

وقال ابن عبد الظاهر يصف نهرا

اذا فاخرته الريح ولت عليه * باذبال ككثبان الربا تنعثر
به الفضل يبدو والربيع وكم كذا * به الروض يحى وهو لاشك جعفر

وقال الصفدى

يذوب فوادى عذروية وجهه * وكذاب من جسم التهار جليد
ويحى به وجدى وحزنى خالد * كما ان دمع المقلستين يزيد

وقال بعضهم في وصف جام

ان جامنا الذى نحن فيه * اى ما به واية نار
قد رلناه على ابن معين * ورونا به حديث البخارى

وقال ابن الساعاتى

اياقرامن حسن وجهته لنا * وظل عذاره الضمى والاصائل

وبغير الميم يكون ذمًا للعدول وهو فعل ماضٍ بمعنى اغمى وبيت الشيخ عبد الغني
 انى وان كمت في اهل الهوى فطنا * لكم عرفت واما غيركم فلم
 هذا البيت فيه الاكفاب لكل الكلمه والمحدوف اعرف لكن بغير لفظه اعرف لم يبق
 للتعاقبية معنى مستقل الا بانضمامها وبذته الثانى

بنسبة قنع المشتاق يشقها * من تحوارضك وهنا واكتفى بشمى (م)
 هذا البيت من الاكفابا لبعض لكن التورية لا توجد فيه الامع تكلف جعل شمى
 بمعنى الشم وهو الاتساق واذا كان مع الميم المراد به شميم وهو المسك وبيت بديعتى
 فيه الاكفابا لبعض مع مراعاة التورية فانه مع مراعاة البعض يكون حيم وهو وصف
 للخلل ظاهر كقولهم تعالى (كانه ولى حيم) واذا ابقيتها على اصلها ايضا هو وصف
 للخلل بالحمايه وهو ظاهر والله اعلم (التوجيه)

* اخبار دسعى غدت فيه مسلسلة * تروى بتوجيه مشهور ومنظم
 قال ابن حجة التوجيه مصدر توجه الى ناحية كذا اذا استقبلها وسعى نحوها قلت
 التوجيه مصدر وجه وليس مصدر توجه لان مصدره التوجه والاول متعدد والثانى
 لازم لانه يتعدى الى كذا واما وجه فانه يتعدى بنفسه يقال وجه ذهبه
 لكذا وهذا هو الايق بالمعنى المصطلح لان التوجيه معناه ان يوجه الشاعر كلامه الى نحو
 معان مختلفة لان توجه بنفسه الى كذا كما يعطيه كلام ابن حجة والحاصل ان التوجيه
 مصدر وجه لا مصدر توجه فليحفظ وفي الاصطلاح ان يحتمل الكلام وجهين
 من المعنى احتمالا مطلقا من غير تقييد بمدح او غير، فخرج به الابهام فانه ما احتمل
 وجهين متضادين كالممدح والمدم وعند المتقدمين التوجيه عندهم هو الابهام
 بعينه لانهم مثلوا للتوجيه بالمثل الابهام فلما وقف الشيخ زكى الدين عليه غير التسمية
 التى هى التوجيه باسم الابهام وابقى المسمى على حاله مع امثله ولم يزد على ذلك
 واما عند المتأخرين فالتوجيه عندهم ان يوجه المتكلم بعض كلامه او جلته الى
 اسماء متلازمة اصطلاحا من اسماء اعلام او قواعد علوم او غير ذلك مما ينشعب له
 من الفنون توجيهها مطابقا للمعنى اللفظى الثانى من غير اشتراك حقيقى بخلاف التورية
 وهذا هو مذهب الشيخ صفى الدين الحلى ومن تبعه من اهل البديعيات وقد
 ادخل جماعة التوجيه فى التورية وليس منها والفرق بينهما من وجهين احدهما
 ان التورية تكون بالالفاظ المشتركة والتوجيه يكون باللفظ المصطلح والثانى ان

جليله * ولا بن حجه منه

يقولون صف انفاسه وجيئه * عسى للقا يصبو فقلت لهم صبا (ح)
وغالطت اذ قالوا اباح وصاله * والابى قسربا فقلت لهم ابا (ح)

وقلت انا من هذا النوع

رب نديم انجل الصدر اذ * اضحى لاثواب البها مستدى (م)
ناولني كأس الطلاق لا * اشربه الا بكف النسدى (م)

وريت الحلى في بديعته

قالوا الم تدر ان الحب غايته * سلب الخواطر والالباب قلت لم (ادري)
هذا البيت مع كونه شاهدا على الاكتفاء بكل الكلمة لم تطلع في سمائه شمس التوريه
مع انه غير مكلف الى تعمية النوع وبيت الموصلى

وما كنا الحب كسف الشمس منه اذا * حتى اننى نخبجل الاغصان حين يمي (ل)
هذا البيت احسن سبكا من بيت الحلى واشمل انواع الاكتفاء لان في المصراع الاول
الاكتفاء بكل الكلمة والمصراع الثانى فيه الاكتفاء بالبعض لكن شمس التوريه في افق
محاذيه كاسفه * ويحتاج في كسف معناه الى كاشفه * وبيت ابن حجه

لما اكتفى خده القانى بحمرته * قال العواذل بغضا انه لدمى (م)

هذا البيت فيه الاكتفاء بالبعض مع صعوبة مسلكه * وسمولة سبكه * وشموس
التوريه في كمال افقه مشرقه * ورياض محاذيه بثمار القوائد مفدقه * وعند
اهل الذوق والانصاف * احسن من البيتين السابقين بلا خلاف * فالاكثفا
فيه بحرف الميم يكون ذميم وهو الحنارة وذلك مراد العواذل من البيت واذا قطع
انظر عن الميم يكون لفظ دمي منسوب بالدم وهو الحمرة وهذا هو المعنى القريب والاول
المعنى البعيد على قاعدة التورية المصطلح عليها عند اهل الفن وبيت الباعونية
ذو المعجزات التى منها الكتاب فيا * بشرى لمقتبس منه بكل جوى (ل)

هذا البيت من الاكتفاء بالبعض لكن اذا ما نظرت لذلك البعض لا يبق للقافية معنى
اصلا فلا يظهر محاسن هذا النوع وتمام معناه الامراعات التورية خصوصا في مقام

المدح وبيت الشيخ ابى الوفا

قد اكفيت عن الغزلان من قر * له جمال نهى عنه العذول عمى (م)

هذا البيت من الاكتفاء بالبعض وفيه التورية لانه بوجود الميم يكون وصفا للجمال

بقامة مياسة * منى القواد قداسر

فبات طرفي ساجيا * وانهمت منى العبر

قل العذول مذراى * منى تفسير الفكر

ليس عذابسر * ققلت ما هذا بسر

والنسم الماني وهو الاكتفا بالبعض ومنه قول ابن مكناس

لله ظبي زارني في الدجا * مستوفزا عطيا للخطر

فلم يغم الا بمسداران * قلت له اهلا وسهلا ومر

(حبا)

ولبدر الدما مني رحه الله

الدع قاض بافتضاحي في هوى * ظبي يغار الغصن منه اذامشا

وغدا بوجدى شاعدا ووشى بما * اخفى فيسا لله من قاض وشا (هد)

وقوله يقول مصاحبى والروض زاه * وقد بسط الربيع بساط زهر

تعال بنا الى الروض المقدا * وقم نسعى الى روض ونسر (ين)

ومثله ورب نهار فيه نادمت اغيدا * فما كان احلا حدينا واحسنا

منسامة فيها مناني فخبدا * نهار تقضى بالحديث وبلنا (دوه)

ومنه قول العلامة ابن حجر العسقلاني

اطيل اللال لمن لامنى * واملا في الروض كاس الضلا

واهوى الملاهي وطول الملا * ذفها انا منهمك في الملا (لمهذ)

انظر الى هذا البيت ومحاسنه كم حوى من الاكتفات فيمكن ان تغدرفيه اللام

بقريته ذكر اللال في اول البيت والميم بذكر لامنى والهاء بقريته اللاهى والذال

بقريته الملاذ وهذا هوى السحر الخلال * ولا يكاد يخطر مثله في البال * ومثله

قوله رحه الله تعالى

دع يا عذول رقى الملام فذسرى * عنى الحبيب فبنت دام له اليسا

والطرف مذ فقد الرقاد بكى بما * يحسبى الغمام فليس يهدي بالقا (د)

وللتاضى صدر الدين ابن الادبى والمخاطب اسمه خليل

يامتهمى بالسقم كن منجدى * ولا تعامل رفقنى فاني على (ل)

انت خليلي فيحق الهوى * كن لشجونى راجيا خلى (ل)

انظر الى التورية والاكتفا في كل من اليتين وماهى الامواهب جزيله * وعطايا

ولافي شعر المتقدمين فشاهد الاكتفاء بمجمع الكلمة قول ابن مطروح
 لانتهى لاناثنى لارعوى * مادمت في قيد الحياة ولا اذا (مت)
 فعلوم ان باقى الكلام ولا اذا مت بقريته ذكر الحياة ومثله قول شيخ شيوخ حماة
 اعلا بعطيقكم وسهلا * لو كنت للاغفاء اهلا
 لكنه وافي وقعد * حلف السهم اد عليه ان لا (يق)

وما ظرف قول البهار زهير

يا حسن بعض الناس مهلا * صيرت كل الناس قلى
 لم يبق غير حشاشة * في مهجتي واخاف ان لا
 وكشفت فضل قناعه * بيسدى عن قري مجلى
 واثمه في خسده * تسعين او تسعين الا
 وجع السراج الوراق بين اكنافين وتضمينين في بيت واحد واجاد
 بالأمى في هواها * افرطت في اللوم جهلا * ما يعلم الشوق الا * ولا الصباية الا
 ومثله لابن نباته مع التضمين والتورية في الشطر الاول
 اسقنى صرفا من الر * اح تحت الهم حنا * ودع العذال فيها * يضربون الماء حتى
 وقال ابن سنا الملك

رأيت طرفك يوم الين حين همى * والدمع نغرو تكحيل الجفون ما
 فاكفف ملاك عنى حين اثمه * فاشككت باى قد اتمت فا
 لو كان يعلم مع علمى بقسوته * تالم القلب من وخذ الاملسا
 وما احسن قول شرف الدين الفارسي

ما لنوى ذنب ومن اهوى معى * ان غاب عن انسان عينى فهو فى

ولابن الوردي

اذا كرهت منزلا * فدونك التحولا * وان جفاك صاحب * فكن به مستبدا
 لا تحملن اهانة * من صاحب وان علا * فن اتى فرحبا * ومن تولى فالى
 وقال آخر اقول لذات حسن قد توارت * مخافة كاشح فى الحى فاتن
 اربنى وجهك الوضاح قالت * الم تو من ققلت بلى ولكن
 وقلت من مثله مع الاقتباس

لمات بسدا شان * ووجهه يحكى القمر

والتصديروفيه في حشوانبيت وبيت الصفي الحلي
فمى يحدث عن سرى فما ظهرت * سرأر القلب الامن حديث في

وبيت عز الدين الموصلى

فهم بصدر جمال عجز عاشقه * عن وصله ظاهر من باحث فهم

وبيت ابن حجة

الم اصرح بتصدير المديح لهم * الم اهدد الم اصبر ألم الم

وبيت الباعونية

لم باعدول وشاهد حسنهم فاذا * شاهدهه واستطعت اللوم بعدلم

وبيت الشيخ ابى الوفا

بهم زين تصدير المحب على * اهل الهوى كجمال قدرى بهم

وبيت الشيخ عبدالغنى

في يوم بينهم جسم بلارمق * اودى السقام بهلى يوم بينهم

الشيخ رحمه الله جعل بيته من القسم الذى مشى عليه البديعون لانه قال في الشرح

بعد ان عرفه ومنه بيت قصيدتى فكانه لم يعتبر زيادة لفظه في صدر البيت مانعة

عن ارادة هذا النوع لانها ان اعتبرت يكون من القسم الذى فيه التصدير فى الاخر

وبين الحشو وهو القسم الثالث كما عرفته وهو دون القسمين فى الحسن وبيته اتانف

ويج المقيم كم رد البعاده * عجز اعلى الصدر من فرط الغرام كم

هذا البيت من القسم الثالث بلا خلاف وقد عرفت انه دون القسمين السابقين

فى الحسن وانما سكت عن شرح هذه الايات لان معانيها وشواهد كلها ظاهرة

واضح وبيت بديعيتى كذلك من القسم الذى مشى عليه البديعون ومعناه وشاهده

ظاهر غير محتاج الى شرح والله اعلم

(الادكتفاء)

* لا اكتفى لم احل عن جبه قسما * بعهدخل وفي للعهود حنى * (م)

الاكتفاء هو ان ياتى الشاعر بيت من الشعر وقافيةه متعلقة بمحذوف فلم يفقر الى ذكر

المحذوف دلالة باقى لفظ البيت عليه ويكتفى بما هو معلوم فى الذهن بما يقتضى تمام

المعنى وهو نوع ظريف ينقسم الى قسمين قسم يكون بجميع الكلمة وقسم يكون

بعضها والاكتفاء البعض اصعب مسلكا لكنه احلى موقعا ولم اره فى كتب البديع

يسار من سميتها المنايا * ويعني من عطيتها اليسار
والاكثر ان تكون الكلمة التي في العجز عين الكلمة التي في الصدر لقننا وان قبل
الاشترك زاد النوع حسنا كقول الشاعر

ذوائب سود كاضا قيد ارسلت * فمن اجلها منسا النفوس ذوائب
والقسم الثالث ما وافق اخر كلمة في البيت بعض كلمة في الصدر منه كقول الشاعر
سقى الرمل صوب مستهل غمامه * وما ذاك الا حب من حل بالرمل
وقال الشيخ زكي الدين ابن ابي الاصبع والذي يحسن ان يسمى التسم الاول تصدير
التغية والثاني تصدير الطرفين والثالث تصدير الحشو وقد وقع من القسم الاول
في الكتاب العزيز قوله تعالى (او انك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فاربحت تجارتهم
وما كانوا مهتدين) ومن التسم اثاني قوله تعالى (واحسنوا ان الله يحب المحسنين) ومن
القسم الثالث قوله تعالى (واقدم استهزي برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم
ما كانوا يستهزئون) ثم رابت في شرح بدعيه الشيخ ابي الوفا تسميا حسنا لتصدير
باعتبار اللفظ والمعنى والمجانسة والالحاق تنتهي الاقسام الى ستة عشر نوعا فاجبت
ان اذكر منها بعضها منها ما كان في اول المصراع الثاني واخره كقول الشيخ المذكور
وهو حسن لانا به

لهب الشوق في الجوانح يردي * آه من حره تفتت كبدي
هل سبيل لسبيل رضاب * ورد نقر الحبيب اعذب ورد
ومنها وهو من القسم الاول مع اخلاف المعنى وهو حسن ايضا كقوله في مدح بعض
مشايخ الاسلام

وجود من كان لا كوان انسانا * وجود من لغزير السحب انسانا
كنا نؤمله في النوم احيانا * فها يحياه حيانا واوحيانا
وله ايضا من غيرها في المدح

نتائج حب الخمت كل منطلق * واشكالها اعيت جناني ومنطق
ومنها وفيه الجناس المقلوب

ماج كوج البحر اردافه * مهضف بسعي بكاس وجام

ومثله وفيه قلب البعض

كيف ياتي بعض اصطباري بقلبي * وحيني ينفخ عينيه غضب

هذا البيت يخاطب به العاذل والغاظه كلمها ظاهرة لا تحتاج الى تفسير لانها سبحانه من غيرها وبيت الموصلى

فوف ارق انظم انترخص عم اقد * اعتب ادم ابرق ارعد اضحك ابكلم
فراده خطاب نفسه بذلك وبيت ابن جبه

خشن الن احزن افرح امنع اعطائل * فوف اجد وش رقق شد حب لم
وهذا البيت ايضا خطاب للعاذل وبيت الباعونية

كرر اعد اطرب ابسطئن غن اجب * فل سل جد نرثم بن من دم
وهذا ايضا في مخاطبة العاذل وبيت ابى الوفا

اقطع انل ابفض احسد من صنع اهن * فوف امت امخ امنع قرب ابه لم
هذا البيت لم يمكننى تصحيحه اكثر من ذلك لان النسخة سقيمة ولم اجد غيرها
لانقل منها وبيت الشيخ عبدالغنى

امنع انل اسمح انخل صل تجن اهن * عذب ترفق باعد ادن سراقم
وبينه الثانى انه حج ملامك فوف وش سل اعن * كرر نرثم اعد ابسط اقل ادم
هذه الابيات كلها من الانفاظ التقصار وكلها خطاب للعاذل الا بيت الموصلى
وبيت بديعيتى من هذا القبيل واقول كما قال ابن جبه لولا المعارضه ما نظمت هذا
البيت فى سلاك البديعيات والعجب من اختراع هذا النوع وعدمه من المحسنات البديعيه
سبحان الله (كل حرب بما لديهم فرحون) والله اعلم
(التصدير)

دمى ادى الحب هدر قلت يا اسفى * ان لم افز منه بالتصدير حل دى *
هذا النوع اعنى رد العجز على الصدر سماه المتأخرون بالتصدير وهو اخف على السمع
واليق بالتمام وقد قسمه ابن المعتز لثلاثة اقسام الاول ما وافق آخر كلمة فى المصراع
الاول آخر كلمة فى المصراع الثانى او كانت مجانسة لها كقول الشاعر

يلقى اذا ما كان يوم عمر مرم * فى جيش راى لا يفل عمر مرم
واقسم الثانى ما وافق آخر كلمة فى البيت اول كلمة منه وهو الاحسن كقول الآخر

سريع الى ابن العم يشتم عرضه * وليس الى داعى الداء سريع
ومثله تمت سلجى ان اموت صباية * واهون شسى عذنا ما تيسنت

وشاهد الجناس فى هذا الباب

والمعاونية لم تنظم هذا البيت كما انها لم تنظم غيره من الانواع وبيت الشيخ ابي الوفا
وذيل الوصل من بعد الرضا ورنا * لنا الزمان وعين الدهر لم تتم

وبيت الشيخ عبد الغنى

زر الرسول وقف قدام حضرته * ولا تحف وابتهل لاخوف في الحرم
قوله لاخوف في الحرم من بيت مطلع اوجت نملاقم لاخوف في الحرم

وبينه الثاني

اطلت تذييل مدحى واعتتمت به * اجرا ومن مدح الاشراف لم يضم
التذييل في البيت الاول في ذيل البيت وهو قوله لاخوف في الحرم وكذلك
السانى وهو قوله ومن مدح الاشراف الى اخره والتذييل في بيت بديعتى ايضا
في ذيل البيت وهو قولى ان العزفى الهمم وهو جار مجرى المثل كما شرطه علماء البدع
في هذا النوع والله اعلم (التفوييف)

* زردا خلف ائل فوق تصد اقم * ارحل افدامع اقطع مدمل دم *
التفوييف مشتق من الثوب الموقوف الذى فيه خطوط بيض والمراد تلوينه ونقشه
وهو عبارة عن اتيان المتكلم بمعان شتى من المدح والغزل وغير ذلك من القنون من
كل فن في جملة من الكلام منفصلة عن الاخرى مع تساوى الجمل في الوزن ويكون
بالجملة الطويلة والمتوسطة والقصيرة واحسنها واصعبها مسلكا القصيرة فمثال ما جاء
منه بالجملة الطويلة قول التابفة الديباني

واعظم احلاما واكبر سيدا * وافضل مشغوعا اليه وشافعا

ومثال ما جابه من الاوسط قول ابن زيدون

ته احتمل واحتملكم اصبر وعزاهن * وذل اخضع وقلى اسمع ومر اطع

ومثال القصار قول المتنبي

اقبل ائل اقطع اجل على سل اعد * زدهش يش تفضل ادن سرصل
قوله على من العلو وقوله سل من السلو وقوله سراى اعطنى سرية اى جارية والباقي
ظاهر غنى عن التفسير وعلى هذا المنوال تسج اصحاب البديعيات ومن محاسن هذا
النوع ان يكون بين الكلمتين تضاد طباق وان يجتهد ناظمه في اتيان الفاظ سهلة على
اللسان ظاهرة البيان من المعانى الحسان لتزول العقادة الكائنة فيها وبيت الحلى
اقصر اطل اعذر اعذل سل خل اعن * خن هن عز ترفق لج كسف لم

علمها كآيت له عشر او من هم بسنة ولم يعمها لم يكتب عليه فان علمها كآيت عليه
سنة واحدة ولا يمك على الله الا هالك) قوله صلى الله عليه وسلم ولا يملاك على الله
الا هالك تذييل ومن النظم قول انسابه الذباني

واست بمسابق اخالاته * على شعث اى الرجال المهذب

اى النقي الفعالم المرضى الحصال فصدر البيت دل بمفهومه على نقي الكامل من الرجال
ومجزه تا كيد لذلك وتقر برلان الاستفهام فيه لانكار اى لامهذب فى الرجال
اتفق علماء البدع على ان قوله اى الرجال المهذب من احسن تذييل وقع فى شعر لانه
خرج مخرج المثل ولقد احسن من قال

صدقتم الود ابغى الوصال * وليس المكاذب كالاصداق

فجاز تمسوني بطول البعاد * وكما نجل الحب من واثق

فمثل من مجزى اليتسين تذييل خرج مخرج المثل فيهما

ومن التذييل الحسن قول ابى الشيص

فاهنتنى واهنت نفسي عامدا * ما من يهون عليك بمن يكرم

فجزا البيت كله تذييل فى ضمنه مطابقة لذكر الهوان والكرامه

ومن يدعي التذييل قول ابن نباته السعدى

لم يبق جودك لى شيئا اوله * تركتني اصحب الدنيا بلا امس

فانه استوفى ما اراده من المدح فى الشطر الاول * وشطره اشانى تذييل خرج مخرج

المثل السائر * وهذا النوع اعنى التذييل لم يذكره صاحب التلخيص فى فن البدع بل

ذكره فى اخر فن المعانى فى بحث الاطناب وذكر معه التكميل والتتيم وتبعه على ذلك

الشيخ جلال الدين السيوطى فى عقود الجمان وذكرها هناك وذكر فى ذلك البحث من

انواع البدع الاعتراض وغير ذلك

وبيت الحلى

لله لذة عيش بالحبيب مضت * فلم تدم لى وغير الله لم يدم

وبيت الموصلى

تذييل عيشى وزرقى قسمة حصلت * فى اول الخلق والارزاق بالقسم

وبيت ابن حجه

والله ما طال تذييل اللقاء بهم * يا عاذلى وكفى بالله فى القسم

التلخيص فقد جملة قسمان مراعاة النظر قال ومنها اي من مراعاة النظر بما
يسميه بعضهم تشابه الاطراف وهو ان يختم الكلام بما يناسب ابتداءه في المعنى نحو (لا
تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير) قال السعد فان اللطيف
يناسب كونه غير مدرك بالابصار والخبير يناسب كونه مدركا للابصار انتهى
وبيت الشيخ ابى الوفا

شابهت اطراف نظمي حثما اعم * اعم بغير فابدى جوهر الكلم
كذلك الشيخ ابو الوفا مشى على طريقة الموصلي فاتي بالتنوع في بيت واحد لكن
اقول هنا قول القائل

سارت مشرقة وسرت مغربا * شان بين مشرق ومغرب
فان بيت الشيخ ابى الوفا لفته ولحسن معناه وسبكه وانعجامة مع ضيق المقام يكاد
ان يكون شعر افسحيان المانع كترك الاول للاخر وبيت الشيخ عبد الغنى في المدح قوله
وسيدى ان يكن لى بالقبول سخفا * سخفا بفضل وجود للورى عم
وبينه الثاني

عمري تشابه اطرافا فان ارم * ارم محالا وان ارجو فلا مدم
وبيت بديعتى جردت شخصا وخطبته بقولى اشبهت اطراف فهمم والطرف جانب
الشيء اى ان تدم في العذل اشبهت اطراف العذل والمراد ادانهم واحطهم في
الرتبة والله اعلم

(التذييل)

امسك بذيل السعلى وارقا معا اليها * بالهم والجدان العزفى الهمم
التذييل هو ان يذيل الناظم واثار كلامه بعد تمامه وحسن السكوت عليه بجملة
تحقق ما قبلها من الكلام وتزيده توكيدا او يجرى منه مجرى المثل لزيادة التحصيق
والفرق بينه وبين التكميل ان التكميل يرد على معنى يحتاج الى الكمال والتذييل لم
يفد غير تحصيق الكلام الاول وتوكيده ومن اعظام الشواهد عليه قوله تعالى (وقل
جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا) فالجملة الاخيرة هو التذييل الذى
خرج كلامه مخرج المثل السائر وقوله تعالى (ذلك جزئناهم بما صبروا وهل نجازى
الا الكفور) فالجملة الاخيرة ايضا تذييل جار مجرى المثل السائر ووقع من ذلك في السنة
الشريفة قوله صلى الله عليه وسلم من هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان

نوع المغيرة في كل هذه الايات واضح ظاهر لا يحتاج الى شرح ولذلك اعرضت
 عن شرحها وبيت بديعتي كذلك غير انهم قالوا كلما كانت المناسبة الداعية الى
 مدح المذموم اقرب كان الحان البيت الى الاسماع اطرب ومناسبة مدحى للاعدا
 ظاهرة في آخر البيت لا يخفى اسراره وغير محجوبة انواره والله اعلم
 (تشابه الاطراف)

اشبهت اطرافهم في الحذل ان تدم * تدم مها نانا فلا تعذل ولا تدم *
 تشابه الاطراف نوع سافل كالمراجعة والكرار والتزد بد بالنسبة الى ما فوقه
 كالاستخدام والتوربه وغيرهما وسماء المتقدمون بالتسبيغ بالفين المجبة لكن الشيخ زكى
 الدين سماء تشابه الاطراف وهو ان يعيد التشاظم لقطر القافية في اول البيت الذي
 يليها واحسن ما وقع في هذا النوع قول ابى نواس

حزمة خير بنى حازم * وحازم خير بنى دارم

ودارم خير تميم وما * مثل تميم فى بنى آدم

ومثله قول الشاعر

رمتى وستر الله بينى وبينها * عشية ارام الكناس رميم

رميم اللتى قالت لجيران بيتها * صممت لكم ان لا يزال يوميم

ولما كان هذا النوع لا يتانى فى الاصل الا فى بيتين لاجل ذكر القافية فى صدر البيت

الثانى اتى به الشيخ صفى الدين فى بيتين فقال اولافى الاكتفا

قالوا الم تدر ان الحب غايته * سلب الخواطر والالباب قلت لم

وقال ثانيا فى تشابه الاطراف

لم ادر ان هواهم والهوى حرم * ان الطباة تحمل الصيد فى الحرم

واما الشيخ عز الدين تاطف وتظرف الى الغاية وجعل البيت شطرين وجعل كل

شطر بمنزلة بيت كامل فأتى به فى بيت واحد فقال

اطرافك اشبهت قولامتى تسلم * تسلم فى زايد البلوى فلا تسلم

وبيت ابن حجة

شابهت اطراف اقوالى فان اهم * اهم الى كل واد فى صفائهم

فانه مثنى على منوال الموصلى فأتى به فى بيت واحد ايضا والبا عونه لم تنظم هذا

النوع كغيره منها قلت هذا ما عليه البديعيون فى تشابه الاطراف واما صاحب

قلت وغاية ما يقال ممن وصف العارض والعدار باللعان اللعاف * في الالفاظ
الظراف * انه من تحسين التبع وهو مما نحن فيه وقلت انما من هذا النوع
كنت اخشى من اعدار عليه * من يحياه ان يزول النعم
قال في الحمد مذ تسبح اقبل * وتعم هذا النعم المقيم
وما نحن فيه تفضيل السواد على البياض قل بعضهم

دعابك الحسن فاستجيبى * يأسك في صبغه وطيب * تهي على البيض واستعطي
شبه شباب عني مشيب * ولا يرعك اوداد لون * كآلة الشادن الريب
فانما النور من سواد * في اعين الناس والقلوب

وقلت انما من مثله اسم لون نسك من لونه * العس طعم الشهد من ريقه
ماذقه يا صاح لكن غدا * لسانه ينسي بتحقيقه
وطرفه الاحور في فتكه * يقضى على الجسم بتمزيقه
يكاد من رقصة طبع له * يشمر به الطبع على ريقه

قلت ان هذا النوع قد اكثر الشعراء في تعاطيه * وشيدوا اركان المحاسن فيه * وان
الشيخ ابن حجة اورد فيه شيئا كثيرا من جملة ذلك رسالة لابن نباته في المفاخرة بين
السيف والقلم فهي رسالة تاعب بالعتول * كقول الشمول * وحبست عن ارادها
سنان القلم اطولها * ولتلة الرغبات عن المطولات * وميل الناس الى المختصرات
وبيت الصفي الحلبي

قاله بكلا عدالي ويلهمهم * عدلى فقد فرجوا كربى بذكرهم
وبيت الوصلى تغاير الحال حتى لانوى فئة * اصبحت منتظرا ايام وصلهم
وبيت ابن حجة اغاير الناس في حب الرقيب قد * اراد ابط آسالى بقربهم
وبيت الباعونيه

لذكرهم صار سمع العدل يطربنى * من اللواحي ويلحني لشكرهم
وبيت الشيخ ابي الوفا

حمد الباساء صدم تغايرهم * لموصل ادركت منهم قيمة النعم
وبيت الشيخ عبدالغنى

وصرت اهوى عدولى حيث بذكرهم * عندى وانعه بالحازق الغمهم
وبيته الثانى احب حتى تجنهم وجفوتهم * فلا غير شيئا من مرادهم

التغابير هو ان يتلطف الشاعر او انثا فيمدح ما ذمه هو او غيره او يذم ما مدحه هو
او غيره كما فعل الحريري في المقامه الديناريه مدح الدينار او لا يباين يستوجب المدح
ثم ذمه باييات كذلك وما احسن ما قال البيهقي

احب الصذول لتكراره * حديث الاحبة في مسمعي
واهوى الرقيب لان الرقيب * يكون اذا كان حبي معي
وقال بعضهم لامات حسانك بل خلدوا * حتى يروا نك الذي يكمد
ولا لاله الدر من حاسد * فان خير اناس من يحسد
ولاخر لا تكره المكره عند نزوله * ان العواقب لم تزل متباينه
كم نعمة لا تستقل بشكرها * لله في ظل المكاره كانه
ولاخر عدلنا في عشقها ام عمرو * هل سمعتم بالعاذل المعشوق
ورات لمة الم بها الشيب فراعت من ظلمة في شروق
اي ليل يبهي بغير نجوم * وسماء تندى بغير بروق
وقال ابن سكره

قالوا اتحي وتسلوا عند قلت نهم * هل يحسن الروض ما لم يطلع الزهر
هل اتحي طرفه انسامي فاهجره * اهل تزج عن اجفانه الحور
وجميع ما قيل في العذار والعارض محمول على الاقدارات في ابراز المعاني الدقيقة
في الفاظ رقيقه * والافن يميل الى رجفة تلتطخت بالسواد * ولبست اوت حسنها
ثياب الحداد * قل الشيخ عبد الغني

هاموا به وخدموده قد ابدت * من بعد ورد اجر شولة القناد
فمذا نهم يوما رقت محاجبا * من ذا الذي ياقوم يرغب في السواد
لولم يكن مات الجمال بوجهه * ما كان اظن خده لبس الحداد
ثم قال ولقد انصف من قال

قد كان ماء الحسن في خدوده * ففاض ما حسنه وسالا
وعارضاه بالسواد اقبلا * واحداثا في خده وبالا

ثم قال ولقد ترقى بعضهم في هذا المعنى وقال

اعشق المرء والنفكارش والله * يب وعندي مثل البتين البنات
خد ما انتهى وبتكم عندي * حيوان تحل فيه الحيات

قلت يا مولاي ذي نعمة * ام صريح القول ام تكتية

قال كلا هذه ثورية * قلت فالوعده به نسليه

قال يحتاج بنى من وعدا

قلت هل لى فى الورى من منقذ * من اظى هجر ك ام من منقذ

قال فاصبر لا تكن فى شهذ * قلت ما تفعل بى حينذ

قال ما اختاره طول المدا

وهذا التخميس اول شعرى وكان اخبرنى بعض من اتق به بمن له اطلاع على شعر الشيخ حين عرضت عليه التخميس المذكور ان هذه القصيدة اول شعر الشيخ رحمه الله تعالى وبيت الحلى

قالوا اصطبر قلت صبرى غير ممتنع * قالوا اسلمهم قلت ودى غير منصرم

وبيت الموصلى يخاطب العادل

راجعت فى القول اذ طلقت سلونهم * قال اسلمهم قلت سمى عنك فى صهم

وبيت ابن جهم

قالوا اصطبر قلت صبرى ما راجعتنى * قالوا احتمل قلت من يقوى بصدهم

وبيت الباهونيه

قال ارحمى قلت قلبى ما باطوا عنى * قالوا اننى قلت عهدى غير منقصم

وبيت الشيخ ابى الوفا

راجعتك قلت وصلا قال ممتنع * فقلت لوفى منام قال لم تتم

وبيت الشيخ عبد الفنى

قلت اتركوا الهجر قالوا ليس عادتنا * قلت ابدلوا الوصل قالوا الوصل لا نرم

وبيته الشاقى

قلت اطلقوا القلب قالوا كم راجعنا * عنه فقلت ارفقوا قالوا فلا نهم

قال ابن جهم ان هذا النوع من مستخرجات ابن ابى الاصبع وليس تحته كبير امر ولو فوض الامر الى ما نظمته فى مالك البسديع ومنهم من سمى هذا النوع بالسؤال والجواب وبيت بديعيتى قال لى الواشى ارنجع وفيه تسمية النوع فقلت له لاس ذلك

لى وما بدمه على هذا التوال والله اعلم (المغايرة)

ما كان مدحى لاعدائى مغايرة * هم علوانى طريق الرعى للذم *

حيث الذم فليختر السامع منهما ما يليق بالواشي والله اعلم
(المراجعة)

قال ارنجم قلت كلابس ذلك لي * قال انقطع قلت بل عن غير وصلهم *
المراجعة هي ان يحكى المتكلم ما جرى بينه وبين غيره من سوال وجواب باوجز عبارة
من اللفظ معنى في ارشق سبك واسهل لفظ اما في بيت واحد او في ابيات كقول
عمر بن ابي ربيعة

بينما يبغينني ابصر نني * مثل قيد الرمح بعدوني الاغر
قالت الكبرى ترى من ذا الفتى * قالت الوسطى لها هذا عمر
قالت الصغرى وقد تيمها * قد عرفناه وهل يخفى القمر

ومن احسن امثلة هذا النوع قول ابي نواس
قال لي يوما سليمان * وبعض القول اشنع
قال صفني وعليا * انا ابني وانفسع
قلت اني ان اقل ما * فيكما بالحق تجزع
قال كلا قلت مهلا * قال قل لي قلت فاسمع
قال سفه قلت بعطي * قال صفني قلت تمنع

ومثله قول البهتري

بت اسقيه صفوة الراح حتى * وضع الكاس ما نلا يتكفا
قلت عبد العزيز تفديك روعي * قال ليك قلت ليك الفا
هاكها قال هاتها قلت خذها * قال لا استطيعها ثم اغفا
وظريف هنا قول بعضهم

قالت لقد اشمت بي حاسدي * اذ بحثت بالسر له معانا
قلت انا قالت نعم انت هو * قلت انا قالت والا انا

وقلت انا في تخميس ابيات من قصيدة للشبح عبد الغني وهي غصن بان فوفه
البدر يدا الى ان قلت

قال لي ان كنت صبا مفرما * في الهوى فاصبر على سفك الدما
كم معنى مات فينا سقسما • قلت يا مولاي جسد لي كرما
بوصال قال لا لا ابدا

له بهذا النوع المام وبيت ابن حجة

وكم معرض مدح قد هجوتهم * وقلت سدتكم بحمل الضيم والتمهم
الظاهر من حمل الضيم الحلم والخشية وبإيائه الذل وعدم المنعة اقول بيت الخلى عين
بيت الحماسة وبيت الموصلي مصرح فيه بالذم والاصل فيه عدم التصريح وبيت ابن
حجة ايضا مستمد فيه من بيت الحماسة والباعونيه لم تنظم هذا النوع في يديعتها
وبيت الشيخ ابى الوفا

في معرض المدح اهج الناصحين فقل * ما قلتم الحق انتم طرفة الامم
قال في الشرح واما بيت بديعتي فقولى في معرض المدح الى اخره اشارة الى تسمية
النوع وقولى ما قلتم الحق ظاهره ان قولكم هو الحق يجعل ما موصوله وبإيائه جعل
ما نافية والمعنى لم تقولوا الحق وطرفة الامم ظاهره انهم اهل اللطافة وبإيائه انهم
مساخر الامم فان قلت قولك وقول غيرك في تسمية النوع يدل على الذم فيكون
تهكما قلت ضرورة التسمية الجأت الى ذلك انتهى وبيت الشيخ عبد الغنى

من قبله الناس قد كانوا جبارة * لا يعرفون سوى الهيجاء والصنم
هذا البيت في مدحه صلى الله عليه وسلم والمراد بالناس قبله اهل الفترة ولفظ الجبارة
يحمل المدح لانها متضمنة الشجاعة والحال انها ذم في الانسان لانها صفة البارى عز
وجل ومثله قوله لا يعرفون سوى الهيجاء أى الحرب والصنم من جهة متانة اعتقادهم
والحال انهما صفة ناذم لآل الحرب يشتمل على سفك الدماء وعبادة الصنم شرك بالله
تعالى وبيته الثانى

هجوت في معرض المدح العذول فلم * يفتظ وذاطبعه اذبالهوان رى
اقول ان هذا البيت ليس فيه كلمة واحدة تشتمل على المدح حتى تخرجه عن صرافة
الذم بل هو كله ذم ولا يليق ان يكون من هذا النوع اصلا لانهم شرطوا ان يكون
الكلام بالقفاط موجبة تظاهرها المدح وباطنها الذم فيوهم انه يمدحه وهو يهجوهم كما
تقدم في تعريفه (وبيت بديعتي) اذا تأمله السامع يظن انه كله مدح حيث قلت
في معرض المدح هجوى لا يليق به لسعيه في امورى سعى تحتشم لكن باطنه كله ذم
لان المقصود من قولى لسعيه مصدر سعى يسعى هو انذم قال في القساموس سعى
يسعى قصد وعمل ومشى وصدانم والامة سعت بفت وساطها طلها للبقاء وانا
اخبره عن الواشى السابق ذكره في اتهكم وهذه المعانى كلها تليق به من

كذلك اتهمكم بالعاذل وهو المدح في مقام الاستهزاء به (وبيت بديعتي) التهمك فيه للواشي في قولي جزيت الخير فانه في الظاهر دعاء له لكنه في الحقيقة دعاء عليه لان الواشي والعاذل بمن لا يدعولهم العاشق بل ممن يدعو عليهم وهذا مستفاد من المقام كما قدمناه في الجواب السابق والله اعلم

(الهجو وفي معرض المدح)

❖ في معرض المدح هجوى لا يليق به * لسعيه في اموري سعي محتشم ❖
 هذا النوع من مستخرجات ابن ابي الاصبع وهو ان يقصد المتكلم هجوا انسان فياتي بالفاظ موجّهة ظاهرها المدح وباطنها القدر فيوهم انه يمدحه وهو بهجوه كقول الحماسي يجزون من ظلم اهل الظلم مغفرة * ومن اساءة اهل السوء احسانا كان ربك لم يخلق لخبيثه * سواهموا من جميع اناس انسانا فظاهر هذا الكلام المدح بالحلم والعفة والخشية وباطنه المقصود ذمهم بعدم المنفعة وعدم الانتقام اجماع عن ذلك وطريف هنا قول البعض في الشريف ابن الشجري ياسيدي والذي نعيذك من * نعلم قرص بصدى به الفكر هايك من جدك النبي سوى * انك لا ينبغي لك الشعر

ومثله لابن سنا الملك

لى صاحب افديه من صاحب * حلسواتنى حسن الاحتيال
 لوشاء من رقصة افناطه * الف ما بين الهدى والضلال
 يكفيك نـهـ انه ربما * قاد الى المهجور طيف الخيال
 وقد تقدم الفرق بين هذا النوع وبين التهمك هناك فارجع اليه وبيت الخلى من معشر برخص الاعراض جوهرهم * ويحملون الاذى من كل بهتضم المراد من الاعراض ما يحتمل معنيين احدهما جمع عرض بفتح العين والراء وهو المال والثاني بكسر العين وسكون الراء وهو محل السدم والمدح من الانسان وقوله يحملون الاذى مثل قول صاحب الحماسة تجزون من ظلم الى آخره وبيت الموصلى في معرض المدح يهجي من قبيلته * اعراضهم بين معمر ومنهدم

قال ابن حجة ان الشيخ عز الدين قفل مصر اعى يته ومنع الافهام من الدخول اليه فاني لم اجد فيه ما يدل على مجرد المدح ولا اقترن به ما يصرفه الى صيغة الهجو بل اقول وانا استغفر الله ان هذا البيت اجساد الفاظه ما ناب فيها من المعاني روح وليس

وكذلك حال العادل مع العاشق كما لا يخفى وبيت الشيخ عز الدين الموصلي
لقد تهكمت فيما قد منحتك من * قولي بانك ذو عز وذو كرم

قال الشيخ عبد الغني قال ابن حجة وقد ذكر انه تهكمت على العذول لما خاطبه بلفظ العز
والكرم ولكنه لم يات بصيغة اتهمكم ومن المجائب ان ابن حجة بعد نقل هذا الكلام
في بيت الموصلي اورد بيتا على وجه الاعجاب من غير فرق بين البيتين في محل الانتقال
اقول الجواب عن بيت الصفي هو الجواب عن هذين البيتين لكن العجب من ابن حجة
كيف يقول عن الموصلي ولكنه لم يات بصيغة اتهمكم اقول كانه لم يعبا بصيغة اتهمكم
الواقعة بتسمية النوع في قوله تهكمت وهل هناك قرينة اجلي منها مع ان التسمية
الواقعة بلفظ اتهمكم هي المصححة لفساد بيته لكنه لما استعمل الاعتراض على الموصلي
نسى نفسه ولم يعلم ان هذا الاعتراض عين الاعتراض عليه كما لا يخفى وبيت ابن حجة
ذل العذول بهم وجدافقلت له * تهكمانت ذو عز وذو شرم

وبيت الباعونه

يا عاذلي انت معذور فسوف ترى * اذا بدا الصبح ما غطت به الظلم
قال الشيخ ومرادها اتهمكم بذكر الوعد مكان الوعيد وقالت في الشرح قد فتح الله
بالمقصود من هذا النوع ووضوح ذلك لا يخفى الاعلى اجني من هذه الصناعة
انتهى وليت شعري اي كلمة تشعر بالذم وهذا البيت وما هو الا كبيت الصفي محض
المدح العادل وقبول عذره اقول الكلمة التي تشعر بالذم في بيتها لفظه يا عاذلي فانها
قرينة ذم حالية كما قدمته في الجواب عن الحلي آتفا رجع اليه فانه جواب عن هذه
الايات كلها وبيت الشيخ ابي الوفا

تهكما قال لي احسنت في ادب * لكن اسات انا والذنب من شيمي

قال الشيخ في شرحه قولي تهكما مع الاشارة الى تسمية النوع يدل على ان قول الحبيب
لي احسنت في ادب لكن اسات انا والذنب من شيمي الجميع من اجل التسلات تهكمت
وبيت الشيخ عبد الغني في الشرح

تعريفك الغي والطفيان لومك لي * يا ذى التصوح فابشر فزت بانتم

مراده هنا باتهمكم الوعد في موضع الوعيد في قوله للعادل يا ذا التصوح الى اخره بعد
ذمه بالتصريح ان لومه غي وطفيان وبيته الثاني

كم ذا اتهمكم لاسلو عساك بما * تقول توجدي من عالم العدم

الاستهزاء فشاهد البشارة في موضع الانذار من الكتاب العزيز قوله تعالى (بشر
 المنافقين بأن لهم عذابا اليما) وشاهد المدح في معرض الاستهزاء بلفظ المدح قوله تعالى
 (ذق انك انت العزيز الكريم) ومن التهكم في السنة الشريفة قوله صلى الله عليه وسلم بشر
 مال البخيل بمحدث او يوارث وشاهد المدح في موضع الاستهزاء من النظم قول ابن
 الرومي في ابن ابي حصينة من ايات

لا تظنن حذبة الظاهر عيبا * فهي في الحسن من صفات الهلال

وكذلك القسي محدودبات * وهي انك من الغيبسا والعوالي

ولا ذكر ابن ابي الاصبع ان التهكم من مخترعاته ولم يره في كتب من تقدمه من ائمة
 البديع وقال والفرق بينه وبين الهزل الذي يراد به الجدان التهكم ظاهره الجد وباطنه
 الهزل وهو ضد الاول وقال بعضهم والفرق بين التهكم وبين الهجو في معرض
 المدح ان التهكم لا تخلو الفاظه من لفظة دالة على نوع ذم او يفهم من خواها
 الهجو واما الفاظ الهجو في معرض المدح لا يقع فيها شيء من ذلك ولا تزال تدل على
 ظاهر المدح حتى يقرن بهما ما يصر فيها عنه ومن انتهمك في التزليل قوله تعالى (وان
 يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل) ومعناه عدم الاغاثه وما احسن ما قل ببعضهم
 في الاقتباس ايات الضيوف على سطحه * وبان يرههم نجوم السما
 وقد فت الجوع اكبادهم • وان يستغيثوا يغاثوا بما

ومنه قول قوم شعيب له انك لانت الحليم الرشيد بدل السفيه القوي وهبروا بالاول
 تهكما به والله اعلم وبيت الصفي الحلي

محضت لي النصيح احسانا الى بلا * غش وقلدتني الانعام فاحكمت

قال الشيخ عبد الغني وقد صدق من قال انه لم يظهر لي من هذا البيت غير صريح
 المدح والشكر ولم اجد فيه لفظة تدل على الحقارة والاستهزاء ولا على البشارة في موضع
 الانذار ولا على الوعد في موضع الوعيد ولم يشر في بيته الى نوع من هذه الاتواع بل
 ارسله مدحا معاذل بشهادة الاسماع انتهى قلت مراده في هذا البيت بالتهكم
 الاستهزاء في مقام المدح كما في قوله تعالى (انك لانت الحليم الرشيد) وذلك مستفاد
 من قرينة المقام لان وظيفة المعاذل الذم لا المدح واذا جاء خلافه يكون خلاف الاصل
 والقرائن كما تكون لفظية تكون مضموية كما ترائن الاحوال وغيرها وما علم نسبة
 سيدنا شعيب بلفظ المدح الخالص الى الذم الا بقرينة الحال التي هي كونها اعداؤه

ان كنت ذا حزم ورأى ما جتهد * فالخزبة في الامور شسي كس
 اما سمعت النصح في قول امرئ * ان ترد الماء بماء اكس
 وان اردت المزيد * فارجع من غير ترديد * الى كتاب الدر المتخب * تجد فيه من العجب
 مبتاعا على هامشه بمذاكل تمثل نظمه وبيت الشيخ صفى الدين
 رجوتمكم نصحاء في الشدائد لي * لضعف رشدي واستسمنت ذا ورم
 فتوله واستسمنت ذا ورم من الامثال السائرة * وبيت الموصل
 انوار بهجتته ارسالها مثلا * تلوح اشهر من نار على علم
 هذا ايضا من الامثال السائرة * وبيت ابن حجة
 وكم ثملت اذار خواشورهم * وقلت بالله خلو الرقص في الظلم
 فالرقص في الظلم من الامثال * وبيت الباعونية
 اجر الامور على اذلالها فعمى * ترى بعينك وجه النصح في كمل
 فقولها اجر الامور على اذلالها من الامثال السائرة * وبيت الشيخ ابي الوفا
 هني اذ لك حبي فاستمع مثلا * يكيو الجواد وذا نار على علم
 فقوله نار على علم مثل سا بين الناس * وبيت الشيخ عبد الغنى في الشرح
 ومهجتى في يديهم يعشون بها * الطفل يلعب والعصفور في الم
 فالثلث في قوله الطفل يلعب الى اخره * وبيته الثاني
 وصار حال بارسال الجني مثلا * في الناس ايس لجرح الميت من الم
 فقوله ليس لجرح الى اخره هو المثل وبيت بديعتي المثل فيه قولي كالمستجير بعمر وصرت
 واندمى اشارة الى قول القائل في المثل المستجير بعمر وعند شدته كالمستجير من الرمضاء بالنار
 واصل ضرب المثل ان جساس بن مرة تابع كليب ليقله فاستقرده في الفلا وطعنه
 برمح فاستخذه وكان عمرو هدام جساس فقال له كليب يا عمرو اسقني فترل عمرو عن
 جواده وكل على قوله فبعد ذلك ضرب هذا المثل ونظمه البعض والله اعلم

(التهكم)

* تهكما قلت للواشي الست من الـ * نصاح لي قد جزيت الخيرة اقمهم *
 التهكم نوع عزيز في انواع ابداع لعلومثاره وصعوبة مسلكه وكثرة التباسه بانهم جاء
 في معرض المدح والتهزل الذي يراد به الجذ والتهكم في الاصل يقال تهكمت المير
 اذا انهدمت وتهكمت عليه اذا اشتد غضبه والتهكم التكبر وفي الاصطلاح عبارة
 عن الاتيان بلفظ البشارة في موضع الانذار والوعيد في مكان الوعيد والمدح في معرض

نظموافيد كثير اوله كتب مدونه اوردوا فيها من امثال العرب ومن امثال المولدين
 كجمع الامثال للميداني واني قد اختصرته ولخصته في مقصد اربعة عشر كراريس
 وسميته الدر المنتخب من امثال العرب وبعده نظمت منها امثالا كثيرة منها بطريق
 العقده ومنها بطريق التضمين فاثبتها في هامش الكتاب بمجذاه المثل من ذلك قوله
 صلى الله عليه وسلم (ان من البيان لسحرا) قاله حنين وقد عليه عمرو بن الاهتم
 والزرقان فسأل عن الزرقان عمرو بن الاهتم فقال انه مطاع في ادانيه شديد اعرضة
 مانع لما وراة ظهره فقال الزرقان يا رسول الله انه يعلم مني اكثر من هذا ولكنه حسدني
 فقال عمرو اما والله انه لزم المرودة ضيق العطن احق الواو اديم الخال فقال والله ما
 كذبت في الاولى وقد صدقت في الثانية ولكني رجل رضيت فقلت احسن ما علمت
 وسخطت فقلت اقبح ما وجدت فقال عليه السلام (ان من البيان لسحرا فنظمته
 وقلت صاح ان رمت ان تفوه بنطق * بين اهل الحجا وتنظم شعرا
 كن بليغا وفي البيان فصيحيا * ان حق من البيان لسحرا

ومنها في مثل ان الموصين بنوسهوان

وشاذ ناه على عشاقه * بقده وطرفه الوسنان

والخال زان جیده وعمه * وقسده الياس كالمران

اوصيته يزورني وقد سهى * ان الموصين بنوسهوان

ومنها مثل ان في الشر خيارا

واذا صادفت ياسا * من اناس اوضارا

لا تكن تكرة شرا * ان في الشر خيارا

ومنها مثل ان البلاء موكل بالمنطق

واذا دعيت الى محادثة فكن * ذاه نطق عذب وقول موثق

واحذر تفوه بما يكون معرضا * لعيوب غيرك بالكلام المطلق

واحفظ اسنانك ما استطعت بحفل * ان البلاء موكل بالمنطق

ومنها مثل انما يجزى الفتى ليس الجمل

لا تؤمل من غليظ حاجة * ان للحاجات اهلا ومحل

لا تسئل الا فتى ذارقة * انما يجزى الفتى ليس الجمل

ومنها مثل ان ترد الماء بماء اكس

في الابهام مراد ان وفي التورية المعنى الواحد مراد والله اعلم (ارسال المثل)
 * حين استجرت بهم ارسلتهم مثلا * كالاستجير بعمر وصمرت واندمي *
 هذا نوع لطيف واسلوب ظريف ولم ينظمه في بدعية من المتقدمين غير الصفي الحلي
 وهو عبارة عن ان ياتي الشاعر في بعض بيت مثلا من امثال من تقدمه او من كلام
 نفسه فيجرب به مجرى المثل من حكمة او نعت او غير ذلك مما يحسن التمثيل به وجاء منه
 في القرآن العظيم شيء كثير كقوله تعالى (ارتفت الآرفة ليس لها من دون الله كاشفة)
 وقوله تعالى (وزرى الجبال تحسبها جامدة وهي تمرر السحاب صنع الله الذي
 اتقن كل شيء) وغير ذلك من القرآن العزيز وفي السنة الشريفة قوله صلى الله عليه
 وسلم (خير الامور واسطها) وقوله (المرء مع من احب) وقوله (البلاء موكل
 بالناطق) وغير ذلك مما هو طافح في السنة ومن النظم قول النابغة

وليت بمسابق اخا لا تلمه * على شعث ابي الرجل المهذب

ومنه قول بشار اذا نلت تشرب مرارا على القذا * طمئت واي الناس تصفو مشاربه
 ومنه قول ابي تمام نقل فوادك ما استطعت من الهوى * ما الحب الالحميب الاول
 ذكر الشيخ زكي الدين بن ابي الاصابع انه استخرج امثال ابي تمام من شعره فوجدها
 تسعين نصفًا وثلاثمائة واربعة وخمسين بيتا واستوعب امثال المنبجي فوجدها مائة
 وثلاثة وسبعين نصفًا واربع مائة بيتا ولكن فيه ما استخرجته من امثال ابي تمام وجمع
 كثيرا من الاشعار المشتملة على الامثال من الاشعار الستة والحجاسة وامثال ابي نواس
 وختم بامثال العامة في كتاب الامثال له وسار من امثال لامية العجم قول الطغرائي
 حب السلامة يثني عزم صاحبه * عن المعالي ويفري المرء بالكسل وقوله
 اعلى النفس بالآمال ارقبها * ما ضيق العيش لولا فسحة الاجل
 وان هذه القصيدة مشتملة على امثال كثيرة جد وسار من امثال ابي الطيب المنبجي قوله
 من بحر هذه ورويتها

والبحر اقبل لي ممن اراقبه * انا الغريق فاخوفني من الابل وقوله

قد ذقت شدة ايام ولذتها * فاحصلت على صاب ولا غسل

ومنها قوله خذ ما تراه ودع شيا سمعت به * في طلعت الشمس ما يفنيك عن زحل
 ومنها وقد وجدت مكان القول ذاسعة * وان وجدت لسانا قانلا قفل
 وقد رايت ابن حجة اورد كثيرا من هذا الباب من شعر المنبجي وتركناه لان هذا الباب

ابهمت نصحي مشيرا بالاصابع الى * ليت الوجود رمي الابهام بالعدم
قال ابن حجة في مدح هذا البيت انه يشار اليه بالاصابع ويعقد عليه الخناصر فانه اجاد
فيه الشيخ عز الدين الى الغاية ولا يتفق له في بدعيته بيت نظيره ولا تفي لغيره من نظم
بدعية فانه جمع بين السهولة والانسجام والتصدير والتورية البارزة في احسن التوالف
بتسمية النوع ونوع الابهام المقصود والعمرى انه بالغ في عطف القلوب بهذا الحصر
الحلال انتهى قلت هذه الشهادة من التقى تبلغ اعلى درجة الانصاف وترتق وتفضي
بعدم التعصب والتعسف وبالاقرار والاذعان وعدم التشفف فالحق احق ببيع وفي هذا
القدر منع وبيت ابن حجة

وزاد ابهام عدلى عاذلى ودجا * ليلى فهل من بهيم يشتقى الى
اقول في حل معنى هذا البيت ان عاذلى تعدا وظلم * وليلى اسود وواظلم * قلت هناك
بهيم بهيم * بين العاذل والليل الادهم * ينصف بينى وبين العاذل الازم * كي يشتقى
الى ويحالى بهيم * وغير هذا لا ادري ولا اعلم والله اعلم وبيت الباعونيه
عدلتني وادعيت النصيح فيه فلا * برحت تسعى بلا حد الى النعم
ومرادها ابهام الدعاء له او عليه فقولها لا برحت تسعى الى آخره يحتمل دوام الثقب
في النعم ويحتمل عدم بلوغها كما اشارت اليه في الشرح وبيت الشيخ ابي الوفا
وايموا حين قالوا في محبتنا * كم راغب ان يدوم الحب فاقتم
الذي فهمته من شرحه ان الابهام في راغب ان قدرت هناك في فيكون مدحا وان
قدرت عن يكون ذما يقال راغب فيه اى احبه ورغب عنه اى بفضه كقوله تعالى
(اراغب انت عن آلهتى يا ابراهيم) وبيت الشيخ عبد الغنى في الشرح
عشقى ولو ملك فلنترك اضرها * للنفس صلحا بلا قاض ولا حكم
الابهام في هذا البيت في لفظة اضرها للنفس فان الاضرم يحتمل انه اللوم على زعم
العاشق ويحتمل العشق على زعم العذول وبيته الثانى
وجئت ابهتها صبوة عظمت * ياليت احدا همما في حيز العدم
فضمير احدا همما يحتمل رجوعه للجسنة والصبوة ففيه الابهام وبيت
بديعيتى فاني اخاطب به التوم في بيت التخيير وقلت مخبرا عنهم انهم لم ترعيتى
انسا نامثلهم فيحتمل ان يكون في الشرف والرفعة فيكون مدحا ويحتمل ان يكون
في الدناءة والخسة فيكون ذما وهذا هو الفرق بينه وبين التورية لان المعنيين

ولفرعون انتهى ذكره السيوطي في العقود قال ابن حجة وام يتفق للمتأخرين
والللمقدمين في نوع الابهام غير بيت زيد الحياط وبيت الحسن بن سهل وقد عززتهما
بنالث لما وقفت على تاريخ زين الدين بن قناص فوجدته قريبا من قبازيد فقلت

تاريخ زين الدين فيه عجائب * وغرائب وبدائع وفتون
فاذا اتاه مناظر في جمعه * خبره عنى انه مجنون
وقال بعضهم واولانى بليت بهاشمي * خوؤته بنو عبد المدان
لهان على ما التقي ولكن * تعالوا فانظروا بمن ابتلاني

وقال ابن هاني من قصيدته المشهورة مطلعها
فقتت بكم ريح الجلال بعنبر * وامتكم فلق الصباح المسفر
الى ان قال منها وفيه الشاهد

لا ياكل السرطان شلوطهم * مما عليه من القنا المنكسر
فانه يحتمل المدح ويكون المقول منهم والرمح المنكسر رماح اعدائهم ويحتمل الذم
ويكون المقول من اعدائهم والرمح لهم كذا قاله في معاهد التنصيص انتهى
قال الشيخ ابو الوفا وفيه نظر لان الامر بالعكس لعل النسخة ان تكون سقيمة قلت
التوجيه المذكور لبيت صحيح لان القصيدة موردها المدح فيهم فان قيل لهم لشجاعتهم
وقوة دافعتهم لا يقتل الا بكثرة الرماح من الاعداء بحيث لا يرى جسده من كثرة وقوع
الرمح عليه ففي ضمن ذلك اثبات الشجاعة لهم واثبات الجبن لاعدائهم حيث انه
لا يقدر على الواحد الفرد الا انكسر منهم واثبت عكس ذلك بان كان المقول من
الاعداء والرمح من الممدوحين ثبت عكس الشجاعة لهم وهو الجبن وثبت الشجاعة
للاعداء فيكون البيت ذم للممدوحين ومدح لاعدائهم وهذا مما لا غبار عليه ولا نظر
فيه وطعين في الخاتين بمعنى مطعون فعلى الاول هو مطعون الاعداء الكائن منهم وعلى
الثاني هو مطعونهم الكائن من الاعداء فتأمل وبيت الصفي الحلبي في الابهام على وفق
بيت زيد الحياط المحلى ببيت قوله

ليت المنية حالت دون نصحك لى * فاستريح كلانا من اذى اليتيم
فيحتمل تمنى المنية من العاشق للعاذل او من العاشق لنفسه فيكون على الثاني من
ارضاء العنان كقوله تعالى حكاية عن النبي صلى الله عليه وسلم (وانا واياكم اهلى هدى
او في ضلال مبين) وبيت الموصلي

وقداخترتها والله اعلم

(الابهام)

* لم تلق عيني انسانا يشابههم * تحير الناس من ابهام امرهم *

الابهام بيا موحدة وهو ان يقول المتكلم كلاما مبهما يحتمل معنيين متضادين لا يتميز
احدهما عن الآخر ولا ياتي في كلامه ما يحصل به التمييز فيما بعد وقد حكى ان بعض
الشعراء هنا الحسن بن سهل با اتصال بذه بوران بالمأمون مع من هناه فاثاب الناس كلهم

وحرمه فكتب اليه ان انت تناديت علي حرمانى عملت فيك بيتا لا يعلم احد مدحك
فيه ام هجوتك به فاستحضره وسأله عن قوله فاعترف فقال لا اعطيك او تفعل فقال
بارك الله الحسن * وليوران في الحق * يا امام الهدى ظفر * ت ولكن بينت من
فلم يعلم احد انه اراد بمن العظمة ام الحقارة فاستحسن الحسن ذلك فسأله هل ابتكرت
ذلك ام نقلته قال بل نقلته من شعر بشار بن برد وكان كثير العبت بهذا النوع فاتفق له انه
فصل قباء عند خياط اعورا سمع زيد قتال الحياط على سبيل العبت به سا تيك به لا تدرى
اقباء هو ام جبة فقال له بشار ان فعلت ذلك لانظمن فيك بيتا لا يعلم احد انى دعوتك
فيه ام دعوت عليك فلما خاط ذلك قال بشار

خاطلى زيد قباء * ليت عينيه سواء * قل لمن يعرفى هذا * امدح ام هجاء
فاستحسن الحسن صدقه اضعاف استحسانه حذفه وقال بعضهم فى اعورا ايضا وقد
اجاد ياربنا لى صاحب * بالذنب مدحوشقى
عظيت منه عورة * يا خير بر مشفقى
وسرت منه ماضى * يارب فاستر ما بقى

وقال ابو مسلم الخراسانى بو ما سليمان بن كيرانك كنت فى مجلس وقد جرى ذكرى
فقلت اللهم سود وجهه واقطع رأسه واسقنى من دمه فقال نعم قلت ذلك ونحن
جلوس بكرم حصرم فاردت به الحصرم فاستحسن ابهامه وعنى عنه وقد جاء من
هذا النوع فى الحديث (اذالم تستحى فاصنع ماشئت) يحتمل مداوذا ما الاول اذا
لم تفعل فعلا تستحى منه شرعا فاصنع ماشئت والثانى اذالم يكن لك حياء يمنعك فاصنع
ماشئت والمراد بالامر فى الثانى الخبراى صنعت ماشئت وحديث (من جعل قاضيا
فقد ذبح بغير سكين) يحتمل المدح وهو انه يتعب فى مصالح المسلمين بمشقة ويحتمل
الذم وهو انه يقع فى ظم الناس قال الاندلسى وقد يصل ذلك من الضمير نحو (قالت هل
ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون) فالضمير فى له يحتمل رجوعه لموسى

فانه يجوز ان يقال في الفوائد الضلوع في البدن فهداه القواي المثبت في اما ذنها مختارة
 على ما سواها واولى وارجح مما عداها وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في هذا النوع قوله
 عدمت صحة جسمي اذ وثقت بهم * فما حصلت على شيء سوى الزند
 فذكر عدمت في البيت يقتضي ان تكون القافية العدم وذكر الصحة السقم وذكر
 الوثوق الزند فاخترها لانها أكسد في المقام وبيت الموصلي

تخيير قلبي هوى السادات صح به * عهدى واني لحزني ثابت الالم
 قال ابن جهم تخيير قوافي هذا البيت تركته لاهل الذوق السليم بل تخيير البيت بكلامه
 قلت اما تخيير القوافي فيجوز ان يقال موضع ثابت الالم ثابت القدم او ثابت الدم
 بمااسبة عهدى واما تركيب البيت ومناسبة معناه فهو كما ترى وبيت ابن جهم
 تخيروالى سماع العدل وانزعوا * قلبي وزادوا نحولى مت من سقمي
 فسماع العدل يليق به السأم وانزع القلب يليق به الالم وزيادة النحول يليق به السقم
 والله اعلم واما التابعونيه فقد اخبر الشيخ عبد الغنى في شرحه انها لم تنظم هذا النوع

وبيت الشيخ ابي الوفا

من نار صد ومن سقم ومن الم * ليم تخيرت اذ ناديت والمي
 فان نار الصد يقتضي ان تكون القافية واضرمي وقوله من سقم واسقمي وقوله ومن
 الم والمي واخترها لقربها وبيت الشيخ عبد الغنى

ذوهية تووقار عم نائله * وبعثه رحمة من واهب الحكم
 يصلح في هذا البيت قافية العظم بمااسبة ذكر الهيئة والكرم بمااسبة عم نائله والحكم
 بمااسبة بعثه وقد اخترها لان بعثه صلى الله عليه وسلم من اعظم الحكم الالهية
 كما لا يخفى وبيته الثاني

ومن تخيره يوم الحساب غدا * مع الجرائم نجاه من الضرم
 اقول في شرح هذا البيت ان البيت نفسه يحتمل ان يكون قافية من الالم ومن السقم
 ومن الضرم بطريق الاجمال لكن اختيار الضرم لانه اخص منهما وامس لطلب
 النجاة منه لانه يطلق على النار مجازا و يطلق على شعلة النار حقيقة والله اعلم وبيت
 بديعتي فان من تخيير النصح حلیم اى عاقل فيقتضي ان تكون القافية ياذوى الحلم
 وقولى رفقوا فان من شأن المترق ان يكون ذا هممة عالية فيقتضي ان تكون القافية
 ياذوى الهمم والسى يعذر يكون حكما فيقتضي ان تكون القافية ياذوى الحكم

ذم اخرى له نحو فلان فاسق الا انه جاهل ومن العطف ما وقع فيه قول القائل

هو الكلب الا ان فيه ملالة * وسؤم اعات وما ذاك في الكلب

والاول ابغ واذ انظمت بيتي منه قلت ولما شرحت بديعية السيد الجليل الشيخ
مصطفى البكري رايته قد نظم هذا النوع تبعالما ذكره السيوطي في العتود فاقتديت به
ونظمت في الحال واثبتته في هذا المحل سنة الف ومائة وتسعة وخسين ١١٥٩

في اخر شوال المبارك (التخيير)

* تخير النصح لي قوم فقلت لهم * ترفعوا واعذروني يا ذوى الحكم *

التخيير هو ان ياتي الشاعر بيت يسوغ فيه ان يقف بقوافي شتى فيتخير منها قافية مرحة
على سائرها كقول الشاعر

ان الغرب الطويل الذيل تمتهن * فكيف حال غريب ماله قوت

فانه يسوغ فيه ان يقال ماله حال ماله مال ماله سبب ماله احد واذا تأملت ماله قوت
وجدتها ابغ من الجميع وادل على القافية وامس بذكر الحاجة ومنه في الكتاب العزيز قوله
تعالى (ان في السموات والارض لايات للمؤمنين وفي خلقكم وما يبث من دابة آيات
لقوم يوقنون) فانه سبحانه وتعالى ذكر في الاية الاولى العالم بجملة حيث قال السموات
والارض ومعرفة ما في العالم من الايات فرع على معرفة الصانع ولا بد من التصديق
اولا بالصانع حتى يصح ان يكون ما في المصنوع من الايات دليلا على انه موصوف
بتلك الصفات والتصديق هو الايمان وكذلك الاية اثنائية فان خلق الانسان وتديير
خلق الحيوان والتفكير في ذلك مما يزيد يقينا فقال سبحانه وتعالى يوقنون وفي الاولى
للمؤمنين قيل ان اعرابيا سمع قاربا يقرأ (والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء
بما كسبا نكال من الله والله غفور رحيم) فقال ما يتعنى ان يكون الكلام هكذا فقل له
ان القارئ قد غلط والراء والله عز ورحيم فقال نعم هكذا ينبغي فانه لما عز حكم
واذا تأمات فواصل القرآن كلاهما وجدتهما لم تخرج عن المناسبة كقوله تعالى
(فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر) وغير ذلك كيف لا وهو خالق البشر

وكلامه * وعالم بمقصده ومرامه * ومن العظم قول ديك الجن

قولي لطيفك يثنى * عن مضجعي عند المنام

فانه يجوز ان يقال عند الرقا: عند الهجوم عند الوسن ومثله قوله

فعمى انا م قد ظني * نار تو جمع في العظام

وبيت الصفي الحلي

حسي بذكر لي ذم ومنقصة * فيما نطقت فلا تنقص ولا تدم

وبيت الموصلي

لقد تفهيمت بالتسديق في عدلي * كيف التزاهة عن ذا الاشدق الخصم
هذا البيت في التزاهة اتى على شرطه لانه خال عن الفاظ الفحش لكن عقادته وثقالة
الفاظه تتره الاذن عن سماعه **وبيت ابن حبه**

نزعت لفظي عن فحش وقلت هم * عرب وفي حبيهم يا غربة الدم

قال الشيخ عبد الغني لا يخلو قائل هذا البيت امان يريد الهجاء اولاً فان اراده فقد دل
على فرط حماقته بهجوا حبه وان لم يرد خلا البيت من التزاهة والمقصود ذكرها
قلت الهجاء في هذا البيت صوري غير حقيق وانما هو عتاب للاحبة كالبيت الذي قبله
والعتاب مع الاحبة بما يشفي الغليل في الجملة **وبيت الباعونية في مخاطبة العاذل قولها**
عن ذم مثلك تدياني انزهه * اذانت عندي معدود من النعم

والشيخ ابو الوفا لم يذكر هذا النوع في بدعيته لاني تصفحته مراراً فاجده واهله
نزه لسانه عنه لانه هجوى في الجملة **وبيت الشيخ عبد الغني في الشرح**

لانت ممن عليه العتب يحسن بي * ولا سماعي لما تبديه من شبي

وبيت الشيخ يخاطب فيه العذول بانه لا يابق به ان يعاتبه ولا يسمع كلامه والمعاتبة
انما تكون مع الاحباب دون الاعداء وهذا البيت مما يؤتى الجواب الذي اجبناه عن ابن
حبه عن اعتراض الشيخ آفا وبه الثاني

يا عاذل انت معذور بلومك لي * اني تترهت عن الفناءك العثم

ومعنى هذا البيت في التزاهة طاهر لا يحتاج الى شرح **وبيت بديعتي** ايضا مع العاذل
والتزاهة فيه في لفظة مهتضم فان الذي يتكلف الانسان في هضمه يكون ثقيلاً
ويكفي العاذل هذا الهجو والله اعلم (تاكيد الذم بما يشبه المدح)

* تاكيد ذمي بشبه المدح قلت له * لا خير فيك سوى الاغلاظ في الكلم *

اقول هذا النوع لم ينظمه احد من اصحاب البديعيات المذكورين غير ان السيوطي
رحم الله ذكره في عقود الجمان وقال في شرحه انه ضربان الاول ان يستثنى من صفة
مدح منفية عن الشيء صفة ذم بتقدير دخولها في المدح نحو فلان لا خير فيه الا انه
مسي لمن احسن اليه والثاني ان يثبت لشيء صفة ذم وتعتب باداة استثناء تليها صفة

وقال ابو تمام يعرض يبعض بنى جردان

يعيش المرء ما استحيى بخير * ويبقى العود ما بقي النحل
فلا والله ما في العيش خير * ولا الدنيا اذا ذهب الحياء
اذا لم تخش عاقبة الليالي * ولم تستحي فاصنع ما تشاء
وقال ايضا قال لي الناصحون وهو مقال * ذم من كان خادلا طراء
صدقوا في الهجاء رفعة اقو * ام طعام فليس عندي هجاء

وقال بعضهم في طويل حية

يا ايها الناس خذوا حذرکم * قد برزت لحيه بهاول
فطولها الفرسخ في فرسخ * وعرضها ميل الى ميل
لوضم ما يقطر من دهنها * اسرج منه الف قنديل
واوسهى الحجام عن قصها * لخالطت ما في السراويل
وقال آخر في بخيل

ان هذا الفتى يصون رغيفا * ما اليه لناظر من سبيل
هو في سفرتين من ادم اطفا * ثف في شمتين في مندبيل
في جراب في جوف تابوت موسى * والمفاتيح عند ميكائيل
ومن شعرا بن الهباريه في بخيل ايضا

من دون اكل الخبز في بيته * مواقع الديلم والترك
رغيفه الياس في جيبه * كانه نأجسة المسك
وصونه القمصة دين له * وبذله شر من الشرك
يود من خسته انه * يمسى بلاضرس ولا فك
ومثله لبعضهم لابي عيسى رغيف * فيه خمسون علامه
فعلى جانبه الوا * حد اقيت الكرامه
ثم لا ذاقك ضيف * لى الى يوم القيمه
وعلى الاخر منظر * نسال الله السلامه
وللبهازهير في ثقيل

وثقيل كاتما * ملك الموت قربه * ليس في الناس كلمه * من تراه يحبه
لو ذكرت اسمه على * الماء ما ساغ شر به

ميتا فاحييناه لكن العجب كل العجب من الشيخ في شرح هذا البيت رايته يقول عنه
ما نصد وقولي في بيت بديعتي رضوا باغضاب هذا مطابقة وهما حقيقان وقولي
واسود حظي من بيض الوجوه الاول مجاز والثاني يحتمل الحقيقة والمجاز وفي قولي
من طباقهم اشارة الى التسمية قلت لم افهم لهذا الكلام من معنى فضلا من عدم
توجيه المطابقة ولعل الشيخ غير هذا البيت وذكروا غيره في الشرح وبيت الشيخ عميد
الغنى في الشرح

زاد الجوى نقص الصبر القليل بنا * لهجرهم ووجودى صار كالعدم
وبيته الثاني

منعت نومي وعيني بالدموع سحخت * فطابق الجفن بين البخل والكرم
المطابقة في البيت الاول بين زاد ونقص وبين الوجود والعدم وهي اضداد حقيقة
وفي البيت الثاني بين منعت نومي وسحخت عيني وبين البخل والكرم لان المنع هو البخل
كان البخل هو المنع فيكون ضده بالناو يل على انهم لم يشترطوا الضديه في الطباق
والله اعلم وبيت بديعتي المطابقة فيه ايضا في موضعين بين فعلين وهما طال
وقصرت وبين اسمين وهما الهجر والآمال وهما متقابلان بالاعتبار وهذا معتبرا
تقرر في صدر هذا النوع فراجعه (الزاهة)

* قال العذول كلاما زاني لما * حسبي الزاهة عن اقوال مهتضم *
الزاهة نوع غريب تجول سوابق الذوق السليم في حياة ميدانه * وتغرد
سواجع الحشمة على يدع افئانه * لانه هجوى الاصل ولكنه عبارة عن الاثيان
بالفاظ فيها معنى الهجوم الذي اذا سمعته العذراء في خدرها لا تنفر منه وهذه عبارة
عمرو بن العلاما سئل عن احسن الهجوم وقد وقع من الزاهة في القران العظيم
بجائب منها قوله تعالى (واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اذا فريق منهم
معرضون افي قلوبهم مرض ام اراتوا ام يخافون ان يخيف الله عليهم ورسوله بل
ارئك عم الظالمون) فان الفاظ الدم المخبر عنها في الاية اتت منزهة عن ابطال الكفر
والريسة ومن النظم قيل احسن ما سمع فيه قول جرير

لو ان تغلب جمعت انسابها * يوم التفاخر لم ترن مثقالا

ومثله قوله ايضا ففض الطرف انك من غير * فلا كما باغت ولا كالبابا

وقوله ايضا ولوان برغوثا على ظهر قلة * يكر على صفي عيم لوات

يا ابن عم النبي ان انساناً * قد توألك بالسعادة فازوا

اث للعلم في الحقيقة باب * يا اماما وما سواك مجاز

ولا بن حجه

وكيف اكتم وخذى في هواولى * من احمر الدمع فوق الخدر شهير

ونار خديه قلبى ارخصت وغلث * لما عدت ولها في التلب تسعير

وله ايضا زهر الوعود ذوى من طول مطلكم * لانه من نداكم غير مطور

فالعبد قد جهز المنظوم ممدخا * فقابلوه اذا وافا بتمه ور

كتب بهما يطلب من بعض المخاديم بدمشق مشورا ابيض حين مطلوبه به وله ايضا

هويت غصنا لاطيار الغصون على * قوامه في رياض الوجد تغريد

قالت لو احظته انا سود على * يبيض الظما قلت اتم اعين سود

ولنرجع الى ايراد الايات في البديعيات على نسق ماضى ونشر بساط الفضاو بيت

الشيخ الصفي الحلي

قد طال ليلى واجفاني به قصرت * عن الرقاد فلم اصبح ولم ام

وبيت الموصلى

ابكى فيضحك عن در مطابقة * فقد تشابه مشور بمنظم

فطابق بين فعلين وهما ابكى ويضحك وبين اسمين وهما مشور ومنظم اقول ان هذا

البيت في الطباق بلغ في علم الادب السبع الطباق وعلا به على من تقدم في الفن

وزهدت توريته على من لم يجع عليه وامتن * وبيت ابن حجه

بو حشة يد او النسي وقد خفضوا * قدرى وزادوا علوا في طباقهم

المطابقة في هذا البيت اول ابيئ اسمين النوحشة والانس وبين فعلين وهما خفضوا

وزادوا علوا الى علوا فيكون معولا بانفعل وهذا البيت في حد الوسط لا ينجم ولا يمدح

وبيت الباعونية

هان السهاد غرامانية اقلنى * شوقى وعز الكرى وجدافم انم

المطابقة بين هان وعز وبين السهاد والكرى وبيت الشيخ ابى الوفا

ناموا امن ويات الصب في قلق * رضوا با غضاب مضى من طباقهم

هذا البيت فيه المطابقة في ثلاث مواضع بين فعلين وهما ناموا ويات وبين اسمين وهما

امن وقلق وبين اسم وفعل وهما رضوا با غضاب ومثاله من التران العظيم افن كان

يامعشر الاصحاب قد عنى لى * رأى يزيل الحق فاستظرفوه
 لا تحضروا الا باخفافكم * ومن تناقل بينكم خففوه
 وله ايضا تصفحت ديوان الصفي فلم اجد * لديه من السحر الخلال مرامى
 قتلت لتلمسني دونك ابن نيسانة * ولا تقرب الحلى فهو حرامى
 وابدرا الدين البشتكى وان لم يكن فيه تورية لكن صرح باسم النوع
 وقالوا يا قبيح الوجه تهوى * مليحادونه السمرا رشاق
 قتلت وهمل انا الا اديب * فكيف يقوتنى هذا الطباق
 والشيخ ابن حجر العسقلانى
 خليلي ولى العمر متا ولم تذب * وننوى فعال الصالحين ولكننا
 فحتى متى بنى بيوتنا مشيدة * واعمارنا مناهتهد ولا تبنا
 وما احلى قوله ايضا

اتى من احب ابنى رسول قتال لى * ترفق وهن واخضع تغز برضا نا
 فكلم عاشق قلمى الهوان بحبنا * فصار عز يزاحين ذاق هسوانا
 ومثله قوله نائى رقيبى وحببى دنا * وحسنه لاطرفى قد ادعشا
 آتسى المحبوب يوم المفا * لكن رقيبى فيه ما او حشا
 ولا بن مكانس

يا سادتى والعشق لم يبق لى * بين الورى روحا ولا حسا
 صبحنى النهم بهجر انكم * والضرر لما ابتما مسى
 رب خذ بالعدل قوما * اهل ظلم متوالى
 كلفونى بيع خيلى * برخيص وبقالى
 ولوالده من هذا النوع

زارت معطرة الشدا ملقوفة * كى تحتفى فابى شدا العطر
 يامعشر الادياء هذا وقتكم * فتناظموافى اللف والنشر

وله ايضا

لم انس معشوقة زارت مجنح دجى * فبت فى طيب انفاس وطيب سمر
 حتى الصباح وعيناها نطن بان * هاروت حل عشاء فيهما وسحر
 وله ايضا فى مدح الامام على رضى الله عنه

برغم شيب فارق السيف كفه * وكانا على العلات يصطحبان
كان رقاب الناس قالت لسيفه * رفيتك قيسى وانت بماني
ومثله قول الصحاب بن عباد يرثي كثير بن احمد الوزير بقوله

يقولون قداودي كثير بن احمد * وذلك رزق في الانام جليل
فقلت دعوني والاعلان بكه معا * فقل كثير في الزمان قليل

ومثله قول ابن عبد الظاهر في موصول

وناطقة بالنفخ عن روح ربها * تعبر عما عندها وترجم
سكتنا وقالت للتلوب فاطربت * فحن سكوت والهوى يتكلم

ومثله قول ابن تميم

لما لبست لبعده ثوب الضنا * وغدوت من ثوب اصطباري عاريا
اجريت واقف مدمعي من بعده * وجعلته وقفنا عليه جاريا
وكتب من هذا النوع الى اغاضى كمال الدين وكيل بيت المال بدمشق المحروسه

كمال الدين يا مولاي يامن * يعبر البحر في بذل انموالي
ابجهل ان يقول الناس اني * اتيت لحاجة لم يقضهالي
واصبح بينهم مثلا لكوني * اتاني انقص من جهة الكمال

ومن ذلك قول ابن نباته فانه نبات هذا البستان وثمار تلك الاغصان
ان اساء الحبيب قامت بعذر * وجنة منه فوقها شامات
يا لها وجنة اقبل منها * حسنت تحمي بها سيئات

وللصفي الحلبي

والريح تجري رضاء فوق بحرتها * وماؤها مطبق في زى ماسور
قد جمعت جمع اصحح جواندها * والماء يجمع منها جمع تكسير

ومثله قول العمار

اصاب قلبي خطائي * بلحظه لشقائي
فرحت من عظم ما بي * اشكو الى الحكماء
قالوا اصبت بعين * فقلت من عظم دائي
ان كان هذا صوابا * فتلك عين الخطائي

وجلال الدين بن خطيب داريا

لى من حسنكم نهار و ليل * انعم الله سبحانه و مساكم
وللشيخ عبد الغنى رحمه الله

الاياصحة القلب العليل * و من تطسقى به نار الغليل
الى كم ذا الجفار قناني * قصيرا نصبر بالهجر الطويل
تملك التلويب وانت فينا * فريد الحسن مالك من مشيل
ففي الاموات كم لك ذوحياة * وفي الاحياء كم لك من قتل

ومن المطابقة بين الفعلين قول الشهاب الغرناطى

يا لمن اختار فوادى سكننا * بياه العين الذى ترمقه
فتح اليا ب سهادى بعدكم * فابعثوا طيفكم يغلقه

ولابن لؤلؤ الذهبى

وحديقة مطلولة باكرتها * واشمس ترشف ريق ازهار الربا
يتكسر الماء الزلال على الحصا * فاذا جرى بين الرياض تشعبا

ومثله قول الشيخ عبد الغنى

يزيد غرامى والتصبر ينقص * ويغلى فوادى والمدام ترخص
ولى مهجة ذابت اسى وتفتت * وقلب على حفظ المودة يحرص
تمنع عن عيني لذيدرقادها * وجاد لها دمع يكاد يفصص
احبة قلبى ذا الصدود الى متى * صلونى فاقى فى المحبة مخدس
حديث استيقاقى مذنا يتم بطول * وذا كراصة طبارى فى هواكم ملخص
بروحى ما يح بالجمال مبرقع * مقببا بانواع الدلال مقمص
اغنى كحيل الطرف عمه بها * فاصبح بالوجد المجدي ينقص
واثبتها كلها الاتهام فى جيد الطروس در روفى صفحاتها غرر وقال ابن خفاجة الاتدلسى

اى مفر منه الا اليه * وانما روى فى راحته

اماترى الماء على وجهه * يجول والتار على وجهه

فوجهه ربا كطرفيه * وخذه وقد اكفنى عليه

(تنبية) اذا اتى الشاعر بالمطابقة مجردة فليس تحتها كبر امر الا ان ترشح بنوع من
من انواع البدع يشار كهناى المهجة والرونق كالتورية والاستعارة والابهام والتدريج
وغير ذلك ومن كمال المطابقة ديباجة التورية ابو الطيب المتنبى حيث قال

والوصال بالقطع والحلو المر والود بالصد فهذه كلها اضداد بذاتها وحقائقها
والله اعلم (المطابقة)

* الهجر قد طال والامال قد قصرت * بالله طابق الحالى يا خا المهم *
المطابقة ويقال لها الطباق والتطبيق والتطابق لغة ان يضع البعير رجله مكان يده
يقال منه طابق البعير اذا فعل ذلك واصطلاحا الجمع بين متضادين او متقابلين
في الجملة اى سواء كان التقابل حقيقيا او اعتباريا او بالانجاب والسلب وليس المراد
بالمضدين اللذين لا يجتمعان كالبياض والسواد مثلا ويقال لهذا النوع ايضا التضاد
والمقاسمة والتكافؤ وله اقسام لانها تارة يكونان من اسمين نحو قوله تعالى (وتحسبهم
ايقاظا وهم رقاد) او فعلين نحو قوله تعالى (يسبح ويصمت) وفي الحديث من تانى
اصاب او كاد ومن مجل اخطا او كاد او حرفين نحو لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت
وتارة تكون من نوعين نحو ما كان ميتا فاحييا ثم تارة يكونان حقيقيين كالامثلة
السابقة او مجازين كالآية الاخيرة وكتقول الشاعر

اذا نحن سرنا بين شرق ومغرب * تحرك يقظان التراب ونائم

فالمطابقة بينهما نسبتها الى التراب مجازا ومختلفين كقوله

لا تعجبي يا هند من رجل * ضحك المشيب برأسه فبكي

لان ضحك المشيب مجاز وبكاء الرجل حقيقة وتارة يكون الطباق في الايجاب كهذه
الامثلة وتارة في النفي كقوله تعالى (ولا تشوا الناس واخشون) وقوله تعالى
(ولكن اكثر الناس لا يعلمون) (وحديث كونوا للعلم رعاة ولا تكونوا له رواة)

وقول البعش خلقوا وما خلقوا المكرمة * فكانهم خلقوا وما خلقوا

رزقوا وما رزقوا سماح يد * فكانهم رزقوا وما رزقوا

ويلحق بالطباق ما كان راجعا الى المضادة بتاويل كالتسبب في قوله تعالى (اشداء
على الكفار رحماء بينهم) طوبق بين الاشداء والرحماء لان الرحمة متسببة عن اللين
الذى هو ضد الشدة ومن امثلة الشعر الرقيق ما يفعل باعقول كفعل الرقيق قول
شيخ الشيوخ بحماه

ان قوما يلحون في حب ليلي * لا يكادون يفقهون حديثا

سمعوا وصفها ولا مواعلها * اخذوا طيبا وردوا خبيثا

وله ايضا باوجوها زانت سناه افروع * حالكات اغتكم عن حلالكم

وقل علماء البديع المقابلة كلما كثر عددها كانت ابلغ فن مقابلة خمسة بخمسة قول

المنبى ازورهم وسواد الليل يشفع لى * وانثى وبيض الصبح يغرى بى

فالخامس مقابلة بى بلى ومن مقابلة ستة بستة قول مستوفى اربل

على راس عبد تاج عزيزته * وفي رجل حرقيد دل يشيته

وبيت الخلى فيه مقابلة خمسة بخمسة

كان الرضى بدنوى من خواطرهم * فصار سخطى لبعدى عن جوارهم

وبيت الموصلى

ليل الشباب وحسن الوصل قابله * صبح المشيب وقبح الهجر ياندى

فانه قابل بين اربعة وبيت ابن حجه

قابلتهم بالرضى والسلم منسرحا * ولوا غضا بابا فيا حزنى لغيطهم

ايضا قابل اربعة باربعة وبيت الباعونيه

بدا الصدود بعدى عن جوارهم * فعاد وصلى بقرى من محلمهم

قابلت خمسة بخمسة وبيت الشيخ ابى الوفا

ابكى واعرض عن واش يقابلنى * بالابتسام فيبدو كل مكتم

قال فى الشرح فانى قابلت بيتا بلنى الحارى لتسمية النوع باعرض والابتسام بابكى

قلت مع قلة عدد المتابلة ليس هذا البيت على الجاه لانهم شرطوا فى المقابلة الترتيب

بان يقابل الاول بالاول والثانى بالثانى والثالث بالثالث وهلم جرا والشيخ قابل

اعرض بيتا بلنى الواقع فى الشطر الاول واين هذا من نوع المقابلة وبيت الشيخ

عبد الغنى فى الشرح

دانت لعفته الدنيا قال به * تمتع طمع الاخرى ولم يهم

قابل الشيخ اربعة باربعة دانت بتمتع والعفة بالطمع والدنيا بالاخري وما له به بل يهم

وبيت الثانى قابل فيه ثلاثة بثلاثة مع تسميته النوع

اقابل الموت من شوقى اليه وقد * ولت حياتى وما السلوان من شيمى

فانه قابل اقبال بقوله ولت ولموت بالحياة والشوق بالنسوان وكنت او مل من الشيخ

فى هذين البيتين اكثر من هذا لانه السابق فى حلية البراعه * وانفاثق على اقرانه

بالبراعه * لكن الاوقات تنصف * كما انها حياتا تنصف * من ذاق عرف * ومن

جرب اعترف وبيت بداعيت قابلت فيه اربعة باربعة قابلت اقرب بابعد

او تقيضه في العجز على الترتيب فيكون المكافحة بين شيئين فاكثر وتسمى الكثرة في اشعار
 البعض الى العشرة بحسب مهارة الشاعر وقوته واما المطابطة فلا تكون الا بين
 صدين ومتى كانت باكثر سميت المكافحة فن هذه الجهة فقط تكون المكافحة اعم من
 المطابقة فن عجز هذا الباب ماجاء في الكتاب قوله تعالى (ومن رحمة جعل لكم الليل
 وانهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله) فاذنظروا الى محي الليل والنهار في صدر الكلام
 وهما صدار ثم قابلهما في عجز الكلام بصدين وهما السكون والحركة على الترتيب
 ثم عبر عن الحركة بلفظ مرادف لها وهو الابتغاء فاترم الكلام ضربا من المحاسن
 زائدا على المكافحة ومن اشاتها في السنة الشريفة قوله صلى الله عليه وسلم ما كان
 الرفق في شئ الا زانه * والخرق في شئ الا اشانه * فتوبل الرفق بالخرق والزين
 بالشين با حسن ترتيب واتم تناسبه ومنه قوله تعالى (فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا)
 وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل عبادا جعلهم مفاعيل الخير مغايب الشر قيل
 ان المنصور قال لمحمد بن عمران انك بخيل قال يا امير المؤمنين اني لأجد في حق
 ولا اذم في باغل * ومن انظم قول التابغة

ففي تم فيه ما يسر صديقه * على ان فيه ما يسوء الاعادي

هذا كله في مقابلة اثنين في اثنين ومنه قول الشيخ صفي الدين بزيادة التورية واجاد
 الى الغاية ورنح الرقص منه عطفا * خف به اللطف والدخول
 فعطفه داخل خفيف * وردفه خارج ثقيل

واما مقابلة ثلاثة بثلاثة منه قول ابي دلامة

ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا * واقبح الكفر والانلاس بالرجل

ومن مقابلة اربعة باربعة قوله تعالى (فما من اعطى واتق وصدق بالحسنى فميسره
 ليسرى * واما من يخل واستغنى وكذب بالحسنى فميسره العسر) ومنه قول
 ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه في وصيته عند الموت قال هذا ما اوصى
 به ابو بكر عند اخر عهده بالدنيا خارجا منها واول عهده بالاخرة داخل فيها فتقابل
 اولها باخرها والدنيا بالاخرة وخارجا بداخل ومنها فيها فنظر الى ضيق هذا المقام
 كيف صدر عنه مثل هذا الكلام فرضى الله عنه ما افصح كلامه وما اعلى مقامه
 وما احسن قول شرف الدين عمر بن الفارض في هذا النوع مع مراعاة المطابقة في بعضها
 اعوام اقباله كالبيوم في قصر * ويوم اعراضه في الطول كالبحر

هذا النوع استخرجه السيوطي وذكره في عقود الجمان وسماه المنتحل ونظمه
 الشيخ عبد الغني رجه الله وغير التسمية وسماه بالتصحیح وقد تبعته في التسمية مع
 النظم وهو عبارة عن كلام مشتمل على الفاظ لوقراها الا اشغ لا يعاب عليه لصحة
 المعنى واستقامته وذلك كقول المشاعر

مر رام احصاء ما اسدته من نعم * وجاوزت كل حد لم ينل وطرا
 وكيف يقدر ان يحصى ما أثرها * وذنك السعد مهما تقسده ورا
 فلو قرأ الا لئخ في حرف الراء في قافية البيت الاول وطفعا في الثاني ونحى مكان الراء
 في الموضوعين لاستقام المعنى بذلك والسيوطي في العقود في حرف السين
 وبدر شحى عينيه والضعف فيهما * فافديه من بدر تحامل عن حبس
 احاسيه من تعاليته بتسام * وارقيه بالذكري من العين والنفس
 قل الحبث بالثنية قذى العين قلت في القاعوس الحبث ككف حية يترافعل هذا
 كيف يستقيم المعنى والتفت معروف وبيت الشيخ عبد الغني
 زين الوري اخذوا عنه فسار بهم * به التمدح بين الخلق كلهم
 فلو قرأ الا لئخ الوغى موضع الوري لم يعب عليه لصحة معناه وكذلك في سار ساع لصحة
 المعنى وبيته الثاني في السين

عوايس النصل بالاعد اذا جمعوا * وللسنا عندهم نصحيح مغترم
 فانه لو قرأ مكان عوايس عوايب وموضع السنا الصصح المعنى وبيتى في حرف القاف
 اذا ابدلت همزة وهو قال العذول اذا قرأها آ لصح المعنى لانه يقال آل رجوع وكذلك
 لفظة التول اذا قرأها أول بمعنى الرجوع ولم يذكر هذا النوع في نظم البيديعات غير
 الشيخ عبد الغني فتبعته في ذلك ولم ار من تعرض فيمن نظم في هذا النوع الى حرف
 القاف غير التغير والله اعلم (المقابلة)

* قرب الوصال وحوالود قابله * بعد انقطاع ومر الصد عن ذمى *
 المقابلة ادخلها جماعة في المطابقة وهو غير صحيح فان المقابلة في الحقيقة غير المطابقة
 ليست المطابقة اخص من المقابلة مطلقا كما يفهم من كلام السيوطي في العقود
 وليست اعم مطلقا كما يفهم من كلام ابن حبه في الشرح وان قلنا يناسبها عموم
 وخصوص من وجه ايضا لا يناسب كما ستقف عليه في المطابقة ان شاء الله تعالى
 ثم المقابلة هو ان ياتي المتكلم باشيء في صدر الكلام ثم يقابل كل شئ منها بعنده

انزلنا الدهر على مغمس * تعز بالناس احاديثهم
فما كلنا من ضيافاتهم * ما اكلت من اعيانهم

وبيت الخليلي يخاطب فيه العاذل

اشبعت نفسك من ذمي فهاضك ما * تلتقي واكثر موت الناس بالتحكم
قوله واكثر موت الناس بالتحكم كناية لطيفة يهذون بها على من يفرط في اتخاذ شي
ويختص به هو محل الشاهد وببيت الموصلي

هزل اريد به جد عتابك لي * كما كتبت بياض الشيب بالكم
هذا النوع في هذا البيت خفي لا يكاد يوجد وانما هو حكاية حال وعن الهزل والجد
خال وببيت ابن حجة قوله

والبين هازلي بالجسد حين راى * دمعي وقال تبرد انت بالسديم

وبيت الباعونيه

اتعبت نفسك في عدولي ومعدرة * مني اليك فسمعي عنك في صمم

وبيت الشيخ ابي الوفا

للحب هزل يجد ان راى لهي * وقال يظني بدمع فاض كالسديم

وبيت الشيخ عبد الغني في مدحه صلى الله عليه وسلم

وبردت قلبها نيران فارس مذ * كسرى بدا صفعه واتاج عنه رمي

قال في شرحه اردت ذم نيران فارس التي كانت المجوس تعبدوها قبل ولادة
النبي صلى الله عليه وسلم وذم كسرى انوشروان المشهور فاخرجت ذلك

مخرج السهزل والمجون فقلت بردت قلبها وهي كناية عن خجودها وقلت بذمي
صفع كسرى ورمي اتاج عنه ومر ادى ظهور الالهانة وببته الثاني

راس العذول يد الاعراض كم صفعت * هزل اذا ما اراد الجبد بالكلم

هذا البيت فيه تعريض بالعذول لكن الهزل والجبد فيه غير ظاهر لمن تأمله
وبيت بديعتي الكلام مع العذال فيه حيث قصدت ذمهم بنهي الهم عن كثرة

الموم وخرجته مخرج السهزل الذي يراد به الجبد بقولي اني اليوم في صمم

والله اعلم

(التصحیح)

* قال العذول وهذا القول يرشدنا * منه لتصحيح ما قد قال في القدم *

امسديدي سرا الى سرق لقمة * فيلحنى شزرا فاعبت بالبقل
الى ان جنت كنى لحنى جناية * وذلك ان الجوع اعدمنى على
فجرت يدي للحين رجل دجاجة * فجرت باجرت يدي رجلها رجلى
ويحكى عن اشعب انه حضر وائمة بعض ولاة المدينة وكان رجلا بخيلا فدعى
الناس ثلاثة ايام واشعب يحضر معهم كل يوم وفي المائدة جدى مشوى يراه
الاشعب كل يوم والناس يحبون حوله ولا ينسه منهم احد لعلمهم بخبئه فقال عند
ذلك زوجتى طائفة ان لم يكن عمر هذا الجدى بعد لخبئه اطول مما كان قبله ولا بن
ملك الحموى وقد اهدى اليه اخوان من الاسراء لبنا فى طاسه فامسك المين وانطاسه
وارسل يدهما بهذه الايات معتذرا فقال

اهسديتالى لبساطيبا * فى طاسة عن فضلكم تعرب
امساكها والله عيبا ارى * وردها فارغة اعيب
واما اطعمنى فلكما * اصلكما والبن الطيب

وقال ابن جهم وقد اصابه فى الديار المصرية جرب وقد وصف له اكل البطيخ وذكر
له انه يوجد عند بعض اصدقائه فارس الى هذين البيتين قائلا

مولاي عاقبنى الزمان بجريرة * وقد انقطعت بحسمى المسلوخ
وعيت من حزنى على ما تملى * لىكن شممت روائح البطيخ
وله ايضا فى صاحب بخيل

وصاحب تسمع لى نفسه * بعوده لىكن اذا ما انتشا
يضحك سنى للعد اعنده * لىكنى اقلع ضرر العشا

وقال بعضهم فى ذم بخيل ايضا

نزلت على ابى سعد فحيا * وهيا عنده فرش المقييل
وقال على بالطباخ حتى * يزيد من الجوارد والبتول
فعدانى برأحة الامانى * وعشائى بيمعاد جميل

ولا بن لؤلؤ الذهبى وقد بات ليلة فى الجامع الاموى فى الشتا

طال ليلى فى الجامع الرحب والبر * دمبيدى وابس منه خلاص
كيف ادفا فيه وتحتى بلاط * ورخام حولى وفوقى رصاص

وقال بعضهم

وفي البيت الثاني كذلك الا انه اتى في كل شطر باثنين وبيت بديعتي ثلاثة مع
 ثشه فان الذم راجع للطى والمدح راجع للنشر والاعطاف بمعنى العطف وهو الخنو
 راجع للبشر بكسر الباء وهو طلاقة الوجه وقولى من شيمى خبر عن الكل والله اعلم
 (المهزل الذى يراى به الجرد)

* هاذلت بالجرد عدالى وقلت لهمم * لا تكثر واللوم انى اليوم فى صمم *
 هذا النوع ذكره صاحب الايضاح وقال هو كقول الشاعر
 اذا ما تمى اناك مغاخر * فقل عد عن ذاك كيف اكلك للضب
 ولقد رايت ان اشيوخ ابا الوفا عزى هذا البيت لابي نواس يلهج وتيما واسد
 ويفتخر بقحطان ابيات اولها

الاعشى اطلالا بسبحان فالعذب * الى مرغ فاليرس راى رغب
 الى ان قال اذا ما تمى البيت والعرب كانوا يستهجنون اكل الضب ولذلك قالوا ان
 الضب اكل على مائدة كان فيها النبي صلى الله عليه وسلم ولم ياكل منه واقرهم على
 ذلك للجواز وان هذا النوع عزيز الموقع وصعب المسالك جدام يسلكه الاظرفاء الادياء
 وبلغاء الشعراء وهو ان يقصد المتكلم مدح شىء او ذمه فيخرج ذلك المقصود مخرج
 المهزل المعجب والمجون المطرب واول من فتح هذا الباب وتبعه الناس امرى التيس
 وهو الطف ما سمع فقال

وقد علمت سلمى وان كان بعلمها * بان الفتى يهذى وليس بفعال
 ومن شواهد ايضامارواه ابن المعتز لابي العناهيم قوله
 ارقيك ارقيك بسبح الله ارقيك * من بخل نفسك على الله يشفيك
 ما سلم كفك الامن لنا ولها * ولا تعدوك الامن يريجيك
 وما احسن قول كشاجم فى ذم ضيافة بنميل وقد اجاد فيها وتغنن واتى بابيات هى
 احلى من المن واوردتها كلها لمحاسنها

صديق لثامن ابرع الناس فى البخل * وافضلهم فيه وليس بنذى فضل
 دعانى كما يدعوا الصديق صديقه * بختت كما ياتى الى مثله مثلى
 فلما جلسنا للطعام رايت * يرى انه من بعض اعضائه اكلى
 ويقاظ احيانا ويشتم عبده * واعلم ان الغيظ والشتم من اجلى
 فاقبلت استل الغدا مخافة * والحفاظ عينيه رقيب على فعلى

ابكت وشاتي وابكتني بما وعدت * كلا البكائين من حزن ومن فرح
فانه لف بين بكائه وبكاء الوشاة بوعدها حيث قال كلا البكائين ثم قال من حزن
ومن فرح منشرا ذلك اللف (تمه) قال السبوطي في العقود وذكر الزمخشري
قسما رابعا كقوله تعالى (ومن آياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله)
قال هذا من باب اللف وتقديره ومن آياته منامكم بالليل والنهار الا انه فصل بين منامكم
وابتغاؤكم بالليل والنهار لانهما زمانان والزمان والواقع فيه كشيء واحد مع اقامة
اللف على الاتحاد ثم قال واختلف هل الافضل المرتب او غيره الشامل للمعكوس
والنشوش فالشلوبين على الاول وابن رشيق على الثاني قال الشيخ عز الدين بن
جاعة والحق عندي ان الاول اراد لغة والآخر بلاغة انتهى وبيت الشيخ صفي
الدين الحلبي في هذا الباب قد لفت فيه نشر العبير وليس له من نظير

وجدى حنبنى انبنى فكرتى ولهى * منهم اليهم عليهم فيهم بهم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي

نشر وبشر ويسر في شذا وندا * واوجه فتعرف طى نشرهم

وبيت ابن حجه

فالطى والنشر والتغير مع قصر * للظهر والعظم والاحوال والسهم

وبيت الباعونية في المدح

جال صورته عنوان سيرته * هذا بديع وهذا آية الامم

وبيت الشيخ ابي الوفا قوله

احبوا امانا تو ابوصل والصدود قلبي * طى ونشر تبدا من فعالهم

وبيت الشيخ عبدالغنى في الشرح

وماملى مدمعى قلبى الشجى جالدى * لم ينقض لم يقف لم يسلم لم يدم

وبينه الثانى

واللف والنشر في صبرى وفي شغفى * والحمل والحفظ للهجران والذم

اللف والنشر في هذه الايات كلها ظاهرة لا تحتاج الى شرح لانها من القسم الاول
بيد ان الصفي اتى بخمسة في خمسة والموصلي ثلثه مع ثلاثه وابن حجه اربعة مع اربعة
والباعونية اثنين مع اثنين. وابو الوفا بثلاثة قسم الاثنين في الشطر الاول والواحد
في الشطر الثانى والشيخ عبدالغنى في البيت الاول اربعة في اربعة على التوالى

يا حذائك الجو والافق الذي * نظرت عيوني منه احسن منظر
يجلي من الصبح السني ومن الدجا * برداء كافور وحلة عنبر
وله ايضا . لما تكامل حسنه وجماله * وزهى كعصن بالدلال رشيق
نزل العذار على الحدود كانه * ظل الزبرجد في رياض عقيق
وله ايضا واهيف كالبرد في تمه * تزرى الظبي الحماظه الناعسات
عذاره واثغر من دونه * كالخضر الطالب ماء الحيات
والقسم الثاني ان يكون النشر على غير ترتيب اللف وهو نوعان احدهما ان يكون
الاول من النشر للاخر من اللف والثاني لما قبله وهكذا ويسمى معكوس الترتيب

كقول ابن حبوش

كيف اسلو وانت حقف وغصن * وغزال لحظا وقد اوردا

ومنه قول البعض

يا سائق الظعن قلبي في رحاكتم * امانة رعيها والحفظ ايمان

ردوا المطي والارده نفسى * ومدمعي فها سليل ونيران

والنوع الثاني ان لا يكون كما ذكرت ويسمى مختلط الترتيب وذلك

كقول الشيخ عبد الغني ارتجالا

من لي بحب لطيف طول جفوته * للعاشقين كما يختار فضاح

ولحظته ومحياه وقامته * بدر الدجا وقضيب البان والراح

واما قسم الاجال فهو ان تلف بين الشئين في الذكر ثم تتبعهما كلاهما مشتملا على

متعلق باحدهما ومتعلق باخر من غير تعيين كقوله تعالى (وقالوا لن يدخل

الجنة الا من كان هودا او نصارى) فان الضمير في قالوا اليهود والنصارى فذكر

الفرقيين على طريق الاجال دون التفصيل ثم ذكر ما اكل منهما فالتعدد المذكور

اجمالا هو الفرقان او قولهما والاصل قالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هودا

وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا من كان نصارى فلف بينهما لعدم الالتباس

ولاشد بان السامع يرد الى كل فريق او كل قول مقوله للعلم بتضليل كل فريق صاحبه

ولا اعتقاده انما يدخل الجنة هو لصاحبه وهذا الضرب لا يتصور فيه الترتيب وعدمه

ومثاله من النظم قول البعض

لما دنت زينب يوم الرحيل وقد * ابدت الى حديثا غير منضج

ومثله قول ابن الرومي

ارأؤكم ووجوهكم وسيوفكم * في الحسادات اذا دجون نجوم
فيها معالم للهدى ومصباح * تجلو الدجا والآخرات رجوم

ومثله قول حمدة الاندلسية

ولما ابى الواشون الافراقنا * وما لهم عندي وعندك من ثار
غزوتهم من مقلتيك وادمعي * ومن نفسي بالسيف والسيل والبار

وما احلى قول ابن نباته واجاد

عرج على حرم المحبوب منتصبا * لقبله الحسن واعذرني على سهري
وانظر الى الخال فوق الثغردون لما * تجد بلا الايراعي الصبح في السحر

ولابن مطروح

وبى اغن اذا غنسا غنيت به * عن الغزالة والغزلان والغزل
وان بدا اورنا او مانا مبتسما * فالبر والظبي والاعصان في نجل

وقال تقي الدين الهدري

عيون واصداغ وفرع وقامة * وخال ووجنت وفرق ومر شف
سيوف وريسان وليل وبانسة * ومسك وباقوت وصبح وقرقف

ومثله لبعضهم

شعر جبين محيا معطف كفل * صدغ فم وجنت ناظر ثغر

ليل صباح هلال بانه ونقا * آس اقاح شقيق نرجس در

قلت في تشبيه هذا الشاعر المحيا بالهلال نقص لانه صفة ذم في الانسان ومدح
في الناقة ~~كقول~~ الشاعر في وصفها

البطن منها خبيص * والوجه مثل الهلال

ولو انه غير الهلال بالبر مع حرف العطف لكان حسينا

وقال ابن حجة

من محياه والدلال ومسك الخ * سال والثغر ياشيوخ البديع

انظر وافي التكميل والالف والنش * ر وحسن الختام والترصيع

قلت لعمرى انهما في الحسن غاية لا تدرك * وطريق ظريف صعب المسلك
مع تسمية النوع وحسن الانسجام وذكر عدة من انواع البديع وللشيخ عبد الغني

(الطى والنشر)

* طيبى ونشرى وبشرى عند رؤيته * للذم والمدح والاعطاف من شئى *
الطى والنشر هو اللف والنشر بعينه غير ان البعض عبر بالطى وبعضهم باللف
واللف مصدر لى الشئ اذا جمعه والنشر مصدر نشره اذا بسطه وفي الاصطلاح
هو ان تذكر شيئين فصاعدا اما تفصيلا فتخص على كل واحد منهما واما اجمالا
فتاتي بالفظ واحد يشمل على متعدد ويفوض الى العقل رد كل واحد الى ما يليق به لانك
تحتاج ان تنص على ذلك ثم ان المذكور على التفصيل قسمان قسم يرجع اليه
المذكور بعده على الترتيب من غير الاضداد ليخرج المقابلة فيكون الاول للاول
والثانى للثانى وهذا هو الاكثر فى اللف والنشر وقسم على العكس وهو الذى
لا يشترط فيه الترتيب ثقة باز السامع يرد كل شئ الى موضعه تقدم او تاخر واما
المذكور على الاجمال فهو قسم واحد لا يتعين فيه ترتيب ولا عكس مثاله ان تقول
لى منه ثلاثة بدر و غصن و طي فعلم من هذا ان اللف والنشر ثلاثة اقسام فاذا كان
المفضل المرتب فى اللف والنشر هو المقدم فنبدا بشواهد منه بين شيئين قوله
تعالى (ومن رحمة جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله)
فالسكون راجع الى الليل والابتغاء راجع الى النهار ومنه قول الشاعر
الست انت الذى من ورد نعتي * وورد راحته اجنى واغترفى

وما الطف قول الشيخ جمال الدين ابن تيمية

له قاب ولى دمع عليه * فهذا قاسيون وذا يزيد

واحسن منه قوله مع زيادة التورية

لا تنف عيلة ولا تنشى فقرا * يا كثير المحاسن الختاله

لك عين وقامة فى البرايا * تلك غزالة وذى قتاله

ومثله قوله مع زيادة التورية ايضا

مئالته عن قومه فانثنى * يحجب من اسراف دمعى السخى

فما بصير المسك ويدر الدجى * فقال ذاخلى وهذا الخى

ومثله بين ثلثه لابن جيموش

ومقرطق يعنى انديم بوجهه * عن كاسه الملا وعن ابريقه

فعل المدام ولونها ومداقها * من مقلتيه ووجنتيه وريقه

اخوثقة لا يهلك الخمر ماله * ولكنه قد يهلك المال نأله
ولا بد ان يكون في الاستدراك معنى زائد ليدخله في انواع البديع والافلا بعد
يديعوا ولا يخفى ما في بيت زهير من المعنى الزائد على الاستدراك وهو قوله ولكنه
قد يهلك المال نأله فإنه لو اقتصر على صدر البيت دل ان ماله موفور وتلك
صفة ذم فاستدرك ما يذيل هذا الاحتمال وخلص الكلام للمدح المحض
وبيت الصفي الخئي من القسم الاول

رجوت ان يرجعوا يوما فقد رجعوا * عند العتاب ولكن عن وفاذمي
وبيت الموصلي يخاطب العاذل
فكم حيت بالاستدراك ذاسف * لكن عن المشتهم والبرء عن سقبي
وبيت ابن جبه

قالوا نرى لك لهما بعد فرقنا * قتلتم مستدركا لكن على وضم
هذا البيت من القسم الاول لكن لما نظمه الشيخ كأنه كان في سوق القصابين
يشتمى اللحم وبيت الباعونيه ايضا من الاول
رجوتهم يعطفوا فضلا وقد عطفوا * لكن على تلسق من فرط عشقهم
وبيت الشيخ ابي الوفا

لو انهم عدلوا الاستدركوا مابجا * ماتت ولكن عن الانصاف والذم
قال الشيخ في شرح هذا البيت فان عدلوا او لا استعمل في ضد الظلم وثانيه
العدول عن الشيء اى الرجوع عنه فان معنى قولي ولكن عن الانصاف والذم
اى ولكن عدلوا عن الانصاف والذم انتهى كلامه قلت ولولا هذا الشرح
لهذا البيت ما فهم معناه الاصلى فضلا عن فهم الاستدراك انه من اى نوع هو
وبيت الشيخ عبد الغنى في الشرح

قالوا اتقلبه عنا فقلت لهم * نعم اقلبه لكن على الضرم

فالضمير في الموضعين للقلب والثاني

صبرى اضمحل ولم يستدركوه وقد * حظيت في حبهم لكن بهجرهم
والذى يظهر ان البيت الاول من القسم الاول والثاني من الثاني والله اعلم وبيت
بديعيتي من القسم الاول والاستدراك فيه غير خفي ومشمئل على القول بالوجب
ايضا كما لا يخفى والله اعلم

تهابني الاسد في اجامها وطبا * تلك الطبا قد اذنتني لعزهم

وبيت الشيخ ابي الوفا

له افتتان بقتل العاشقين سدا * لكن سلمت فاني صارم المههم

مراد الشيخ الانتقال من الغزل الى الحماسة اقول كيف يكون الادعاء بالسلامة من
الحب من الحماسة بل هو جبن لان المحب لا يكون الاشجاعا كما ان الخلي يكون جبانا
وبيت الشيخ عبد الغني في المدح

طوبى لكم معشر الاسلام فيه ويا * خسران من كفروا باطول حزنهم

فيه تهنية للمسلمين وتعزية للكافرين وبينه الثاني

وحلمه المحض في الدارين راع به * اولى العناد افتنانا في ديارهم

اقول لم يلح لي في هذا البيت الانتقال من فن الى فن آخر وانما هو مدح على وتيرة
واحدة وبيت بديعتي فيه الانتقال من الغزل الذي هو ان ماس بالقدازري بالفصون
الى الحماسة في قولي وان هز الرماح افتنانا صاد كل كبي وهذا البيت على حد قول
المتنبى في الاقتان عدوية بدوية من دونها * سلب النفوس و نار حرب توفد
والله اعلم (الاستدراك)

* سالت مستدركا منه مناصحه * اجاب بالمنح لكن كان سفك دمي *

الاستدراك على قسمين قسم يتقدم الاستدراك فيه تقرير لما اخبر به المتكلم وتوكيد
وقسم لا يتقدم فيه ذلك فن امثلة الاول قول القائل

واخوان اتخذناهم دروعا * فكانوا لها ولكن للاعادي

وخلتهم سهام اصائب * فكانوا لها ولكن في فوادي

وقالوا قد صفت منا قلوب * لقد صدقوا ولكن عن وداي

والابن دريد المعري يخاطب رجلا اودع عنده بعض القضاة ما لا فادعى ضياعه
ان قال قد ضاعت فيصدق انها * ضاعت ولكن منك يعني لوتعي
او قال قد وقعت فيصدق انها * وقعت ولكن منه احسن موقع
وتقد تلتطف الارجائي واجاد

غاطتني اذ كست جسمي ضنا * كسوة اعرت من الجسم العظاما

ثم قالت انت عندي في الهوى * مثل عيني صدقت لسكن سقاما

والقسم الثاني وهو الذي لا يتقدم الاستدراك تقرير ولا توكيد قول زهير

كان ديار الملك غاب اذا انقضى * به ضيع انشاله الدهر ضيعها
 ولعمري هذه السبعة المختاره * تقاوم في فلك الادب السبعة السياره * وما
 احلى القطر النباتي اذا تكرر * وما الطفه في الاذواق حين يثمر * ومن اشرف
 الاذهان * وجري في مضمار البيان * وغدا للارى جاني * ناصح الدين
 الارجاني * فانه جمع بين التسيب والحماسه * فله دره من ساق ما ارق خمره وما اصنى
 كاسه ترك الاحبة ساعة الاعداء * فعد التواء منهم بالتماء
 كم طعة نجلاء تعرض بالحمى * من دون نظرة مقلة نجلاء
 فتحدث اسرار حول قبائها * سمر الراح يملن للاصفاء
 من كل باكية دما من دونها * يوم الطعان بمقله زرقاء
 يادمية من دون رفع سجوفها * خوض الفتى بالخيول بخر دماء
 لوساعد الاحباب قلت تجلدا * اهون على بملاتقى الاعداء
 ومثله قول ابى الطيب وكل من النصفين كامل فى معناه

عدوية بدوية من دونها * سلب النفوس ونا حرب توقد

ومنه للبابي يمدح احد افندي البترونى يهنيه بنصب الرها ويعزبه بموت زوجته
 هو الدهر ياتي صرفه بالعجائب * يشوب بمر السلب حلوا المواهب
 بلوناه طور اساليب اثروا هب * يمر وطورا واهبا اثر سالب
 فداء حياة المجد من قد فقدتها * وشكر افقد كانت ختام المصائب

وبيت الصق الحلى

ما كنت قبل ظبا الاحلاظ قطارى * سيفا اراق دمى الاعلى قدمى
 اقول فى هذا البيت كما قال ابن حجه وهو كان المطلوب من الصق فى هذا النوع غير
 هذا النظم مع عدم تكلفه لتسمية النوع وببت الموصلى
 كان افئنانى بنغر راق مبسمه * صارا فتنانى بنغرفيه سفك دمى

وبيت ابن حجه

تغرلى وافئنانى فى شمائلهم * اضحى رثا لاصطبارى بعد بعدهم
 قال الشيخ عبدالغنى ومراده الجمع بين الغزل والتعزية وليس فى بيته واحد منهما
 بل فيه الاخبار عنهما لاحتقيقتهما كما لا يخفى على المتامل انتهى ثم قال وما اوضح
 بيت عائشه الباعونية فى قولها

هو اطنه راجع الى الحيا بمعنى المطر ونعمى اى روحى قال فى القاموس النسم محرركة
نفس الروح كالنسمحة محرركة انتهى والله اعلم (الاقتنان)

* ان ماس بالقد ازرى بالقصون وان * هن الرماح افتقنا ناصدا كل كى *
الاقتنان هو ان يفتى الشاعر فيأتى بفننين متضادين من فنون الشعر فى بيت واحد
او اكثر مثل النسيب والحماسة والمدح والهجاء والمهنا والعزا ومن هذا النوع قوله
تعالى (ثم نهي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا) ومما جمع فيه بين التعزية
والفخر قوله تعالى (كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام)
ومن انشاء العلامة الشهاب محمود ما كتب به من رسالة تهنية وتعزية لى رزقه الله
تعالى ولد اذ كرا فى يوم ماتت فيه بنته قوله ولا عتب على الدهر فيما اقترى * فقد احسن
الحنف * واعتذر بما وهب * عما سلب * فعفى الله عما سلف * ومما جمع فيه من النظم
بين التهنية والتعزية قول بعض الشعراء كيزيد بن معاوية حين دفن اياه وبخاس للتعزية
اصبر يزيد فقد فارقت ذائقة * واشكر عجاى الذى بالملك اصفاك
لارزه اصبح فى الاسلام تعلمه * كما رزنت ولا عتبي كعتباك
ومن احسن الاقتنان قول ابى نواس لابى العباس الفضل بن الربيع يعزى به بالرشيد
ويهنىه بالامين

تعزى بالعباس من خير مالك * باكر حتى كان او هو وكان
حوادث ايام تدور صروفها * لمن مساومرة ومحاسن
وفى الحى باليت الذى غيب الثرى * فلانت مفبون ولا الموت غابن
واحسن من ذلك وا حلى وابلغ قول ابن نباته فى تعزية الملك المؤيد صاحب جها
بتهنية ولده الافضل بالسلطنة بعد اياه وهى قصيدة كتبها فى الاقتنان وانورد منها
البعض وهى

هنا معى ذاك العزا المتدما * فما عس المحزون حتى تبسما
تغور اباسام فى تغور مدامع * شيهان لا يمتاز ذوالسبق منهما
سقى الفيث علنا تربة الملك الذى * تدانت به الدنيا وعزبه الحمى
مليكان هذا قد هوى لضريحه * برغضى وهذا للاسرة قدما
ودوحة اصل اسادوى تكافأت * فقصن ذوى منها واخر قدنما
فقدنا الاعناق البرية مالسا * وشمنا لانواع الجميل متمسا

وقوله واستخدموها المراد بها جثة الانسان والمراد بقوله لم تم اي لم تسكن حركتها
 في محاربة الاعداء وحينئذ فلام واخذة في هذا البيت الا عند من لا يفهم انتهى
 قلت والذي ذكره الشيخ من توجيه البيت غاية ما يقال * وليس لتفسيره بغير ذلك
 مجال * لكن بقي على البيت نقد صحيح وهو ان القائل والعين قرت بهم والعاشق وكيف
 يليق به ان تقرأ عينه اذا سمع المعشوق بالذهب وليس ذلك الا وظيفة اعانق
 والابق في هذا المقام جعل العين بمعنى الباصرة كما قال الشيخ والباعف بها سببه
 والمعايد الى العين بمعنى الذهب اي بسبب وصول الذهب اليهم سموها بالوصول
 بالذهب ويكون المراد بضميرها ايضا عين الباصرة ولا مانع من ذلك
 لان الاستخدام تم وكل بارجاع الضمير الاول فيكون قوله واستخدموها تكهيدا
 للبيت ولا يحتاج الى صرف لم تتم عن معناه الاصلي واستخدموها مع الاعداء
 سهرها وبيت ابن حجة

واستخدموا العين منى وهى جارية * وكم سمحت بها ايام عسرهم
 فالمراد بالعين اولا الذات والجنه وبارجاع الضمير اليها الباصرة وبالثالث الذهب
 وهو في غاية الحسن وسالم من التمدد وما الخف لفظ الجارية بعد قوله واستخدموها
 وما هى الامن محاسن التورية وبيت الباعونية

واستوطنوا السر منى فهو مثلهم * ولا افوه به يوما لغيرهم
 المراد بالسرا ولا القلب وارجعت اليه الضمير باعتبار الكلام المستور
 وبيت الشيخ ابى الوفا

واستخدموا العين في انفاقها وجرت * دمعا ومنهم غدت من سافكات دعى
 قال في شرح هذا البيت فان العين التى هى اسم ظاهر يراد بها الذهب او الفضة
 بدليل قولى في انفاقها والضمير فى جرت التابعا والضمير فى غدت العين الباصرة انتهى
 وبيت الشيخ عبد الغنى فى الشرح

ما للقيم صبر بعد فرقكم * وطعمه لم يزل من بعدكم بضمي
 فلا استخدام فيه ظاهر وبيته الثانى

بان اصطبارى وقد يشبه ساكنه * تيهها فيستخدم الاقار فى الظلم
 اللفظة المشتركة بان وارجع اليه الضمير بقوله يثنيه فيكون بمعنى الغصن المشهور
 وهو لطيف جدا وبيت بديعتى اللفظ المشتركة فيه الحيا وهو بالمد
 وقد تقصر كما فى التماموس وهو ما دعوتى الانسان والضمير فى

ياحسن ساقينا الذي خده * به شقيق ماله من شقيق
جلا قواما وسقى ريقه * فهمت من اعطاف غصن ووريق

وللشيخ عبد الغني

رمانا بفرط السقم من سقم خصره * واحرقنا وحدا بنجر خدوده
عيون رنت منه الينا وطال ما * جرت شفا منا يالي صدوده

قال قدما استخدمت لفظة عيون بمعنى النواظر بقرينة رنت ومعنى يتابع الماء بقرينة جرت
قلت ولا ينبغي على الاديب * الفايز من كنوزه باو فر نصيب * ان جعل العيون هنا بمعنى
يتابع الماء غير مناسب لان الجريان المذكور في ليالي صدود الحبيب شغفا لا يكون
الامن العين اباصرة وهو البكاء بسبب صدوده فيتحد معنى الضمير مع مر جعه فلا
يكون في البيت استخدام وقوله في البيت شغفا ضايقا كد ارادة ذلك ولولم يصرح
الشيخ عبد الغني في شرحه بان الاستخدام في جرت المراد به يتابع الماء لكان للاستخدام
وجه في الجملة بناء على ان عين العاشق غير عين المعشوق بجامع الاضافة
ومن ذلك قول ابن الرومي

ومن العجائب ان عضوا واحدا * هو منك منهم وهو مني مقتل

فيكون على ارتكاب المجاز كما يفهم من قول الخفاجي في الطراز وهو سوا كانا اى
المعنيان حقيقيين ولا تكن قد علمت مما نقلناه عن ابن حجة نقلا عن الحلبي في شرحه انه
لا بد ان يكون اشتركا لفظة الاستخدام اشتركا اصليا وهذا ليس باصلي فتدبر
وهذا الذي اثبتته من الايات الرقاق * شموس الاستخدام مشرقة في سماها
بالاتفاق * والى لم اثبتته وتركته سدى * بانواره في ظلام طرقه لا يهتدى
ومحبت بمن اثبتته في سفره * كيف لم ينديه الى تمييز الباب عن قشره * لكن
الافهام تتفاوت بتفاوت الاوقات * والعنايات صدف وهبات
وبيت الصفي الحلبي في المدح

من كل اليج وارى ازبد يوم وغى * مشمر عنه يوم الحرب مصظم

وهو من القسم الاول الذي عليه المعول

وهو من بيت الشيخ عز الدين الموصلي

والعين قرت بهم لما بها سمحوا * واستخدموها من الاعدا فلم تتم

قال الشيخ عبد الغني فالمراد بالعين اولا الباصرة وقوله بها سمحوا المراد بها الذهب

عليه ضمير او اكثر باعتبار معنى آخر سواء كانا حقيقين او لا فينقسم بهذا الاعتبار الى اقسام كثيرة وسياتي بالتمييز من غير ضمير كقول شيخنا محمد الصالحى الشامى (اخت الغزاة اشراقا وملتقنا) ومنها ان يكون بالاستثنا بالاقول ابدأ حديثي ايس بالمسوخ الاقنى الدفاتر ومنها ان يكون باسم الاشارة كقوله

اخت الغزاة فى جيد بغير حلى * وتلك قد طلعت من نور طلعتها

ومنها ان يكون باسم ظاهر اقيم مقام الضمير كقول الشاعر واذا رمت ان تصالح بسار ابن برد فاطرح عليه اياه ومنها ان يعطف على لفظ باعتبار معنى آخر لازم له كقوله تعالى (لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ولا جنباً الا عابري سبيل) فعطف جنباً على الصلاة باعتبار محلها كما اشار اليه بعض المفسرين وهو اعربها انتهى (فائده) اخرى قال ابن جهم وقد رايت فى شرح بدعيه الصغرى الحلى انه اورد على بيت البحترى نقدا حسنا قال شرط علماء البدع ان يكون اشتراك لفظه الاستخدام اشتراكاً اصلياً وان اشتراك لفظه الفضالىس باصلي لان احداً المعنيين منقول من الاخر والفضا فى الحقيقة هو الشجر وسموه وادى الفضال اكثره نبتة فيه وسمى جمر الفضال لوقوه ناره فكل منهما منقول من اصل واحد انتهى ومن امثلة الاستخدام قول ابى العلامى يرثى انقيه الحنفى وهو ابو حنيفة

قصد الدر من ابى حنيفة الاوا * ب مولى حجا وخذن اقتصاد

وقتها افكاره شذن للنعما * ن مالم يشده شمر زياد

فالتعمان هنا يحتمل ابا حنيفة لانه اسم ويحتمل التعمان ابن المنذر ومدوح زياد الشاعر الذى هو السابقة فهذا البيت ان رجعت فيه ضمير يشده الى مالم فلا يكون فيه استخدام على قول صاحب الايضاح الا يكلف وهو ان يجعل فى الكلام حذفاً وايصالاً وتقدير البيت مالم يشده له وان لم تقدر ذلك الحذف والايصال احتمل ان يكون البيت استخداماً على طريقة ابن مالك لان فيها يستخدم ابا حنيفة وشعر زياد يستخدم ابن المنذر فتامله فانه دقيق جداً واما استخدام الشيخ جمال الدين ابن نباته فانه غاية لا تدرك وطريقة تكاد من صعوبتها الا نساك قوله

اذالم تفض عنى المعيق فلا رات * منازلها بانقرب تبهى وتبهر

وان لم توصل غادة السفح مقلتي * فلاماها عيش بمغناه اخضر

وما احسن قول البعض

واحد مع ضيق المقام نادر جدا كما لا يخفى على ذاق الادب والله اعلم
(الاستخدام)

﴿ لاح الحيا بما يحياه ومن يده * سحت هو اطله فاستخدمت نسمي ﴾

الاستخدام استعفاء من الخدمة وفي الاصطلاح فقدا تلفت عبارات في ذلك
على طريقتين الاولى طريقة صاحب الايضاح ومن تبعه وعليها مشى اكثر
الناس وهي ان الاستخدام اطلاق لفظ مشترك بين معنيين فتريد بذلك اللفظ
احد المعنيين ثم تعيد عليه ضميرا تريد به المعنى الآخر او تعيد عليه ضميرين تريد
باجدهما احد المعنيين وبالاخر المعنى الآخر الاول كقول الشاعر

اذا نزل السماء بارض قوم * رعينا وان كانوا غضايا

فلفظ السماء يراد بها المطر اولا بدليل نزل ويراد به النبات ثانيا بدليل رعينا
واما الثاني وهو ما اعيد عليه ضميران كقول البحرى

وسق الغضا وانساكنيه وان همو * شبهه بين جوانحي وشلوعى

فالضمير في الساكنيه راجع الى الغضا بمعنى اطلاقه على الكان وفي شبهه راجع الى
الغضا بمعنى اطلاقه على الشجر والثانية وهي طريقة ابن مالك وهي ان الاستخدام
عبارة عن ان ياتي المتكلم بلفظة مشتركة بين معنيين اشتراكا اصليا متوسطة بين
قريبتين تستخدم كل قرينة منهما معنى من معني تلك اللفظة المشتركة واعظم
الشواهد على هذه الطريقة قوله تعالى لكل اجل كتاب يحو الله ما يشاء ويثبت فان
لفظة كتاب يحتمل ان يراد به الاجل المحتوم والكتاب المكتوب وقد توسطت بين
لفظتى اجل ويحوى فاستخدمت احد مفهوميهما وهو الامد بقريته ذكر الاجل
واستخدمت مفهوميهما الاخر وهو الكتاب المكتوب بقريته يحو منه قوله في القصيدة

البرهانية حويت ريفانيا تيا حلا فقدا * ينظم الدرر عقد فى ثيابك

فان لفظه ثيابا يحتمل الاشتراك بالنسبة الى السكر والى ان نباته الشاعر وقد توسطت
بين الريق وحلاوته وبين النظم والدرر والعقود فاستخدمت احد مفهوميهما وهو
السكر النباتى بذكر الريق والحلاوة واستخدمت المفهوم الاخر وهو الشاعر
النباتى بذكر النظم والدرر والعقود وعلى كل تقدير فان ريفان راجعان الى مقصود
واحد وهو استعمال المعنيين بضمير وبغير ضمير (فأئده) قال الشهاب الخفاجى
فى طراز المجالس اعلم ان الاستخدام عرفه اهل المعاني بان يذكر لفظ بمعنى ويعاد

هذا الكلام وان لم يخاطب به الله تعالى من حيث الظاهر فهو بمنزلة المخاطب به لان ذلك يجرى من العبد مع الله تعالى لامع غيره بخلاف قول الشاعر

ثقي بالله ليس له شريك * ومن عند الخليفة بالبحاح

اغثنى يافدالك ابي وامى * بسبب منك انك ذوارتيحاح

فانه ليس من الالتفات في شئ لان المخاطب بالبيت الاول بثته وبالبيت الثاني هو الخليفة وهذا اخص من تفسير الجمهور كما عرفت مما سبق وبيت الصفي الحلبي قوله

وما زال رام بالتعنيف يرشدني * عدمت رشكك هل اسمعت ذاصمم

وبيت الموصلي وما التفت لساع حج في شغفي * ما انت للركن من وجدى بملتزم

وما احسن ما التفت من الغيبة الى الخطاب وما احلى توجيهاته في ذكره الحج والساعي

والركن والملتزم فانه في مراتب انظير ليس له نظير وكان هذا البيت احق بمدح

ابن حبه من بيته فانه اظن في مدحه غاية الاطياب وهو قوله

وما ارونى التفاتا عند نفرتهم * وانت يا بدر ادري بالتفاتهم

قال الشيخ عبد الغني وقد خالف ابن حبه في هذا البيت ما تقدم عن صدر الافاضل

فانه انتقل من الاخبار عن احبته الى مخاطبة من ليس منهم بقوله وانت يا طيبي الخ

ولا يقال ان المراد بالطيبي هو الخبيرة او الابصيفة الجمع تعظيما لانه اعاد صيغة الجمع معه

في آخر بيت كما ترى وبيت البنا عونية

علوا بقلبي فيا قلبي تمن بهم * واخرج ولا تلتفت عنهم لغيرهم

وبيت الشيخ ابي الوفا

ما ضرهم بعدما جاوا اذا عدلوا * بالالتفات فاتم منهل الكرم

وبيت الشيخ عبد الغني في الشرح

على الهوى قد لحاني لأتم سفها * اقصر عدمتك انى عنك في صمم

وبيته الثاني

حيث التفاتني ارى طيفا يواجهني * كم ذا اعانك انى منك في المم

الالتفات في هذه الايات ظاهر وبيت بديعتي فيه التفات من الغيبة الى الخطاب

بقول ارفق ومن التكلم وهو ضمير جاءني الى الغيبة وهو لفظ صب لان الاسم

الظاهر حكمه حكم الغائب كما لا يخفى والقياس ارفق بي ومنه الى التكلم وهو قولى

انى ذبت والقياس انه ذاب فيكون فيه ثلاث التفاتات ووقوع مثل ذلك في بيت

يا وحشة اذار المتى ربها * اصبح في اثواب مر يوب
قد طلع العيد على اهلها * يوم ما بلا حسن ولا طيب
مالي وللدهر واعدائه * لقد رمانى بالاعاجيب

ومن هذا النوع قول الشاب الخريف

كيف يلحى على هواك الكئيب * لك حسن وللا نام قلوب
يحجى من قويم قامتك السيفاء قاس وقيل عنده رايب
ومنه من التكلم الى الخطاب قول ابن صاحب تكريت

انا فتى ان ترك الحب ذنب * آثم في مذهبي من لا يحب
فاعشق الحسن بديعا فالذي * لم يذقه ماله عقسل واب
وقال ابن تميم وتلطف

روحى الفداء لمن اذار بلحظه * صهباء في عتلى له تاثير
فاجب له انى يصول بحفنه * مشمولة وانا منها مكسور

ومن التكلم الى الغيبة قول الاعزازى

زارنى والصباح قد انان * يولج في مقتل الظلام سنايه
فستقيته بضم ولثم * سكتنا من تشوقى خفقائه
فوحق الهوى وحببه ما * حلت يدي بنده ولا هميانه
ومجيب لعاشق غلب الوجود عليه ففاز عته الامانه

ومن هذا النوع قول الشيخ عبد الغنى

رحمة قد حلت عقدا صطبارى * وفوادى عليك شد وثاقه
لمتى انت هكذا يامنى القلب فاما عداوة او صداقه
مغرم فيك ما سلا وصريع * بك من يلق من هو الكافاقه

ومن الخطاب الى الغيبة قول الخفاجى المتقدم

كم مع عين فيك قد اجريت * وقلب صب فيك قد طارا
كفى بسمهم قوسه حاجبا * رمز او سموا النبل اشقارا
فان رنا يجر حتى طرفه * لحظته اجر حه ثارا

فأئده وهل يشترط فى الالتفات ان يكون المخاطب بالكلام فى الحالين واحدا ذكر
صدر الافاضل فى ضرام السقط ان ذلك شرط كقولاه تعالى اياك نعبد فان ما قبل

عنده التعبير عن معنى بطريق من الطرق الثلاث التكلم والخطاب والغيبة وهو غير
ما يقتضيه الظاهر فكل اللغات عند الجمهور اللغات عند السكاكي بدون العكس وقد
اجتمع ما صدق المذهبين في قول امرئ القيس في ابياته الثلاث وهو
تطاول ليسلك بالاثمد * ونام الحلى ولم ترقد * وبات وبات له ليلته
كليلة ذى العار الأرمد * وذلك من بآجاني * وخبرته عز بنى الأسود
فخطب في البيت الاول بقوله ليلى والاصل ليلى لانه في صدد الاخبار عن نفسه
فالتفت وقال ليلى وهذا اللغات عند السكاكي دون الجمهور لانهم يشترطون الانتقال
مثلا في مثل هذا المقام من ضمير التكلم الى ضمير الخطاب ولم يوجد ذلك في سياق الكلام
ثم انتقل الى البيت الثاني بطريق الغيبة فقال وبات وقياس بت ثم انتقل الى البيت
الثالث بطريق التكلم بقوله من بآجاني والاصل جاء فيكون في هذه الايات الثلاث
على مذهب السكاكي ثلاث اللغات وعلى مذهب الجمهور اللغتان (فائده) قال
السيوطي في العقود ثم نهت من زيادتي على ان الالتفات لا يكون في جملة بل
في جملتين صرح به الرنخشري في الكشف وابن السبكي في شرح التلخيص قال والا
يلزم عليه ان يكون في قولك انت صديقي اللغات انتهى ثم التفت في اللغات ان الكلام
اذا نقل من اسلوب الى آخر كانا حسن واشهى للقلب والذالسمع واكثر اصفاء لما فيه
من التقليل لما جبلت عليه النفوس من الضجر وربما اختص كل موقع منه بلطائف
ونكت فانك اذا تصفحت القرآن الجليل وما فيه من حسن اللغات رايت عبارات
لطيفة * ومعاني منيفة * ومقامات شريفة * يعجز عنها طوق البشر * وما ينزله
الابقدر * واني من اللطف ما رايت ان الشهاب الخفاجي رحمه الله تعالى قال في طراز
المجاس ان اللغات جاءت في القرآن العظيم مسمى به النوع في قوله تعالى واسر باهلك
يقطع من الميل ولا يلافت منكم احد والاصل ولا تلتفتوا لان الخطاب به هو واهله
والحاصل ان بلاغات القرآن لا تحصى ومجائبه لا تحصى ولا تستقصى وما احلى هنا
قول علي ابن بسام ملتفان الغيبة الى الخطاب

يا من تسربل بالاحه وارندي * فعليه تعتكف العيون اذا بدا
فيرى هلا لا زاهرا ويرى قضيبا ناضرا ويرى كتيبا امسدا
فاذا نهضت ترجرجا واذا سمرت تلبجسا واذا مشيت تاودا

ومن اللغات من الغيبة الى التكلم قول ابن المعتز

المنجحه وذلك امر عتلى وقولى قامت على قدم استعارة بالكناية لاني شبهت الحرب
بالانسان استعارة بالكناية واثبت لها القدم الذي لا يمكن القيام الا به استعارة تخيلية
وذكرت القيام ترشيحا انتهى وبته الثاني

ان استعارة قلبى فى الهوى حرق * ثوب السلو فعشقى ثابت القدم
شبه استعارة القلب فى الهوى بالنار وحذف المشبه به وذكر شيئا من لوازمها
وهو الاحراق فهى استعارة مكنية تخيلية وذكر ثوب السلو استعارة ترشيحية
وقوله فعشقى الى آخره مجاز مرسل او استعارة مكنية تخيلية والله اعلم
(الالتفات)

* مدجائى يثنى قلت ملتفتا * ارفق بصبك انى ذبت من المي *
الالتفات فى اللغة امر ظاهر وفى الاصطلاح هو انصراف المتكلم عن الاخبار
الى الخطاب ومثاله فى القرآن العزيز بعد قوله تعالى الحمد لله رب العالمين اياك نعبد
واياك نستعين ومثال ذلك فى النظم قول جرير

مى كان الخيام بنى طلوح * سقيت الغيث ايتها الخيام
او انصراف المتكلم من الخطاب الى الغيبة وهو عكس الاول كقوله تعالى (حتى
اذا كنتم فى الفلك وجرين هم يرمح طيبة) والاصل يكمن وكقول عنزة
ولقد نزلت فلا تظننى غيره * مسنى بمزلة المحب المكرم
ثم قال يخبر عن هذه المخاطبة

كيف المزار وقد تبرع اهلها * بعنبرتين واهلها بالاعيلم
او انصراف المتكلم عن الاخبار الى التكلم كقوله تعالى (الله الذى يرسل الرياح فتثير
سحابا باسفناه الى بلد ميت) او انصرافه من التكلم الى الاخبار كقوله تعالى (ان نشأ
نذهبكم ونات يخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز) الاصل علينا على قراءة النون
فى الكلمات الثلاث او انصرافه من التكلم الى الخطاب كقوله تعالى (ومالى لا اعبد
الذى فطرني واليه ترجعون) والاصل ارجع او انصرافه من التكلم الى الغيبة كقوله
تعالى (انا اعطيتك الكوثر فصل ربك) والاصل لنا هذه ستة اقسام يامثلتها من القرآن
العزيز واما من انظم فكثير يستاقى بامثلتها مما يبرى الغليل * واشقى الغليل * من المعانى
الدقيقة * ضمن الاشعار الرقيقة * وهذا المذهب الذى ذكرناه هو المذهب المشهور *
وعليه الجمهور * وعلى عنوانه نسج اصحاب البدعيات خلافا للسكاكى فان الالتفات

وبيت الصفي الحلبي في بديعته.

ان لم احث مضاي العزم مثقلة * من القوافي تؤم المجد عن ام
قال الشيخ عبد الغني لم يفهم لهذا البيت معنى لتعلقه بما قبله وذلك معيب كما تقدم
قلت معنى هذا البيت ظاهر لانه وقع جوابا لبيت القسم في قوله لالقبني المعالي بان
نجدتها * يوم الفخار ولا برالتقى قسمي * ودعوى توقف كل بيت فرد من البديعيات
على ما قبله او على ما بعده معيب فيه - لالف لانه تقدم في براعة المطلع ان هذا الامر
مخصوص ببيت المطلع دون غيره وذهب قوم الى انه في كل بيت منها والحلي امام هذه
الصنعة لعله اختار القول الاول ولم يجره في النكل وكيف يعاب عليه في مثل ذلك وله
من المحاسن ما لا يعد ولا يحصى منها قوله

حرمت الرضى ان كنت خنتك في الهوى * وعوقبت بالهجران ان كنت كاذبا
انظر ما احسن ما اتى به سمين مع جوابهما في بيت واحد مع الرقة والانسجام وحسن
السبك وعدم التصف وبيت الموصلى

دع المعاصي فثيب الرأس مشعل * بالاستعارة من ارواحها العقم
الاستعارة في هذا البيت في موضعين في اشتعال الراس والاخرى في ارواحها
العقم والارواح جمع ربيع

وكان غرس التمني يا ما فذوى * بالاستعارة من نيران هجرهم

وبيت الباعونه

كيف السلو نار الحب موقدة * وسط الحشى وعبون الدمع كالديم

الاستعارة في بيتها في نار الحب وذكر الايقاد ترشيح

وبيت الشيخ ابي الوفا العرضي

اجناد صبري مع الهجران ثابتة * للاستعارة كي احظلي بوصلمهم

الاستعارة هنا في لفظ الصبر مكبيه شبه الصبر بامر محارب واثبات الاجناد تخييل

وذكر ثابتة ترشيح وبيت الشيخ عبد الغني في الشرح

ركبت خيل الشقا في حبيكم وبها * شهدت حرب الهوى قامت على قدم

قال في الشرح وقسوى ركبت خيل الشقا استعارة تخييلية لاني استعرت الخيل

لعيون العشاق التي توصلمهم الى الشقا اي غاية المهانة في الحب والعيون محفة

حسا ومثاله شهدت حرب الهوى فاني استعرت الحرب لمشايق الهوى ولواجمه

نسيها بعتر في ذيله * وزهرها يضحك في كده

وما احلى قول ابن سنا الملك

التي حباثل صيد من ذوائبه * فصاد قلبي باشرارك من الشعر

واحلى منه قوله خصه عليه معصم قبلته * فكان تقييلى له ذهني سبق

ومن احسن ما رايت مما اورده الشيخ ابو الوفا العرضي لنفسه في الاستعارة قوله

ارتنى عروس الارض عقدا من الزهر * تحاكي السماقي الحسن بالانجم الزهر

تبسم وجهه الارض وافترتغره * فابكي عزيز السحب من اعين تجرى

لبسن جلايب السواد تغطيا * على الروض لساتاه في حلال خضر

فسمحت وما شححت وجادت لناظر * فذرى لآكي الزهر من حيث لا تدري

تفتح احداني الافاح مشاهدا * وزجها قد ذبل العين من فكر

ومنها ايضا وانزرتها تلقاك والثغر باسم * وتخلع اثواب السرور على السر

نسر انظارا وتشرح ناظرا * وتستر مشورا وتنظم بالزهر

ومذرقص الشحرور غنت بلايل * بجادت عليهما من دنائرها الصفر

ومثله للشيخ عبد الغني

ونرجس قد تبدا * بزهره على قضب غضة * برنوب احداني تبر * لنا و اجفان فضه

من دون وردة خد * محجرة مبيضه * كأنها خد حجب * قد عضه الصب عضه

وله ايضا

لله حسن حديقة * يومي لها يوم قصير * قد غردت اطيافها * في غصن بانها النصير

بنابها متجردين * موسدين بلا تكبر * ما راع الا رجس * فيها ومشور كثير

هذاك يغمر بالعيون * وذابا بصبه بشير

وقلت اناني جواب ابيات مدحتني بها الاديب الاريب صاحبنا مصطفى جلبي اليري

يامن كساني مدحه * من حلة التجليل بردا * بسدع الفاظ حكمت

من وجنة المحبوب وردا * وعدت معانيها الزوا * هي في محور الغيسد عضدا

وقلت ايضا من قصيدة في وصف روض

وقامت غصون الروض فيدروا قصا * باكلام اتوار موشحة الطل

ومادت عيون النور ترمق حولنا * ونور مجي الصبح يسم كالضقل

نماطى سلاقات الاحاديث بيننا * باكوس الفاظ تمارع الحل

ورعد مثالث وسحاب كاس * وورق مدامة وضباب ند

ومن الغايات في هذا الباب قول ابن تميم

وليسلة بت اسقى في غياهاها * راحاتسل شبابي من يدالهمرم

مازلت اشربها حتى نظرت الى * غزالة الصبح ترعى نرجس الظلم

والذي اتفق عليه علماء البديع ان الاستعارة المرشحة هي المقدمة في هذا الباب وليس فوق رتبها في البديع رتبة واعلاها قوله تعالى (او لك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فابححت تجارتهم) فان الاستعارة الاولى هي لفظ الشراء رشحت الثانية وهي لفظة الربح والتجارة ومن الاستعارات المرشحة قول علي رضي الله عنه الدنيا من امسى فيها على جناح امن اصبح منها على قوادم خوف فان لفظة الجناح في الاولى رشحت لفظة القوادم في الثانية مع زيادة المطابقة بين الامن والخوف والصبح والمساء وناهيك بالبلاغة الهاشمية

وما احلى قول ابن قلاقس

وفي طي ابراد النسيم خبيلة * باعطفها نور المنى يتقمح

تضاحك في مسرى المعاطف عارضا * مدامعه في وجنة الروض يسفح

وتورى به ككف الصبا زندبارق * شرارته في فحمة اليل تقدح

وما ابدع قول ابن خفاجه في هذا الباب

وقد نظرت شمس الاصيل الى الربا * باضعف من طرف المريب واقتر

وصفرة مسواك الاصيل تروقني * على لعس من سقط الشمس اسمر

ومن الاستعارة المرشحة قول محمد الدين الاربلي

اصغى الى قول العذول بجملتى * مستفهما عنكم بغير ملال

لتلقطى زهرات ورد حديثكم * من بين شوك ملامة العذال

ومثله لابن تميم كيف السبيل بان اقبل خدمن * اهوى وقد نامت عيون الحرس

واصابع الثور تومي نحونا * حسدا وتغمرها عيون النرجس

وما احلى قول محي الدين ابن قرناص

قد اتينا الرياض حين تجلت * وتجلت من الندى بجمان

ورائنا خسواتم الزهرلما * سقطت من اناهل الاغصان

وقال ابن لؤلؤ الذهبي هم باصاح الى روضة * يجاوبها العاني صداهمه

وهو حقيقة ولا بد للاستعارة من مستعار منه * ومستعار * ومستعار له * فالنار
مستعار منها والاشتعال مستعار والشيب مستعار له ومنهم من قال الاستعارة هي
ادعاء معنى الحقيقة في الشيء للمبالغة في التشبيه وقال ابن المعتز هي استعارة
الكلمة لشيء لم يعرف بها من شيء عرف بها كقول النبي صلى الله عليه وسلم ضموا مواشيكم
حتى تذهب فحمة العشاء فاستعار الفحمة للعشاء لتصد حسن البيان وقال
بعضهم هي نقل اسم الراجح الى المرجوح لطلب المبالغة في التشبيه وحسن
البيان فانك اذا قلت زيد الاسد فقد نقلت اسم الاسد الى زيد لكن الاسد راجح
في الجرأة وزيد مرجوح وانك قد بالغت في تشبيهه زيد بالاسد واحسنت
البيان ولا تحسن الاستعارة الا حيث كان التشبيه مقررا وكلا زاد التشبيه خفاء
زادت الاستعارة حسنا وما احسن قول ذي الرمة

اقامت بها حتى ذوى العود في الثرى * ولف الثريا في ملامته الفجر

فاستعار للفجر ملاءة واخرج لفظه مخرج التشبيه وكان ابو عمرو ابن العلاء يري
ان لاحد مثل هذه الاستعارة واحسن الاستعارات ما قرب من الاذهان دون
ما بعد واعظمها في هذا الباب قوله تعالى والصبح اذا تنفس فان ظهور
الانوار من المشرق من اشعة الشمس قليلا قليلا بينه وبين اخراج النفس
مشابهة شديدة القرب وبعدها تبعد منها كقول ابى نواس مع يقظته

يح صوت المال مما * منك يشكو ويصيح

فأى شيء ابعد استعارة من صوت المال وكيف يصيح ويصيح من الشكوى ومثله
قول بشار

وجدت رقاب الوصل اسيف هجرنا * وقدت لرجل البين نعلين من خدى
فانظر ما هجرنا رجلا البين واقبح استعارتها وكذلك رقاب الوصل ومثله قول
ابن المعتز وهو اتقد التمداد كل يوم يبول ذب السحاب واين هذا البعد من
قرب استعارة ابن نباته في قوله

حتى اذا بهر الاباطح والربا * نظرت اليه باعين النوار

فأاحلى قطر هذا النبات في الاذواق * وما اقربها واليقها من المذاق * وما اللطف
واظرف هاهنا قول القائل

محرة جدول وسما آس * وانجم زرجس وشمس ورد

وبيت الباعونية

وخولوني ملكا فيه فزت بهم * فوز العفاة يواني فيعض فضلهم
فانها استطردت الى ذكر العفاة ثم رجعت الى ما كانت فيه اولا على شرط الاستطرد

وبيت الشيخ ابي الوفا

واستطرد والفكر فيما لا احصله * كما روم خليا صادق الذم
فاستطرد الشيخ من استطرد الفكر في الذي لا يحصله الى عسدم حصول خليل
صادق الذم قلت كان الشيخ جعله من القسم الثاني فانظر فيه هل فيه الاستطرد
على ذلك الشرط وبيت الشيخ عبد الغني في الشرح
تلا لا الكون اشراقا بمولده * وزاد نورا كصدر المسلم الفهم

وبيته الثاني

يستطرد الصافات الجرد يوم وفا * فيسبق الغرم سبق السيف للقمم
فاستطرد الشيخ في الاول من تلا لا الكون الى صدر المسلم بمناسبة النور وفي البيت
الثاني من سبق الخيل الصافات الى سبق السيوف قم الاعد او هو جمع قه وهو اعلى
الراس كما في القاموس فيكون الاستطرد فيهما من القسم الثاني وبيت بديعتي
استطردت فيه من نهي العاذل عن العذل الى الميل الى الاحباب كيلي ثم رجعت الى
اول الكلام بقولي والتمز الى العاذل على عادة الاستطرد المتفق عليه كما سبق تعريفه
والله اعلم
(الاستعارة)

✽ بالغى قد بعته رشدي فاربحت * تجارتي فاستعرت الصبر من حلمي ✽
الاستعارة عندهم افضل المجاز وهي اخص منه اذ قصد المبالغة شرط في الاستعارة
دون المجاز وموقعها في الاذواق السليمة ابلغ وليس في انواع البديع اعجب منها
اذا وقعت في موقعها وللناس فيها اختلاف كثير واما اصحاب المعاني والبيان
فانهم اطلقوا فيها اعنسة اقلامهم وجالوا بها في ميادين البحوث وحد الرمانى
الاستعارة فقال هي تعليق العبارة على غير ما وضعت له في اصل اللفظة على سبيل
الذقل انتهى وليس الغرض هاهنا الا الاستعارة الى ما وقع فيها من المحاسن نظما
ونثرا بعد تقريبها الى الاذهان بمحذ زول بها الاستئناس ولا بد ان تكون الاستعارة ابلغ
من الحقيقة لاجل التشبيه العارض فيها لان الحقيقة لو قامت مقامها لكانت اولى بها
ولا يخفى على الاذواق ان قوله عز وجل واشتعل الرأس شيبا ابلغ من كثر شيب الرأس

فخرج من الاقتحار الى هجو عامر وسلول ثم عاد الى ما كان عليه بقوله

تقرب حب الموت آجالنا * وتكرهه آجالهم فطول

ومثله قول عبد المطلب

لنا نفوس لئيل المجد عاشقة * فان تسلفت اسلناها على الاسل

لا يزل المجد الا في منازلنا * كالنوم ليس له مأوى سوى المقل

انظر الى هذه البلاغة الهاشمية كيف جمعت بين حشمة الاقتحار * وتغخيم

الجماسة * وبديع الاقتنان * وغريب الاستطراد * ورقة الانسجام

ولامرئ القيس عوجا على الطلل المحول لعلنا * نهبى الديار كما يهبى ابن حزام

ومنه قول البعش وهو غاية

وليل كوجه البرقيدي ظلمة * وبرد اعانيسه وطول قروئه

قطعت دبابيه بنوم مشرد * كعقل سليمان ابن فهدودينه

بذى اولق فيه اعوجاج كانه * ابو جابر في خبطه وجفونه

الى ان يداضوا الصباح كانه * سناوجه قرواش وضوء جبينه

فانظر الى قوة الاستطراد من وصف حاله مع الليل الى هجاء الثلاثة ومدح قرواش

ومنه قول السرى الرضا

لنا روضة بالدر صبيغ لزهرها * فلانئذ من حلى النداء وشنوف

يمر بنا فيها اذا ما تبسمت * نسيم كعقل الخالدى ضعيف

وبيت الصفي الحلبي

كان اناء ليلي في تطاوله * تسويف كاذب امالي بقرهم

قال الشيخ عبد الغنى وقد تقدم ان الاستطراد ان يوهم انه مستمر في المعنى الاول

ثم يخرج منه وهذا بسبب تقدم اداة التشبيه زال منه ذلك الابهام فلا استطراد

فيه وانظر الى الامثلة المتقدمة فان اداة التشبيه ملصقة بالمستطرد اليه

وبيت الشيخ عز الدين الموصلى

يستطرد الشوق خيل الدمع سابقة * فيفضل السحب فضل العرب للجم

فقد استطرد من ذكر الدمع وفضله السحب الى فضل العرب على الجم

وبيت ابن حجة

واستطرد واخيل صبرى عنهم فكبت * وقصرت كليا لنا بوصلهم

اظرف الايات تركيبا * واطرفها معنى واسلوبا * بعديتي ابن عبدون وبيت
الصفى الخلى وهو قوله

شوقى اليكم ابو العباس حيث ابو * اسحق قلب المعنى وهو فى ضم
فالجناس فى هذا البيت فى موضعين ايضا الاول فى قوله ابو العباس ويلقب بالنامى
وهو من شعراء البيتيمه والنامى الزائد من نى ينى والثانى فى قوله ابو اسحق وهو
الصابى الشاعر المشهور والصابى اسم فاعل من صبا يصبوا اذا مال فيكون الجناس
بين نامى ونامى وصابى وصابى وذلك ظاهر وبيته الثانى

جسمى هو المعنوى الآن من كمد * وخاطرى صار من هم ومن سقم
هذا البيت الثانى اقسام بال سبع المائى انى لم اعرفه انه من القسم الاول ام من القسم
الثانى وبيت بديعيتى من القسم الاول وهو جناس الاضمار وفيه جناسان
ايضا وهما فى قولى شيخ العروضين فان المراد به الخليل ابن احمد النحوى و خليل
من الخله وهى الصداقة والجناس الثانى فى قولى ابن الوليد فان اسمه خالد وخالد
من الخلود وهو الدوام فحصل الجناس فى المعنى بين خليل و خليل وبين خالد وخالد
ومعنى البيت انى اتخذتك خليا لخالد التنفع وتدوم فى صحبتي فلم تنفع ولم تدم والله اعلم
(الاستطراد)

* مستطرد العذولى قلت دع عدلى * ومل كيلي الى المحبوب والترم *
الاستطراد فى اللغة مصدر استطرد الفارس من قرنه فى الحرب وذلك ان ينفر من بين
يديه يوهمه الانهزام ثم يعطف عليه على غرة منه وهو ضرب من المكسيدة
وفى الاصطلاح ان تكون فى غرض من اغراض الشعر توهم انك مستمر عليه
ثم تخرج منه الى غيره لمناسبة بينهما ثم ترجع الى الاول وتقطع الكلام فيكون
المستطرد به آخر كلامك وهذا هو الفرق بينه وبين التخلص فانه لا يرجع
فيه الى الاول ولا يقطع الكلام بل يستمر الى ما تخلص اليه وقال ابن المعتز الاستطراد
هو الخروج من معنى الى معنى آخر كالتشبيه والشرط والاخبار وغير ذلك يتضمن
مدحا او هجوا وغالب وقوعه فى الهجاء ومنه قوله تعالى الابدع المدين كما اعدت شمود
فذكر شمود استطراد وقيل ان اول شاهد ورد فى هذا النوع وسار سير الامثال
السائرة قول السموئل

وانا قوم لا ترى القتل سبة * اذا مارته عامر وسلول

وبدت نظائر قرطه في ثغره * فتشابهما متخالفين فاشكلا
 فرايت تحت البدر ساقفة الطلا * ورايت تحت الدر مسكرة الطلا
 فاراد ان يجانس بين ساقفة الطلا وساقفة الطلا فم يساعده الوزن فعدل بقوته
 الى مسكرة الطلا وهي المرادفة للساقفة

وبيت الصفي الحلبي من النوع الاول وهو جناس الاضمار قوله
 وكل لحظ اتي باسم ابن ذي يزن * في فكته بالمعنى اوابي هرم
 اراد باسم ابن ذي يزن اللفظ المرادف له وهو سيف فحصل الجناس المعنوي بين سيف
 اسم هذا الرجل وسيف الذي هو الحسام وكذلك اراد بابي هرم مرادفه سنان
 فحصل الجناس بين سنان هو ابو هرم وسنان الذي هو الريح

وبيت الموصلي من النوع الثاني وهو جناس الاشارة قوله
 وكافر نعم الاحسان في عدل * كظلمة الليل عن ذي المعنوي عمي
 ذكر لفظ كافر ثم اشار لكافر الليل بمرادفه وهو الظلمة فكافر الاول بمعنى منكر
 وكافر الثاني بمعنى ساتر وبينهما جناس الاشارة

وبيت ابن حجة من الجناس الاضمار قوله

اباء عاذ اخا الخساء كنت لهم * يا معنوي فهدوني بجورهم
 ابو معاذ مرادفه جبل والخبر عن نفسه انه جبل فصار بينهما جناس في المعنى ومثله
 اخوا الخساء فيكون في كل من بيت الصفي وبيت ابن حجة جناسان مضمران كما لا يخفى
 وهذه بيت الباعونية

اليحمدي وابو تمام كل شيج * عانا الغرام الى قلبي لاجلهم
 ارادت باليحمدي منشي العروض واسمه خليل وبابي تمام الشاعر المشهور واسمه
 حبيب فصارت في صدر البيت جناسان مضمران بين خليل وخليل وحبيب وحبيب
 وبيت الشيخ ابي الوفا من جناس الاضمار ايضا

جعلته المؤمن العطاءى وذاشرفي * ما كان للمعنوي العطاءى في الكرم
 قال الشيخ ابو الوفاى في شرحه تحت هذا البيت والحاصل اسم ابي تمام حبيب وهو
 مؤمن والمراد بالعطاءى الثاني حاتم وهو كافر وقد اشتهر بالجوذ والمعنى جعلته حبيبا
 فلم يكن كرىما يوجد بالوصل وماضره لوجاد به فهذه عبارته بالحرف فيحتاج في فهمها
 الى كشف وبيت الشيخ عبدالغنى في الشرح من جناس الاضمار ايضا وهو

ويسمى ايضا جناس انكنايه وهوان يقصد الشاعر المجانسة في يده بين الركنين
فلا يساعده الوزن على ابرازهما فيضم الواحد ويعدل الى مرادف فيه كناية على
المضمر او الى لفظة فيها كناية لفظية تدل عليه وذلك كقول الشاعر

حلاقت لحية موسى باسمه * وبهرون اذا ما قلبا * اراد ان يقول بموسى فلم
يساعده الوزن فعدل الى قوله باسمه ومثله قول دعبل في امرأته واسمها سلى
انى احبك حب الوتضمنه * سلى سميك ذلك الشاهق الراشي

ففي سميك كناية لطيفة اشعرت ان الركن المضمر هو سلى فظهر جناس الاشارة
بين الظاهر والمضمر الاول سلى التي هي المرأة والثاني سلى الذي هو الجبل ومن
الاشارة التي تدل على المرادف قول عقيليه اراد قومها الرحيل من بني شهلان
وتوجه منهم جماعة يحضرون الابل

فما كشنا دام الجمال عليكما * بهلان الا ان تشد الاباعر
ارادت ان تجانس بين الجمال والجمال فلم يساعدها الوزن ولا التافية فعدلت الى
مرادف الجمال وهو الاباعر ومنه ايضا قول الشاعر
وتحت البراقع مقلوبها * تدب على ورد خدندي

فكنى عن العقارب بمقلوب البراقع ولا شك ان بينهما جناس القلب ومثله قول الآخر
يهجو مغنيا ثقيلًا قال غنيت ثقيلًا * قلت قد غنيت نفسك
والثقل نوع من ضروب الغنا ايضا ولا ين بياته

رايت في جلق غسز الا * تحار في حسنه العيون
فقلت ما الاسم قال موسى * قلت به تخلق الذقون
ومثله قول الآخر

رايت في مصر ناغز الا * تعجز عن نغته النفوس
فقلت ما الاسم قال سيف * قلت به تقطع الرؤس
واسيخ عبد الغنى من هذا النوع

يا حجرة سمح بوصل * وامن علينا بقرب
في ثغرك اسمك اضحي * مصحفًا وبقلبي
اراد مصحف حزة وهو خرة وجرة ومن الكنايات بالمرادف قول شرف الدين
الحلاوي وموفايه هذا النوع

لا يتناول غيره فذا ثبت في هذا المقام ثبت معناه الاصلى وهو الرشد وبنيته ينتفى
 فيكون المعنى ما المشوق برشيد واما المثال الثانى فى البيت وهو نصيب البين فغير مسلم
 لان لفظ السهم اسم مشترك بين النصيب وبين الالة الجارحه وبين القدح وغيره
 كما فى القاموس فيتناول النصيب وغيره فكيف يكون قسم اللفظ المشترك مرادفاله
 واقرب ما يكون هذا المثال من الطاعة والعصيان لكن ايضا ليس على شرطه
 لانه كان يمكنه ان يقول حتى يرد سهم البين عن كبده فلا يكون الوزن عاصياله
 فامل وايقول نصيب البين هو خال من الركنين المضمين كما فى الاول لان
 شرط الجنس المعنوى ان يغمز ركنان متجانسان ويؤتى مرادف احدهما ولفظ
 نصيب ليس له الاركن واحد وهو السهم بمعنى الجارحة فقط قد يرد على اصل
 القاعده فى اول الباب * بظهورك الصواب * ثم قال الشيخ وقد رايت لبرهان
 الدين القيراطى فى مثل ما تقدم قوله فى شاب حسن يعرف بان صندوق
 زاد ابن صندوق عجبا * بفرط كبروتيه * ولا غنى لى عنه * لو اختلفى فى ابيه
 ومثله لبعضهم ابن الحسام فقيه * يفوق كل فقيه * وفصله فى القضايا * كمثل حد ابيه
 ومثله لاخر فى تاجر يعرف بان الرز

الا ان ابن الرز افضل صاحب * ولست ارى فيما احب سواه
 ايارب فاجعل نادى اللحم دائما * لنا وقرانا فى الزمان اباه
 ومن ذلك قول ابن خروف

دعانى ابن لهيب * دعاء غير نبيه * ان رحمت يوم االيه * فوالدى فى ايه
 ولا بن جويرة القرطبي فى ابن ميمون الفراقوله

لا بن ميمون قريض * زهر البرد فيه * ذاما قال بيتا * نغمت سوق ابيه
 قلت هذه الايات كلها على سنن ما تقدم لا تخلو عن مناقشة فيما يعلم ولا تصح ان
 تكون مما نحن بصدده والله اعلم وقلت اتانى هذا النوع من جملة ايات فى الغزل
 يامهارة الصريم عينا وجيدا * واخا الورد فى الطراوة خدا
 وشقيق الخنساء فى الناس قلبا * وقضيب الراك لينا وقد ا

شقيق الخنساء اسم صخر والمنفرد فيه قلبه صخر فحصل الجنس بينهما فى المعنى فجئى
 بالمرادف الذى هو شقيق الخنساء اسما ظاهرا على وفق قاعدة جناس الاضمار
 المعنوى كما علمت من تعريفه انتهى الكلام على الجنس المضمير واما جناس الاشارة

فخصل الجناس المعنوي بين برغوث الذي هو ابو هدا الغلام وبرغوث اسم لهذا الحيوان المعروف انتهى اقول والذي يظهر ان هذا المثال ليس من الجناس المعنوي لانك اذا تأملت تعريفه رايت غير صادق على هذا المثال وانما هو من الاستخدام باللفظ كقول القائل واذا رمت ان تصالح بشا * رابن بردفاطرح عليه اياه لان الشهاب الخفاجي في طراز المجانس ذكر الاستخدام وذكر له انواعا كثيرة منها الاستخدام بالاسم الظاهر ومثل له بهذا المثال وكذلك ما بعده من البيتين اللذين نقلهما عن الصاحب ابن عباد في قوله ومثله قول الصاحب ابن عباد بهجوعه معنيا يقال له ابن عذاب

اقول قولابلا احتشام * يعقله كل من يعيه

ابن عذاب اذا تغنى * فانني منه في ابيه

فتتوله في ابيه محل الجناس المعنوي وذلك لان ابوه مرادف لعذاب الذي هو اسم والده هذا المعنى ومراد الشاعر المعنى الآخر الذي هو العذاب بمعنى العقوبة فخصل الجناس المعنوي بين عذاب وعذاب انتهى قلت الجناس المعنوي الذي نحن بصدده وهو جناس الاضمار انما هو اضمار الركنين واظهار اللفظ الظاهر المرادف وفي هذا البيت صرح بذكر الركن الواحد وهو ابن عذاب فكيف يكون من جناس الاضمار رواه مثل به جناس الاشارة ربما كان له وجه لكن الظاهر ان هذين البيتين ايضا من الاستخدام باللفظ تأمل ثم قل الشيخ وهذا النوع لعزوه وصعوبة مسلكه لم يسمع للقوم فيه الا التذرع الغليل * والقطرات التي لا تشفى الغليل وقد قمح الله على بهذه الايات عند كتابتي هذا المحل

قالت عجبت لصب حين ارشقه * يوم الفراق بسهم خاص في جسده

لورد عن قلبه سهمي بسلوته * ماذا عليه فقلت استل من رشده

وما المشوق ابو المأمون يوم نوى * حتى رد نصيب البين عن كبده

واردت بابي المأمون مرادفه وهو الرشيد فخصل الجناس المعنوي بين الرشيد اسم الخليفة والرشيد من الرشاد ضد الغي وكذلك قول نصيب البين اردت مرادف لفظ نصيب وهو سهم فخصل الجناس بين سهم بمعنى نصيب وسهم اسم للنبل انتهى اقول المثال الاول في البيت وهو ابو المأمون في غاية الحسن وصحة التركيب وهو على شرط جناس الاضمار لان مراده بابي المأمون هو الرشيد لا غير وان هذا اللفظ

فباتى بلفظ فيه كناية لطيفة تدل على ذلك المضمير بالمعنى وذلك كما اتفق لابن عبدون
انه اصطحب خجرة في اول النهار وترك منها بقية الى المساء ففسدت وصارت خلاقال
عند ذلك الا في سبيل المهو كاس مدامة * اتنا بطعم عهده غير ثابت
حكمت بنت بسطام بن قيس صبيحة * وامست بحسب الشنفرى بعد ثابت
فالجناس في هذا المقام في البيت الثانى في موضعين الاول في بنت بسطام والثانى
في جسم الشنفرى لان بنت بسطام اسمها الصهباء ومن اسامى الحمرة انصبها ايضا
فحصل بينهما جناس مضمير في المعنى فجاء بلفظ ظاهر يرادف احد الركنين اللذين
هما صهباء وصهباء وهو قوله بنت بسطام فحصل في المعنى بينهما جناس والجناس الثانى
في جسم الشنفرى لان الشنفرى كان يلقب بالخل وسببه انه رثى خاله الشاعر
وهو تابط شرا بقوله في بيت

استنهما ياسواد بن عمرو * ان جسمي من بعد خالى لخل

والخل اسم مافسد من الحمرة فحصل بينهما جناس في المعنى فاتي الشاعر بلفظ
ظاهر يرادف احد الركنين اللذين هما خل وخل وهو قوله بحسب الشنفرى فحصل
بين اللفظين جناس في المعنى ايضا ولفظه ثابت في قافية البيت اثنانى اسم خال
الشنفرى الاسم الشنفرى كما توهمه البعض لفساد معنى البيت والشنفرى رجل شاعر
وهو ناظم لامية العرب وليس هو امرأة كما رايته في شرح بديعية الشيخ ابى الوفا
لانه قال حيث قالت الشنفرى في مرثية خالها وقال في موضع اخر صدق الاسم
الذى اطلتته الشنفرى على جسدها فتانبت الافعال والغماير يدل على تانيث
المسمى والامر بخلافه قال بن جهم في الشرح ان الشيخ صلاح الدين الصفدى
قال في كتابه جنان الجناس لما اعترضه الجناس المعنوى ان هذا النوع عندى باطل
وانه لم يتيسر له في هذا النوع نظم بيت واحد مع كثرة تهاوته على الجناس
وانواعه والذي يظهر لى انه عجز عن نظمه انتهى وقد رايت في شرح بديعية
الشيخ عبد الغنى انه مثل لهذا النوع المضمير بيتين للخوارزمى في غلام يعرف
بابن برغوث وهو

بليت ولا قول بمن لاني * اذا ما قلت من هو بعشقه

حبيب قد نفي عنى رقادى * وان اغفبت ايقظنى ابوه

فقال قمد اضمر ركنى الجناس واطهر ما يرادف احدهما وذلك لفظ ابوه

فالجناس التام في بيت الموصلي بين عين وعين من المماثل والمطرف بين لم ولم
وفي بيت ابن جهم بين سعد وسعد ايضا من المماثل والمطرف بين لم ولم

وبيت الباعونية في الجناس التام ضمن المذيل

اقول والدمع جار جارح مقلى * والجار جار يعدل فيه منهم

فرداها التام المستوفى بين جار وجار الاول اسم والثاني فعل

وبيت الشيخ ابي الوفا في التام والمطرف معاً

قدم وقد الهوى في حان من تلقى * قد حان من صد هم طرف بوصلمهم

فالجناس التام في بيته بين حان الذي هو حانوت الخمار وبين حان بمعنى قرب

من المستوفى والجناس المطرف بين وقد وبين قد كما لا يخفى

وبيت الشيخ عبد الغني في الشرح

ان العقيق به دمعى العقيق جرى * فحى ياصاح عنى الحى من اضم

فانه جمع بين نوعى الجناس التام المماثل والمستوفى الاول بين عقيق وعقيق والثاني بين

حى والحى وبيته الثاني

ان تملى السعد لم اسمع ملامتهم * ياسعد انى عن العذال في صمم

وبيت بديعتى فيه الجناس التام بين قولى راحتى وراحتى فهو من المماثل والجناس

المطرف بين تم وياتم والله اعلم (الجناس المعنوى)

* شيخ العروضين في المعنى اتخذت لى * وابن الوليد فلم تنفع ولم تدم *

الجناس المعنوى طرفه من طرف الادب * وحلاوة طرفه احلى من الرطب * لانه نوع

عزى الوجود * وما بلاغته عذب الورود * وهو ضربان جناس اضمار

وجناس اشاره * والاول اصعب وادق من الثاني في العبارة * وهو اول نوع

نظمت في سلك هذه القصيدة وسبب ذلك انى كنت ملكت شرح ابن جهم

في هذا الفن ولم اراجع ولا اضبط منه ورايته استصعب هذا النوع غاية الاستصعاب

وادعى انه لم يرا احد اعز هذا النوع ثالث بعد ابن عبدون والصفى الحلى غيره فانى

اعملت فكري ونظمت هذا البيت فلما وقف عليه بعض الاخوان ندبوني الى عمل

بديعية فنظمت هذه البديعية في اوان التحصيل مع اشتغال البال وكثرة الاشغال

وضابط هذا النوع الاول وهو جناس الاضمار ان يضم المتكلم ركنى التجنيس ويذكر

اغظامه اذ فالاحد الركنين ليبدل المظهر المذكور على ذلك المضمرة فان تعذر المرادق

وللامام عبيد الله بن المعتز

زارني والذجا احم الحواشي * والثريا في الغرب كالعنقود

فكان الهلال طوق عروس * بان يجلي على خلائل سود

ليلة الوصل ساعدنا بطول * طول الله فيك غيظ الحسود

وللشيخ اسماعيل النابلسي

ولولم يكن علمي بانك فاعل * من الخير اضعاف الذي انا سائل

لما سطرت كفي اليك وسيلة * ولا وصلت مني اليك الرسائل

ولولده الشيخ عبدالغني رحمه الله

فوادى الذي جمر اشواقه * اذا هب للناحر حرا وهب

وقلبي به جسد وجد من * الشاي وقد صب دمعي وصب

وقلت في مطل الوعد

وعدت ولم تصل ما السر قل لي * ايا من وعده حسن لدينا

اعيدلن من خلاف الوعد خلى * النيس الوعد عند الحردينا

ثم اجبت عن هذا وان لم يكن مما نحن فيه * لكن نظمته على وزنه وقوافيه * فقلت

ايا من جاء يعتني بمطلي * ويزعم اني حر يقينا

الم تعلم بانني عبس درق * وان العبد لم يبرح مدينا

وقلت منه في مدح الصمت

ان في الصمت حكمة ما وجدنا * مثلها حكمة لدفع المسكاره

فازم الصمت منك في كل حال * طابعا كنت فيه او كنت كاره

وبيت الشيخ صفي الدين الحلبي في التمام والمطرف ايضا

من شأنه حمل اعباء الهوى كدا * اذا همي شأنه بالدمع لم يلم

فالجناس التام في بيته بين شأنه الاول وهو فعل ماض وشأنه الثاني وهو اسم فيكون

من المستوفى والمطرف بين قوله لم يلم فان لفظه لم زيد عاينها الياء

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي فيهما ايضا

مذموم للعين انس حين طرفها * مرأى الحبيب يبذل العين لم الم

وبيت ابن سبويه فيهما

ياسعد ماتم لي سعد بطرفني * بقرهم وقليل الخطاء

بحق معطيك هذا الحسن صل دنفا * فانتى منك غير الوصل لاسل
ولابى الفضل المكيالى

يامن يضيع عمره فى اللهو امسك * واعلم بانك ذاهب كذهاب امسك
ولابى العباس النامى

اميرالندى مالندى عنك مذهب * ولا عنك يومالمرغاب مرغاب
اذا فاخرت بالمكرمات قبيلة * فذقلب ابناء العلى بك تغلب
وللشيخ عبد الغنى

رقيق الحواشى بعض هذا الجفاما * ترق لصب فى الهوى يتوجع
نعم من خلال الوعد وصلك لو يرى * فيطلع الا ان ذلك يلمع
وقلت فى افشاء السر وعدم الكتمان * معا تبا لبعض ابناء الزمان * وانا يومئذ
فى عنقوان الشباب * مولع بد كر زينب والرباب

اذا كان كالبلور صدر معدنى * واودعته سرا فافشاه لورى
فلا يدع ان نم الحسا بسرا ترى * لان صفاء الصدر لا يحجب الورا
واما الجنس المطرف فهو ما زاد احد ركنيه على الاخر حرفا فى طرفه الاول وهذا
هو الفرق بينه وبين المذيل كما علمت ويسمى الناقص والمردوف ايضا فن امثاله
فى القرآن العظيم قوله تعالى (والفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق) وحديث
الشيخين الايمان يمان وحديث الطبرانى ترك الوصية عارفى الدنيا ونار وشنار
فى الاخرة والزيادة تكون فى اول الركن الثانى كما تقدم وتكون فى اول الركن الاول
كقول ابى الفتح البستي

ابا العباس لا تحسب بانى * بشئ من حلى الاشعار عارى
فلى طبع كسلسال معين * زلال من ذرى الاجار جارى
اذا ما اكبت الادوار زندا * فلى زند على الادوار وارى

ومثله قول البعض

وكم سبقت منه الى عوارف * تنسأى عن تلك العوارف وارف
وكم غرر من بره واطائف * لشكرى على تلك اللطائف طائف

ومثله قول البعض

قام بسعى ما بين سرب اعزه * من بين التوك اغيد فيه عزه

بعضهم في المدح يددرت وردت كل باغ * وخولت الوري كراما ومانا
يريك يسارها اوفى يسار * وبأيني تنال ندى ويمنا
ولبعضهم واجاد

عيون عن السحر الامين بين * لها عند تحريك الجفون سكون
تصول بيض وهي سود فرنداها * ذبول فتور والجفون جفون
ولابي العنايه من ايات

قل للطيباء بنى الاراك * اذا امررت بهن جاز
الكن قنسل العاشقين * محلل في الشرع جاز

ولبعضهم

فهو الذي يعرى محام * سن ذكر كم متمك * وبطيب ربامد حكم * متعطر متمك
ومن مطلع للصنى الحلى

اسبلى من فوق النهود ذوايا * فتزكن حبات الطلوب ذوايا
وما احلى ما بعد هذه الايات

وجلون من صبح الوجوه اشعة * غادرن فوق الليل منها شائبا
عائنه فتمسرت وجساته * وازور الحاظا وقطب حاجبا
فاذا بنى الحد الكليم وطرفه * ذوالنون اذ ذهب الغداة مغاضبا
ولبعضهم في الغالين

اقول لطبي مرربي وهو رانع * لانت اخو لي فقال يقال

فقلت يقال المستعمل من الهوى * اذا مسه ضر فقال يقال

فقلت بالكاف الصريمة والوى * يقال وبشتفى فقال يقال

ومثال المستوفى من النظم قول ابن نباته

ما بت فيك بدمع عيني اشرق * الا وانت من الغزالة اشرق

وما احلى قول القيراطي

وشادن قلت له * قصدي اقبل شفتك * فقال لي كم مرة * قباتها ما شفتك

وقال الاخر قل لمن عاب شامة لجيبي * دون فيه دع الملامة فيه

انما الشامة الذي قد رآها * فص فيروزج لخاتم فيه

وقال الاخر يامن تسلي عينا من لواظله * بيض ويشرع من اعطافه اسل

قد فاض دمعى وفاظ القلب اذ سمعا * لفظى عدل ملا الاسماع بالالم
قلت وان كان مقلوب ابن حجة نظير بيت الموصلى غير ان بيت ابن حجة انسب ولا يخفى
ذلك على حذاق الادب وبيت الباعونية فى المقلوب فقط

احبة لاير الواضحة املى * وان هم بالنائى اوجبو الملى
وبيت الشيخ ابى الوفا

قد مثل قلب عمدول ظل فى جدل * ما حال لاح يرى لفظى من الحرم
والشيخ عبد الغنى ذكر اللفظى مع المحرف فى الشرح
يا قلب قلب هوى الاحباب مطربا * فسادنا لحي شدد طيب انغم
وفى الثانى ذكر اللفظى مع المطلق

اطلقت فيهم لسان الذم فانطلة وا * وظل لفظى وصل الصدق من كلى
وبيت الشيخ عبد الغنى الاول ما فيه غير تسمية النوع فى المقلوب
(وبيت بديعى) فيه الجنس اللفظى بين ظن وضمن والجناس المقلوب
بين لهف وبين ذبيل ولفظة قلبى وقعت بينهما تورية مظهرة للتسمية النوع
البديعى واما تسمية نوع الجنس اللفظى فهى لفظة لفظى قولى فهل باللفظاه فى
والله اعلم (الجنس التام والجناس المطرف)

* وراعتى يا فتى من راحتى ذهبت * وتم لى طرف يا تم بالسم
من اجل الجناس التام وهو ما اتفق ركاه فى انواع الحروف واعدادها
ورتيبها وهياتها فان كان من نوع واحد كاسمين او فعلان او حرفين سمى مماثلا
وان كان من نوعين كاسم وفعل او اسم وحرف او فعل وحرف، سمى مستوفى
فقال المماثل من اسمين قوله تعالى ويوم تقوم الساعة * يقسم الجرمون ما ابثوا
غير ساعة * وقوله تعالى يكاد سنا برقه يذهب بالابصار * يقرب الله الليل
والنهار ان فى ذلك لعلبة لاولى الابصار * ومن الحديث قوله عليه السلام
من امر معروف فليكن امره ذلك بمعروفه ومن النظم قول ابن الرومى
للسودى فى السود آثار ركن به * وقعا من البيض تثنى عين البيض
واما المماثل من فعلان قول البعض

جتم نحيل وقلب دائما يجب * وحق عينك هذا بعض ما يجب

واما المماثلة من حرفين فم اقف له على مثال لامن نثر ولامن نظم وما احسن قول

البيت الاول من الضرب الاول واثنان والثالث من الضرب الثاني مع التورية
المطيفة في البيت الثاني وهو قول أسى ومن الضرب الثاني قول القائل
ان بين الضلوع منى نارا * تتلظى وكيف لي ان اطقها
فبحسبى عليك يا من سقاني * ارحيقا سقيتني ام حريقا
والفاضلة الباعونية من ديوانها

وصبرت بدر اتم مذغاب مونسى * انيسى وقت البدر منه قريب
فحجبه عنى الغمام بذيله * فوالسنى حتى الغمام رقيب
وابعضهم سال فى خدم من احب عذار * فهو فى الحدسائل مرحوم
واراد المحب فيه الشاما * فأتى وهو سائل محروم
وان وقع احدر كنى الاول من الجناس المقلوب فى اول البيت والآخر فى آخره
يسمى الجناس مقلوبا مجنحاً لان اللفظين كأنهما جناحان للبيت كقول الشاعر

لاح انوار الهدى من * كفه فى كل حال

ولغيره رقت شمائل قاتلى * فلذاك روى لا تفر

رد الجيب جوابه * فكانه فى اللفظ در

ومثله موسى الحبيب بصنه * سوء العذاب يسوم

مولى تمانكن حبه * والضد فيه يلوم

موهى فوادى خاطرى * ابدأ عليه يهوم

مورى الغرام مكانه * قتلى بذاك يروم

موصن بقتلة مسلم * بعد الصلاة يصوم

وامثال ذلك كثير جدا فان الاطالة تورث الملالة وقت من الضرب الثاني ايضاً

باطروس الخد وداود علك الله * سطورا خطت بلا اقلام

ثم زان السطور منك بشكل * ضمنها اشكت ذوى الاحلام

وبيت الصنف الحلى فى المقلوب والمقلوب

بكل قد نضير لا نظيره * ما ينقضى املى منه ولا المي

وبيت الموصلى فيهما ايضاً

لفظى حضى على حظى يمانعه * مقلوب معنى ملا الاحشاء بالالم

وبيت ابن حجة فيهما ايضاً

الاخرفي الترتيب وهو ضربان الضرب الاول قلب الكل وهو ان يقع الحرف
 الاخير من الكلمة الاولى او لامن الكلمة الثانية والحرف الاول من الاولى اخيرا
 من الكلمة الثانية مثل قولي في البيت يا لهف قلبي فهل فانك اذا قلت لهف صار
 فهل ومثال ذلك من النظم قول الاحنف

حسامك فيه للاحباب قبح * ورمحك منه للاعداء حنف

والضرب الثاني وهو قلب البعض وامثله كثيرة كقولك في بحر اذا قلت بعضه
 صار حبرا وريحما وحريرا ونحو ذلك ومن هذا القسم قوله تعالى فرقت بين بني
 اسرائيل وحديث الصحيبين اللهم استر عورتنا وآمن روهاتنا وحديث اذا دعى الرجل
 زوجته الى فراشه فابت فابت غضبان لعنتها الملائكة وحديث يقال لصاحب القرآن يوم
 القيامة اقرأ وارقا وحديث الديلمي ما ذهب بصر عبد فصبر الا دخل الجنة ومن النوع
 الاول وهو قلب الكل قول البعض

حكائي بهار الروض حين الغته * وكل مشوق للبهار مصاحب

فقلت له ما بال لونك شاجبا * فقال لاني حين اقلب راهب

وما حللى قول الاستاذ محمد البكري

قلت مستطفا لساق سقاني * من طلائيل مصر اعذب كاس

انت عندي اعز منه ولكن * قلبه لين وقلبك قاسي

وقد خمس هذين البيتين الشيخ عبد الغني رحمه الله تعالى بقوله

قام بسقي المدام كالغصن ثاني * معطفا لا يرى له قط ثاني * ثم لما بد ايدير القناني

قلت مستطفا لساق سقاني

من طلائيل مصر اعذب كاس

يا حبيباني وسط قلبي ساكن * منه حركت بالجفا كل ساكن * ان نبلا اليه قلبي راكن

انت عندي اعز منه ولكن * قلبه لين وقلبك قاسي

وقد كنت قبل نظم البيديعية قلت ايا تاسينية مطلمها من هذا النوع الاول وهو قولي

ياساق قلبك قاس * وغصن قسك ما بس

ومن النوع الثاني قولي

وعارض الحب آسي * ولست منه بايس

وفي الهوى كم آقاسي * باقا تسلي واقا يس

معاداة المعادات اقول ولم يوجد فيما رائيته في هذا النوع غير هذه الحروف المذكورة وبعضهم خص ابدال هذا النوع بالضاد والطاء فقط لانه لم يوجد في الحروف اشد مناسبة بينهما مع التغيرات لانك اذا تحققت في اصل وضع اللغزة رايت النون والتثوين شيئا واحدا لان تعريف التثوين هي نون ساكنة زائدة واما النون والالف فراجعهما في اللفظ النون والتثوين ايضا لان الالف لا يمكن ان ينطق بهما متحركة وايضا كيف يستقيم ان تجعل قافية البيت في قول الشاعر احسن خلق الله وجهها واما بالالف ثم الشطر الثاني بالنون فان التقية لا تستقيم الا بالتثوين موضع الالف وهذا ظاهر لا يخفى فحينئذ يتم مادعاها البعض من التخصيص بالضاد والطاء ومن ذلك قول الصفي الحلبي من قصيدة طويلة نسجها بالتثوين والنون فقال

لسيرى في الفلا والليل داج * وكرى في الوغى والليل داجن
وركضى ادهم الجباب صافى * خفيف الجرى يوم السلم صافن
وخطوى تحت راية ليث غاب * بسطوته لصرف الدهر غابن
شديد الباس ذى امر مطاع * مضارب كل قرن او مطاعن

وكلها من هذا الروى والقافية ومن حل جيد هذا النوع اللطيف * بحلى التوريه واجاد الشاب الطريف * وتبعه في ذلك التقي ابن حجه وسلك في اساليبها واضح المحججه فقول الشاب الطريف

عبيتم من المحبوب حجرة شعره * واظنكم بدليله لم تشعروا
لاتنكروا ما احمر منه فانه * بدماء ارباب انگرام مظفر

وقال ابن حجه

خاطرت في عشقي له يا متهجتي * لا تشغلي قلبي الحزين وخاطرى
فالطرف شاهد منه ناضر فده * وغدا يهيم بكل غصن ناظرى
وله ايضا حضية عزمى شوقا اليكم * فلم اطلق مكثه بارض
وجئت لم احظ بالتسلاقي * وغايستى ان السوم حظى
وله ايضا مرج حيا بنواعيره * زاد على القياس في روضته
واغناظ نمرودمشق لذا * فقلت لا افكر في غيضته

انتهى الكلام على المفظى وتم واما جناس القلب اى المقلوب فهو الذى يشتمل كل واحد من ركنه على حروف الاخر من غير زيادة ولا نقص ويخالف احدهما

وللشباب الظريف ايضا

لاجازى حبيب قلبي بظلمه * انا احنى عليه من قلب امه

جوره مثل عدله عند من يهواه مثلي وظلمه مثل ظلمه

وما احلى ما قال البعض

بثينة تزرى بالغزالة في الضحى * اذا برزت لم ابق يوما بها

لها مقلة كحلاء نجلاء خلقة * كان اباهما الظبي او امهما

الاول منهما محرف والثاني مطرف ويحبنى قول من قال * وهو صادق في المقال

الصديق الصدوق اول العقد * وواسطة العمد * وقول البعض البدعة شرك

الشرك * وما احلى قول ابن نباته

قوامك تحت شعرك يا امامه * عدالك حاملا علم الامامه

واما بيت الحلي وبيت الموصلي وبيت ابن حجه فانها تقدمت في الجناس المصحف

فلا احتياج لاعادتها هنا وبيت الباعونيه

يا للهوى في الهوى روح سمحت بها * ولم اجد روح بشري منهم بهم

فالجناس المحرف في بيتها بين روح وروح الاول بالضم بمعنى النفس والثاني بالفتح

وهو الريح وبيت الشيخ ابي الوفا تقدم ايضا مع المصحف وبيت بديعتي افرده

بالجناس المحرف وهو في قولي عز لهم وعز هنا بالفتح فعل ماض بمعنى ندر وقل وبين

قولي يملو بعزهم وهو اسم بكسر العين وهو المجد والشرف والله اعلم

(الجناس اللفظي والمقاب)

ظن الوشة بان الحب صن فقل * يا مهف قلبي فهل باللفظ فاه في *

الجناس اللفظي هو مما تماثل ركنه لفظا واختلف احد ركنيه عن الاخر

خطا اما بالكتابة بالنون والتوين كقول الإرجاني

وبيض الهند من وجدى هواز * باحدى البيض من عليا هوارن

او كان بالالف والنون كقول الشاب الظريف

احسن خلق الله وجها وفا * ان لم يكن احق بالحسن فمن

ولم ينظم هذا القسم غير الشيخ صفي الدين الحلي وهو قليل جدا واما بالكتابة

بحرف مناب حرفي مناسب له كالضاد والطاء كقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة

الى ربها ناظرة والحقوا بذلك ما يكتب بالتاء والهاء كقولهم جيات القلوب على

اخبار اخبار عدالى مصحفه * وكل منهم عن التحريف كل فم

فهذه الانواع كلها ظاهرة في الايات فلا احتياج لها من شرح يبينها ويبتدئ بعين
في الجنس المصحف قطع وهو بين قولي مقر ومقر والله اعلم (الجناس المحرف)

* وحرفوا كتبى فالصبر عز بهم * ومر تعذبهم يتكلموهم *

من اقسام الجنس الجنس المحرف ويقال جناس التحريف وهو ما اتفق ركناه
في اعداد الحروف واختلاف الحركات سواء كانا من اسمين او فعلين او اسم وفعل
او من غير ذلك فان التصد اختلاف الحركات كما تقدم وانما فيه قوله تعالى ولقد
ارسلنا فيهم منذرين فانظر كيف كان طاقبة المنذرين * ولا يقال ان اللفظين متحدان
في المعنى فلا يكون بينهما جناس لاننا نقول المراد بالاول اسم الفاعل والثاني اسم
المفعول فالاختلاف ظاهر ومنه قوله صلى الله عليه وسلم اللهم كما حسنت خلقي فحسن
خلقى ومثله قولهم جبة البرد جنة البرد ومنه قولهم رطب الرطب ضرب من الضرب
ومنه قوله صلى الله عليه وسلم ان الله وملائكته يصلون على من يصل الصفوف

وقوله الدين شين للدين رواه الديلمي ومن النظم قول ابى تمام

هن الحمام فان كسرت عياقة * من حاهن فانهن حمام

ومثله قول المعرى

والحسن يظهر في شئين روثقه * بيت من الشعر او بيت من الشعر

وله ايضا لغيرى زكاه من جمال فان تكن * زكاه جمال فاذا كرى ابن سبيل

وقال البحر الفاضل عمر بن الفارض

او عدونى او عدونى وامطوا * حكم دين الحب دين الحب الى

وله ايضا هلا هناك هناك عن لوم امرء * لم يسلف غير منعم بشقاء

وما نظرف قول الشاب الظريف

يارب قد علمت * لدن المعاطف اهيفا

والنرجس الغض الذى * من ناظره تايفا

هو وضعف لكن بكسر * العين اصح وضعفا

ومثله قول الهازهير

زهى ورد خديك لكنه * بغير النواظر لم يقطف

وقد زعموا انه مضعف * وما علموا انه مضعف

فأش فاحش فعلك * فعلك ترجع * وهو اقسام يكون في اول الكلمة نحو
 غدر عذر ويكون في وسطها نحو يحسنون ويحسون ويكون في بعض الكلمة
 واغلبها كقول امرأة وشي بها الى بعض الخلفاء بازنا فاراد اظهار شأنها
 وهتكها فقالت له اشير بشير فقال الخليفة اطلقوها قيل له ما قالت لك قال قالت استر
 تسترو ويكون في آخر الكلمة نحو فرح وفرخ ويكون في كل الكلمة نحو من حبس
 جيش السموات * لم يجز بحر الهلكات * وقد استنبط من ذلك بعض الظرفاء
 كلاما كثيرا يتوصلون به الى مقاصدهم وهو كثير في كتب الادب ورايت منها
 بيده في نفحة امين جلبي الشامي في ترجمة شاهين افندي وللشيخ عبد الغني من ابيات
 رمانى زمانى فلم ارفعو * اعالى المنار وغالى المنال

وله من قصيدة في المدح

اضالعي من هواه اليوم عامرة * كعب احمد منه القلب مغمور
 امام اهل التقى والخير اخطب من * سبحان وائل بالافضل مغمور

وله ايضا من مطلع ابيات

حدثوني عن نسمة الاسحار * وغناء الطيور في الاشجار
 وبيت الصنى الحللى وقد قرنه مع المحرف

منى بكل غرير من طبائهم * عزيز حسن يداوى الكلم بالكلم
 وبيت الموصلى كذلك

هل من تقى تقى حين صحفى * محرف القول زان الحكم بالحكم
 وبيت ابن حجة كذلك

هل من تقى ويقى ان صحفوا عدلى * وحرفوا وتوا بالكلم فى الكلم
 وبيت الباعونيه

فتم افسار تم طالعسين عسلى * طويباغ حيهم وانزل بحيهم
 وبيت الشيخ ابى الوفا فى المصحف والمحرّف

قد جعل خل روى عن ٢٠ حتى اثرا * عن حب حب يرى التحريف فى الكلم
 وبيت الشيخ عبد الغنى المصحف مع اللاحق فى الشرح

لم يبق الجسم رسم بعدهم فتى * يشقى غليل عليل زائد السقم
 وبيته الثانى فى المصحف والمحرّف

وقوله صلى الله عليه وسلم وقد سمع رجلا ينشد على سبيل الاختيار وقيل بل
سأله عن نسبه فقال

انى امرؤ جبرى حين تدسبنى * لا من ربيعة ابائى ولا مضر
فقال له صلى الله عليه وسلم ذلك والله الام لجدك * واقل لجدك * ومنه قول
عمر بن الخطاب رضى الله عنه لو كنت تاجرا ما اخترت غير الطيب ان فاتنى
ربحه لم يفتنى ربحه ومنه قول القاضى الفاضل فى بعض رسالاته واتم يا بنى
ايوب ايديكم آفة نفايس الاموال * كما ان سيوفها آفة انفس الابطال * والجدود
خاتم فى ايديكم ونفس حاتم نقش ذلك الخاتم * وقال اهل الادب خلف الوعد
خلق الوغد * ومن الامثلة الشعرية قول ابى فراس

من بحر شعرك اعترف * وبفيض علمك اعترف

ومنه قول الشيخ عز الدين الموصلى

يامثلة الحب مهلا * لقد اخذت بئارك

وانت يا وجنتيه * لا تحرقينى بئارك

وله ايضا

لحظت فى وجنتها شامة * فابتمت تعجب من حالى

قالت قفواوا استمعوا ماجرى * قدهام عمى الشيخ فى خالى

ولغيره

ان كان شرع هو الذى اطلق ادمعى * فوكيل شوقى عاجز عن حبسه

ان كان منك الطرف اسهر ناظرى * فلكل شىء آفة من جنسه

ومن غراميات البهازهير

وليس مشيبا ماترون بعارضى * فلا تعبتونى ان اهيمن واطريا

وما هو الا نور دغر لثمه * تعلق فى اطراف شعرى فالمهبا

واعجبنى اتجنيس بينى وبينه * فلما تبدا اشنبأ رحت اشيبا

ومن هذا القسم نوع يكون فيه اختلاف حركات فيجذبه الى التحريف

وليس ذلك بمعيب ومنه قول الحريرى فى التثرزيت زينب بقديقد ومن النظم

قول ابى تمام فى حده الحدبين الجدو والعب * ومنه ما كتب بعض

الخلفاء الى بعض عماله حين ظم غرك عرك * فصار قصارى * ذلك ذلك

يزل * وبيت ابن حجة
ورمت تليفق صبري كي اري قدمي * يسعي معي فسعي لكن اراق دمي
وبيت الباعونية وفي بكائي لخال حال من عدم * لفتت صبرا فلم يجدي لمنع دمي
قلت يتها مثل بيت الحلي ولا تغفل عن الجواب الذي اجنبا به سابقاً
وبيت الشيخ ابي الوفا

ميم ما تردي من صبايته * لومات رد افلق جسم منعدام
وبيت الشيخ عبد العتي في الشرح

هجرانكم قدرمي لما ابتليت به * في محبتي قدر ما شتمت من النقم
وبيت الثاني وما نعدى بتليفق السلوعلي * قوم بهم مات عدا يوم بينهم
والعجب من الشيخ كيف وجه الاعتراض على الباعونية باخذها جناس الحلي وعلى
ابن حجة باخذ جناس البستي في قوله

الى حنفي سعي قدمي * اري قدمي اراق دمي

وانه قد اخذ جناس ابن عنين في قوله

خبر وها بانه ما تصدى * لسلو عنها لومات صدا

غاية مما هنالك انه ابدل الصاد باعين والجواب عن الجميع ما قدمنا من ان الالفاظ
والتوافي وحدها لا تملك وان السرقة المذمومة اخذ اللفظ مع المعنى كما حققه الجلال
السيوطي في آخر عقود الجنان في السرقات الشعرية فانه بين فيها المذموم من الممدوح
واجاد (وبيت بديعتي) فيه الجناس الملقق بين وهى ندمي * وهان دمي *
الاول ما خود من الوهي قال في القاسوس الوهي الشق في الشىء وهي كوعا ولي
وتحرق وانشق واسترخا رباطه والسحاب انشق شديدا انتهى واثاني هان بمعنى
ذل ومعنى البيت ظاهر والله اعلم (الجناس المصحف)

﴿ مالي مقر بهم ابن المفرانا ﴾ قد صحفوا القول بالتبديل في الكلم ﴿

من اقسام الجناس الجناس المصحف وهو ما تماثل ركاه وضعا واختلفا نطقا
بحيث لو كتب كان ركاه على صورة واحدة ولم يختلفا الابانقط وبعضهم يسميه
جناس الخط والمقدم في ذلك قوله تعالى والذي هو يطعمني ويستين واذا
مرضت فهو يشفين ومنه قوله صلى الله عليه وسلم اعلى ابن ابي طالب كرم الله وجهه
قصر ثوبك فانه اتقى وابقى وقوله صلى الله عليه وسلم يسروا ولا تعسروا

ظبي سبأ بقرطه مهجتي * كريم خلق اصله من كريم

ناديت لما ان غدا نافرا * ليس باحلى يا ارسامك ريم

ومن الجناس الملقق نوع يقال له جناس التوريه كقول بعضهم

ان الهوائين يامعشوق قد عشا * بازوح والجسم في سرى وفي علن

فالروح تفديك بالمدود قد تلفت * والجسم حوشيت بالمقصور في كفن

وللبدر الدما ميني

تدرى لما ذا اتاك قلبي * في عسكر الوجود وهو ذائب

اذنب ثم اختشي فوافي * من ذلك الذنب في مكاتب

ولابن مكناس كمال اوصافك ياميتي * في حبها اصبحت مثل الهلال

وملت من سكر الهوى نشوة * فارحم معنى مفر ما فيك مال

ولابن جهم رحمه الله

رات حياة شبابي قد قضت اجلا * والسقم قد زاد لما قل مصطبرى

قالت سرقت نحول الحصر قلت لها * ما يحمل الشيخ هذا وهو في كبر

وللشيخ عبد الغنى

هشام دع يا عاذلى اللوم في * هواه ان اللوم فيه حرام

ما حال صب دمه صيب * شام بروق المتحنان في هشام

وقأت ايضا صب براه الشوق في طيبة * كليم هجر في الهوى والغرام

رام وصال منك ياميتي * تعطفى في مدنف منك رام

من محاسن هذين البيتين الالتفات ورد العجز على الصدر منه

وبيت الصفي الحلى

قد ضمنت وجود الدمع من عدم * لهم ولم استطع مع ذلك منع دم

قال الشيخ عبد الغنى وقد علمت مما سبق ان هذه الصعوبة يسامح فيها باختلاف

الحركات فلا يقال في هذا البيت تجاذبه الجناس المحرف والجناس الملقق فلا يمكن

اطلاق احد هما عليه كما توهمه بعضهم

وبيت الموصلى

ملفق مظهر سرى وشان دمي * لما جرى من عيونى اذ وشى ندمى

قال الشيخ هذا البيت عن الملاحه بمنزل * وكلام عنفت في مطاعته اراد الى الحضيض

ومعشوق يبيت بوجه عاج * شبه الصدغ منه بلام زاج
 اذا استسقيته راحا سقاني * رضابا كال حيق بلا مزاج
 ولا بن الحنبل مضمنا يبت الملاجمي رحهما الله
 كيف اخلوعنك او اسلو وقد * صرت جسمانا وفيه انت روح
 لا ترح عني وترضى عاذلي * انت روحي كيف ارضى ان تروح
 لنا صديق يجيد لقما * راحاتنا في اذى قفاه
 وما ذاق من كسبه ولكن * اذى قفاه اذاق فاه
 رعى الله دهر اباكم قدمضي * بلغت الاماني به في امان
 وايام انس تولت لنا * باحلام عان باحلى معان
 وقال الآخر

فتى حله كالطود اصبح للورى * فن خاف فليأوى بمجالس طوره
 سطور طروس الناس لم تختطفه * فن ذا بجارى في مجال سطوره
 وقريب منه قول بعضهم
 وقلت لها لا تهجرى النصب وارجمي * وعودى لوصلى لاعدتك عودى
 فقالت ستعطي ما تشاء فل الى * مجال سعودى في مجالس عودى
 وابعضهم يمدح خطيبا قد زهى المنبر عجبا * مذ ترقبت خطيبا
 اترى ضم خطيبا * ام ترى ضم خطيبا
 وللشباب الظريف

هيئات لا يسخو ولا بسلامه * من لم يزل في الحرب لا بس لامه
 وللشيخ عبد الغنى
 لاح كابدرا لا حكي البدر عنه * طلعه في ظلام شعر ائيب
 وله ايضا تمنع لما اخبروه بسلوتي * وابت حواشيه لطيف تحاشي
 ورقت فطار القلب منى ولم ازل * مطارح واش في مطار حواشى
 وله ايضا رحمه الله

ولى صارم لما اقتحمت به الوغى * وحرصت في الصفين قصد قتالى
 ادرت به كاس المنون وكم غدا * مجرع والى في مجر عوالى
 وقلت من هذا النوع في هذا المقام * وانا في اثناء شرح الكلام

دم لدمع من الاجناس ذيله * من حرضه فحسمى لاحق العدم
المذيل في قوله دم لدمع واللاحق بين حروضه هكذا قال في شرحه والشيخ عبد
الغنى ذكر المذيل مع المطلق فقال

باتت تورقني الورقا صادحة * سل في الهوى هل لها عهد بندي سلم
وذكر اللاحق مع المصحف وسياتي ذكره معه وبيته الثاني ذكر فيه اللاحق مع المقلوب
فتعال

يا قلب هم وعن السلوان مه فعسى * بصير لاحق وجدى ساحق انقم
فالجناس المقلوب بين هم ومه بمعنى اكفف والجناس اللاحق بين ساحق ولاحق
والله اعلم

وبيت بديعيتي جمع النوعين معا المذيل بين ساه وساهر واللاحق وهو بين ستمى
وتسمى لان النون مخرجها طرف اللسان والسين حرق صغير مخرجها فوق النبايا
كما قررتي مجله والله اعلم

(الجناس الملقق)

* ملقق العزم حالي اذوهي ندمي * وهنت في الحب يا هذا وهان دمي *
الجناس الملقق قسيم الجناس المركب وقل من فرق بينهما ولم يفرق بينهما الا الحاتمي
وابن رشيق وبعض اصحاب البديعيات وحده ان يكون كل من ركنيه مر كبا
من كلمتين وهذا هو الفرق بينه وبين المركب كانه ما خوذ من لفق الثوب اذا
ضمت شقه الى اخر تخيطه وهو من احسن انواع الجناس موقعا واصعبه
مسلكا واصعبته وعزوه وقوعه سو مح فيه باختلاف الحركات ومن اعثته قول بعضهم
وكم لجياه الراغبين اليه من * مجال سجدود في مجالس جود

وقول البستي الى حنفي سعي قديمي * اري قديمي اراق دمي
وقول بعض القضاة ولي القضا خمس سنوات وكان عمره خمساً وعشرين سنة للماعزل
وايت الحكم خمساً وهي خمس * لعمري والصباني العنقوان
فلم تضع الاعادي قد رشاني * ولا قالوا فلان قد رشاني
قال السيوطي في عقود الجمان قلت ينبغي ان يجعل هذا نوعين احدهما
ماتوا فقا خطا كالبيت الاخير والثاني ما يخالف كالبيت الاول والثاني ويسمى
الاول الموافق والثاني المفارق انتهى وقال الاخر

ولترجع الى تكملة الجناس المذيل والجناس اللاحق من البديعيات فتقول بيت
الشيخ صفى الدين الحلى من هذين القسمين قوله

ابيت والدمع هام هامل سرب * والجسم فى اضم لحم على وضم
فالمدىل بين هام وهامل واللاحق بين اضم ووضم وبيت الشيخ عز الدين
الموصلى فى النوعين ايضا

يذيل العذل جار جارح باذى * كلاحق ما حق الاثار فى الاكم
فالجناس المذيل بين جار و جارح واللاحق بين ما حق ولاحق ولاينفى على
الخيرى فى هذا المقام لطف هذا التعبير وبيت ابن حجه
وذيل الهم همل الدمع لى جبرى * كلاحق الغيث حيث الارض فى ضم
المذيل فى هم وهمل واللاحق فى غيث وحيث قال الشيخ عبد الغنى ومن العجائب
انه اختار فى شرحه الفرق بين اللاحق والمضارع ورجحه ولم يفرق بينهما
فى بيته هذا فانه اراد باللاحق فى هذا البيت قوله غيث وحيث وهو جناس
مضارع لان الغين المعجمه من مخرج الحاء المهملة كما لاينفى اتهمى قلت والذى
ذهب اليه الشيخ من اتحاد المخرج بين الحرفين كونهما من حروف الحاق لان حروف
الخلق ستة المهمزة والهاء والعين والحاء والغين والطاء وان مخرجهما واحد
والظاهر خلاف ذلك لان هذه الحروف الستة لها ثلاث مخارج ادنى
واقصى واوسط يرشد الى ذلك قول الامام ابن الجزرى فى نظمه
ثم لاقصى الخلق همز هاء * ثم لوسطه فعين حاء
ادناه عين خاء ها واللقى * اقصى اللسان فوق ثم الكاف
فظهر لنا ان الغين ليس من مخرج الحاء وان مخرجهما مختلف فيكون على
هذا بيت الشيخ ابن حجه * من الجناس اللاحق ثابا بآبآمتن حجه * وبيت الباعونيه
ذكرت المذيل مع التام فيه وهو قولها

اقول والدمع جار جارح مقلى * والجار جار بهذلى فيه متهم

ويبتها فى الجناس اللاحق مفرد فى بيت

علوا كما لا جلوا احسناسبو الاما * زادوا دالا فى صبرى فشى سقمى

ومراد هاب الجناس اللاحق بين علوا وجلوا والشيخ ابو الوفا ذكر المذيل واللاحق
معاً فى بيت واحد فقال

ونصح لامة محمد ومن الامثلة الشعرية على هذا الترتيب المذكور ايضا قول ابى

فراس الحمدانى ان الغنى هو الغنى بنفسه * ولو انه عارى المناكب حاق

ماكل ما فوق البسيطة كافيا * واذا قنعت فكل شئ كافى

ومنه قول بعضهم مروع منك كل يوم * محتمل فيك كل لوم

ان كنت انكرت ملك رقى * عصا صراحا بغير سوم

فقل لجنبي اين قلبى * وقل لعيني اين نومي

ومن الشانى قول البحرى

وقعودى عن التقاب والار * ض ائلى رحبية الاكشاف

ليس عن ثروة بلغت مداها * غير انى امرء كفاتى كفافى

ومن الثالث قول بعضهم

شوقى لذالك المحيا الزاهر الزاهى * شوق شديد وجسمى الواهن الواهى

اسهرت طرفى وولمت الغواد هوى * فالقلب والطرف بين الساهر الساهى

نميت قلبى ونهى ان يبوح بما * يلتقى فوا اسفا لانا هب انساهى

ومن هذا النوع قلت فى الايسات السينية

اصبحت فيك اناقى * بدر الدجا وانا فس

وايضا قلت من مطلع ابيات فى الغزل

علقت بظي فانك الطرف فاتن * سبت مهبجتى منه الحواجب والمهدب

واما الجناس المضارع فامثله من القرآن قوله تعالى وهم ينهون عنه ويتاونون

ومن الحديث حديث ابن السنن وغيره ما اضعف شئ الى شئ افضل من علم

الى حلم وحديث الكرخيين الخيل مععود بنوا صيها الخير وامثله من الشعر

قول ابن نباته رقى التميم كرقى من بعدكم * فكانت فى حبكم تغاير

ووعدت بالسلوان واش عابكم * فكانت فى كذبتنا لتخاير

ومن لطائف الصنفى الحلى قوله

قيل ان العقيق قديبطل السحر * بختيمه لسر حقيقى

وارى مقلتك تنفث سحرا * وعلى فيك خاتم من عقيقى

وقال آخر واجاد تعشقتنى امى حسن فماله * اتى بكتاب ضمته سورة النمل

ومالى انا المجنون فيه وشعره * اذا امر بالكثبان خط على الرمل

فتمت صعدا وقات ما الهوى * الا الهوان فزال عنه انون

ومنه قول ابي تمام

يمدون من ايد عواص عواصم * تصول باسياف قواض قواضب

ومثال ما زاد على الاخر بحر فين قول حسان رضى الله عنه

وكنامتى يغزوا النبي قبيلة * نصل جانيه بالقنا والقنابل

ومثله قول الثابتة

لها نار جن بعد انس تحولوا * وزال بهم صرف النوى والنواب

وما رق قول الخنساء هنا

ان البكاء هو الشفاء * من الجوى بين الجوانح

وللشيخ عبد الغنى من مطلع قصيدة

لمن اشكو اذا جاز الزمان * صدقم ما الهوى الا الهوان

قلت كيف رضى الشيخ رحمه الله اخذ هذا الجنس من الغيرو قد ذكره ابن حجة

لبعضهم في بيدين وهما قد سميتا آنفا مع تعرضه للباعونية في اخذها جناس الخلى

في المركب وهو سلعا وسل عن لكن ربما يكون من توارد الحاضر وقلت من هذا

النوع متغزلا من ابيات

قامت حتى نواع * من العيون النواعس

وخلت انى ممار * لم تدرائى ممارس

تم الكلام على الجنس المذيل واما الجنس اللاحق فهو الذى ابدل من احد

ركنيه حرف واحد بغيره من غير مخرجه سواء كان الابدال في الاول والوسط

او الآخر وان كان ما ابدل منه من مخرجه يسمى مضارعا فن امثلة اللاحق

من القرآن قوله تعالى ويل لكل همزة لمزة وقوله تعالى انه على ذلك لشهيد

وانه لب الخير لشديد وقوله تعالى واذا جاءهم امر من الامن فالابدال

في الاية الاولى في الاول وفي الثانية في الوسط وفي الثالثة في الاخر ومن الاحاديث

على هذا النمط ايضا من الاول قوله عليه السلام الحمد لله الذى حسن خلقى وزان

منى ماشان من غيرى ومن الثانى حديث الطبرانى لولا رجال رقع وصبيان رضع

وبهائم رقع ومن الثالث حديث الطبرانى ايضا ان تقنى امتى حتى يظهر فيهم التمايز

والتمايل وحديث الديلمي ايضا احب المؤمنين الى الله من نصب نفسه في طاعة الله

عبد الغني في شرحه فانظر بالله ما اسرع تناولها للجناس من بيت الصفي المذكور
في اول الكلام وانى لا يحجب منها كيف استطاعت ذلك وقد قالوا لا تقرب الجلى
فهو حرامى اقول ويمكن ان يجاب عنها بان اهل الادب قالوا ان الالفاظ والقوافي
وحدها لا تملك وانما تملك المعانى التى فى ضمن الالفاظ والقوافي فاذا اتى الشاعر
بهما جميعا يعد سارقا وبيت الشيخ ابى الوفا العرضى فى النوعين

قدر كركب الركب فى الاطلاق لانعم * سقمى فعجج بى فعججى من قلى نعى
هذا البيت جمع فيه الشيخ بين النوعين المطلق وهو بين ركب والركب والمركب
وهو بين فعجج بى وفعججى وهو من الملفوف المفروق وقد اتفقت الموارد بينى
وبين الشيخ فى هذا البيت فى ذكر الجناسين وذلك لاني لما نظمت بديعتي
ما كنت عالما بان الشيخ له بديعة فضلا عن الوقوف عليها والله على ما اقول
وكيل ويهدى من يشاء الى سواء السبيل وبيت الشيخ عبد الغني

ويا عريبا ارادونى اموت اسما * فى حبههم وارى دونى رقى بهم

هذا البيت فيه نوع واحد وهو الجناس المركب بين ارادونى وارى دونى
وهو من الملفوف والمفروق لان الاول من الارادة كلمة برأسها والثانى مركب
من ارى ودونى اى اقل منى واما المطلق فسيذكره فى بيته الاول مع المذيل
وفى بيته الثانى مع المقلوب كما ستقف عليه فى محله وكذلك بيته الثانى فيه نوع
المركب فقط وهو

قلب تركب من اوصابه ولقد * اوصى به الصبر يوم الامين للعدم

فالجناس المركب بين اوصابه واوصى به وهو من الملفوف المفروق ايضا والله اعلم
الجناس المذيل والجناس اللاحق

والطرف فى الحب ساه ساهر فلذا * مذيل سقمى بل للاحق نعى

من اقسام الجناس الجناس المذيل واختلف فى تسميته جماعة من المؤلفين ولم
يراه احسن من هذه التسمية لمطابقتها للمسمى وهو ما زاد احد ركنيه على
الآخر بحرف فصاعدا فى اخره ما خوذ من ذيل الثوب اذا زاده زيادة فى
اخره وهذا هو الفرق بينه وبين المطرف لان الزيادة تكون فى اوله فمثال
ما زاد على الاخر بحرف واحد قول بعضهم

وساتها باشارة عن حالها * وعلى فيها اللوشاة عيون

قول الناظم ظلمت سنة من احى الظلام الى اخره قال ان بين ظلمت وظلام جناس اشتقاق وهو كقوله تعالى واسلمت مع سليمان قلت اما ظلمت وظلام فاشتقاق بلا خلاف واسلمت مع سليمان جناس مطلق لانه لم يرجع الى اصل واحد وهو اعظم شواهد البديعيين على الجناس المطلق انتهى اقول قوله قلت اما ظلمت وظلام فاشتقاق بلا خلاف بناء على ما مثل به في الحديث السابق الظلم ظلمات يوم القيمة وفي بيت كشاجم السابق لكن لا يخلو تمثيله بالحديث واقاراه كلام ابن الصايغ على جناس الاشتقاق من مناقشة وذلك لان اهل اللغة قالوا الظلم وضع الشيء في غير محله والظلام عدم النور قال في القاموس الظلم بالضم وضع الشيء في غير موضعه والظلمة بالضم والظلماء والظلام ذهاب النور انتهى فعلى هذا التقدير يكون التمثيل بالحديث وبالبيت واقاراه ابن الصايغ على جناس الاشتقاق في غير موضعه وانما هو من الجناس المطلق كما يفهم من محله ولترجع الى تميم الجناس المركب والمطلق حسبا ذكر في البديعيات فنقول بيت الصفي الحلبي في المركب والمطلق هو البيت الذي سبق في براعة المطع وهو

ان جئت سلعا فسل عن جيرة العلم * واقر السلام على عرب بندي سلم
فذكر في هذا البيت الجناس المركب وهو سلعاوسل عن وهو الملفوف المفروق
كما عبات والجناس المطلق وهو السلام وسلم * وبيت الموصلي في الجناس المركب
والمطلق ايضا قوله

فخي سلمى وسل ماركيت بشذا * قد اطلقته امام الحلى عن ام
فالجناس المركب بين سلمى وسل ما وهو الملفوف المفروق ايضا والجناس المطلق
بين امام وام وزاد على الحلى بتسمية النوع البديعي لكن عقادة التسمية منعت
اطلاق شذاه امام الحلى وبيت ابن حجة

بالله سربي فسربي طلقوا وطني * وركبوا في ضلوعي مطلق الالم
الجناس المركب في هذا البيت بين سربي وسربي وهو الجناس الملفوف المقرون
والجناس المطلق بين طلقوا ومطلق وهذا البيت لاسك في كونه اعمر من بيت
الموصلي وبيت الباعونية

ياسعد ان ابصرت عينك كاطمة * وجئت سلعا فسل عن اهلها القدم
هذا البيت ذكرت فيه الجناس المركب فقط وهو الملفوف المفروق قال الشيخ

فكم فتى حبك اودى به * وكم عزيز شاعر منه ذل
انتهى الكلام على الجنس المتركب بجميع انواعه كما علمت ولشعر في الكلام على
الجنس المطلق فقول الجنس المطلق وقد جعله في التلخيص ملحقا بالجناس ويسمى
ايضا المقارب والمشابه والمغاير واهام الاشتقاق هو ان يجمع اللفظان في المشابهة
فقط نحو قوله تعالى قال انى لعمركم من القالين وجنا الجنتين دان وان يردك بغير فلا راد
لفضله ليريه كيف يوارى سواءه اخيه وفي الحديث ما من حاكم بين الناس الا حشر
يوم القيمة ومالك آخذ بفتاه حتى يقف به على جهنم وههنا بحث لطيف في الفرق
بين الجنس المطلق وبين جناس الاشتقاق وقل من تنبه للفرق بينهما فالجناس
المطلق تضحك مما قررناه من الامثلة القرآنية والحديث واما الجنس الاشتقاق
وهو ان يجمع في اصل الاشتقاق ويسمى ايضا المتضنب نحو قوله تعالى فاقم
وجهك للدين القيم * فروح وربحان وفي الحديث الظلم ظلمات يوم القيمة

وما الطف قول كشاجم في خادم اسود مشهور بالظلم

يامشها في فعله لونه * لم تخطما اوجبت القسمه

فعلك من لونك مستخرج * والظلم مشتق من الظلمه

فمن امثله الجنس المطلق من الشعر قول القائل

عرب تراهم اعجمين عن القرى * متزئين عن الضيوق البزل

فاقت بين الازد غير من ود * ورحلت عن خولان غير محمول

ومثله قول الاخر

بجانب الكرخ من بغداد عن لنا * ظبي ينقره عن وصلنا نفر

ظفيرته على قتلى تظا فرتا * يامن راى شاعر اودى به الشعر

وما احلى قول ابى فراس فيه

فا السلاف ازهدتنى بل سوافه * ولا الشمول ذهنتى بل شمائله

ومن الامثلة اشيرة ما كتب به الى المأمون في حق عامل له وهو ان فلانا ما ترك

فضة الا فضاها * ولا ذهب الا اذبهه * ولا مالا الا مال عليه * ولا فرسا

الا فترسه * ولا دارا الا ادارها ملكا * ولا غلة الا غلها * ولا ضيعة الا ضيعها

فهذه الارقان كلها شواهد على الجنس المطلق قال الشيخ تقي الدين ابن

حجة ورايت الشيخ شمس الدين ابن الصايغ في شرحه على البردة لما انتهى الى

حى ابن على حوزة المجد والهدى * ومذرام اشوات المعالى حازها
وكم مشكلات فى البيان بفهمه * يسينها من غير عجب وما زها
فاجابه المشار اليه رحمه الله تعالى

بروحى بدرافى المعالى اطاع من * نهاه وقد حاز المعالى فزانها
يسائل ان ينهى عن الجود نفسه * وها هو قد من العفاة وما منها
وما احلى ما قال متغزلا

سألت من لحظه وحا جبهه * كالقوس والسهم موعدا حسنا
ف فوق السهم من لواظظه * وتقوس الحاجبان واقتربا
وللقاضى مجد الدين ابن مكاس

اقول لحي قم ومس يامعذبى * ككيسة خود حرك السكر راسها
ولا تسه عن شىء اذا ما حكيتها * فقام كغصن البان لينا وما سها
ومن محاسن المعاز رحمه الله

وخادم يعالو على عشاقه * برتبة من الجمال نالها
واسمه وهو العجيب محسن * وكم دموع فى الهوى اسالها
ولشيخ ابن جبهه رحمه الله

تصدىتم لقتل ضعيف جسم * لغير الوجد فيكم ما تصدى
وعسد ضلوعه بالسقم لما * تعدىتم عليه وما تعدى
وله وهو مخترع بديع

بعد هند وبعد سلمى تعطشت * الى كل العس الثغرى الى

وفوادى يقول لا تطلب الرى * من الريق بعد هندوسلمى

وحين نظمت هذا البيت من البديعية اذ زارنى الاخ الامجد والخل الاوحد شاعر
عصره واوانه * واديب دهره وزمانه * مصطفى چلبى يبرى زاده * بلغه الله الحسنى
وزياده * وتذاكر نامعه فى هذا النوع وذكر ناصعوبته فبعديومين جاني ومعه بيتان
من نظمه فى هذا النوع وهما

يا قلب كلمت بلحظ ومن * بروى احاديث السهوى عن كلهم

الفت بالريم على نجله * فلا تغايط وائتلف مع كريم

فقلت على منواله يا طيبة انحلنى طرفها * فكل سقمى فى الهوى منك حل

فدارهم مادمت في دارهم * وارضهم مادمت في ارضهم
وقلت من هذا القسم في جواب ابيات اصا - بنا مصطفى جلبي اليربي حين اصابني
وجع العين ومطلع الايات هذا

حاشا لو احظ قاسم قطب العلا * ان تشتكى وصابان الاوصاب
فاجبته يامن اتى في شعره بمحاسن * لم يحوها في الفن شعر الصابي
وبشعره في الناس اضحى مؤمنا * من كان يوما كافرا اوصابي
واتى باييات فلما شتمها * قد زال ما في العين من اوصاب
وهي احدى عشر بيتا غابها جناس

ومن محاسن القسم الثاني وهو الملقوف المرفوق قول بعضهم
لا تعرضن على الانام قصيدة * ما لم تكن بالعت في تهذيبها
فاذا عرضت الشعر غير مهذب * عدوه منك وساوسا تهذي بها
ومثله قول القائل يامن تدل بمصلحة * وانامل من عندهم
كني جعلت لك الفدا * اسياق لحظك عن دمي

وما اللطف قول الشهاب ابي التمام في هذا النوع وهو يدعي الغاية
ولم ار مثل نشر الروض لما * تلاقينا وبيت العامري
جري دمي واومض برق فيها * فقال الروض في ذي العامري
ومن لطائف جمال الدين ابن نباته

قرا تراهم مليحا امردا * ولخاطه بين الجوانح ام ردى

وللشباب الطريف

ان الذي منزله * من محب دمع امرعا

لم ادر من بعدى هل * ضيع عهدى ام رعى

ومثله قول القاضي بها الدين السبكي

كن كيف شئت عن الهوى لا انتهى * حتى تعود لي الحيوة وانت هي

وههنا قسم من الجناس المركب يقال له جناس التوريه لابس بذكره وهو من
احسن انواع الجناس واعزها واعلاها رتبة وامثله تعنى عن تعريفه منها
ما كتب به علامة عصره بدر الدين الدماميني الى الحافظ شهاب الدين احمد
ابن حجر العسقلاني رحمهما الله تعالى بقوله

ومثال الرفوالمفروق قول الحريري

والكرمهها اسطعت لاتاته * لتقتى السوود والكرمه
 وقوله ايضاً ولاتله عن تذكار ذنبك وابكه * بدمع يحاكي المزن حال مصابه
 ومثل لعيتك الحمام ووقعه * وروعة ملقاه ومطعم صابه
 ومنه الحديث بسم الاله وبه بدينا فجزا ربنا وحب ديننا هذه الاقسام الاربعة ذكرها
 الامام السيوطي في عقود الجمان ولم يزد عليها وكان القياس بحسب ما قسمه من الاتفاق
 والاختلاف ان تكون الاقسام ثمانية واما اصحاب البديعيات فلم ينظموا من هذه
 الاقسام الاقسماً واحداً وقد تبعتهم مقتفياً اثرهم في ذلك ثم لنذكر من محاسن ما ذكره
 اصحاب البديعيات من الجناس المركب من الاقسام الاربعة * وناتي بالسحر الحلال
 من مخترعاتهم المبدعة * فن الاول اي الملقوف المتشابه وهو المسمى بالقرون
 قول بعضهم رب سفية جليس سوء * مفترساً عرضاً بناه
 يتدح فينا ب كل عيب * وكل ما قاله بناه
 والامير الميكالي قوله

ان لي في الهوى لساناً كتماً * وفواد الخفي حريق جواه
 غيراني اخاف من دمع عيني * ستره يغشى الذي ستره
 ولبعضهم ناظراه فيما جنا ناظراه * اودعاني رهناً بما اودعاني
 وللصلاح الصفدي يامن اذا ما اتاه * اهل المودة اولم
 اني محبك حقاً * ان كنت في القوم اولم
 وقول البعض في مصر من القضاة قاض وله * في اكل مواريث اليتامي وله
 ان رمت عدالة فقم مجتهداً * من عدله دراهماً عدله
 وما احسن قول بعضهم بكيث فيروزج في بعده * فاصبحت عيناي فيروزجا
 وجاء من بشرني مسرعاً * وقال لي يهنك فيروزجا
 وما اللطف قول الآخر ياهلا لا كان يونسني * بحمال من تقر به
 ان عيني بغدك انطمست * لم تجسد شيئاً تقر به
 وقول الآخر يامر ما بوصول عيش ناعم * ينصد عنه طائعا او كارها
 ان الحوادث ترجع الاحرار من * اوطانهم والطير من اوكارها
 وقول الآخر ان تلقك الغربة في معشر * قد اجهوا فيك على بعضهم

في هذين البيتين براءة المطلع وهي عبارة عن سهولة اللفظ وعدو به وصحة
 سبكه ووضوح المعنى ويزيد البيت الثاني في الحسن على الاول * بتسمية النوع
 البديع المورى من جنس الغزل * وبيت بديعيتي على هذا الاسلوب وهو شامل
 لبراعة المطلع الذي شرطه البديعيون ومشتل على براءة الاستهلال بذكر
 البان والعلم وتسمية النوع البديعي مع التورية والله اعلم
 (الجنس المركب والجناس المطلق)

* يا صاح عجب بي العجبي نحو ركبهم * هم ركبوا في فوادى مطلق الالم *
 من انواع البديع اللفظية الجنس بين اللفظين وهو تشابههما في اللفظ والجناس
 مصدر جناس ويسمى التجنيس والمجانسه والتجناس قال في كثر البراعة ولم ار من
 ذكر فائدته وخطرت لي انها الميل الى الاصغاف اليه فان مناسبة الالفاظ تحدث ميلا واصغاف
 اليها ولان اللفظ المشترك اذا حل على معنى ثم جى به والمراد به آخر كان للنفس اليه
 تشويق وكفى بالتجنيس فخر امر اة النبي صلى الله عليه وسلم له حيث قال غفار غفر الله
 لها واسلم سالمها الله وعصيه عصت الله وهو تجنيس الاشتقاق وفي بعض طرقه
 وتجنيب اجابت الله ورسوله وقد صرح الاندلسي بان الجنس اشرف الانواع اللفظية
 ثم الجنس انواعه كثيرة وقد افرد الصلاح الصفدى بالتايف وسماه جنان الجنس
 منها الجنس المركب وهو ما كان احد لفظيه مر كبا وهو قسمان ملفوف وهو ما تركب
 من كلمتين تامتين او ثلاث كلمات ومرفو وهو ما تركب من كلمة وبعض اخرى او من كلمة
 وحرف من حروف المعاني وكل منهما امامتشابه ويسمى مقروبا بان يتقاسم في الخط
 او مفروق بان يختلف فيه ثم قد يكون ذلك في متفتحين او مختلفين مثال الملفوف المتشابه
 قول البستي اذا ملك لم يكن ذاهبه * فدعه فدولته ذاهبه
 وقول الاخر عضنا الدهر بنابه * ليت ما حل بنابه
 ومثال الملفوف المفروق قول البستي

كلكم قد اخذ الجام ولا جام لنا * صاح ما ضر مدير الجام لو جاملنا
 وقوله ايضا وان امر على ريق انامله * اقر بالرق كتاب الانامله
 ومثال المرفو المتشابه المسمى بالمفروق قوله

وكما ملت نحو حب * لا بد لي فيه من رقيب
 وليس ينأى فواعياي * وليس ينفك قدرقيب

فان المقر المرحومى الناصر رجه الله تعالى لما وقف عليه في اول وهلة قال لى
 علماء البديع شرطوا في المطلع تناسب القسامين وشطر الثانى من مطلع الشيخ عز الدين
 اجنبى من الاول لما فيه من العقادة والابهام ولم يجمع فيه شروط ما قرره
 البد يعيون في البراعات ورسم للعبدان يجعل الشطر الاول من مطلع الشيخ عز الدين
 ثانياً ويضمنه بشرط يناسبه ويجمع فيه بين تسمية الابتداء وبراعة الاستهلال فنظم
 العبد وهو في تلك الساعة ولم يطل الفكر لقبول الوقت فلما مر هذا المطلع بسعه
 الكريم * وتامله بذوقه المسليم * قال انا احد الشهود لابي بكر بالتقديم * انتهى
 بحروفه اقول فاذا كان الامر كذلك فيكون بيت ابن حجة رجه الله معدودا
 من التضمين * كادرج عليه فحول المتقدمين والمتأخرين * والذي يدلك عليه
 ويمالك اليه * ان ابن حجة من اكابر علماء الادب * واتى في فنونه بالعجب * كيف
 يرضى ان يرى بين اقرانه سارقا * وان يكون ابيت الموصلى ما حقاً * سيما في اول بيت
 من القصيد * مع الاعتراض عليه والتعسف الشديد * لكن صدق من قال يا حبيب
 من دق دق ومن عاب عيب * وبيت الكاملة عائشة الباعونية

في حسن مطلع ابقار بندى سلم * اصبحت في زمرة العشاق كالعلم
 فقد استهلت براعتها بذكر ذى سلم * والتورية بذكر العلم اشارة الى المديح النبوى *
 * ومن اتى بالعجب في هذا الفن واغرب * احد اعيان العلماء الاعلام بحلب
 من حبه اصبح نفلى وفرضى * العالم الاديب الشيخ ابو الوفا العرضى * سقى الله ثراه
 شآبيب الرحه * وجزاه كل خير عن هذه الامه *

قوله براعتى في ابتداء مدحى بندى سلم * قد استهلت لدمع فاض كالعلم
 فانه رجه الله اتى ببراعة الاستهلال * وحسن المطلع والرقه والسحر الحلال * موربا
 بتسمية النوع البديع * فاصدا به مدح النبي الشفيق * ثم انتهت بنا النبوه * وحثينا
 نجيب الاوبه * الى ذكر بديعية الاستاذ الماهر * والحبر الكامل بل البحر الزاخر * عين
 اعيان العلماء في كل فن بديع * وانا اقول بان من بعض معلوماته المتقنة فن البديع *
 حضرة الشيخ عبدالغنى رجه الله رحمة واسعة * وافاض عليه غيوث فضله الهامعه *
 فلنقدم اولاً قصيدته المشروحه حسبما فعل * ثم تتبعها بالاخرى تلو الاول

* يامنزل الركب بين البان والعلم * من سفح كاظمة حيتت بالديم *
 والمسبى فيها النوع يا حسن مطلع من اهوى بندى سلم * براعة الشوق في استهلالها الملى

نسيم الصبا ان جزت يوماً بجاجر * فبلغ سلاماً من كليل المحاجر
 وحى اناسا كان انسى بعيشهم * وضح الحيا في رياض الازاهر
 وفي هذا التقدير كفايه * مع كثرة الاشغال وقلة العناية ولى من
 براعات النثر فصول * فرايت ذكرها هنا من انفضول فطويت ذكرها من
 الباب * كطى السجل للكتاب * وبيت الصق الحلى في بديعته وقد جمع
 حسن المطلع مع براعة الاستهلال والجناس المركب والجناس المطلق في
 بيت واحد وهو قوله

ان جئت سلماً فسل عن جيرة العلم * واقر السلام على عرب بنى سلم
 لا ينسك من كان عنده ادنى ذوق ادبى * ان هذه البراعة صدر لمديح نبوى
 فانه شيب بذكر ساع وسال عن جيرة العلم * وسلم على عرب بنى سلم * قال
 الاستسا ذا الشيخ عبد الغنى رحمه الله وما اطرف من قال عنه صدر بديعته
 بسلتعين فكيف تنفق في سوق الادب اقول وما اطرف من قال ايضاً
 سهولة هذين السلتعين مع الانسجام * ارق من الثوب الموصلى في نسج
 الكلام * وبيت الشيخ عز الدين الموصلى في بديعته مسمياً فيها النوع
 قوله براعة تستهل الدمع في العلم * عبارة عن نداء المفرد العلم

قال الشيخ عبد الغنى رحمه الله تعالى فهذه البراعة من اعظم البراعات قدرا
 فانه اشار الى المديح النبوى بذكر العلم وكفى عن اسم المدوح صلى الله عليه وسلم
 بالمفرد العلم مورياً باسم النوع البديعى وقد دخل هذا البيت فكر ابن حجة فسرق منه
 مصراع الباب * وظن ان ذلك يخفى على اقل واحد من اهل الآداب * وذلك
 لان بيت ابن حجة في هذا المحل هو قوله معارضاً للشيخ عز الدين الموصلى
 لى في ايتامد حكم ياعرب بنى سلم * براعة تستهل الدمع في العلم

وانظر هذا المحل من شرحه فانه لم يذكر فيه مطلع الشيخ عز الدين الموصلى مع
 انه التزم في آخر كل نوع التعرض له وايراد بيته على طريق المفاضلة انتهى اقول
 الكلام انى حكاه الشيخ عن ابن حجة صحيح * واعتراضه بحسب الظاهر عليه واضح
 صريح * وكانه لم يقف الشيخ على شرح ابن حجة المختصر وكانه لم ينتشر كانتشار
 الشرح الكبير فاني قد وقفت على هذا الشرح المختصر وقد رايت يقول فيه مانصه
 وقد تقدم ان مطلع الشيخ عز الدين الموصلى هو الذى اوجب نظم هذه البديعية

علينا قدوم الكامل الفاضل الذي * سررنا به كالغيث في زمن المحل
 وقلت في مطلع قصيدة مهنيا بها حضرة مولى الموالى الكرام
 ورأس الرؤساء العظام حسين افندي الوهبي القاضي بحلب سنة سبعة
 واربعين ومائة والف

لاح نور الصباح وازداد بشرا * وغدا ينشد الامانى بشرى
 ونسيم الافراح هب سرورا * فشد اطفه ملا الكون عطرا
 الى ان قلت في التخلص

وبشير الافراح جاء يهنى * بقدم الاستاذ نظما ونثرا
 وقلت من مطلع قصيدة في الغزل

قف بالعاهد يا معني * وانشد هناك فواد مضنى
 قلب به حرق الجوى * مما راى كسدا وحرنا
 غادرته لظبا وادى * المتحنا مرعى ومجنى

وقلت ايضا في الغزل

هاك عهدى فلا اخونك عهدا * يا حبيبا لديه امسيت عبدا
 لا وحق الهوى سلوتك يوما * وكنى بالهوى ذماما وعقدا
 ان قلبى يضيق ان يسع الصبر * لاني فنيت عظما وجادا
 وفوادى لا يعتره هوى العيد * لاني ملاته بك وجسدا
 وقلت ايضا من مطلع قصيدة غزلية بائنه

بنامايكم فالحب احدى النوايب * فلا تظمعواني وصل غيد كواعب
 اخلاى نهى عنه دأب اولى النهى * فابن النهى مع فعل سود الجواجب
 وقلت ايضا في الغزل مطلع قصيدة قافية

بسلاسل الاصداع قلبي موثق * والدمع من هجر الاحبة مطاق
 بالابسا ثوب الملاحنة والبا * ثوب اصطب ارى من جفك ممزق
 يا غصن بان في رياض الحسن هل * اغصان امالى بوصلك تورق
 يا ناعس الاجقان زرنى ليلة * فلعل جفنى من نعاسك يسرق
 وقلت من مطلع قصيدة مدحت بها بعض التضاة بحلب سنة ستة
 واربعين ومائة والف

المقال * وما يلايمه من قرآن الاحوال * ثلثا يقع فيما وقع فيه فحول الشعراء * ورؤساء
الادباء * كما وقع للاديب البارع النديم * اسحق الموصلي ابن ابراهيم * فدخل
على المعتصم وقد فرغ من بناء قصره بالميدان فشرع في انشاد قصيدة مطلعها
يادار غيرك البلا ومحاك * ياليت شعري ما الذي ابلاك

فتطير المعتصم من قبح هذا الابتداء وامر بهدم القصر على الفور ومن ذلك ما حكى
الصاحب بن عباد قال ذكر الاستاذ الرئيس يوما شعرا فقال ان اول ما يحتاج اليه
في ذلك حسن المطلع فان ابن ابي الثياب انشدني في يوم نوروز قصيدة مطلعها
اقبر وما طلت ثراكيد الطل *

فتطيرت من افتتاحه بالقبر * وتغصت باليوم والشعر * فقلت له كذلك كانت
حال ابن مقاتل في ادعائه بقوله

لا تفل بشرى ولكن بشرىان * غرة الداعي ويوم المهرجان

فانه نفر من قوله لا تفل بشرى اشد نفار فقال اعنى وتبتدى بهذا في يوم مهرجان ومن
ذلك ما حكى ان ابا العباس السفاح لما بنى داره بالابار دخل عليه عبد الله ابن الحسين
رضي الله عنهما فتمثل بهذا البيت حين راي السفاح قوله

تؤمل ان تعمر عمر نوح * وامر الله يحدث كل ليله

فتغير وجه السفاح فاعتذر لعبد الله اليه انه جرى على لسانه من غير قصد فامر عليه
ايام حتى مات وامثال ذلك كثيرة فتعوذ بالله من ساعة الغفلة * وشاعة الحجلة * لكن
الجواد قد يبكو * والصارم قد ينبو * وان الحسنات يذهبن السيئات ثم لزرع
الى تكميل حسن المطلع وتيممه فتقول ومن مطالعي المستحسنة * وان لم تكن
في الواقع حسنة * لكن المتابعة في المقام اقتضت ذلك * وان لم تكن من

فرسانه هنالك * في تهنية بعض الاخوان لما قدم من سفره قولي

سقى الله ربعا بالحلمى جامع الشمل * وحيارمانا قد اتى وارف الظل

زمان ارى فيه الحبيب منادى * على روضة غناء عادمة المثل

نعاطى سلاقات الاحاديث بيننا * باكوس الفاظ تدار مع الخل

وقامت غصون الروض فيه رواقصا * باكام انوار موشحة الطل

ومنها الدخول على التهنية بعد تشايه عديده

كان الغواني الغيد عند غنائها * تهنى الربا والبيد بشر او تسجلى

وجوه تحسين الكلام فهو علم البديع فالعلوم الثلاثة الاول لا يستشهد عليها الا
 بكلام العرب نظماً ونثراً لان اعتبار فيها ضبط الفاظهم والعلوم اسئلة الاخيرة
 يستشهد فيها بكلام العرب وغيرهم لانها راجعة الى المعاني ولا فرق في ذلك بين
 العرب وغيرهم اذ كان الرجوع فيها الى العقل وقال ابو القحح عثمان ابن جنى
 المولدون يستشهد بهم في المعاني كما يستشهد بالقدماء في الالفاظ قال ابن رشيق
 في العمدة الذي ذكره ابن جنى صحيح بين لان المعاني اتسعت باتساع الناس في
 الدنيا وانتشار العرب بالاسلام في اقطار الارض فانهم حضروا الحواضر وتقتنوا
 في المضامع والملابس وعرفوا بالعيان ما داتهم عليه بذاته عقولهم من فضل
 التشبيه وغيره ومن هنا حكى عن ابن الرومي ان لا أملاً له وقاله لم لاتشبه تشايه
 ابن المعتز وانت اشعر منه فقال اشدني شيئاً من قوله اعجز عن مثله فانسده في صفة
 الهلال فانظر اليه كذورق من فضة * قد اثلته حولة من عنبر
 قتال ابن الرومي زدني فاشد

كان ادريونها * والشمس فيه كاليه * مداهن من ذهب * فيها يقاها غاليه *
 فقال واغوثاه لا يكلف الله نفساً الا وسعها ذلك انما يصف ما عون بيته لانه ابن الخلفاء
 وانا مشغول بالتصرف في الشعر وطلب الرزق به امدح هذا مرة واهجو هذا مرة
 واعاتب هذا تارة واستعطف هذا طورا انتهى كلام ابن رشيق ورايت الشيخ
 شمس الدين ابن الصايغ رحمه الله قد استشهد في شرح البردة الذي سماه
 بالرقم لغالب اهل عصره فيما عرض له من انواع البديع حتى اورد لهم شيئاً من
 محاسن الزجل انتهى فائدة مما ينبغي التنبيه عليه وهو ان الغزل الذي
 يصدر به المديح النبوي يتعين على ناظمه ان يحشم فيه ويشب مطرباً
 يذكر سلع ورامه وسفح العتيق والعذيب وبارق ونحوه وي طرح ذكر محاسن
 المرء كالغزل في ثمل الردف ورقة الخصر وياض الساق وجررة الحد ونحو ذلك
 مما لا يليق ذكره في مقام مدح صاحب المقام المحمود * وكريم الاباء والجدود * عليه
 من الله افضل الصلاة والسلام * ما غرد قري وناح حمام * وما ينبغي للناظم
 في هذا المقام * ان يجنب ويحترز في مطلع الكلام * عما ينظر منه ويتسام *
 لانه اول ما يقرع السمع * وينشر به الطبع * سواء كان ذلك نظماً او نثراً ويتعين
 عليه ان ينظر في احوال المخاطبين والممدوحين فيختار لكل مقام ما يناسبه من

وقول الحاجري لك ان تشوقني الى الاوطان * وعلى ان ابكي بدمع قاني

ومن مطالع احمد العناياتي

قلبي على قدك المشوق بالهيف * طير على غصن ام همنز على الف

ولابن لؤلؤ والذهبي رفقا بقلب النيم الدنف * اذنته بالاسى وبالاسف

قد صيرته يد الضنا غرضاً * لاسهم من جفونك الوطف

الله في مغرم حشاشته * منهلة في المدامع المذرف

غرامه عامل بمحجته * وقابه مشرف على التلف

واحلى من هذه المطالع واعلى * مطلع الشيخ عبد الغنى النابلسي رحمه الله تعالى

طلعن يدورا في دياحي السوائف * فذكرني طيب الليالي السوائف

وما احسن ما بعده

وملن دلالاتي في غلاثل اطاس * يصلن علينا بالزماح الرواعف

شموس ولكن غير صاحبة السما * جا زلكن غير ذات التنايف

نواظرهن الساحرات اذا رذت * تجاذب اذبال النفوس العقايف

وخيلناهن السود فوق ترائب * كحبات مسك فوق بيض صحائف

واهايضاً من اخرى دب الحياء بجنده فتضربا * رشأبان على الشقيق بنفسجا

وله من غيرها دمعى وقلبي مطلق وما سور * والشوق والصبر ممدود ومقصور

وله ايضاً حيار برتتهام باينة العنب * ما عدت افرق بين الصدق والكذب

وله ايضاً ورد على خديك اوردني الردا * واقام قلبي بالغرام واقعدا

وله ايضاً شغف ولسوم عواذل وفراق * كم جهد ما يحمل العشاق

وهنا بحث لطيف ذكره بن حجة وهو ان الامتسهاد بكلام المولدين وغيرهم من

الماخرين ليس فيه تنص لان البديع احد علوم الادب الستة وذلك اذا نظرت

في الكلام العربي اما ان تبحث عن المعنى الذي وضع له اللفظ فهو علم اللغة واما ان

تبحث عن ذات اللفظ بحسب ما يعنيه من الخذف والقلب والابدال وغير ذلك فهو علم

التصريف واما ان تبحث عن المعنى الذي يفهم من الكلام المركب بحسب

اختلاف او اخر الكلام فهو علم النحو واما ان تبحث عن مطابقة الكلام لمقتضى

الحال بحسب الوضع اللغوي فهو علم المعاني واما ان تبحث عن طريق دلالة

الكلام ايضاحاً وخفاً بحسب الدلالة العقابية فهو علم البيان واما ان تبحث عن

الملاحه * والطف المنازل التي تتجتمع فيها خرائد البلاغة في حلل الفصاحه * قول
قاضي هذه الصتاعة وفاضلها * والمتاخر الذي أم يتقدم عليه من بني الزمان أوائلها
زار الصباح فكيف حالك يادجا * قم واستدم يفرعه أو فالنجا
ومثله قوله يخاطب العاذل

اخرج حديثك من سمعي وما دخلا * لا ترم با لقول سهما ر بما قنلا
وما الطف ما قال بعده

وما يئف على قلبي حديثك لي * لا والذي خلق الانسان والجبلا
ومثله قول سمعتك والقلب لم يسمع * فكلم ذا نقول وكم لا اعى
وما احلى ما قال بعده

يقول وما عنده انسى * بغير فواد ولا اضلع

اما مع هذا الفتى قلبه * فقلت نعم يا فتى ما معى

وقول الاخر

دنا وانثني كالسيف والصعدة السمرا * فما اكثر القتلى وما ارخص الاسمرا

وقول الباخرزي

يدكرتني وجدى الحمام اذا غنا * لانا كلانا في الهوى نعشق الغصنا

وقول ابن قلاص شق الصباح غلالة الظلماء * واتحل عقد كواكب الجوزاء

وقول المتنبي اترها لكثرة العشاق * تحسب الدمع خلققة في المآق

واحلى من التطر النباتي قول ابن نياته

في الريق سكر وفي الاصداع تجعيد * هذا المدام وهاتيك العناقيد

وفوق ذلك في الحسن واليه * قول الشيخ كمال الدين ابن التيه

بين البنان وصدغه العنود * خمران من كاس ومن عنقود

هذا يدار لنا ببيض ناعم * ترف وتلك تدار في توريد

وللشباب الطريف

جيش الملاحه مقرون به الظفر * كذاك قالت لنا الاحداق والطرر

وله ايضا اعز الله انصار العيون * وخلصد ملك هاتيك الجقون

وضاعف بالثور لها اقتدارا * وجدد نعمة الحسن المصون

وصان حجاب هاتيك الثنايا * وان ثمت الفواد الى الشجون

لطيفة سميت بذلك لان التكلم يفهم غرضه من كلامه عند رفع صوته ورفع الصوت في اللقمة هو الاستهلال يقال استهل المولود صارخا اذا رفع صوته عند الولادة والحاج اذا رفع صوته بالتلبية وسمى الهلال به لان الناس يرفعون اصواتهم عند رؤيته ومن امثلة هذا النوع في النظم قول ابي تمام

ايها البرق بت باعلى البراق * واغد فيها بوابل غيداق

فدعاؤه بالسقيا لذلك المكان يشير الى ان مراده ببناء القصيدة شكر الممدوح والشاهليه وكقوله مالى بعادية الايام من قبل * لم يثن كيد النوى كيدى ولا حيلى فانه اقربا للمجرب عن تحمل الفراق من ابتداء كلامه ومن امثلة البراعات النثرية قول كاتب عمرو بن مسعود حين امتحنه عمرو بنان يكتب الى الخليفة كتابا يعرفه فيه ان بقرة ولدت بجلا وجهه كوجه الانسان فكتب الحمد لله الذى خلق الانام * فى بطون الانعام * وكتب ايضا الى بعض الرؤساء وقد تزوجت امه فساء ذلك الحمد لله الذى كشف عنا سر لحيه * وهذا الستر العوره * وجدع بما شرع من الحلال انف الغيره * ودمع من عضل الامهات * كما فتح من وأد البنات * استر الانفس الابه * عن الحمية حمية الجماهليه * وكتب القاضي محي الدين بن عبد الظاهر عن السلطان الملك الناصر الى الامير آقباي سفير القاراىي جوابا عن كتاب بعد فتح سوس من بلاد السودان واستهله بقوله تعالى وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة قلت وفهم من هذا الصنيع ان بين براعة المطلاع وبين براعة الاستهلال فرقا جليا لا يخفى على حذاق الادب والمجرب كل المجرب ممن لم يفرق بينهما كالشيخ ابي الوفا العرضى فى شرح بديعيته حيث قال ما تصه ومن المحاسن الشعرية دلالة القصد على المقصود الذى نظمت القصيدة لاجله برقة اللفاظ ودقة المعاني وحسن الانسجام وسلاسة الكلام ليكون عنوان الكتاب دال عليه مع السلامة عن الحشو وعن تيجاني المصراع الثانى عن تناسب الاول ويسمى ذلك براعة الاستهلال انتهى النظر كيف جعل الشروط التى شرطوها فى براعة المطلاع امثلة لبراعة الاستهلال ويدل على ما قلناه من الفرق ان الشيخ ابن سبويه قال فى شرحه معترضنا على مطلع بديعية العميان وهى

بطيبة انزل ويم سيد الامم * وانزل له المدح وانثر طيب الكلم

هذه البراعة ليس فيها اشارة تشعر بغرض الناظم بل صرح باسم الممدوح فلا يكون فيها براعة استهلال كما ترى انتهى ثم من احسن المطالع التى تشرق منها شمس

ذلك وان لم اكن اهلا هنالك * وقصدي به دخولي في سلك الجماعة
وان كنت قليل البضاعة * عسى الله تعالى ان يمن علينا بالتقبل * بحرمته
النبي الرسول * وان يجعل ذلك سببا لغفران الذنوب * وكشف الكرب
واقول لعل الله يغفر ذنب عبد * انا بمدح خير الخلق طرا
محتبانت سعاد ذنوب كعب * بمدح جنابه وكسته فخرا

فشرحتها شرحا بين الايجاز والاطناب * جامعا فيه محاسن من تقدمني في هذا
الباب * واثبت فيه سبع بديعات غير بديعتي فجعلتها خاتما للشرح على العادة تراها
اذا رقت عليها * وتحمد هذا الصنيع اذا وصلت اليها * ولما وقفت على
شرح الشيخ عبد الغني رحمه الله تعالى رايته تعجب فيه على الجماعة اشياء
يمكن الجواب عنها فاجبت عن بعضها * قصدا للحماية والذب عن عرضها
حسبا ادى اليه فكري الفاتر * وفهمي القاصر * واتبعت كل بيت من
البديعات المذكورات بعدها بشرح موجز يليق بالمقام * وجعلت يدي
الشيخ عبد الغني لها ختام * وانه لم يشرح القصيدة التي سمي فيها النوع
فاني بعون الله تعالى شرحتها بعد ذكر كل بيت منها تراها في محله وهالك
يا خالادب بديعات ثمان * منظومة في سلك الملاحة كعتود الجمان * وهي على عدد
ابواب الجنة * كالبدور الساطعة في ظلام الدجنه * ولما اكل الشرح وتم سميته حلية
العقد البديع * في مدح النبي الشفيق * والمامل ممن وقف عليه ان يلحظه بعين المقة
والوداد * لا بطرف المقت والانتقاد * لان اكل جواد كبوه * واكل صارم نبوه *
وان من الف فقد استهدف * وان الحسنات يذهبن السيئات * وحسبي الله ونعم الوكيل
حسن المطع وبراعة الاستهلال

من حسن مطلع اهل البيان والعلم * براعتي مستهل دمعها بدم
من المحاسن الشعرية براعة المطلع ويقال له حسن المطلع وحسن الابتدا وهي مصدر
برع الرجل بتثليث الراء براعة وبروعا اذا فاق اقرانه وفي اصطلاح
البديعيين هو عبارة عن اشياء سهولة اللفظ وعذوبة وصحة سبكها ووضوح
معناها وعدم الحشو وان لا يكون اميت متعلقا بما بعده وتناسب الشطرين
وقد فرغ المتأخرون من براعة المطلع براعة الاستهلال في النظم والنثر هي
ان يكون مطلع الكلام دالا على غرض المتكلم * غير تصريح بل بالاشارة

رقيقة الالفاظ رائقة المعاني ممكنة القوافي مشيدة المباني * تخلص من غزلها
 البديع * الى مدح النبي الشفيق * جمعت من الانواع المخترعة بيقين * ما ينفو على
 المائة والحمسين * ثم جاء بعده الشيخ عز الدين الموصلي بمثلها * ناسجا
 في الوزن والقافية على متوالها * وزاد عليها تسمية النوع البديعي واغرب * نعم
 حتى تغرا ولكن فاته الشنب * ثم تلاهما الامام العالم العلامة والبحر الفهامة *
 رئيس اهل النظم وانثرفي عصره * واديب وقته وتيجة دهره * من سلك
 في طريق الادب اوضح محجته * تقي الدين ابو بكر بن جبه * فسيح على منوال
 الموصلي ذلك الامام * لكن زاد عليه في اصابة الغرض والركة والانسجام *
 وشرح هذه القصيدة بشرح عجيب * لم يسمح بمثله فكرة عالم ولا خاطر
 اديب * اتى فيه بالحب العجائب * وميز به معرفة القشر من اللباب * فن
 جاء بعده من اهل هذا الشأن * عيال عليه في الفضل والامتنان * جزاه الله عنا
 خير الجزا * وعامله بلطفه وكرمه يوم الجزا * ثم اتى من بعده الجم الغفير *
 والعدد الكثير * كالعلامة السبوطي والامام ابن المتري والفاضلة عائشة
 الباعونية ومن ادباء حلب وعلماؤها الشيخ ابو الوفا العرضي * والشيخ صلاح الدين
 الكوراني * وغيرهم ممن لم احط بهم علما الى ان انتهت الدولة البديعية * الى
 ذي الفكرة الالعية * علامة العصر * وتيجة الدهر * شيخ اهل التحقيق بلازاع *
 ومالك اذمة الادب بلا دفاع * حسان الفصاحة * وسحبان البلاغة * صاحب
 التصانيف العديدة * والاثار المقيدة * من علومه مواهب جزيلة * فلا يعد علم
 النظم وانثرفي فضيلة * ذوا القدر السامي * والفضل النامي * الشيخ عبد
 الغنى النابلسي الشامي * سقى الله تراه صيب الرخمة * وجزاه خيرا عن هذه
 الامة * فانه نظم قصيدتين في هذا الفن سمى في احديهما النوع البديعي
 لكن لم يشرحها والاخرى لم يسم النوع فيها * لكن شرحها شرحا وجيزا
 وجيها * اودع فيه من الاشعار الرقاق ما هو في جيله قلائد درر * وفرائد غرر * ثم
 انى قد كنت نظمت من سقط المتاع الكاسد * والفكر الخامد * بديعية على اسلوب
 ابن حجة وسميتها بالعتد البديع * في مدح الشفيق * وكنت اورد منها في اثناء
 المذاكرة بعض ايات فاستحسنها بعض الاخوان * وتنبوني الى شرحها من
 غير توان * فكنت اتعلل بتصور الباع * وقلة المتاع * الى ان يسر الله تعالى

مطابقه * وتماميهم موافقه * وجاتم تلاميهم الشادية تغرد بالتسجيع * فسبحانه
من اله الههم وفهم * وارشد واحكم * وعلم الانسان ما لم يعلم * كم وضع من رفيع
ورفع من وضع * واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة اشد
بها ازرى * واضع بها وزرى * وينشرح بها صدرى * وينجبر بها كسرى
واسأله المزيدي من كرمه الوافر وفضله الموسع * واشهد ان سيدنا وسدنا
وهاديننا ومرشديننا ووسيلتنا العظمى الى الله تعالى مجددا عبده ورسوله وصفيه
وخليله الذي ادبه ربه فا حسن تاديبه * وجعله نبيه وحييه * افصح من
نطق بالضاد * وهدى الى سبيل الرشاد * الشافع في كل عاص ومطيع * صلى
الله عليه وسلم وعلى آله الاخيار واصحابه الابرار صلاة وسلاما دأمنين متلازمين
ما نظم شاعر وشعر ناظم ويغم صادح وصدح بانغم وانهمل هامل وامرع
مررع * (وبعد) فيقول العبد الفقير الملتجى * الى الله الغنى قاسم بن محمد الحلبي
البركه جى * غفر الله ذنوبه * وستر عيوبه * ان احق ما يعتنى بشأنه الاديب
ويسعى في تحصيله الاريب * معرفة العلوم العريضة * وما يتعلق بها من النكت
الأديبية * اذ بها تعرف دقائق اسرار التنزيل * وتبديرها تدرك احكام
التأويل * وتمرعاتها تفقه محاورات الفصحاء * وعباراتها تدرك مجازات البلغاء *
فن اعلاها سابقا * واحلاها مذاقا * واغلاها قيمة * واسماها شيمة * علم البديع
الذي اخترعه فحول المتأخرين * من اشعار المتقدمين * فجعلوا ما اخترعوه
منها انواعا صحاحا * وسموا كل نوع منها بما يناسبه لغة واصطلاحا * فاول من
اخترع اصول هذا الفن وابتدأ * امام البلغاء عبد الله بن المعتز * وكان جللة
ما جمع منه ووعا * بفهمه الثاقب وفكره الصائب سبعة عشر نوعا * وقد
عاصره قدامة الكتائب في ذلك الحين * وكان عدة ما اخترعه من الاتواع عشرين *
ثم اقتدى بهما الناس في هذا الشأن * مجلين ومصلين في حلبة البيان والتبيان *
منهم الامام البارع الاديب الاثرى * الامام ابو هلال العسكري * ثم تلا
المذكورين من غير توانى * الرئيس المقدم ابن شرف القيروانى * ثم اتى بعد
هؤلاء المذكورين فاشيع * امام الفن زكى الدين بن ابى الاصبع * ثم تلاهم
الامام الصفي الحلبي بن سرايا * فاطهر ما في كنوزه من المزايا والنجايا * فنظم في
هذا الفن قصيدته المشهورة * وضم في سلك الفصاحة دررها المشهورة * فجاءت

LIBRARY

PT
764
M75
1870



شرح البديعية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي ابدع بديع صنعه صنعة البديع * وجعل محاسن انواعه الزاهرة في رياضه الباهرة زهر ربيع * وجلى عرائس براعات الابدكار على نفائس ضراعات الافكار فانتجت من المعاني الغزار كل فطيم ورضيع * وحلى اجياد اهل الادب بعقود النظم والمنثر فصاروا يقنخرون بذلك فياله من فخر واني لهم التنافس في ذلك المقام الرفيع * طلعوا في سماء المعارف شموسا وبدورا فاشرقت معالم المعاني بهديهم نورا فاقتنى آثار محاسنهم في السير كل ظالع وضليع * حسنوا وجوه الالفاظ بملاحات المجاز واستطردوا خيل الافتتان في مضمار الاعجاز ففقهوا مقولات ابواب الابهام والايهام بغزيمهم النيع * قابلوا من ناقضهم بالصدر الرحيب وردوا اعتراضاتهم بالتأديب والتهذيب وناسبوا بين ائتلاف الالفاظ والمعاني بمحاسن التشريع * اخترعوا في نوادر فرائدهم اسلوب الحكيم وسحبوا بنيه ابداعهم ذيول التكميل والتتميم وطرزوا ثياب البلاغة بتفويف التفريع والتوشيع * تواربهم جليلة وتواجههم عليه وتشابههم

كتاب حلية البديع * في مدح النبي الشفيق * تاليف الامام
العالم * ومن هو للادباء خاتم * الشيخ قاسم
البكره جي الحلبي سقى الله ثراه صيب
الرحمة والرضوان * واسكنه
اعلى فراديس الجنان
بمنه وكرمه
آمين

تحقيقاتها بديع السمع المحكم الاحتباك والمباني * والصلاة على سيدنا محمد
المبعوث لتأسيس قواعد الايمان * والمؤيد في تشريع شريعته باسرار
البلاغة وحسن البيان * الذي حل بدلائل اعجازه ما انعقدت عليه اوهام
اهل الزيف والعدوان * وفرق بقوله الموجب ما انعقدت على جمعه آراء
من بدلوا بالطاعة العصيان * وعلى آله واصحابه الذين اتبعوا آثار تاديبه
احسن اتباع * واقتبسوا انوار تهذيبه بصحة الاستشهاد وسلامة الاختراع
هذا وقد تعلق نظري بهذه البديعية البديعة المثال * وجال فكري في ميادين
معانيها اى مجال * فرأيتها عنوان فضل مديح بطراز الایجاز والتلميح
موشح بوشاح الابداع فى الكناية والترشيح * لازال تيسار فهم مؤلفها
متطارد الامواج * وسمهرى قلم ناظمها متجردا لتسنيق المزاج والادماج
ولا برحت الانام واردة موارده الحسنة الانسجام * ولافتت احواله وافعاله
محاطة باحاطة عين المطلع وحسن الختام *

وقول حسين افندى الوفاى

لله در نظام حل فى صدف * من البديع فاحيا كل ذى ارب
ابدى خريدة فكر من فرائده * تيمس كالشادن الشوان من طرب
تزهو بطلعة بدر التم حليتها * وعقد بمجتها يسمو على الشهب
اذامشت فى ربوع الفضل سارلها * عرف الدقائق فى الافاق كالسحب
لوشام بارقها الحلى لما اقتحمت * افكاره حلبة الاداب بالطلب
او عاصر الموصلى ايامها لرأى * منه القصور يناجى فرصة النهرب
او ان ابن ابى الاصبع تناولها * لالبسته ختام الملك فى الادب
كذا ابن حجة لوالقى بساحتها * لما ادعى فى المعانى رفة النسب
فكيف لاندعى سبقا وقاتلها * نور الفضائل فيه غير محتجب
القاسم البكرجى بالبكرجى له * من المعانى صنوف السمعجى فى الخطب
وكم رياض دروس حل بقعتها * من غيث تتريره ما يقضى بالجب
وكم قصائد غر صاد طائرها * من روضة الصدر لامن اروس القضب
لا سيما هذه الفراء ومنشأها * بمدح خير الورى المصطفى العربى
عليه صلى الله الخلق ما نظمت * له بديعية بالمسح فى الحقب

بديعية حازت بدائع حكمة * بمدحة ارقى الخلق سيد عدنان
بنظم كنظم الدر في السلاك جعت * فازرت بشعر البديع وحسان
لقد صاغها المفضل قاسم من غدا * فريدا بهذا الفن ليس له ثان
والبسها من برد صنعاء حلة * مرصعة الفاظ در ومرجان
غاست وتاهت من دقائق فهمه * لما جاء فيها من وضوح وتبيان

❀ وقول السيد احد افندي الطربلسي الادهمي ❀

نحمد الله الكريم * ونصلي ونسلم على نبيه العظيم * وعلى آله قبلة الاهتدا
وصحبه نجوم الاقدا * وبعد فقد تعلق نظري بهذه البديعية * وبما حوته
من المعاني والالفاظ السكرية * فوجدتها روضة باسمة الثغر * طيبة
الارجاء عطرة النشمر والزهر * قد تحلت بخرائد ابيكار * وتزينت بفرائد
سمحت بها يد الافكار * لم ينسج ناسج على منوالها * ولم يتناول الذ
من رضاها ورائق زلالها * ان اتى لدقائقها الصفي يناظر * قالت له معانيها
كم ترك الاول الآخر * فهي جديرة بان آيات معانيها كل اونة على المسامع
تلي * وسلافة الفاظها ترقم بماء العيون وبالذهب تطلي * قد تلقتها
بالقبول الارواح والنفوس * ونادى لسان الحال لاعطر بعد عروس *

غنى الله مطرز وشيها * ومظهرا من خباياها نفائس درها *

خل ابن حجة والصفى الاوحدا * ودع البديع بما يقول مفندا
واجن ثمار العلم من روض بدا * يحوى المعاني جوهرها متضدا
من كل معنى مسكر بسلافة * ركن المعالي قد اقام وشيدا
يروى لنا الشجر الخلال نظامه * وغدت لرقته المعاني سجدا
وتظن ربات العقود اذا بدت * درر النظام بعقدتها قد بدا
لو ذاق الحنساء رائق خرها * لم تبك صحرا في الفصاحة والتدا
وغدت تشبب بالمدح لفاضل * ابدي لنا غرر المعاني خردا
مولا تظن الدر عقد نظامه * ونخال قسا للسلاغة مشهدا
فاحي ودم اوج السيادة راقيا * ما لاح نجم في السماء وما بدا

❀ وقول طه افندي ❀

المجد لله الذي اطلع من افق افهام الفضلاء شمس المعاني * ورصع بدر

قضت ان لا يدا فيها نظام * وان لا يزدهيها من مبارى
ارتنا من بديع النظم وشيا * فاني للبديع بان يجارى
شذاها يخلب الالباب طيبا * فازرى بالحما والعقار
لتد رقت مبانها وراقت * معانيها وجلت عن عوار
تنادى من يناويها بنصح * حذار اليوم من هتكى حذار

كيف وهى نسج من هو نسج وحده * فريد عصره * وفريدة عتده *
البليغ الذى سحب ذيله على سحبان وائل * والحق بادع بديعته البديعة
الواخر بالاول * فصح قول الشاعر * كم ترك الاول للآخر * نعم لو رآها
جرير لجر اثواب الحجل * او سمعها بليغ تغلب تغلب وصمت اذناه ودعى
بالاخلط * او قرعت اذن الحلى لخل حيازيم حلتها * وحل في زوايا حلتها * او شهدها
ابن جبه * لسجل على نفسه بالعجز عن اقامة الحجة * وقال هت ودحضت
حججى * بابى المعالى القاسم البكره جى * فلا زال فيه ينثر الدرر * ولا برح قلبه يوشى الخبر
* وقول عثمان افندي كرامه التاضى بمدينة انطاكية رحه الله *

نحمد من ابدع بديع حكمته خلق الانسان * ووفق اشخاصا تخرج
بفهمها اللفاظ الحسان * ونصلى ونسلم على افصح الخلق المرسل الى الانس
والجان * اما بعد فلما رتق طرفي في هذه البديعية البديعة الانسجام * انقيتها
روض علم الاروضا ديجبه النطل ففاح منه عرف البشام * اودعت الفاظا ارق من
السحر الخلال * والطف من نسيم الشمال * على اديم الماء الزلال * كيف لا وناظمها
السميدع المصنع الاديب * الشيخ قاسم الشهر بابكره جى وهو لكل القلوب حبيب
سل عنه وانطق به وانظر اليه تجد * ملا المسامع والافواه والمقل

لا زالت ايكار افهامه تجلى على دنة اشعار * وفرائد خرائد معانيه تطرب
الافكار * وهو الذى وشى حلة النظم يا جل وشى وازوقه * وجعل استبرق بطاشه
من ارق اللفظ وايته * من لا تعقد الخناصر الاعليه * ولا يشار في المعنى
الندقيق الاليه * فله در ناظمها حيث اجاد وتفرد * وعلى فن فن البلاغة
غرد * وهى مع شرحها كازوح في الجسد * حرية بان تكتب بالعسجد
وحين رأيت ماني مؤلفها على غيره من المزاي قلت كم في الزوايا من خبايا جزى
الله مؤلفها خير الجزى * ببركة مدحة النبي المصطفى * صلى الله تعالى عليه وسلم

الحمد لله على نواله * والصلاة والسلام على محمد واله * وبعد
 فان من التقاريف الواقعة نظماً ونثراً * على شرح البديعية في مدح خير البرية
 طراً * السعامة بحلية البديع * في مدح النبي الشفيق * تاليف الشيخ الكامل
 والعلامة الفاضل * الشيخ قاسم البكره جى الحلبي نعمده الله برحمته * واسكنه
 فراديس جنته * قول بعض الشعراء من اهل عصره * والبلغاء والادباء في وقته ودهره
 * الشيخ ابي البركات عبد الله بن الحسين المعروف بالسويدي *
 بحمدك اللهم على ما اطلعتنا من بديع هذه الفرائد التي عز لها مراعاة
 النظر * واوقفتنا على افتنان تغريب هذه الفوائد التي حسنت منها نواذر
 تدبج التفويف والتصدير * ونصلي ونسلم على من اتسم بالاشتقاق من مفخر
 مصادر العرب * ووسم بختم فص الرسالة والبعث بالقول الموجب * طلع من
 حسن مطلع فكانت له البراعة في الابتداء حين الاستهلال * وسبق المصاقع
 البلغاء وان اجهدوا في الاستطراد والايغال * سيدنا محمد الذي نراهته
 اخرى بارسال المثل * وذاته الطاهرة اجدر بالتأديب والتهذيب في القول
 والعمل * وعلى آله واصحابه الذين قوى للتشريع بهم الاحتمالك * حيث
 انتظموا في سلك الاتباع بلا استثناء ولا استدرار * احابعد فاني وقفت
 على هذه البديعية وشرحها ووقوف ذى انتقاد * ثم التفت اليها التفات
 مستدرك نقاد * ولويت اليها وجه المراجعة * وثبت عنان التوجيه بلاموادعة
 وطابقتها مع غيرها مطابقة القذة بالقذة على الترتيب * وقايستها مع نظيرها
 مقايسة تحديد لا تغريب * فالفيتها في حسن الانسجام ايت عن المطابقة
 وال التزام المقابله * وفي سلامة الاختراع جلت عن المزاوجة والمشاكلة
 قد جانس ميناها المعنى فكان الجناس النام * وانجزت من بعدها فكانت
 رسائل البلاغة ختام * فلمعري ولا مبالغة فيما ادعيه ولا غلو ولا اغراق
 انها في تلخيص البيان وايضاح المعاني من بنات الحقائق * اقامت مبانها
 دلائل الاجاز * وحكمت معانيها باسرار البلاغة من غير مجاز * ومهما ذكرت
 من مطول وصفي فهو مختصر * فالواجب على اذا انشادها حاضر
 عقود من لحن ام نضار * ودر مارأينا ام درارى
 نعم ذى درة الغواص باهت * على كيوان تسمو بالفخار

الاضراب	٣١٠	التجزئة	٢٦٩
ازلاف اللفظ مع المعنى	٣١٢	التجزيد	٢٦٩
ازلاف اللفظ مع الوزن	٣١٣	المجاز	٢٧١
اتمكن	٣١٤	الجمع مع الغريق	٢٧٣
الحذف	٣١٥	الترتيب	٢٧٤
الازماج	٣١٧	العنوان	٢٧٦
التصريح	٣١٨	اتسهم	٢٧٧
الاستشهاد	٣١٩	الرجوع	٢٧٩
المساواة	٣٢٠	التكيت	٢٨٠
الاقباس	٣٢١	الارداف	٢٨١
الترشيح	٣٢٤	النكابة	٢٨٢
السلام الجامع	٣٢٦	الافاز	٢٨٤
الايداع	٣٢٧	الاجيه	٢٨٨
الاتفاق	٣٣٢	التعمية	٢٨٩
الاحتراس	٣٣٣	سلامة الاختراع	٢٩٢
العقد	٣٣٥	التفسير	٢٩٤
السهولة	٣٣٧	الاستبعا	٢٩٦
حسن البيان	٣٣٨	التطريز	٢٩٧
براعة الطلب	٣٣٩	المدح في معرض الذم	٢٩٨
اتاسيس والغريب	٣٤٠	الموارد	٢٩٩
تفي الموضوع	٣٤١	جمع المؤنث والمخالف	٣٠١
تمهيد الدليل	٣٤٢	التعريض	٣٠٣
التصنيف	٣٤٣	الاتباع	٣٠٥
التاريخ	٣٤٤	طيف الخيال	٣٠٧
ازلاف المعنى مع الوزن	٣٤٦	التسليم	٣٠٩
حسن الختام	٣٤٧	التلويح	٣٠٩

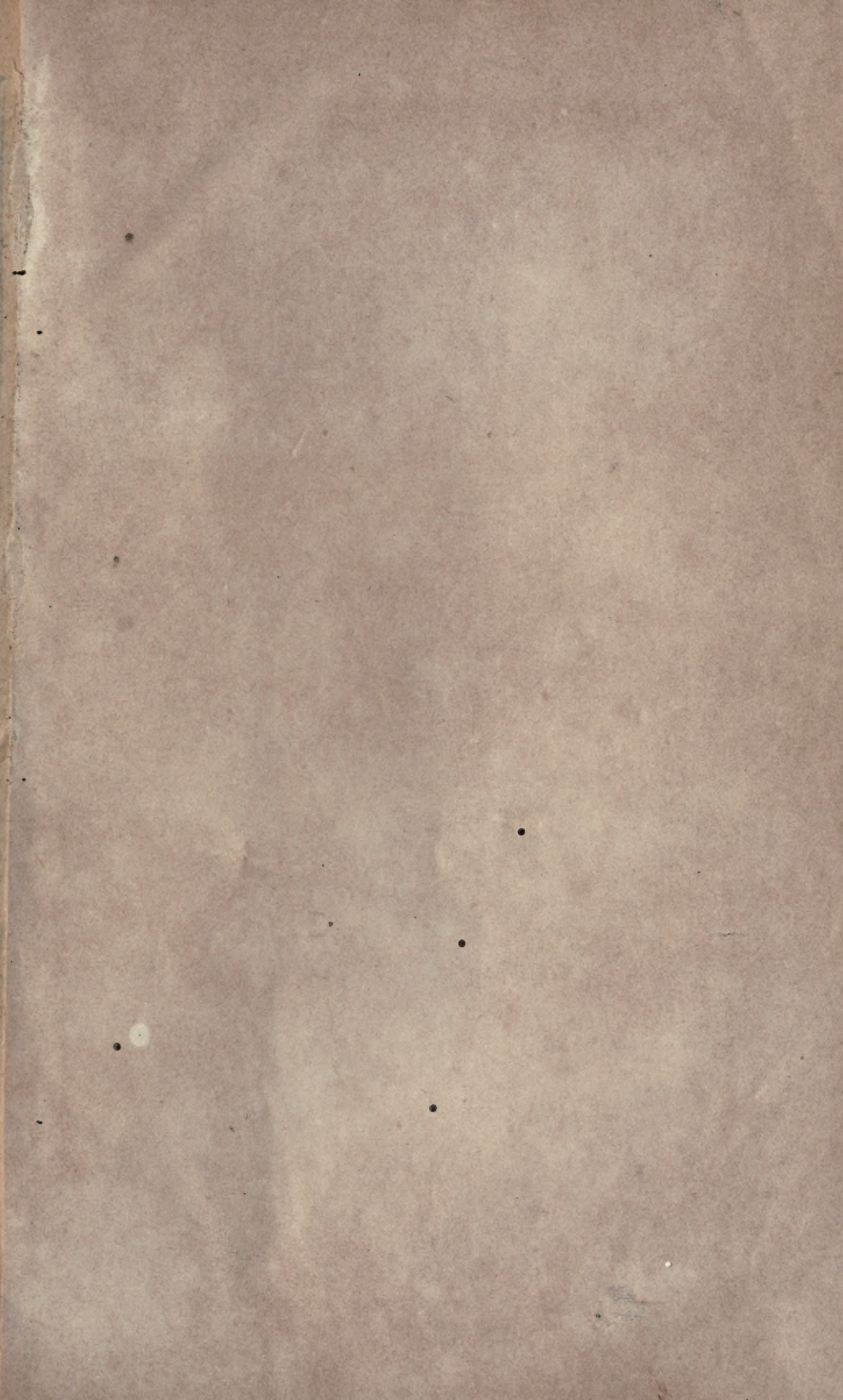
صفحة		صفحة
٢٢٥	الجمع مع التقسيم	١٥٠ التكرار
٢٢٦	الإشارة	١٥٢ التزديد
٢٢٨	الجمع	١٥٤ العكس
٢٣٠	التوليد	١٥٦ المدغم الكلامي
٢٣٢	السلب والإيجاب	المناسبة
٢٣٣	التقسيم	١٦٠ التوشيح
٢٣٦	الإيجاز	١٦٢ التكميل
٢٣٩	الاعتراض	١٦٤ التفريق
٢٤٠	الاشتقاق	١٦٥ التشطير
٢٤٢	الابداع	١٦٦ التشبيه
٢٤٤	المماثلة	١٧٥ التاميم
٢٤٥	حصرا الجزئي والحاقة بالكلية	١٧٨ الانسجام
٢٤٨	الفرائد	١٨٨ المبالغة
٢٤٩	حسن الاتباع	١٩١ الاغراق
٢٥١	الإيضاح	١٩٣ الغلو
٢٥٣	التفريع	١٩٧ النوادر
٢٥٤	حسن النسق	١٩٩ ائتلاف المعنى مع المعنى
٢٥٥	التعديد	٢٠٢ انقفي والإيجاب
٢٥٦	الطاعة والعصيان	٢٠٤ الاحتمال
٢٥٨	البسط	٢٠٥ الأفعال
٢٦٠	التعطف	٢٠٦ التاديب والتهديب
٢٦١	التسجيع	٢٠٨ المتلوب والمستوى
٢٦٢	الترصيع	٢١٠ التورية
٢٦٣	التسميط	٢٢٠ مراعات النظير
٢٦٤	لزوم ما لا يلزم	٢٢٢ التنبيل
٢٦٦	المراوغة	٢٢٤ المساكلة

صحيفة	صحيفة		
الهجوى معرض المدح	٠٩٢	حسن المطع ويرات الاستهلال	٠٥
المراجعة	٠٩٤	الجناس المركب والجناس المطلق	١٤
المغايرة	٠٩٥	الجناس المذيل والجناس اللاحق	٢٠
تشابه الاطراف	٠٩٨	الجناس الملق	٢٤
التذيل	٠٩٩	الجناس المصحف	٢٧
التقويف	١٠١	الجناس المحرف	٣٠
التصدير	١٠٢	الجناس اللفظى والمقلوب	٣١
الاكتفا	١٠٤	الجناس التام والمعرف	٣٥
التوجيه	١٠٨	الجناس المعنوى	٣٩
المنافضة	١١٢	الاستطراد	٤٥
القول بالوجب	١١٤	الاستعارة	٤٧
الاستثنا	١١٧	الانتقائات	٥٢
التشريع	١١٨	الاستخدام	٥٦
تباين المعانف	١٢١	الاقتنان	٦٠
التوشيح	١٢٤	الاستدراك	٦٢
عتاب المرء نفسه	١٢٦	الطى والنشز	٦٤
التتيم	١٢٨	المهزل الذى يراد به الجن	٦٨
المواربة	١٣٠	التصحیح	٧٠
التفصيل	١٣٢	المقابلة	٧١
الاشترک	١٣٣	المطابقة	٧٤
التوهيم	١٣٤	المزاهة	٧٩
التدبيح	١٣٦	تاكيد الذم بما يشبه المدح	٨١
التقسيم	١٣٨	التخيير	٨٢
حسن التعامل	١٤٢	الابهام	٨٤
حسن التخصص	١٤٤	ارسال المثل	٨٧
الاطراد	١٤٩	التحكم	٨٩



The following is a list of the names of the
 persons who have been appointed to the
 various offices of the Board of
 Education for the year 1905-1906.
 The names are arranged in alphabetical
 order of their surnames.
 The names of the members of the
 Board are as follows:

1	Mr. J. H. [unclear]
2	Mr. [unclear]
3	Mr. [unclear]
4	Mr. [unclear]
5	Mr. [unclear]
6	Mr. [unclear]
7	Mr. [unclear]
8	Mr. [unclear]
9	Mr. [unclear]
10	Mr. [unclear]
11	Mr. [unclear]
12	Mr. [unclear]
13	Mr. [unclear]
14	Mr. [unclear]
15	Mr. [unclear]
16	Mr. [unclear]
17	Mr. [unclear]
18	Mr. [unclear]
19	Mr. [unclear]
20	Mr. [unclear]
21	Mr. [unclear]
22	Mr. [unclear]
23	Mr. [unclear]
24	Mr. [unclear]
25	Mr. [unclear]
26	Mr. [unclear]
27	Mr. [unclear]
28	Mr. [unclear]
29	Mr. [unclear]
30	Mr. [unclear]
31	Mr. [unclear]
32	Mr. [unclear]
33	Mr. [unclear]
34	Mr. [unclear]
35	Mr. [unclear]
36	Mr. [unclear]
37	Mr. [unclear]
38	Mr. [unclear]
39	Mr. [unclear]
40	Mr. [unclear]
41	Mr. [unclear]
42	Mr. [unclear]
43	Mr. [unclear]
44	Mr. [unclear]
45	Mr. [unclear]
46	Mr. [unclear]
47	Mr. [unclear]
48	Mr. [unclear]
49	Mr. [unclear]
50	Mr. [unclear]
51	Mr. [unclear]
52	Mr. [unclear]
53	Mr. [unclear]
54	Mr. [unclear]
55	Mr. [unclear]
56	Mr. [unclear]
57	Mr. [unclear]
58	Mr. [unclear]
59	Mr. [unclear]
60	Mr. [unclear]
61	Mr. [unclear]
62	Mr. [unclear]
63	Mr. [unclear]
64	Mr. [unclear]
65	Mr. [unclear]
66	Mr. [unclear]
67	Mr. [unclear]
68	Mr. [unclear]
69	Mr. [unclear]
70	Mr. [unclear]
71	Mr. [unclear]
72	Mr. [unclear]
73	Mr. [unclear]
74	Mr. [unclear]
75	Mr. [unclear]
76	Mr. [unclear]
77	Mr. [unclear]
78	Mr. [unclear]
79	Mr. [unclear]
80	Mr. [unclear]
81	Mr. [unclear]
82	Mr. [unclear]
83	Mr. [unclear]
84	Mr. [unclear]
85	Mr. [unclear]
86	Mr. [unclear]
87	Mr. [unclear]
88	Mr. [unclear]
89	Mr. [unclear]
90	Mr. [unclear]
91	Mr. [unclear]
92	Mr. [unclear]
93	Mr. [unclear]
94	Mr. [unclear]
95	Mr. [unclear]
96	Mr. [unclear]
97	Mr. [unclear]
98	Mr. [unclear]
99	Mr. [unclear]
100	Mr. [unclear]



10

PLEASE DO NOT REMOVE
CARDS OR SLIPS FROM THIS POCKET

UNIVERSITY OF TORONTO LIBRARY

PJ	al-Bakraji, Qasim ibn Muhammad
7542	al-Halabi
M75B3	Hilyat al-badi'
1876	

